٨١٩

ط ٠ج طراز الحلة وشفاء الغلة فى شرح حلة السيرى
فى مدح خير الورى ، تأليف أبى جعفر
الرعينى ، أحمد بن يوسف - ٧٧٩ هـ ٠ كتبه
محمد بن الشيخ الخطيب المدرس الحنفى أبى العباس
أحمد ١١٦٠ هـ ٠

٤٧٢٣ ٢٠٠ ق ٢٢ س ٢١٫٥ × ١٦٫٥سم
نسخة حسنة ، خطها مغربى
الاعلام ١:٢٦٠ ايضاح المكنون ٢:٨١
١ - البلاغة العربية أ - المؤلف
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

استقر في ملك محمد
ابن مصطفى [illegible]
[illegible]

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٤٧٢٣ - ف - ٩ - ١/١
العنوان: طراز الحلة وشفاء الغلة في شرح حلة السيرا في مدح خير الورى
المؤلف: أحمد بن يوسف الرعيني
تاريخ النسخ: ١١٦٠ هـ
اسم الناسخ: محمد بن الشيخ الخطيب
عدد الأوراق: ٢٠٠ ق - ٢٢×١٦ سم
ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البديع الذي لا يعادل البديع بالامثال، جاعل البديع احد احسن الخلال
منطوقا لمن بان نعم الحلال، نحمده على ما منح من الجمال في هذه الخلال، ونشكره
على ان خص العرب في هذا الكلام بنهاية الكمال، ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة مامونة الزوال، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
وصفيه الخليل المقام، الجليل المقال، صلى الله عليه وعلى آله اشرف آل، و
اصحابه الذين علموا في ديانته الذين بذلوا وعملوا للمثال. اما بعد فان هذه
كلمات انفصت المنظومة في علم البديع المسماة بالحلة السيرا في مدح
خير الورى، التي انشاها صاحبنا الامام العلامة شمس الدين ابو عبد
الله محمد بن جابر الاندلسي، فادرج في نظامها بديع في حسنها، يعتني بها
الشيعة من غضها، وتمسك سوابق الاجادة من فرسانها، لم ينسج على منواله
ولا سبقت فرحة بمثلها، رايت ان اضع عليها شرحا يحل عن ابهام
معانيها لمعانيها، ويبين غرائب ما يبدعه الواضع فيها، امل الناظر فيها
بالتطويل، ودع ... بكثرة الاختصار عن مراد التحصيل، يجمع الا ... و

عن

موجودة النوال

او سهلها، والغرض ما يذهب المقاصد ويضبطها، وما عرف من البديع لها كل خفي
وابي كت من لفظها تعالى عن كل جلي، والله اسال ان ينفعنا بما قصدناه ويوردنا
احسن الموارد بجدا اردفناه، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وعليه الاعتماد في
التعويل. ورأيت ان اقدم قبل الكلام على الابيات مقدمة تحتوي على مسائل تتعلق
بفن البديع. المسالة الاولى في البديع لغة واصطلاحا. اما البديع لغة فهو
ما حوته من بديع الشيء، بكسر الدال، ابدعه بدعا اذا انشاه وبداه، ويقال ابتدع
الشيء اذا اخترعه من غير مثال، والبديع يطلق بالاعتبار معان، ويقال امر بديع اي معجز
عجيب فيكون من صفة المفعول ويكون ايضا من صفة الفاعل ومنه البديع في اسماء
الله تعالى لابداعه الاشياء واحداثه اياها من غير مثال، والبديع ايضا الحبل
يبتدأ فتله، ... بديع وحبل بديع اي جديد، والبديع الزق ومنه في الحديث ان
تهامة كبديع العسل حلو اوله حلو اخره، يعني كزق العسل لانه لا يتغير
... زق اللبن، وبديع النسع اذا ... بديع في شعره. واما
البديع اصطلاحا فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى
الحال المعلومة كيفيته ظاهرة في الدلالة وضوحا وخفاء. فقولنا هو علم
جنس دخل تحته كل علم، وقولنا يعرف به وجوه تحسين الكلام فصل اخرج به
العلوم كلها ما عدا علم المعاني والبيان وما تركب منهما وهو علم البديع لان
غيره من العلوم لا يعرف به وجوه تحسين الكلام الذي لم يطابق مقتضى الحال
فان هذا لا يسمى بديعا. قوله المعلومة كيفيته ظاهرة الخ فصل اخرج به العلم
بوجوه تحسين الكلام الذي يطابق مقتضى الحال ولم تعلم كيفيات ظهوره فلا
فان هذا لا يسمى بديعا، فتحصل من هذا الحد ان العلم بوجوه تحسين الكلام الذي
لم ... مقتضى الحال لا يسمى بديعا لانه يشترط ان يكون ... الكلام ...

وقوله المطابق لمقتضى الحال
فصل اخرج به العلم بوجوه تحسين
الكلام الذي ...

لمقتضى الحال وان تكون كيفيات طرق دلالته معلومة الوضوح والخفاء فالشرط الاول
هو علم المعاني والشرط الثاني هو علم البيان فلو عدم الشرطان او احدهما من الكلام
لم يكن العلم بوجوه تحسين ذلك الكلام مفيدا واذا تاملت ما قررناه من ان علم المعاني
والبيان مع اختلافهما يتبعهما البديع علمت ان نسبته اليهما كنسبة المركب الى مفرداته
اذ لا يرجع في الحقيقة الا ما هو من مفردات المحدود التي تركب منها ويتضح بذلك الفرق
ايضا في المسالة المختلفة بين بعضهم المسالة الثانية في الكلام على الفصاحة
والبلاغة والبديع فيما بينهما فنقول اما الفصاحة في اللغة فهي الوضوح يقال افصح
الرجل عن مراده اذا اوضحه وبينه قال الله تعالى واخي هارون هو افصح مني لسانا
اي ابين قولا واوضح وفي الاصطلاح صفة راسخة يقتدر بها المتكلم على التعبير
عن المقصود بلفظ حسن في حالتي الافراد والتركيب فقوله صفة راسخة اي ثابتة
في المتكلم وقوله يقتدر بها المتكلم اراد به ان يشمل حال النطق والسكوت لان
الفصاحة لا تستلزم النطق لان من كانت فيه هذه الصفة الراسخة قيل له فصيح وان
لم ينطق كما ان العالم اذا استوفى مواد الاجتهاد قيل له مجتهد وان لم يستعمل
الاجتهاد وقوله بلفظ حسن خرج به من النطق غير الحسن لان من عبر عن المراد بلفظ
غير حسن لا يقال له فصيح وقوله في حالتي الافراد والتركيب اراد به شمول الحالتين
لان الفصاحة كما تكون في الافراد تكون في التركيب وقد شرط في الحد ان يكون
التعبير عن المقصود بلفظ حسن يستدعي معرفة الحسن ما هو في المفرد وما هو
في المركب اذ الفصاحة شاملة لهما اما الفصاحة في المفرد فهي ان يكون متعارف الاستعمال
عند العرب الفصحاء كثير الدوران على السنتهم سالما من ستة اشياء الاول ان لا يتركب
من حروف متنافرة كلفظ الهعخع وهو نبات سئل اعرابي عن ناقته فقال تركتها
ترعى الهعخع وانما تنافرت حروف هذه الكلمة لكونها من مخرج واحد وهو الحلق

التنافر

التنافر او هو ما تتوالى فيه اكثر من حرفين حركات بسببها ثقل انشاده الثالث ان لا يكون متناهيا
في كثرة الحروف بلا زيادة معنى نحو سبعة حروف فاكثر فلتقدما لحوح وشرع الامر موضوع
ووسط وخير الامور اوسطها وهو الثلاثي اذ لا فضلة فيه على ما يحتاج اليه من
حرف الابتداء وحرف الوقف وحرف ما بين الوقف والابتداء فاما لو كانت زيادة
الحروف تدل على معنى زايد كقولنا اللفظ فصيح نحو اخشوشن معناه ازيد من خشن
الرابع ان لا يكون وحشيا غير مالوف نحو الاستعمال كالجحلنجع للعنيب او
العجز وكسريات مثل جعفري العلط غريبة يمجها الطبع ولا يطلع على معناها
الا بعد بحث في كتب اللغة الخامس ان لا يكون مبتذلا وذلك نحو ان يخرج
اللفظ عن اصل وضعه ويستعمل في شيء مستقبح وذلك كلفظة العلو اصله في
اللغة الشم والتنبيه لكن تعارفه في بعض الامصار فتلطفه بما لا يحسن ذكره وعلو استعمله
العرب الا ما جاء في بيت كقوله

ابيت التعزز سكاب علوق ... نعم من يعارو ولا يبالج

وسكاب اسم فرس السادس ان لا يكون مشتركا بين معنيين احدهما مكروه كما
لو قلت لغيث جاد ما معززه فانه يحتمل الاكرام والاهانة فلو كان في الكلام قرينة
تدل على المعنى الحسن لكان اللفظ فصيحا كقوله تعالى فالذين امنوا به
وعزروه ونصروه فلفظ نصروه يعين المعنى الحسن ومنه قوله عليه السلام لا يلدغ
المؤمن من جحر مرتين فلفظ الجحر لغة يطلق على مأوى الحية وغيرها من الهوام
والحيوانات ويطلق على احمر الحجر حسن فلفظة لدغ يرشد الى مأوى الحية دون
احمر الحجر حسن تتميم واعلم ان اللفظ يكون حسنا في نفسه ويتعين قبحه
بحسب محله من الكلام وموقعه منه من ذلك لفظة اذا قال لنفسه من قول
المتنبي فلا تقول للشيء ليت ذا الروح ... حسنة واذا قال ...

قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فخففه هنا حسنة
ومما ذلك انه ان لفظ في مقول المتنبي متنافر به غير فارة وفي قوله تعالى جاءت
فارة مما كلها غير متنافرة انه ترى كيف جاءت مفردة على الجمع او من ذلك لفظة
البطن والجوف في قوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني محررا وفي قوله تعالى ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه والذوق السليم والطبع المستقيم يمنع من وضع احدهما
موضع الاخر من ابنية البطن وقع فيه الاخبار عن الجنين وهو خفي فناسب ان
يذكر معه لفظ البطن المؤذن بالخفاء لان البطن ضد الظهر وابنية الجوف وقع فيه
الاخبار عن القلب الذي هو اشكل الظروف المقتضي ان يكون في وعاء مجوف
فناسب ان يذكر معه لفظ الجوف المؤذن بالتجويف لتقرير المراد وتاكيدا له
ومن ذلك لفظة الارض فانه يحسن في حال الافراد ولا يحسن في حال الجمع ولذلك
لم يأت في الكتاب العزيز الا مفردا ولذلك لما اراد الله فيه من معنى الجمع اتى
بلفظ يعطي ذلك ولم يأت بلفظ الجمع فقال تعالى ومن الارض مثلهن وكذلك لفظة
السماء فانه حسن افرادا وجمعا ومن ذلك لفظة اللب فانه يحسن جمعا قال تعالى
واتقون يا اولي الالباب ولا يحسن مفردا الا مضافا او مضافا اليه نحو لب الرجل
وذو اللب الى غير ذلك من الالفاظ التي يشهد بحسنها وقبحها ذو الطبع
السليم والذوق المستقيم **وأما** الفصاحة في التركيب فهو ان يسلم من خمسة اشياء
الاول سلامته من ضعف التأليف الا شيئا المتعرضة الذكر في المعرفة لان الكلم كب حكم
ما تركب فمنه الثاني ان يسلم من ضعف التأليف وهو خروجه عن قواعد العربية
كقوله * جزى ربه عني عدي بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل *
فانه خالف القياس في اعادة الضمير ربه الى عدي وهو متأخر لفظا ومعنى
والقاعدة العربية ان يعود الضمير على ما قبله او على ما بعده لفظا لا معنى

اما من جعل الضمير يعود على المصدر المفهوم من جزاء فتعرى هذه الجملة فيعظم
من ضعف التأليف الثالث ان يسلم من تنافر الكلمات وحد ذلك ان تكون الكلمات حال
الاجتماع غير متنافرة فاذا تركبت حصل التنافر نحو قوله *
* وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر *
اذ هي ان الكلمات لا يخلو فيها تنافر في حال الافراد وانما حدث ذلك بحال التركيب
حتى قيل انه لا يتهيأ لاحد انشاده ثلاث مرات متواليات الا غلط وذكر ان هذا من شعر
الجن وفيه لا قوة وهو خالف ... تري ان ... في المصراع
الاول من قوله في المصراع الثاني اشد اذ اكثر التنافر في حروف الكلمة فهو راجع
الى عدم فصاحة المفرد ولا يسلم المركب من التنافر حتى تسلم مفرداته واما قول
ابي تمام * كريم متى امدحه امدحه والورى * معي واذا ما لمته لمته وحدي *
فالتنافر فيه من وجه تكرار امدحه لا من وجه ان حروف امدحه متنافرة لا تجتمع
حروفها في الحلق فانه قد جاء مثله في الكتاب العزيز قال تعالى ومن الليل فسبحه الرابع
ان يسلم من التعقيد وهو ان يكون الكلام خفي الدلالة على معناه وهو من جهة اللفظ
ومن جهة المعنى اما من جهة اللفظ فمن جهة تأخير الالفاظ وتقديمها عن مواضعها
وحصول الفصل اذ ذاك بين الاشياء المتلازمة كقوله *
* فاصبحت بعد خط بهجتها * كأن قفرا رسومها قلما *
التقدير فاصبحت بعد بهجتها قفرا كأن قلما خط رسومها فقدم واخر وفصل
بسبب ذلك الفصل بين المضاف والمضاف اليه وبين الصفة وموصوفها وبين كأن واسمها
وبين خط ومعموله ومن ذلك قول الفرزدق في مدح ابراهيم خال هشام بن عبد الملك
* وما مثله في الناس الا مملكا * ابو امه حي ابوه يقاربه *
التقدير وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه ذلك الملك ابو

لهذا الممدوح فتأمل ما فيه من التعقيد والتقديم والتأخير المؤدي إلى التعقيد اللفظي وأما
من جهة المعنى فلجواز جري المتكلم الذي هو الشاعر بالقطع عنه بأن زعم معتقده في اعتقاده وليس
كذلك في المشهور ومن ذلك ما يعقد كقول العباس بن الأحنف

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

فأراد أن يدل على السرور بالجمود في اعتقاده أن السرور يلزم المعنى الجمود وليس كذلك لأن جمود
العين عند البعض إنما يلزم عنه بخلها بالدموع عند الحاجة إليه لا السرور وإنما هي
قول أبي عطاء السندي في شيء من أبيات يعني

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها لجمود

فجعل جمود العين عبارة عن بخلها بالدموع ومعنى بيت العباس أن عادة الزمان أن
ينقلب بضد مراده فطلب البعد ليحصل القرب [illegible] مراده
واعلم أن هذا الذي ذكره صاحب البيان جعل بيت أبي [illegible] وما مثله في الذم
وأشباهه من التعقيد المعنوي وجعل بيت العباس مما طلب بعد الدار من المطابقة
الحسنة وليس فيه عنده تعقيد معنوي لأنه أراد أن يسكب الدموع في البيت عبارة
عن الحزن والجمود عبارة عن السرور فحصلت بينهما مطابقة بهذا التقدير وجعل
التعقيد اللفظي فيما يحصل من الثقل من توالي الإضافات والضمائر والصفات
والأفعال من غير عطف وتكرار الألفاظ وما جرى مجرى ذلك وستأتي أمثلة ذلك
لفاعل أن يسلم من التكرار الموجب للثقل وذلك على ثلاثة أقسام الأول تكرار
المضافات كقول ابن بابك

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي * فأنت بمرأى من سعاد ومسمع

فالأول والثاني حومة المضافات من قوله فقد وقع ... فيضة من أن ... 
التعزير ... من ... من الإضافات ... نبضة

تفعلا بنفسه وإنما جاء الشغل في هذا البيت من ثقل الألفاظ لا من توالي المضافات ومن
توالي ... في قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا ونحوه أن الثقل لسلامة الألفاظ
الثاني تكرار الضمائر كقول المتنبي

وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد

وأنكر بعضهم الثقل في هذا البيت الثالث أن تتوالى الأفعال التي من غير عطف كقول
... على لسان شمعه

فما ... الحوائج بينهما * وبعيد عن ... أو ... ومنه قول المتنبي

أقل أنل اقطع احمل عل سل أعد * زد هش بش تفضل ادن سر صل

أما توالت الأفعال في ... العطف ... تكرار لكونه ... ونحو واحد
والفعل ... كل ... وأما قول ابن زيدون

ته احتمل واستطل اصبر وعز أهن * ودل اخضع وقل اسمع ومر أطع

فليس من التكرار في شيء بل هو من [illegible] لما احتوى عليه من مراعاة التضمين
الرابع توالي الألفاظ المتكررة الحروف كقول المتنبي

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كلهن قلاقل

وكقول مسلم بن الوليد

سلت وسلت ثم سل سليلها * فأتى سليل سليلها مسلولا

الأشد أن يكون الحروف المتكررة غير ... في الضعف ... في القوة ... وأما معنى
... من الترتيب بين الضعف والقوة أن ثقل التكرار ... متحصة الضعف والذال ... متحصة القوة الخامس توالي الصفات ذكر الطيب
أن ذلك ... في الكلام ثقل واستشهد على ذلك بقول المتنبي

دان بعيد محب مبغض بهج * أغر حلو ممر لين شرس

والحق أن توالي الصفات لا يحدث ثقلا ... في الكتاب ... أبيات ... آخره

وأما البلاغة ابن بزيزي في آخر ما قال الرواح مؤمنا في المسلمات
فاعلم ان لها معنى حقيقة لغة واصطلاحا اما اللغة فان المستعمل من تركيب
ب ل غ يرجع الى القوة والشدة وهي اربع تراكيب غلب ولا تكون الغلبة الا مع
القوة ولغب وهو دال على قوة التعب وبغل وهو دال على شدة المشي ومنه سمي
الحيوان المعروف بغلا وبلغ وهو الوصول الى الشيء ولا يوصل الى الشيء الا بعد شدة
وقوة ومن هذا اشتقاق البلاغة لانه اذا وقفا على غاية الكلام وغاية المعنى
دل على القوة في الادب والتمكن من كلام العرب واما اصطلاحا فهو بلوغ المتكلم
في تادية المقصود الغاية من رعاية حسن اللفظ وتوفية المعنى بحسب اقتضاء
المقام وهي راجعة الى ثلاثة اشياء الى ما يحترز به عن الخطأ في خواص التركيب
وهو علم المعاني وفي طرق الدلالة وهو علم البيان وفي وجوه تحسينها
وهو علم البديع فالبلاغة اذا لا تحصل الا لمن استكمل العلوم الثلاثة و اعلم
ان الفصاحة اعم من البلاغة لان الفصاحة تكون صفة للكلمة والكلام فيقال كلمة
فصيحة وكلام فصيح والبلاغة لا يوصف بها الا الكلام فيقال كلام بليغ ولا
يقال كلمة بليغة واشتركا في وصف المتكلم بهما فيقال متكلم فصيح وبليغ و اعلم
انهم اختلفوا فمنهم من خص البلاغة بالمعنى وهو صاحب المفتاح ومنهم
من جعلها نعت اللفظ والمعنى وهو ابن الاثير واختار بعض شراح التلخيص
انها راجعة الى الغرض من ذلك فلا تكون الا فيهما معا لا في كل واحد على انفراده
واما الفصاحة فمنهم من يجعلها مختصة باللفظ فيقال لفظ فصيح ولا يقال معنى
فصيح واذا تقرر ان الفصاحة اعم من البلاغة وان البلاغة راجعة الى اللفظ
والمعنى وان الفصاحة راجعة الى اللفظ فقط فالفصيح يحترز عن خلل اللفظ
على انفراده وعن خلله مع غيره والبليغ يحترز عن الامرين معا وعن تطبيق

الكلام

الكلام على مقتضى المقام وقد ضرب ابن الاثير مثالا بين فيه منزلة الفصاحة من
المركب والمفرد ومنزلة البلاغة من المركب فقال الكلام كله نسبة الفصاحة في
التركيب كالحسن في الجسم وفي المفرد كالحسن في الاعضاء يعني بالنظر الى كل
عضو على انفراده والبلاغة كالروح فيه فاذا حسنت الاعضاء وتناسب
التركيب وكملت الروح فبلغ الغاية في الجمال والكمال وقال ابن ابي الحديد في المعرفة
الشعر كالحيوان اللفظ جسمه والمعنى روحه وفصاحة اللفظ نحو قد الجسم
وحسنه وصفاؤه وابراز اللفظ شرف النفس وهو لا بد فيه الشعر الا
باجتماع اللفظ والمعنى جميعا من غير انفراد احدهما على الاخر كما ان الجسم بغير روح
لا يوجد فيه حركة ولا حسن والروح بغير جسم لا يوجد لها فعل المسألة
الثالثة في نسبة البديع من المعاني والبيان قد تقدم ان نسبة البديع منهما
كنسبة المركب من المفرد وكما ان المركب لا يستقيم وجوده الا بوجود مفرداته
كذلك البديع لا يستقيم الا بوجود المعاني والبيان فاذا عدم المعاني والبيان
من الكلام عدم البديع منه لان المركب يعدم بعدم مفرداته فلو جعل كلام
خاليا من مطابقة مقتضى الحال الذي هو علم المعاني او من العلم بكيفية طرق الدلالة
في الظهور والخفاء الذي هو علم البيان لم يكن العلم بوجوه تحسين الكلام
بديعا مثال ذلك انك لو قلت ان زيدا لقائم لمن ليس بمتردد اذ المطلوب من خالي الحال
لا يقتضي التاكيد فلم يطابق مقتضى الحال فعدم منه المعاني ولا علمت كيفية
طرق الدلالة في الوضوح والخفاء لو ضلت ان المتكلم لم يكن عالما بكيفيات
المعتبرة في ذلك وهي الكناية والتشبيه والمجاز فعدم منه البيان فلا يسمى
العلم بوجوه تحسين الكلام في هذا المثال بديعا وان كان فيه اشتمال على ما تسمى
من محاسن الجناس و اعلم ان اكثر هذه الفنون الثلاثة علم المعاني واخصها علم

البديع لأنه مركب من البيان مع زيادة والقاعدة أن الأخص يركب من
الأعم وزيادة وعلم البيان متوسط بينهما فهو مشتمل على المعاني مندرج
تحت البديع فكل بديع مستلزم للمعاني والبيان لأنهما جزءاه وكل بيان مستلزم
للمعاني لأنه جزؤه وليست المعاني مستلزمة للبيان ولا للبديع إذ يوجد بدونهما
في كلام كان مطابقا لمقتضى الحال ولم تعلم كيفية طرق دلالته ولا وجوه تحسينه.
ولا البيان مستلزم للبديع إذ يوجد بدونه في كلام كان مطابقا لمقتضى الحال
وعلمت كيفية طرق دلالته ولم يعلم وجوه تحسينه **و**إذا علمت ما قررناه فالمعاني
والبيان بالنسبة إلى البديع كالحيوان والناطق بالنسبة إلى الإنسان فلا يوجد
البديع بدونهما كما لا يوجد الإنسان بدون الحيوان والناطق والمعاني بالنسبة إلى البيان
كالحيوان بالنسبة إلى الناطق فيوجد المعاني بلا بيان كما يوجد الحيوان بلا
نطق ولا يوجد البيان بلا معان كما لا يوجد الناطق بدون الحيوان ومعنى البساطة
ما يوجد في بيان معنى الفنون الثلاثة والله تعالى أعلم والفرق بين المعاني
والبيان أن المعاني راجعة إلى مطابقة مقتضى الحال في الدلالة الوضعية والبيان
راجع إلى مطابقة مقتضى الحال في الدلالة العقلية فكما أن البليغ لا بد له في
المعاني من مطابقة مقتضى الحال باعتبار الدلالة الوضعية كذلك في البيان لا بد
له أيضا من مطابقة مقتضى الحال باعتبار الدلالة العقلية مثلا في المعاني
زيد قائم والحال يقتضي إن زيدا قائم أو قال إن زيدا لقائم والحال يقتضي زيد
قائم كان مخطئا كذلك في البيان لو قال زيد جواد والحال يقتضي زيد كثير
الرماد أو قال زيد كثير الرماد والحال يقتضي زيد جواد كان مخطئا **المسألة
الرابعة** في تقسيم أنواع البديع بحسب اللفظ والمعنى اعلم أن الطيبي
وغيره نصوا على أن أنواع البديع تتعلق بعضها بباب البلاغة وبعضها بباب

الفصاحة

الفصاحة فما كان منها متعلقا بالمعنى أو بالمعنى واللفظ معا فهو من باب البلاغة
وما كان منها متعلقا باللفظ فقط فهو من باب الفصاحة فهي ثلاثة أقسام قسم
يتعلق بالمعنى فقط كالتورية وتجاهل العارف وما جرى مجراهما مما لا تعلق له باللفظ
وقسم يتعلق باللفظ فقط كالتجنيس ورد العجز على الصدر ونحوهما مما لا تعلق
له بالمعنى وقسم يتعلق باللفظ والمعنى كالمشاكلة والمقابلة وما أشبههما مما
لكل واحد من اللفظ والمعنى فيه حظ وأسقط صاحب الإيضاح هذا القسم وجعل
البديع قسمين قسم يتعلق باللفظ وقسم يتعلق بالمعنى ونحوه للسيوطي وعليه درج صاحبنا
في المقصورة على ما نستعمل عليه **المسألة الخامسة** في أن البديع أحد
العلوم الأدبية الثلاثة وذلك أنك إذا نظرت في الكلام العربي إما أن تبحث عن المعنى
الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة وإما أن تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتري
من الحذف والقلب والإبدال ونحو ذلك وهو علم التصريف وإما أن تبحث عن المعنى الذي
يفهم من الكلام المركب بحسب اختلاف أواخر الكلم وهو علم العربية وإما أن تبحث
عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي وهو علم المعاني وإما أن تبحث
عن طرق دلالة الكلام إيضاحا وخفاء بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان
وإما أن تبحث عن وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الأدبية لا يستشهد
عليها إلا بكلام العرب نظما ونثرا لأن المختص منها ضبط الكلم والعلوم الثلاثة
الأخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم من المولدين لأنها راجعة إلى
المعاني ولا فرق في المعاني بين العرب والمولدين فهو أمر راجع إلى العقل ولذلك
قبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري وأبي تمام وأبي الطيب وابن
المعتز وهلم جرا **ولنختم بتتمة** وهو أن أنواع البديع في الكلام
كالملح في الطعام والطراز في الأثواب والشية في الخيل المسومات وأما الكشف

المخيط الطعام والخيلان في الحزو والتشبيه في الخبل فجعل ذلك من خروج عن باب الاستحسان
بكثرة ان انبسط مع انه اكثر وتكلف يمجه الطبع وانما يحسن اذا وقع في الكلام مسلطا
على الطبع مستعذبا في الاسماع عاريا عن التكلف الذي يذهب بالحسن وانما
موضع الذي يعرض منه الغرض فانه لا يوطء فيه الا زيادة في خاطبة الطبع لو اختص من الاعتساف
زوروذكم والعذب يمجه لا جرها في الخصر. وغير ان نعتقد ما اذ نذكر تعزيته في معرفته
هذا الشرح الذي فيه وجعلناه كالمحتاج لما نورده ونعبره ليكون الناظر
فيه على علم من حقيقة هذا الفن وضعه ويتضح ما فيه حقه موقفا من قبله وسمعه
وينبغي ان ننبه على وزن بحر القصيدة وهو من بحر البسيط من ضرب الاول وهو
المخبون مثل عروضه وهو احسن ضرب من ضروب الشعر ويكون تقطيعه مستفعلن
فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن وما كان فاعلن
الرابع من اجزاء والثالث من خزن وما كونه علة وكذا على قول من عدها في حذف
الثاني وهو الخبن وهو كثير مستحسن وكذا الى جزء يسمى مستفعلن ويجوز فيه حذف
السين مستفعلن ويجوز فيه حذف الفاء مستعلن وهو الطي وهو ثقيل في البسيط واثقل
منه اجتماع الطي والخبن وهو الخبل فيصير الجزء محذوف الثاني والرابع ومن اغلى
الناظم تعرى القصيدة عن الطي وعن الخبل لثقلهما ولهذا سمى الناظم قصيدته
بالخلعة السنية من حيث انه وانه ذا سبب ان يسمى هذا الشرح بطراز الحلة وشفاء الغلة
لانه طرز تلك الحلة وشفى ما بها من كل غلة وقد ان ان نأخذ في الكلام على
ابيات القصيدة حسبما تحصل للخاطر ويجود على التفطن فيه ما حسن عندي
فنقول ان المصنف تبع في نظم القصيدة القاضي جلال الدين القزويني
صاحب الايضاح والتلخيص من ذكر من اقسام البديع ما ذكر الا ان المصنف بدأ
بالقسم الذي يتعلق باللفظ واخر القسم الذي يتعلق بالمعنى على ما سنقف عليه

ووقع هذا الترتيب موافقا لصاحب المصباح وهو ترتيب حسن لان اللفظ وسيلة
الى المعنى وحق الوسيلة ان تكون متقدمة وايضا فان ما يتعلق بالمعنى يكون الا
بعد التركيب بخلاف ما يتعلق باللفظ وحال الافراد مقدم على حال التركيب
وبدأ المصنف بالتجنيس لانه اشرف تلك الانواع واكثرها استمالة للطباع فهو
كلطف في النفوس وينزل من الكلام منزلة الحلي من العروس وتحته انواع متعددة
وفروع متشعبة وقد استوفى المصنف من اقسامه ما لم يستوفه من صنف كتابا
مختصا به وجملة ما ذكر المصنف منه سبعة انواع الاول التام والمضارع واللاحق
والتام والمحرف والمقلوب والمحذوف والجناس وكل نوع منها يحتوي على اقسام انتهت
جملتها الى ستين منها اشتملت عليها من القصيدة اربعة وثلاثون بيتا متوالية
وسنبين ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى ويقال لهذا النوع من البديع التجنيس والتجانس
والمجانسة وهو ماخوذ من جانس الشيء الشيء اذا شاكله وقيل ان لفظة الجناس
لم تتكلم بها العرب والمراد بها اللغة فاسرها على نظائرها من الخصام والقتال
والنضال يقال طارب يقال جانس وبدأ المصنف من انواع
التجنيس التجنيس التام وهو ان تتفق اللفظتان في حروف واحدة وعددها وهيئتها
في الهيئة لا يختلف ولا يخرج ومن الناس من يسمي كل ما اختلف في حرف تجنيس التصريف
سواء اشبه الحرف في مخارجه او لم يشبهه وهذا الحرف الذي يقع به الاختلاف اما
ان يكون اولا او وسطا او اخرا وكل واحد من هذه الاقسام الثلاثة اما
ان يكون في اسمين او فعلين او مختلفين كاسم وفعل فهذه تسعة اقسام اشتمل
عليها من القصيدة خمسة ابيات وسننبه على كل قسم منها في موضعه ولما
كانت براعة الاستهلال لا تتأتى الا في اول القصيدة افتتح المصنف اول
بيت من قصيدته بالتجنيس ولابيت وان كانت مما يتعلق بالمعنى فقال رح

بطيبة انزل ويمم سيد الامم * وانثر له المدح وانشر اطيب الكلم *

اللغة طيبة اسم من اسماء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لطيب
ترابها وهوائها وطيبها وهو امر موجود بها لا يزال من دخلها وقيل لطيب العيش
بها ويمكن ان يقال سميت بذلك لحلول الطيب بها وهو النبي صلى الله عليه وسلم
لعل الذي تنشرح اليه الصدور وتتبرك به النفوس ومن قلت بهذا المعنى *

طيبة ما اطيبها منزلا * سقى ثراها المطر الصيب *
كانت لمن حل بها رحلها * فانثر بما منها عنبر طيب *
يا طيب عيش عند من حلها * والعيش في ذاك الحمى طيب *

ومن اسمائها طابة في مسلم ان الله سمى المدينة طابة ومن اسمائها الدار قال تعالى والذين
تبوءوا الدار والايمان ومن اسمائها المدينة وهو الغالب عليها واللام فيها
فيها للغلبة قال عليه الصلاة والسلام يقولون يثرب وهي المدينة واما تسميتها
بيثرب بالثاء المثلثة فقد كره تسميتها بذلك وتستخرج الكراهية من قوله عليه
الصلاة والسلام يقولون يثرب فنسب التسمية للمنافقين وروينا في مسند
احمد عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر
الله قال المنذري لا يثبت وقال البزار ... وقال عيسى ابن دينار
من سماها يثرب كتب الله عليه خطيئة ورويناه في كتاب التحفة ... بهذا النسب
الهجرة من معالم دار الهجرة للامام الحافظ جمال الدين المطري * واما قوله تعالى
يا اهل يثرب فانه حكاية عن قول من قال ذلك من المنافقين وقيل ان يثرب غير مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيدة يثرب ارض ومدينة الرسول في ناحية
منها قلت وهذه الارض ... عند اهل المدينة ... ارض كثيرة
النخل ملك لاهل المدينة ... مشهور ... رضي الله

اسم ... اليوم

عنه وهو في الموضع المعروف بذي الحليفة قاله الحافظ جمال الدين المطري * تنبيه
واما قوله ... بيثرب ... بالمثناة من فوق ... الى ... البلاد
ذكره الجوهري وهو موضع قريب من اليمامة وحكي ان للمدينة في التورية احد عشر
اسما المدينة وطابة وطيبة والمسكينة وجابرة والمجبورة والمرحومة
والعذراء والمحبة بفتح الحاء والمحبوبة والقاصمة سميت المدينة لانها من دان
اذا اطاع واما طابة وطيبة من الطيب والمسكينة لانها لا تقبل
الكنوز وجابرة لانها تجبر من قصدها ومجبورة لان الله تعالى جبرها بسكناه
ومرحومة كذلك والعذراء لانها لم ينلها احد والمحبة لانها احبتها اهل
الحجاز ... والمحبوبة كذلك والقاصمة لانها قصمت ظهور الجبابرة
وقيل ان لها في التورية اربعين اسما وبالجملة فالشيء اذا عظم امره وفخم
قدره كثرت اسماؤه حكى ابن العربي ان لنبينا ... اربعمائة اسم والله تعالى اعلم
قوله يمم سيد الامم معناه اقصد قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا والسيد
وزنه فيعل واصله سيود من ساد قومه يسود ثم ادغمت ... وجمعه على
سادة شاذ وقال الراغب السيد المتولي لسواد الناس اي معظمهم ولهذا قال
سيد العبد ... يقال سيد الثوب قلت واختلف في السيد هل يطلق على الله
تعالى ... انه لا يصح ... ان يقال ... يا سيدي ومنعه
بعضهم ان السيد من اسماء الله تعالى واحتج ايضا بقول حسان من قصيدة جاوب بها
عبد الله ابن الزبعرى يوم الخندق *

وغدوا ... بايديهم * ... على الاعقاب *
يعصوب معصبة ... * ... سيد ...

قال السهيلي ... ان السيد انه اسم ... في اصل الوضع

واستدل على ذلك ايضا بحديث ليس السادة ... فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان ... فقال السيد الله ... والله

بعضهم ابياتا فيه تقول بلا تسير فيسر اذا كان منهم ولا تقول في قيس بعد سنين في
منهم لانه ليس طاهرا منهم وكذا الذي لا يقدر في الله سوء سيرة ونا سرور سير الملائكة
وانما يقال ارضهم واذا قلت سير الى رداب وسير الكرماء جاز ان معناه الحي الذي كرماء
واعطى الارداب ومع هذا يقر منه ان يشتق له من اسم حيث ان اردوا الشروط الحدادي
ان يونيه باز اي ابن اسم له على الاطلاق واستعير ليس كذا الذي ورد في حجته في قول حسان
في القصيدة التي رثى بها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ❖
❖ في جنة الفردوس واكتبها لنا ❖ يا ذا الجلال وذا العلا والسودد ❖❖
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع ما حيث بها هذا معنى ما تلخص من كلام الشلبي
**قلت** وفيه نظر وان لم يسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فقد سمعها الخلفاء
الراشدون والصحابة المهتدون ولم ينكرها منهم احد ❖ والامم جمع امة والامة
كل جماعة يجمعهم امر اما دين واحد او زمان واحد او مكان واحد سواء كان
ذلك الامر الجامع تسخيرا او اختيارا بعون الله تعالى ومن ذلك في الارض وطائر يطير
بجناحيه الا امم امثالكم اي كل نوع منها على حيه من نحو هذا الله عليها والطبع
بعض بيوت النحل كالعنكبوت ومتخذه كالنمل ومقتصره في قوت يومه كالعصفور والحمام
وبانيه كالشرفة الى غير ذلك من الطبايع التي يختص بها نوع دون نوع والشرفة
دويبة تبنى بيتا مربعا من دقاق الخشب تضم بعضه الى بعض بلعابها على تنضج
على صورة الناووس ثم تدخله وتموت ذكره الخ كذا صاحب المصباح ❖ والامة
لفظ مشترك يأتي بمعنى الرجل العظيم قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله
حنيفا ويأتي بمعنى الصنف كان الناس امة واحدة ويأتي بمعنى الحين وادكر بعد امة
على امة ويأتي بمعنى النسيان وادكر بعد امه وحقيقته بعد انقضاء امة اعلم واعمل
في براعة الاستهلال ❖ في هذا البيت استشهاد ان ان في براعة الاستهلال

وهو ان يشعر المتكلم في ابتداء كلامه بمقصوده سواء كان نظما او نثرا ولا خفاء ان
قوله بطيبة انزل ويمم سيد الامم مشعر بما في القصيدة من مدحه صلى الله
عليه وسلم وهذا البيت من محسنات البديع لانه جمع امرين ❖ وهو مدح جيرين
وشوق تشويقين ❖ وذكر المنزل ❖ وعين المقصود ❖ وهذا كله في نصف بيت اما الجمع
بين قوله بطيبة انزل فانه من اجمع وزن الفعل البعيد الحسي اي لا تنزل الا بطيبة
كقول الحجي من ابي عمرو اي لا تنزل الا بي يا ملو فلت امرؤ من شغله الجار الذي بغيره واشد
الامر ان تقول له يمم وانزل واما المدح فان مدحه المدينة حيث ذكرها دالا اسم الدال
على طيبها ومدحه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله سيد الامم واما التشويقان
فالاول تشويق الشاعر الى مدينة الرسول ابتداء كما قال بعض الشعراء لها اي بجوار الحسن
قول الناظم من قصيدة ❖
❖ واطلب تشوقا الى قلام تحسنه ❖ فانك من اسمائه كل طيب ❖
والثاني من التشويقين ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيد الامم لينبه السامع
من غفلته ويشتاق الى زيارته وما احسن قول الناظم ❖
❖ واني لم امدحه الا تشوقا ❖ وان كان مشكورا الشوق وما يجب ❖
فيفرط في ملاقاة من رثاه حسن براعة الاستهلال في هذا البيت لما الحمد في هذا
الباب من قول امرئ القيس ❖ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ❖ فانه وقف واستوقف
وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل ❖ وهذا كله في نصف بيت ❖ ونقل بعضهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما سمع بيت امرئ القيس قال قاتل الله الملك الضليل وقف
واستوقف ❖ وبكى واستبكى ❖ وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد وفيه بعد لانه لم
يثبت بنقل صحيح والفاظ النبوة تعلو عن مثل هذا الكلام ولفظ المصراع
نزهة النبي صلى الله عليه وسلم عن معرفته فانه لفظ محدث لم تكن العرب تعرفه

بمنزلة مطلع ح **فاعلم** انه ينبغي للمتكلم ان يعتني بتحسين ثلاثة مواضع
من كلامه ابتدائه وتخلصه وانتهائه والمعتبر في ذلك ما افتتح الكتاب او غيره وخاتمته
وتخلصه لحسنه وسياق الكلام على التخلص والتي تبتدا اشار الى الابتدا بحسنه براعة
الاستهلال مع اعتبار الالفاظ التي تجعل السجع ويتبع معنا التطبيع فاذا
جمع بين براعة الاستهلال وحسن الابتدا كان ابصر من احسن المبادي وان لم يحصل
له براعة الاستهلال فليقتصر في تحسينه على الالفاظ وصحة معانيها وتجنبها
التنافر ولهذا الباب منها ان الشاعر اذا انظم قصيدة فان كان من جاء الشاعر
مختص بحادثة من الحوادث كان يجيء له ابتداها بالغزل وان لم تكن كذلك بل
تضمنت ذكر حادثة كهزيمة جيش او نصرته او فتح معقل او غير ذلك ولم يجز له
ان يفتتحها بالغزل لان الغزل رقة محضة جيئة وبين ذكر الوقايع والحوادث مباينة
ومنها ان يتجنب في ذلك ابتداء ما يتطير منه كوصف المنازل بالبعد والاثار بالطمس
والديار بالدثور وغير ذلك من مفارقة الاحباب وذم الزمان والتظلم
على الاصوات التي الا ان يكون الابتدا بمرثية او شكوى زمان او تظلم من جور
جلة ذلك ومنها انه اذا اتى ضرب ابتدا قصيدة الى ذكر المنازل فليذكر منها
ما رق لفظه ويخف النطق به كالعذيب وبارق والعقيق وسلع ورامة والنوحي
والعواصم مما سمج ويثقل على اللسان كبرق وادانين وما يتبين ويزيلا وكذلك
اذا اتى ضرب في ذكر النساء في الغزل فليختر من اسمائهن بعضها مستحسنا كاسما وجمل ودعد
وهند واميمة ونعى عيب على الاخطل تغزله في قذور لقباحة لفظه وكذلك عيب على
البعض في تغزله بتماضر ونحو ذلك واذا اذكر لها من مستحسنات المبادي ومستجي
ما ينبسط على العذر التي ذكرت لكم من مستحسنات التشبيب قول النابغة
كليني لهم يا اميمة ناصب ٭ وليل اقاسيه بطي الكواكب ٭

دن

11

ومن دجي على بيت امري القيس فما نظم بيت اشبه منه تناسبا للطرفين في الحسن وبيت
امري القيس ابرع في النضج للاول ونظير في التشبيه واتى بمعان قليلة في الفاظ كثيرة غريبة
**في المدح قوله** على منبر تعليه حصن لا يخطب ٭ وبسلوة الحزن اسيفه تختطب ٭
**في التعريض** والتعنية فابتدى مثل ابي تمام في المعتصم وفتح عمورية ٭
السيف اصدق انباء من الكتب ٭ في حده الحد بين الجد واللعب ٭
فانظر الى حسن هذا المطلع كيف جمع بين غرضيه من الرد على المنجمين فيما زعموه في الفتنة
المشهورة واعلامه بنصر معتز بجمعه وذلك والعدة حسان وكلام فن اشتمل كل على بيان
بحيث اذا انظمت وحرت مجموع قصيدة ملخصا في هذا البيت عقبه ببيته البديع
المشتمل على انواع من البديع بقوله منها بين ذي تمييز وحمله خفيفة بكرة بجاءت بتوبين
فانظر براعة استهلاله فيها وتامل حسن التعبير الذي على ابيات التكلم **وفي التعنية**
**بمولود** مثل ابي محمد الخازن يبشر بعض الخلفاء بولادة وكوكب المجد في افق العلا
**وفي التعنية** بالبرء من المرض قول المتنبي ٭
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ٭ وزال عنك الى اعدائك الالم ٭
فانظر حسن هذا المطلع مع ما فيه من التتميم الحسن في قوله الى اعدائك فانه لم يقنعه
زوال الالم عن جسمه حتى ينتقل الى اعدائه **وفي التعنية بالعيد** مثل الاشجع ٭
نثرت عليه تحية وسلام ٭ خلعت عليه جمالها الايام ٭
**وفي العذر** مثل قول ملبياه ٭
اتاها وقوا مع عذرة وتبعثه ٭ لمن نغل ابو اثني الاسما والحد ٭
سمع جسمي لكن تجاوز حسيه ٭ وكم جار تابت ولو شاء فلت ٭
فانظر كيف ابرز الاعتذار لممدوحه في قالب الغزل واخرجه في محض التشبيب
ومكان وثنى به الى الممدوح فابتدى قصيدته بهذا المعنى فاحسن ولعود اخلاقه من لعيمه

صعل

إياك أعني واسمعي يا جاره • ومن المرثية قول ابي الحسن بن الترجمة •
لعل الذي يسأل النوال يجد • عند رحيل الامير بطشه وتنكيبه •
ولا يغرركم حسن ابتسامي • فقولي مضحك والفعل مبكي •

قلت والسر المعجز الذي ينبغي التنبيه اليه كلام الشيخ في اول الكتاب العزيز فانه تعالى افتتح سورة الفاتحة وهي مشتملة على العلوم الاربعة التي احتوى عليها القرءان وذلك ان علم الاصول ومداره على ثلاثة امور معرفة الله وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بقوله تعالى مالك يوم الدين والثاني علم العبادات وهو علم الفروع واليه الاشارة بقوله اياك نعبد والثالث علم السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة بقوله تعالى واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم والرابع علم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السابقة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فانظر كيف نبه سبحانه وتعالى في الفاتحة على جميع مقاصد القرءان وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة • ومن مستقبحات الابتداء قول البحتري حيث انشد يوسف ابن محمد قصيدته التي اولها • لك الويل من ليل تقاصر اخره • فقال بل لك الويل والحرب ومن ذلك قول اسحاق الموصلي حين دخل على المعتصم وقد بنى قصرا بالميدان فانشده

يا دار غيرك البلى ومحاك • يا ليت شعري ما الذي ابلاك •

فتطير المعتصم من هذا المبدأ وامر بهدم القصر ومن ذلك ما حكي ان ابا نواس لما مدح الفضل بن يحيى بقصيدة اولها • اربع البلى ان الخشوع لباد • فتطير

الفضل



الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله • سلام على الدنيا اذا ما فقدتم •
بني برمك من رائحين وغادي • استحكم تطيره فلم يمض الا اسبوع حتى نكب وحكي ان الاخطل لما انشد معاوية قوله •

اذا مت مات الجود وانقطع الندى • ولم يبق الا من قليل مصرد • قال معاوية ما زدت على ان نعيت الي نفسي وحكي ان ذا الرمة دخل على بعض خلفاء بني امية وطلب منه ان ينشد من شعره فانشده • ما بال عينك منها الماء ينسكب • قيل وكان عين الخليفة في ذلك الوقت فراطا تدمع فلما استفتح هذا المطلع قطع عليه الانشاد وطرده • واذا اردت ان تنظر الى تفاوت درجات الكلام في هذا المقام فانظر الى قول اسحاق الموصلي البيت المتقدم كيف جاء في قصر مشيد ومجلس رجل فخاطبه بما تخاطب به الاطلال البالية والمنازل الدارسة الخالية فقال يا دار غيرك البلى ومحاك فاخذ في موضع السرور وجاء بكلامه على عكس الامور وانظر الى قول ابن الطاهر • اما تحيوا ما سلمى يبعد الاطلال • وان بليت وان طالت بها الطيل • كيف جاء الى طلل بال ورسم خال فاحسن عند تحيته ودعا له بالسلامة كالمبتهج برؤية محياه فلم يذكر دروس الطلل وبلاه حتى انس السامع بلفظ التحية وذكر السلامة والذي في هذا الباب والمذهب فيه غاية الاكتساب صاحب الهوى ومعدن الشعرا حيث قال • الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي •

• وهل يعمن الا سعيد مخلد • قليل الهموم ما يبيت باوجال •

قيل وهذا البيت الاخير يحسن ان يكون وصفا لاهل الجنة لان السعادة والخلود وقلة الهموم والاوجال لا تحصل الا لاهل الجنة • تنبيه • سمي هذا النوع من البديع براعة الاستهلال لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتدائه رفع صوته به ورفع الصوت هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخا اذا رفع صوته عند الولادة.

واصل التجيج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وسمي الهلال هلالا لان الناس يرفعون
اصواتهم عند رؤيته فيقولون هذا الهلال الاستشهاد الثاني على احد
اقسام التجنيس الذي هو من تقدم انه تسعة اقسام والذي منها في هذا البيت التجنيس
التجنيس الواقع بين معلومة والمخالفة بينهما في نوع او تسلط وهما الشين والسين لاختلاف
بينهما بالتشين والشد ونظيره قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تمرحون فتفرحون وتمرحون متعادلان الا اختلافا بينهما بالفاء والميم
ومن نوع لنذ من ذا ابن حجة في شرحه واعلم ان مورد البيت انما ذكره وجمعه السائل وادكش
دا في باب كمنا الجمل وانهم بعدو بحثها واسرد في باب التمام والعيل موضع لحذاسه
الذي هو بين ذكره وتكشف ونعما بعلان والاختلاف بينهما بالترا والتشين وكذا ابن
فرح وانفع ومنت قول الحريري وان اوج الحجاز اسباب انه نعب في البيت زيادة
على الاستشهاد بتجنيس الاشتقاق وهو في موضعين في قوله بطيبة واطيب في
يم والحلم وسياتي بيان ذلك والاستشهاد عليه في موضعه ان شاء الله فان
قلت بلم ذكر التشمع المرح والتشمع الطيب الكلم ولم يكن بالعكس قلت
وذلك ان المرح عندهم بمنزلة الحلل التي تخلع على الانسان فلا بد بعدها التشمع
فقوله تشرف الثوب بعد طيبه ولا تعلق نيته وفي الدليل ان المرح عندهم كالثوب
المكسو قول الشاعر ومن كساه مرحه حلة
كسوته حللا تبلى محاسنها  بسوء الكسو من حسن التشد حلله
ومن اجل هذا اجرت عادة الملوك ان يخلعوا على المادح ليدل بلوي خلعته الشيء
يخلعه العطا وانظر قول عمر رضي الله عنه لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها
هرم ابا المخزاك ابلاها الدهر فقال عمر رضي الله عنه لكن الحلل التي كساها ابوك لم
لم يبلها الدهر فسمى المرح حللا وهو ملطف كان زهير ابن ابي سلمى يمدح هرما ثم ذكرى



التشمع الطيب الكلم بلان الكلم الطيب بمنزلة المشط والمشط يحسن فيه الشعر الا ترى قوله
لو عملنا من يا رنكم  لنشر المشط في الطرف
وبسطنا عين الكم  لتطوا منا على الحرف
وفيه ايضا ترتيب حسن لان الانسان اذا نشرت عليه الثياب الحسنة تشمع عليه بعض
ذلك الدواء كطيب المعنى نرب في هذا البيت انه اخبر بنيته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرع
المحب اذا في ابعان لا يعصى غيره عليه السلام اذ هو المقصود من تلك المعاهد وفيه
تشرف تلك المواضع الى من ان يشي له المرح في الجنان وان يش الطيب ما يكون من ذلك فقال
وابرا في موعظ واعز كل مصطلم والحزم من سار وتخطى على العلم
قوله مصطلم بمعنى يكتسي البدء وهو مفتعل من الصلم والاصل مصتلم بالتاء فقلبت التاء
وهي مستقبلة بعد الصاد وهي مستعلية ثقل ذلك فابدلت الشين لتقاربه فالحرف بين الحرفين وعدم
المناسبة بالتوافق في مناسب للتقارب في المخرج ولتصاحبه في الاستعلاء وهو الكلا بالدال
من التاء بعد الصاد في مصطبر وابراز الكلام من التاء في مثل هذا في مطرد قوله على العلم
هو العلامة على الشيء وقوله وانه لعلم للساعة بفتح العين واللام معناه ان نزول عيسى
عليه السلام علامة الساعة ودين ادم لجبل قال الشاعر اذا انقطع علم بدا علم
وجمع على اعلام ومن ايات الجواري في البحر كالاعلام والعلم ايضا علم الثوب والعلم
الراية وهو كله واجمع الى الظهور والمراد بالعلم في البيت احد اعلام المدينة ولا بد
والحرم فيه للعظم والمراد به احد اعلام المدينة واولها يسر والتفات
على المدينة الشريفة ومنها استقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره قال احد
جبل يحبنا ونحبه وفي البيت وهما عندنا المتعلق بمصطلم والثاني المتعلق
بسار حذف بالدلالة عليهما لانه لا يصح ان يعرف كل مصطلم على الاطلاق
الشيء محمود كثير من المواضع ولا يصح الامر بالحزم بالسير على الاطلاق لانه قد يكون

في بعض المواطن غير محمود بما تنفر به واعز الكرام صاحب عندها والجوهر نهار البيدا ...
الاستشهاد في البيت استشهاد ان الاحول مفرد ابن واعزا وجمعا فعلان
يحتملان بالجر بدل من الاول وهو ابدا والتفريق يعتبر دابعا الاول لتسفر مضاف الى النعظم ومن
هذا النوع قول قيس ابن زهير اعزة في وعظم يوم عكاظ من مات جابا ومن وقع نها من ذا لك
من سادة في غيبا في النعم ان وجفاعا مقابلة التبر بالاحصاء وليس التشبير من ... الى
النبي. النبي نبي بدل التشبير من الى النبي في النبي غنم والثالث مفرد والجر والخفض وهما
معلة يحتملان بالجر بالاخبر ومن هذا النوع قول الحريري ولم ابل اعز ام اعز
ومنه ما وقع لنا في بعض من رسالة ... فاما ان ابها بالجاه واما ضربنا ببيع بنا في
بالجاه ومنه قوله نذرت الكتب الاهم ابعد نظرة بردتي الى الطرب بريع وبرنح
المعنى كانه يقول انه تفزع على ارض ... الا اكن انني بعينه بلا ان من بزل الريح
ونشرة النشو واكولوع بعا المحب من اشتعلت من النشر وضلوعه وجعل المعنى
دموعه ثم امر بعد ان ... اصطبارا على تلك الاماكن ولم تكن لهم حركة تزال والتشاكن
وان البعض بن ... ومتفاعر عن احدا ... على ان يكون ...
يتخلخل تلك الاسرار وهنا انتهى تقسيم التجنيس اللاحق بين يعليه وهي ثلاثة
اقسام نسم في البيت الاول ... في الثاني ولما فرغ من تقسيم التجنيس اللا
حق بين يعليه شرع بذكر تقسيم التجنيس اللاحق بوافع بين الاسمين بهما ...

سناء نبي ابر ان تضيعنا *** سناء مجد سليم العرض مخترم

اللغة قوله سناء هو مقصور من ذوات الرا ... سناء بسنوا سناء وهو لفظ
مشترك يطلق ويراد به الضوء الساطع وهو المراد به في هذا البيت قال امرؤ القيس
يضيء سناه او مصابيح راهب *** ويطلق ويراد به نبات يتداوى به وهو بالحجاز
كثير والسناء بالمد هو الرفعة قوله ابر هو الذي يمتنع من فعل النقص قوله سليم

المراد



المراد به هنا الولد والانثى سليلة قال الاصمعي اذا وضعت الناقة فولدها سليل
وضعه سليلا وذلك قبل ان يعلم اذكر هو ام انثى واذا علم سمي الولد سليلا من قولهم
سللت الشيء من الشيء اذا اخرجته وكان الولد سمي بذلك لانسلاله عن الام وعنى
الولادة قال ابو العلاء يصف سيفا ولولا ما بسيفك من نحول لقلنا انه ...
سليل النار دق ورق حتى *** كان اباه اورثه السلالا السلال من السل وهو
مرض والسليل ايضا الوادي الواسع قال زهير

كان عيني ومن سال السليل بهم *** وجيرة ما هم لو انهم امم

قوله العرض بكسر العين لفظ مشترك يطلق ويراد به النفس ويطلق ويراد به الحسب
وهو في البيت يحتملهما ويطلق ويراد به كل واد فيه شجر والعرض ايضا اسم واد
بعينه باليمامة الاعراب يحتمل ان يكون سناء بدلا من ما في مفرد والحفظ ما علم
العلم فيكون منصوبا ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو سناء او منصوبا باضمار
فعل وان تضيعنا في محل نصب بقوله ابر اي ابر من تضيعنا وسليم مجرور اخر البيت
صفات تابعة لقوله نبي ولا يجوز فيها القطع على الاصح ان قوله مخترم ...
لا تتبع لكونه فاتية ولا يجوز ان لا تتبع بعد القطع على الاصح لان من عاد ...
اذا انصرف عن شيء لم يرجعوا اليه قال الشاعر

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد *** اليه بوجه اخر الدهر تقبل

الاستشهاد فيه استشهاد ان في التجنيس اللاحق بين الاسمين الاول قوله
نبي ... وهما اسمان لا ... فيهما ... الاول وهو التنوين والهمزة ومن ذلك
في الشعر قول الحريري ولا اعطي زمامي لمن يخفر ذمامي ومن ذلك الاسجاع بمعارفة ...
ولا بان ... فيه من صرف الشان ... ومن ذلك وهو كثير
ومنه قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ومن النظم في ذلك قول الحريري

وفي المصاو بين الشعراء * فلا ميز ولا تمييز * واستشهد في كل كلمة مع اختها وقوله
لا جلفت املئه * اي الولاد والاشاعر بين الواو والواو في ذالك *

لعل روضة الرسول مرتعي * ابدل الروح في التصغير التشعير *

لا تدلني على الشكاب دموعي * انما شئتما لهذا التصغير *

والشاهد التصغير والتشعير ومنه قوله عند ان تحيل عن غير ذالك * واعلم نحو تلوح
وحملته تشروا على الابطح وتنوح *

ولما وقعنا للوداع وقربت * نعاب ربا نجد على ذالك الوادي *

تذكرت بالبيت التسبيكة بعضه * لحسن بيا ضاد كل غد الى النادي *

فلما كسنها الشمس عاد لجينها * لماذا تعمل بالعجاج كسير بها البادي *

والشاهد في الوادي مع البادي * واما النادي فهو من تواتر المضارع وسيا في
والتسبيكة موضع خارج عن ذالك **التدفق** الاستشهاد قوله سليل مجد
سليم ولعل اسباز الاختلاف بالحرف الاخير وهما اللام والميم ومنه قوله تعم
واذا جاء ثم امر من الاختلاف بينهما بالراء والنون ومنه قول البحتري *

لعل الماء بات من تلاقه قلائب * ام لعشاء من التصابي تلاعب * **او في بابه**
على الاستشهاد في البيت التسبيع بعل الدعاء في وذا الذي في قوله سنانتي فانه
تسبيع لما النظم من قوله ما على العلم في اخر البيت فلله لانه ما موصولة في مبتدئة
وذا الذي يكون الاعنه تعظيم الامر تحفيمه وذا الذي يكون الحكمة في ذا الراق
الاختلاف بحمل السامع على التشوق الى التسبيع فاذا سمع وقع ذا الذي في النفس ابلغ
موقع ومنه قوله تعالى ولقد منا عليك مرة اخرى اذا وحينا الى امك ما يوحى ان
اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فقوله تعالى ان اقذفيه تسبيع لما النظم في قوله ما
يوحى وتعريفه الكناية الذي من غير عن ذي **المعنى** لما امر في البيت المتقدم بلا حظة ما

عا اعلام المدينة وكانت دار الدعاء المعظمة احتاج الى بيان ذا الذي المبهم فبينه
بقوله سنانتي ثم وصف النبي صلى الله عليه وسلم بما وصف من الخطوط الجليلة والافعال
الجميلة لبيين سنانتي الذي اشتد وبشوق الى تلك المحاسن كل من يعين وذلك قال *

جميل خلق على خلق بل ترى * شرى وما ضر ترى كمثله لا نبي *

اللغة الجميل من النبي بقال جمل اي حسن بالضم جدا فهو جميل والمراة جميلة وجملاء قال
الشاعر * ولي جملاء كبرها كما ابع * بل ت الخلق جميعا بالجمال * واستعمل الجمال
بمعنى الخلق وشرعه بحسنه واهل اللغة ان يستعمل الجمال في الحسن والصباحة في
الوجه والوضاءة في البشرة والحلاوة في العينين والملاحة في الفم والظرف في
اللسان والرشاقة في القد واللباقة في الشمائل وكمال الحسن في الشعر اذا المعلوم
استعملت بمعنى الجمال كما عبر بعض اهل اللغة فقالوا كامل الحسن جميل الوجه * حلو
الشمائل * مليح القامة * ظريف الحركات * وقد ارتقى على السنتهم حتى تنوسي اصل اللغة
واستحسن تقرا البهرج حتى صار في كلامهم ابدع من الاصل **وحكى** ان امراة خالد بن صفوان
قالت لبعلها انك لجميل يا ابن صفوان فقال وكيف وليس عندي رداء الجمال ولا برنسه
ولا عموده * ولا عمود * الطول وانا ربعة ورداؤه سواد الشعر وانا اشمط ورداؤه
البياض وانا ادم ولكن قولي انك لمليح ظريف فانظر الى خالد كيف فرق بين الجمال
والملاحة والظرف الى **قوله** خلق بعضه الخلقة وهو الصورة التي خلق الانسان عليها
**قوله** الذي المراد به هنا الجود واصله في الكلام هو البذل وتغل الى الجود ثم يصفون
كف الجواد بانه لطوبة والبخيل بالجمود وتخال الشح البرد لانه ينشا عن النقص والطلوع
المسبب اسم السبب قال الشاعر * كثر والعراب ابي في بيض به الثرى *
تعلى الثرى في نفسه وتحسرا * فلما قال المطر والثاني الشحم والعراب في البيت بالعين
والراد المتملئين ما استقر من الحمل **قوله** كالدين ونحو جمع ديمة وهي المطر الذي ليس

بيه رعوته بمن يسمى جنبه لرواته وافد ثلث انتصارا او ثلث الليل **الاعراب** على حذف
متعلق مجرور صفة لخلق اي خلق كائن على خلق جميل ومن بل يجوز فيه الا تبدع والقطع
**الاستشهاد** فيه استشهاد ان احدهما الجناس اللاحق لوقوعه بين اسمين وهما
جميل ومن بل والاختلاف بينهما في الحرف في الوسط وهو الميم والزاي ونحوه قوله تعالى
وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخيل
في نواصيها الخير ومنها تم تقسيم الجناس اللاحق لوقوعه بين اسمين **الثاني** من الاستشهاد
قوله يسرى ونرى كجنبه وهما فعل واسم والاختلاف بينهما في الاول ونحو الهداء
والندى ومن هنا شرع في تقسيم التجنيس اللاحق لوقوعه بين الفعل والاسم وهي ثلاثة
اقسام ايضا نحو المثال الاول وما نحن فيه في البيت بحرف ونحو النوع من الجناس
قليل الوجود في كتب اهل هذا الفن ومن وقع له منه في رسالة وان من ذا من كمل حروف
وعمل وحمل عبث الحاجات فنال من الشاء املا يحصل الجناس بين كمل وهو فعل وعمل وهو
اسم ومن حمل وهو فعل وامل وهو اسم **الثالث** على الاستشهاد فيه شاهد على قسم
من الجناس وهو المشوش وهو قوله خلق وخلق وهما اسمان نقص احدهما عن الاخر بحرف
في الوسط لو كانت خلا خلق هما لكان تجنيسا تاما لو سقطت اللام من خلق لكان
تجنيسا مضارعا فيخالفه من عارض التجنيس المشوش على الناظر اذ لا يخلص لواحد
منهما وسيأتي ذكره وفيه الاحتراس بقوله على خلق لولا ان يمكن ان يكون الجمال الصوري
معنى ونحوه صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك بقوله على خلق معناه على اقدام وكمال في
من علم المعارف حيث معمول لنهري وذلك ان المقصود نفس حقيقة المراد من غير
نظر الى المطري ولا الى المسرح اليه ونظيره قوله تعالى فاما من اعطى واتقى فان المقصود
ثبوت الاعطاء من حيث هو اعطى وثبوت الاتقاء من حيث هو اتقى ولهذا جعل هذا
ليكون ابلغ واعم واذا اريد ثبوت الحقيقة على العموم فتعين هنا تنزيله منزلة اللازم

ومنه قوله تعالى اياك نستعين الكلفة الاستعانة ولم تقيد بالمجرور ثم ذكر في المعنى
ذكر ان جماله صلى الله عليه وسلم ليس جمال صورة فقط دون جمال سيرة بل ما ختمه الله من جمال
الخلق كما كمل به ظاهره من جميل الخلق ثم وصفه بانه البشرى وانه رحمة وهدى ثم وصفه
ما يفيض به كفاه من النعم وجعلهما بمنزلة السحائب من الديم فقال

**كفى العراة وكف الجاد ثلث كفى * فتم جري من جرا كفيه من نعم**

**اللغة** كف العراة معناه منع بها الكف اي جعل عن الشيء اذا منعته وهو يتعدى
وفيه يتعدى في المنعو مضارعه بالضم فخرج عن يفعو غير المتعدي بالكسر نحو من يعني
وهذا النوع من الافعال التي يتعدى مرة ولا يتعدى اخرى كثير في كلام العرب لمن يستقصيه
ومن وضع فيه مصلاه الفه في كتاب المسمى بانتصاب الاسماء وذكر فيه منه نسا
الافعال فيها كثيرة **قوله** العراة هو جمع عار كقاض وقضاة واصل عراة العين الياء
ومن اجمعت الى لسيأتيهم بان كان بالتقليب يسمى عراوة ومعاداة وان كان من الحركة المثنى
يسمى عرواء وان كان بان يجتمعا بالعراوة معا لا يجد يسمى عروا اذا كان بتشديد الاجزاء
يسمى عرواء يقال بلدة عرواء اي متعرية الاجزاء **قوله** وكد هو التعب والمشقة
وهو مصدر مضاف الى الجادة ذات مقدار لفظه كلفظ فعله سواء يقال كد حق اي جعل
اذا ابتعثته فمضارعه على هذا يكد بالضم ومنها كد ق في العمل اي شدت فمضارعه
على هذا يكد بالكسر **قوله** كفى اي قام بالامر ولم يحوج الى غيره **قوله** من جرا هو مقصورا
العطية وهو المراد في البيت والجرا ايضا المطر العام يقال اللهم اسقنا غيثا غزيرا
وجرا طبقا ويمكن ان يكون مراده في البيت فيكون من استعارة الكفية مطرا عاما وهو ابدع
في المدح وانسب لقوله فتم جرى **الاعراب** ابدا على كف ضمير يعود على النبي صلى الله عليه
وسلم والعراة مفعول به وكد مفعول كفى من عليه الشعر ... ذات **الاستشهاد**
فيه استشهاد ان الاول كف وكف الجاد ذات وهما فعل واسم والاختلاف بينهما بالحرف

الاحمر ونحو ابها او الرا او نحو السوج فليل المشرع كتقتهم ونحو قد وقع للناظم منه قوله

ام الشباب فقضيب معطف بها * ولمعها بقناة فرعه املج *

امر النوى فتح الايام القعا * اذا نى من اعطا بمهلة اسلمه *

بوقوع الجناس من نحو التعليل بين الم والام والسر واسل التلنغ جر وجعل الكعبه ونحوه
فعل واسم والاختلاف بينهما في وفي الوسط ونحو اقراه واذاد ونحو التسم ابيض
قليل النوري كل منهم مع حسنه ونضارة غصنه * وقد وقع للناظم منه قوله

نثر الحسن الذي فخت * واسنى ومن حقي نعا نظم * فلم الاغطان معطف *

حيز وابي حاملة فمرا * بوقوع الجناس بين دن ونظم وبين نقع وفم * ونعنا تمت
اقسام التجنيس اللاحق الثلاثة انواعه بين مختلفين فا ننقضت بعد اقسام التسعة
او بدأ * على الاستشهاد فيه الجناس اللاحق بين كيف وكم والنقص في وا حس
في الاخر ونحو الدلب وسبابة والحرف المشترك في الجناس عنه ثم محسود في وا حس
واذا اخذت كيف مع كبقية كان جناسا مستوفى بين فعل واسم ولا اعتبار بياء التثنية
ولا بالضمير واذا اخذت كم مع كبقية كان جناسا بينها في ونحو الدلب ولا اعتبار
بياء التثنية والضمير لكمال ابهيتنه وبين ما تقدم من كيف وكم ان نعدا بين فعل واسم
وذا بين فعلين المعنى ذكر انه صلى الله عليه وسلم كف عن الغرات على العموم *
فكعا انا كن ايماو ذات تخلصا به من شر العموم ثم نبه على كثرة حصر بان الناهي من
كفيه وان حسر الكرم ثم ان يسنقش مسند بريه ذكر التجنيس المضارع اعلم ان التجنيس
المضارع نحو كاللاحق سواء واقسامه كاقسامه من تسعة الا ان الحرفين بينهما
ان افي والذي يقع فيه الاختلاف يكون نشا بينهما في الخط او بالمخرج واذا
كان نشابهما في الخط فمنهم من يسميه خطيا ومنهم من يسميه تجنيس التصحيف ومنهم
من يسميه المضارع ومنهم من يسميه المطمع لان السامع يطمع في تساوي الكلمتين *

التجنيس

١٧

لشدة الشبه بينهما وكونه اكثر مناسب عند التامل ومستغنى على مثله وقد اشتملت
على اقسام التسعة اربعة ابيات بقوله *

وكم حبا وعلى المستنجزين حنا * وكم محا وقضا بالجود الجم بهم *

اللغة قوله حبا معناه اعطى والاسم الحبوة والحبا وجعل اللحياني ذا الذي
مما نحو وقيل الحبا العطاء بلا من ولا جزاء ونقل ابن الاعرابي انه من الاضداد
يكون بمعنى اعطى وبمعنى منع ولم يحكه غيره وله معان كثيرة غير هذا راجع الى
ما ذكر قوله حنا معناه عطف وحكى الهروي فيه احنى قوله صح نحو ذكر
اي لم يجود مكررا ملطفا لامن ولا صفوة كل شيء خالصه ومنه محمد صفوة الله
من خلقه اي خالصته قوله فيه لغتان كثيرا اتسع وفاض وكذا كله في البيت
الاستشهاد فيه استشهادان الاول حبا وحنا وهو تجنيس مضارع واقع
بين فعلين مختلفين في الوسط وهما الباء والنون والشبه بينهما خطي ومنه
قوله خير الناس من اذا عز اعزا * ومنه قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه
لان الشبه بين الهاء والهمزة في المخرج لا في الخط الثاني صفا وضفا وهو تجنيس
مضارع واقع بين فعلين مختلفين في الاول وهما الصاد والضاد والشبه
بينهما خطي وقد وقع للناظم منه على قلته قوله

طعنوا والغزوة منهم رماح * طعنوا في الحشا بعدما بانوا *

جاد دمعي لهم وفي حاد صبري * عنهم سار بين ساروا ذا باب *

والتناس بين طعنوا وظعنوا وجاد وحاد وفي مثل هذا والثاني في البيت
الاول * فظعنوا ان شرب خمرا * بعدكم او ان دمعي جمرا *

كيف اسلوا عرا ناس مثلهم * فلان يبنهم عيني احمرا *

المعنى ضرب البيت بالجم الذي تقتضي التكثير لينبه على عطاياه الكثيرة وحنوه الذي

يشمل الضفير والكبير ثم غلب ذلك بالجود، فقالوا عن كل ما يكثر فيه تبيغ من اتبعه
بماء هم البغير ويجري، فصل

وما اتى في مقطع من ماء ليس سوى عزل بغزل او نجح عن متلم

اللغة الماء والكلام يجوز ان يحظى به حنان او صفت كلمة وما تحولت بنحو بمعنى ابغ قـا
بمعنى فيه والمعنى ان كثير الكلام قوله في مقطع البغي مصدر مقطع اذا كتبا مسار به
قوله من ماء قال الجوهري ماء يفي بيا رجع وماء عنه رجعه وقال في المحكم ماء وماء
واستماء بمعنى رجع الاعراب الضمير في مقطع فاعل اضيف الى المصدر ومن في من له من
ماء مفعول بالمصدر التقدير وماء ما في ان يقطع من ماء واسم ليس ضمير يعود من سياق الكلام
التقدير ليس نعم اي قوله من ماء اليه وسوى في موضع الخبر الاستشهاد فيه استشهادان
الاول ماء وماء وهو تجنيس مضارع بين معلين مختلفين في باء الاخير وهما الهاء
والهمزة والشبه بينهما في المخرج وهذا المثال قليل الوجود وقد وقع منه للناظم
بشادن وجهه للحسود اذ شاء وشاء فيه والانام عنه ليسام
زارني بالنفار ركبه ليل قد جار فيه الظلام
والشاهد في تماه وشاء، وهنا انقلبت الثلاثة الاقسام من الجناس المضارع الواقع
بين معلين الثاني عزل وعزل وهو تجنيس مضارع بين اسمين والاختلاف في الوسط
بالزال والزاي والشبه بينهما خطا وهذا هو اول الاقسام الثلاثة الواقعة بين
اسمين ومنه الحديث اعوذ بالله من طمع يهدي الى طبع اي الى عيب ومنه حديث ابن
عمر ان رجلا يتزوج من النعم في المواشي الذي الطمع الطبع والشبه بين الميم والباء
بالمخرج ومنه قول الشاعر فبين التذلل والتدلل نقطة في رفعها تحقيق اليقين
ومنه قوله كبين من صنيعه في كمد واخو العتب شربه الكمد
حمل الهوى على غضن الفنا وحكى ماء الحياة من غير بين

والشاعر



والشاعر في كبر مع كثرة الزيادة على الشاعر فيه الاقتباس من قول عايشة رضي الله
عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا
وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يقولون كذا ينهى عنه كما يفهم ما علمه وذكر في ما روى
انس رضي الله عنه ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة فلم يقل له
شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا او يرده من عين
المعنى وصح بانه كان صلى الله عليه وسلم يبدخ من رجع بعزلة فيرم وذا الملا
او له عنه الله من الحلم والكرم وليس قوله لمن جاء ونحو منزلته على انه سوى عزل
بالذات ونجح بالخلاص وليس في نحو العباد بمتلم فصل

جاز على كل جاز حجاب ان نصرداه حام شبا من شها جعل ومن عدم

اللغة جاز اسم فاعل من حنا الحجر اذا اعطى قوله جاز اسم فاعل من جنا الجني اذا
تعرى قوله حجاب اسم فاعل من حبا اذا اعطى وقد تقدم قوله حام اسم فاعل من حمى
الجمى اذا امنع الاعراب جاز وحجاب وحام اخبار لمبتدآت محذوفة وهذا هو الاولى لان
المطلوب في المدح تكثير الجمل وابو اد من نصر وارجع الى الجنات المعنى من قوله
كل جاز اي يعطيهم كاخواتهم بن تب ولا يحضروه من الذين الذنب الاصغر المخ
حجاب بيتهم بيدهما ونصر الشفيع ضرورة الاستشهاد فيه ثلاث استشهادات
الاول جاز وجاز وهو تجنيس مضارع بين اسمين والاختلاف بينهما في الاول
والحرف المختلفان الحاء والجيم والشبه بينهما خطا ومنه قول الحريري بيني وبين كني اي
موضع ليل داجس وطريق طامس والشبه بينهما في المخرج ومنه ما وقع للناظم
يا ايها الجاني في حكمه ان في ما فرج وحاج قد كان اعلى شيء من انت اهل المعرج جاري
وقع في منه العز عشرة نقضت وعز ابي من اليم ابعاد شوق شربيل
واذا ما راينه اضاء شوق الشوق من الحي راى شربيل

الثالث عابد وحامد وهو تجنيس مضارع بين اسمين مختلفين بالحاء والعين وهما ابدا والهيم
واشتد اشتباههما بالمخرج ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الخيل معقود بنواصيها الخير
الى يوم القيامة والتشابه بين الخيل والخير بالمخرج ووقع لبعضهم منه قوله

فمن زعم اعتدادا بذاته ٭ يعين اذا زاد شرابا يصنح
ما هو بعادي ولكنه ٭ يعاد بهما فات من نشوة

ولهذا انقسمت اقسام المضارع الثلاثة انواع فمنه بين اسمين وهو المتلاحق شمل وشغل
والتجنيس المضارع فيه بين فعل واسم مختلفين في حرف الوسط وهو البا والغين ومن هذا
النوع قليل الوقوع وقد وقع منه لبعضهم قوله

شغل فؤادي من شغله بحبه ٭ وبت من لقياه في عيش
وزاد في بحبه شمل العلا ٭ في الحسن لولا الخلق الجليل

والتشابه بين شمل وشغل والتجنيس وغير من اقسام الملاحق ولما ذكر اقسام
التجنيس المضارع الواقع بين الفعل والاسم اورد ما فيه تناسب الشكل بين فعلين
فقال شبهين بالخنوع الحنين والخشية عنهما وهما التشعث من الجهل والتشبع من العدم
كل واحد منهما يناسب واحد منهما فانه لا تهوان التشعث من الجهل يناسب الخنوع الذي في
جانب اذا احتج عليه الاخر فلعله وان جهل والتشبع من العدم كل واحد منهما يناسب الحب
لانه اذا اعطي شيئا من العدم المعنى انه صلى الله عليه وسلم شبر للخنوع المذنبين
شفقة عليهم ورغبة في جلب المرادة اليهم وانه كان اذا قصده في اذابة لهم وحزب
معهم النصر تبسطا على انهم لم يكن يحتج بالعطاء سائلهم بل يعطيهم من غير سؤال فهم
يتشعبهم من كل جهة واحتاز قوله

ليث الشري اخو سري مولاه طارله ٭ جاز الحجاز ونيله منهم لم يرم

اللغة الليث الاسد وهو المراد في هذا البيت والليث ضرب من العناكب فيه طول



الزباب وله عشرة عيون قاله ابن مخشري في المستقصي قوله الشري طريق في سلمى كثير الاسد
وسلمى احد جبلي طي قوله مولاه المراد به سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاعراب ليث الشري مبتدا وخبره الجملة من طارد الاسد وجبر نيله معطوف وخبره
فلم يرم والضمير في مولاه عائد على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في طار عائد على الليث
والضمير في له وفي جاز عائد على مولاه والضمير في لم يرم عائد على الليث والمعنى ان ليث
الشري طار جاز المولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاز على الليث فلم يرم الليث من مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستشهاد فيه استشهاد ان الاول الشري وسرى
وهو جناس مضارع بين اسم وفعل والاختلاف بينهما في حرف الاول وهو الشين والسين
والتشابه بينهما في الخط وهذا النوع قليل الوقوع في كلامهم وقد وقع لابن اللمطي منه قوله

شهدت نار الحسن في خدها ٭ فثار وجدي وجرى مدمعي
ضني به لا الجفون من نوره ٭ فيطلع في ليل من الدمع

والتشابه بين ثار ونار الثاني جاز وجاز وهو بين اسم وفعل والاختلاف بينهما في حرف
في الاخر وهو الرا والزاي والتشابه بينهما في الخط ومنه ما وقع لابن اللمطي قوله

سلب القلب غزال من ترى ٭ من حكى البدر لنا او السلط
نور صبح خده اذ ابصره ٭ كاتب اغرى الينه القلما

والتشابه في سلب وسلم وقد انقضت الاقسام الثلاثة من المضارع الواقعة بين اسم
وفعل وبه انقضت اقسام التشعب الزيادة على التشابه بيد انه تاسر من حيث
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوجه معاذ
باليمن فلقيه الاسد في طريقه فاخبره انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان معه كتابه
فهمهم له الاسد وتنحى له عن الطريق وفي ذلك يقول في رواية ان سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قصته فيه السفينة في البحر فخرج الى جزيرة فاذا الاسد

قال فقلت اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمز في يمينه حتى اتى على الطريق

المعنى ذكر في هذا البيت ان اسر هذا الموضع الذي ذاق فيه الاسر انه رأى فيه رجالا

لقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما لرتبته انما فيه مجاز على الاسر امنا من بعده وجعل

من شره ويحسن فيه بلم يرم بذل الغداء كما الهمز بعد موكا · ذكر التجنيس الناقص وهو ان

تنقص الكلمة عن اختها حرفا او حرفين وتنقص الحرف من اولها او من اخرها او من وسطها

وكذا الذي تنقص الحرفين ففيه ستة اقسام كل واحد منها اما في الاسمين او الفعلين او في مختلفين

ففيه ثمانية عشر قسما تسعة فيما ينقص حرفا وتسعة فيما ينقص حرفين وكلما ينقص حرفا من

الاخر يسمى مطرفا وما ينقص حرفا من الاول او الوسط يسمى غير مطرف فالمطرف من هذه التسعة

الاقسام اثنا ثلاثة اقسام والستة الباقية غير مطرفة وكلما ينقص حرفين

من الاخر يسمى مذيلا وكلما ينقص حرفين من اوله او من وسطه يسمى غير مذيل والمذيل ثلاثة

اقسام من الستة التي تنقص حرفين وغير المذيل ستة فتلخص من هذا ان الثمانية عشر قسما

ثلاثة منها مطرفة وستة غير مطرفة وثلاثة مذيلة وستة غير مذيلة ومن يسمي هذا

النوع من التجنيس بالتجنيس الزائد باعتبار الكلمة الاخرى لانها زادت على صاحبتها

ومن يسمونه تجنيس التجميع لان الكلمة تجمع ان ما جمعتها مع زيادة حرف او حرفين

ومن جمع الناظم هذه الثمانية عشر قسما في تسعة ابيات من النقص ببراعة ما ينقص

حرفا والتسعة بما ينقص حرفين فقال

كأنه في الارامل والايتام كافلهم · وانه للموالي ذو الرحم

اللغة كافل اسم فاعل من كفل يكفل اذا قام بمؤنته قوله الارامل قال ابن السكيت

الارامل المساكين من رجال او نساء وهو المراد في البيت ويقال للرجل الذي لا امرأة له

وللمرأة التي لا زوج لها ارملة قال الشاعر

هذي الارامل قد قضيت حاجتها · فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

قوله والايتام جمع يتيم واليتيم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام قوله

كافلهم هو اسم فاعل من كفله اذا عاله وقام به ومنه قوله تعالى وكفلها زكريا قوله

والي هو اسم فاعل من ولي الامر اذا حفظه قوله لموالي هو اسم فاعل من والى اذا

اتى قوله الرحم يعني رحم القرابة ثم بنعمة الله تعالى الاستشهاد فيه استشهادان

الاول كافل وكافلهم والاعتراض بالبناء في كافل لحذف بعض اللا للتغاير. الشاكين فيه التجنيس

الناقص المطرف بين اسمين مجرد الاول من الناظم

يكفي الانام بسيفه وبسيبه · عنف المكاره والمكارم تجتلى

وفي الانام لراً انا مله وعين · طلت لداء لبس يلغي ذا احد

تشاكس الاثام والاثام ... ومنه قول الشاعر في تملم

يمدون من ايد عواص عواصم · تصول باسياف قواض قواضب ومنه للبحتري

لئن صدفت عنا فرب انفس · صواد الى تلك الوجوه الصوادي ومنه

وسائل تسمعها بالسار في عن جاهد · وعلى جيد الموشاة عيون

فتنبعث صعدا ومالشها الهوى · الى الاعوان زيل عنه الشؤون

ومنه في النثر فلان حام عامل لاعباء الامور كاف كافل لمصالح الجمهور ومنه

بلاد سالم من اخوانه سالم من زمانه الثاني والي وموالي وفيه تجنيس ناقص غير

مطرف واقع بين اسمين والنقص من اول الكلمة ومنه قوله تعالى والتفت الساق بالساق

الى ربك يومئذ المساق فالتشاكس بين الساق والمساق ومنه في النظم قول عبد الله الكريم

وكم سبقت منه الي عوارف · ثناء على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف · بشكري على تلك اللطائف طائف

ومن نوع منه للناظم · هنا ان ليس يبلغ ان زال سواه من شوق لنفيه حد الم

فيا راكب الوجناء هل انت عالم · من الوهم يتسم كيف تلك المعالم

الشاعر بين مازن ومنازل ومعالم وقد وقع لي في ذلك وقد اغربت كافية

عن سما البدر لعرينه * فمن يجني على اناسه
اختم بها له عنوانه * المجد لعربيه كان ناسه
ارسلت لي كافية * لتنوب عن تقبيل راسه

والشاعر بين اناسه وناسه وقد وقع لنا من رسالة واي كتابتها جوابا ازهر من
الازهار واهى من حسن الحباب على الله يبدي بشرا واشى ان نجوم السماء ويسمو
الى الاتساع سمو حباب الماء والشاعر في ازهار وانهار وازهى وابهى ازياد
في الاقتباس من قول ابي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

المعنى ذكر انه صلى الله عليه وسلم يكفي الارامل والايتام من اسباب الرزق ويكفلهم
ولا يحوجهم شر البغي وان ذكر به لكن قد صرح به . فصل

اجار من كل من جار وجيرانه * حتى اتاح لنا عن آمل نعم

اللغة اجار من كذا اي منع وانقذ من كذا اي فعله جار بيننا اجار يجير وجور الظالم
بغى ومال عن الحق فعله اتاح اي هيأ واتاح الله له كذا اي قدر فعله نعم اي
نظم الاستشهاد فيه استشهادان الاول اجار وجار وفيهما تجنيس ناقص
مطرف بين فعلين واشتقاق من الكلمة ومنه ما وقع للناظم

روض اهداب المزدحم اعلى زهره ليلا يجاب الحسن وسط نباته فجادها ربيع له تجلى نباته
وجادها واشي الزهر رقم رداء والشاعر في اجاب وجاب وجاد واجاد ومنه ايضا
للناظم قلت بها لحكم محاسن ثغرها وحلت عقود الصبر في عقود نهد
تثنيه ارداف وصعب فيا تمهل فاجملت منها وسهل فعصو في نهد ومن
مرادي تحت تجنيس في المحن كل عاشق واعدا اعدا الحب حين



وما وعدت الاحبة في مطالها * كذا الدهر وعد الغانيات يكون

الشاعر في بخت وبخت ووعدت ووعدت الشرى اتى واتاح وفيهما تجنيس ناقص
بين فعلين لان انقص من الاخر ومنه ما وقع للناظم

ابى حسنه الا ابتداء قلوبنا * بكم فوادا للحب يبعدوا من الناس
وفاتك تجمل طوالع بدر زهرة * وطالعت والت الحسن فلقت على راسه

ومنه للناظم ادى انا ساموا ادا اهرقوا * منهم رجى ذا اليسر ذا المعسر
سيان ان يعطوا وان يمنعوا * من طامع يبكيهم كرم المحسن

والشاعر في ادى واراد المعنى ان ظهوره صلى الله عليه وسلم انقذ الامة من كل
جائر مستطيل ودينا لهم عز لما انقضى عليهم من سبيل فهو لهم بمنزلة الدافع يحار
ابواب جهة حوار . فصل

وعام بدر اعلام الخيل في لجم * حتى اتانا ابا جهل على رغم

اللغة العام الحول والجمع اعوام ولا يكسر على غير ذلك قاله في المحكم قال الثعالبي
العام في الاصل مصدر كالعوم وهو كالعام والعزل ويسمى به لان العام من الزمان
لانه عومة من الشمس في الفلك ومن قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون وعام بدر هو
العام الثاني من الهجرة وكان يوم بدر يوم الجمعة لتسع عشر من رمضان جمع المسلمين
وجمع الكفار بين بدر كان عدد المسلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون
من المهاجرين وصاحب رايتهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ومائتان وستة وثلاثون
من الانصار وصاحب رايتهم سعد بن عبادة رضي الله عنه وفيما زاد على الثلاث
خلاف فقيل ما تقدم وقيل اربعة عشر وقيل ستة عشر وقيل بضعة عشر وكان عدد الكفار
زهاء الالف فقاتل وكان مع المسلمين فرسان واحد منهما الزبير ابن العوام رضي الله عنه
وانما كانوا راكبين على الابل وكان مع الكفار مائة فرس قوله بدر هو موضع مشهور

تسعون
ثمانية

بين مكة والمدينة اليه ينتهي ماء الصفراء او فيه يلتقي المصريون مع الشاميين وفيه
كانت الواقعة المشهورة التي اعز الله بها المسلمين واذل الكافرين يوم بدر وسمي بهذا
الموضع ببدر اسم رجل كان اسمه بدرا قوله اعلام اي جعل الخيل تعوم قوله الخيل
المراد بها خيل الروم نفيس لا ترد ماء المشركين لانه صارت علامة بينها خيلهم وخيل
المسلمين قوله ابا جهل هو عمرو بن هشام المخزومي وكنيته ابو الحكم وكني ابا جهل
لكثرة جهله لعنه عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس الكفر قتل يوم بدر في شعبان
رجلان من اصحابه بقتله ابني عفراء وقضيته مشهورة في الصحيح رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي ابن كلاب ابن مرة وابو جهل لعنه الله عمرو بن هشام بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن [illegible] بن مرة الاعراب اعلام بدر منصوب
على انه حقيقة والعامل فيه اعلام [illegible] اعلام الخيل في [illegible] من الاستثناء
فيه استشهاد ان الاول اعلام والثاني اعلام وبينهما تجنيس ناقص من اسم وفعل ان النقص
في اول الكلمة وامثلة في كتب [illegible] ومنه المشترط
لما [illegible] اذا جاء الاماني ورجاؤه النقص [illegible] الكرماء
سبحان الاله ما [illegible] من شكر [illegible]
[illegible] قوله [illegible] تجنيس ناقص [illegible] فعل
واسم والنقص في الاخر ومنه المشترط
يا جيرة الحي [illegible] ويلهم [illegible] للقلب من عرض
[illegible] اذا انا لم انل [illegible] عرض
[illegible] اربابه [illegible] المعاني [illegible]
اي هذا اعلام الخيل الذي علام بدر [illegible] لما كانت بدرا [illegible]





الغزوات كانت اعلامة الخيل في غير هذا منبئة الاعتبار كما يفيد الاعلام والتي العين
مع ان الشيء مر حصول في غيره الا ان المعتبر ما هو في العين وفيه المبالغة لانه بالغ
في اجراء الدم حتى جعله بحرا تعوم فيه الخيل ومنه قوله
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش * والحال بالنفس سلطان المعنى في الظلم
تبسمت فاضاء الجو فالتقطت * حبات منتثر في ضوء منتظم
المعنى لما ذكر في البيت قبله ان الله اعز رسوله صلى الله عليه وسلم في الابيات ذكر في
هذا البيت ما فعل الله يوم بدر من النصر والرحمة لان ذلك اليوم الذي اظهر الله فيه
المسلمين على غيرهم وبين [illegible] ذلهم [illegible] بقتله على كثرة من خلال المسلمين من اعراض
[illegible] ما جرى من [illegible] ثم ذكر ما فيه تمام هذه النعمة فقال في جعل [illegible] الامة
[illegible] على ما تم من الشرع [illegible] ويتمام هذه الابيات الثلاثة
تمت من التجنيس الناقص في ستة اقسام الثلاثة التي يكون النقص في اوله
والثلاثة التي يكون النقص في اخره [illegible] المضمرة ويبقى منها الثلاثة الا [illegible] التي
يكون النقص في وسطها فصل

وحاق الذين جروا خواتم سوء اذهبهم * كبكبتهم [illegible]

اللغة حاق به كذا اي نزل به واحاط ومنه قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وحاق بهم العذاب اي احاط قوله [illegible] جمع [illegible] ويقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في البيت لان النبي صلى الله عليه وسلم قتل كبراءهم يوم بدر [illegible]
عمرو ابن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة وامية بن خلف
وعقبة ابن ابي معيط وعمارة ابن الوليد الاعراب كبكبتهم [illegible] ومتعلق

مجاز التحزن وجاز بهم كبير ثم الخ بحور دا خوادي شوادوا انه في موضع الدفعة لاهتم
الاستشهاد فيه استشهاد ان الاول عان وحزن وفيهما التجنيس الناقص من بعل
واسم والنقص في الوسط ومنه للناظم
شبت حرب الفؤاد ماء رضابه ۞ منه قد حار فيه ماء الغمام
زار بالحي جيرة قلت ماذا ۞ دار في تكلمة من كلام
الشاهد في حرب وحار الثاني ثم وكلام وفيهما التجنيس الناقص بين اسمين والنقص في الوسط
ومنه للناظم فلله در ليلى لا محتاج بن ابي ليلى ۞ وسقاها در الغيث كل سحاب
اصبو الى تلعاتها الثريا وكيف لا ۞ اصبو وقد سار الاحباب
الشاهد في دار ودر المعنى ذكر في هذا البيت ما حل بالكفار يوم بدر من العذاب
وكيف قد كبر الشيب وقد حيل بينهم وبين ما ذاب يعني العباد وتحقق حسنهم
وراء الموت ثم ينظر دون والشاهد التجنيس ما كان النبي بين ذكر ما حاق بهم من
اللام المعول المفاخر بحر بهم حوادي نهر ... قال
وسرت الكاس من قبائله للصطفى في نسبه وما بهم في شتاتهم
اللغة من بنا الكرا البنا يقال بنا اذا كسر وضعضع والمراد في البيت
رنقا الدنيا من المصيبة اذا والمعنى قوله الكاس نحو جمع الطعام وزعنق
والمراد بها ما يسر في النفس لان النبي صلى الله عليه وسلم جهدا وجلا اهلها
والتها بنو اخان من قريش عنه وتهار عمر ابن ... في لؤي حرب بابوم مستطير
وابو قبيس موضع من بلاد في النفس وبينهم في قبلت سورة الحشر وكانت تسمى بنو النضير
سورة النضير قوله ماد معناه صار يعود ذا وبها اليضا تعود وبها المعاد بمعنى
رجع وتاب وليس لها في البيت قوله في شتته الشتت تمر انتقض يعرا امر شتت اي
تفرق وكذا الشتات الاستشهاد فيه استشهاد ان الاول تعود تعادي وفيهما

التجنيس الناقص من الواقع بين فعلين والنقص في الوسط ومنه للناظم
صاد قلبي وصد عني صدودا ۞ واستباه الذوائب سودا
ورايت الصباح اليل يبدوا ۞ وشهدت الرشاد يصير الاسودا
الشاهد في صد وصاد وبعض النسخ سقط اقسام التجنيس الناقص حروا الثاني
ثم وشتاتهم وبنهما التجنيس الناقص بين اسمين والنقص في الوسط في بينهما الثاني
الاول والاول العاض شتاتهم ومن هنا شرع في اقسام التجنيس الناقص حرفين ومن امثلة
هذا النوع ما وقع للناظم
انه يسقني مرارة ما ذا لطولها ۞ قد صد عني حسن الوداد وجاد به
ومن البوادر في زمانه الزهري ۞ خلا ... وداد ووصاله لي
الشاهد في صل وخلا الذي الكلام الاولى والاول العاض خليل ما مضى ومن قوله البيت الذي
البيت المتقدم فانه اشار في البيت الى مقتضى في النفس المعنى لما نبه في البيت
قبل على ما فعل بني قريش بدرا بالحشر كفرهم في هذا البيت على ما فعل بالنبي من اليهود المجاورين
من كون انه سرهم حصونهم وخيبت ... في الديار كحصونهم وحرابهم بسوء ذنوبهم
وحبث بنادتهم ولما اراد تشتيتهم عما ملك منهم ذلك بشتاتهم فخرجوا ما في ايديهم الى بيار
وكانوا عمة للاولى الابتصار
وجلا عن بعض من اقصي محاملهم ۞ وما وقد رأيتم من حنا فتهم
اللغة جلا بمعنى الكشف جلا ته اذا اعظم قدره من جليل قوله اقصى اي نشر
وكثير قوله محاملهم ما عليهم بالمحاملة قوله رأيتم من الكتاب قوله من بعض تكشف
ورآه العطاء وهو المرء اذا نشد وبا بعض المصير قوله من حنافتهم نحو جمع جائز بسوء
المرتب دفن نشرته الاعراب بسعو الحق محذوب اي الحق الكم ومن حنافتهم في موضع
النصب اي من الاستشهاد فيه استشهاد ان الاول جلاه وجا مل وفيهما التجنيس

ناقص من فعل واسم والنقص في الوسط في بين الطا والميم ومنه للناظم
* ازدان بالعفو والاعطاء انعمه * يقلان تيه من بحر *
* فلت من استشعر تاكل الورى * يقلد الما ابعض من حضر *
انشاء مفاعلة ... والطلب فاقد ان من قبل الحذف رده وزائدة وفيهما التجنيس
الناقص بين فعل واسم والنقص في بين الوسط الطاء والباء ومنه ما وقع للناظم
* فتح ان الصلاح من وضيتها * وعضو ان ... من معطيتها *
* فاقل الله عذابي ما يسوم * ليس يشفي ... استيعابها *
انشاء من فتح والصلاح ... التصليح فاقصان من فتح ... قال وقل
بجزالة ... المؤلف الزيادة فيه الاقتباس من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
مع المنافقين انه كان يقبل منهم ظاهر امرهم ويكل سرائرهم الى الله المعنى ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان ظاهر الشأن ... الاعيان ... الطائع
عن ... ولا يسفها عن عوراته ... من اجل عزة ... وذم المحسن
والمنة ... وكان يعطي المنافقين مع علمه بسرائرهم ... فما يدعي لهم
وتمام هذا البيت ... الاقسام الثلاثة من التجنيس الناقص في ... الوسط ... قال
من زاره بغية اوزاره وفد * له نوال غني عم منصرم *
اللغة زار ... قوله تعالى حتى زرتم المقابر ...
بعث العوم ... قوله اوزار جمع وزر
وهو ثقل ... قوله نوال جمع نائلة وهو عطية ... ومنها صلاة النائلة
ويقال رجل نوال اذا كان عطاء قوله منصرم هو المنقطع الاعراب الضمير ...
في زاره ... النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في بغية اوزاره ...
... الانشاء ... فيه ... اوزاره ... اوزاره وفيه التجنيس

ناقص بين فعل واسم والنقص في حرفين ... الاول ... من الاقسام من هذا النوع من
التجنيس بحسب النقص من الحروف والآخر وللناظم في هذا القسم الاول
* ما الذي ... من بعد * من عاد ... *
* فلم يكن غير حديث ... * ... *
الثانية ... وفيهما التجنيس ناقص من قبل بين فعل واسم والنقص في ...
وهو ... ومنه للناظم قوله
* ... يوم ... *
* ... *
انشاء ... ومنه للناظم ايضا
* ... * تبارك الله ما ... *
* ... *
* ... *
* ... *
... فيه التجنيس المضارع ...
... المعنى ... النبي صلى الله عليه
وسلم ... صلى الله عليه وسلم ...
... قال
كالغيث ...
اللغة ...
...
... قوله ...

قوله استبعاضا اي كثيرا وشايع قوله قلا اي تبع فعال قلوت اذا هجرته قلوا اذا ابغضته
قوله ابدال جمع بدل بفتحتين البدل وهو الغنيمة قوله تلقاه اي تراه قوله قالها اي
تعالى قوله التسنيم هو جمع نسمة ولي التجنيس اللاحق كما تقدم حتى مثل الحروف اي
نحو كما تقدم وما في محل نصب على الحال من الضمير [illegible] من تنوين على راي من قال مع
في موضع الصفة [illegible] على انها على الجود ويمكن ان يكون مضارع عد
وحذفت منه تاء المضارعة لاجتماع [illegible] تاء الا [illegible] والتنوين [illegible] فيكون
ما عليه عائدا على الحال الاستشهاد فيه استشهادا لان الحول [illegible]
وفيهما التجنيس [illegible] والتشخيص [illegible] اعتراض [illegible]
[illegible] منه المشترك

فام سعادة اي كتاب ليلى مغنى فاستفهام [illegible]
فيا [illegible] بالعجع فليهم فالدون الحبيب لست انام
الشاهد في كلام واستفهام [illegible] اعتراض [illegible] تقدم الشيخ قال [illegible]
وفيهما التجنيس [illegible] ومنه للنفس
قوم [illegible] اي الحي [illegible] الجمع [illegible] الرمح
[illegible] ربع من [illegible] الحشا [illegible]
الشاهد [illegible] والمشترك ايضا

[illegible] على [illegible] وان [illegible] حسنه
[illegible] الحشا [illegible] جمعه
الشاهد [illegible] بيه التجنيس التشبيه [illegible] المشتق من [illegible]
وفيه [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] النغمة [illegible] عنها [illegible]

دخ



وهي من التورية المليحات لان التورية لم تنحصر في كل واحد من البعضين الا من جهة
الاخر وسيأتي في اقسام التورية المعنى ذكر انه صلى الله عليه وسلم كما تقدم اذا ما خرسوا [illegible]
فاذا اعم المحل احيت الناس مواهبه فلهى في كل جهة بانواع كرم تعيش به الارملة
واليتيم [illegible] بها النبات الحشيم [illegible] وتغير [illegible]
الى النعيم بعد البوس قال

وسل منهم صلة للعذب واصلة، واسم انامل اقوام اناملهم،
اللغة الصلة [illegible] وصلة صلة اخا ابي واصله وصلة عن [illegible]
فالحمل على المضارع لان الموجب [illegible] المضارع وهو مرفوع [illegible]
قوله [illegible] قوله واسم اي [illegible]
[illegible] قال [illegible] قال ابن [illegible]
بلغت [illegible] قوله انامل جمع انملة [illegible] الاخ [illegible]
[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في موضع
[illegible] الاستشهاد فيه استشهادا لان الحول صلة [illegible]
وفيهما التجنيس [illegible] ومنه المشترك
وسلت علينا سيوفا من لواحظه، وما لنا عن سيوف اللحظ من واق،
الحقا [illegible] العشاق [illegible] وما [illegible] مشتاق،
الشاهد [illegible] وله ايضا
في [illegible] اشبه [illegible] واشبه [illegible] الحسن من [illegible] اسرار
وشيء من الحسن لم يحتج لصنع يد [illegible] صنعة الباري
الشاهد شبه واشبه الشرية [illegible] التجنيس [illegible]
[illegible] ومنه قول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح

ومنه قول حسان رضي الله عنه

وكنا متى يغز النبي قبيلة * نصل جانبيه بالقنا والقنابل * والقنا بالرمح
قبيلة ونعم طائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو نحوه، ومنه [illegible]

إن العنوة جحلتة من نوابها * ما لم الحيوة لا يغوت له أحسن *
يا بينهم حملوا بحسبهم كما حملوا * فيه مغرم رب صهب للعزيز أحبس *

النشا أبو النوائب والنوى **وله أيضا**

بين الجوانح لو علمنا من الجوى * نار عليها سكب دمعي يصبح *
من عاب المراح من مراح بالغدا * ما الدمع بعد مراحهم يتمزج *

النشا أبو الجواد الجوانح والمراح والمراح **المعنى** أن الحاجب إذ يسأل صلة من الذي الكرم * ويستمطر سحائب الجود من جانب الذي الكرم * وبلغتم كيم فلا الذاكر بأهنا النجبات لكل وأمل * ونبه على ما تمسكه بكريم جنابهم * وتعلقه بوثوق أسبابهم ونتمم نحو الأبيات المشتملة أقسام التجنيس أنا فصل الثمانية عشر **ذكر التجنيس التام** وهو قسمان مماثل ومستوفى فالمماثل منه ما اتفقت الكلمتان فيه بأنواع وبأعداد وذات والنوع من الأسمية والفعلية والحرفية والمستوفى منه ما اتفقت الكلمتان فيه بأنواع وبأعداد وذات ثم من النوع فيكون بين اسم وفعل أو بين اسم وحرف وبين فعل وحرف ولا بد في التجنيس التام من اختلاف المعنى فإن اتفقت الكلمتان في المعنى لم يسم تجنيسا ومنه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة الأولى يوم القيامة والأخرى ليس من التجنيس لأن الساعة الثانية هي الأولى في المعنى ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومنه قول أبي النجم *
أنا أبو النجم وشعري شعري * ومن ذكر المذكور من المماثل نوع بين فعلين ونوع بين اسمين في بيت واحد ولم يذكر ما وقع بين حرفين وذكر من المستوفى نوعا جمعهما





واحدا ونحوه أو يقع بين فعل واسم وقد أورد أيضا في بيت ولم يذكر ما وقع بين فعل وحرف ولا بين اسم وحرف وسنذكره لذلك مثلا **قال**

**إذا ابن نصر لهم سوق الشرى وأبهم * من أرض وسوق الدين النشم ***

**اللغة** أم معناه نحو يقال قامت السوق إذا نفقت وكثر فيها البيع والشراء والهمزة فيها للتعدية **قوله** سوق هو الموضع الذي يباع فيه ويشترى وهي تؤنث وتذكر وتجمع على أسواق **قوله** نحو المشي ليلا يقال سرى يسري سرى ويقال أسرى بالألف وهي لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بالتعبير في الأسماء فاسلك بأهلك بقطع من [illegible] (margin: الشرى) انقطع **قوله** وسوق الدين السوق جمع ساق فالناقة يطعن بها الشوق [illegible] وهو من الإنسان ما بين الركبة إلى القدم ونحوه من الإبل والخيل والبغال والحمير ما يوزن الوضيف ومن البقر والغنم والضبا ما يوزن الكراع ومن جمعه السناة على جموع أسوق بضم الواو وبهمزها إذ أتبعت الضمة فعل وسوق على فعول بضم الواو وبهمزها وسوق بوزن فعل بضم الواو وبهمزها وسوق على فعل بسكون العين وبهمزها ساكنة **قوله** أينق جمع ناقة قال ابن جني مذهب سيبويه في قولهم أينق من حيث أصلها أن تكون عين أنوق فلبث الواو قبل الواو وبعد [illegible] ابن الث [illegible] كما أعلت بالقلب لعلت بالإبدال [illegible] أن تكون العين حذفت ثم عوضت الياء منها قبل الفاء بوزن فعلى [illegible] **المعنى** استشهاد على به استشهاد أن **الأول** [illegible] التجنيس المماثل بين فعلين وهذا النوع من التجنيس قليل الوجود في كتبهم ومنه لبعضهم في كتب داود عن بلح *

يا سيد الحكماء نحن في سنة * فيها نعت لطرب أنت سنتهم *
أدكلما كلت سيري يجوز بي * سبقت أو [illegible] سنتهم * **ومنه للشاعر**
حلوا عقود اصطباري عند ما رحلوا * في الحمائل حلوا اشك الفدا *

إن المنازل إن كانت منازلنا * بأن تولى البلى أوطانها وأوصل ربّا
الشاهد في حلوا وحلوا الأول من الحلول والثاني من الحلو ولهم
خالوا بوادي الجنى فاتوا وقد دجوا * ماء العيون ودانى وردا من باتوا
دانوا على العيون لكن بالفلاة ثووا * وفي البعاد على التحجب دانوا
الشاهد في خالوا وخالوا الأول من الخلو والثاني من الخيلولة ولـه
دانوا لعيني إنما دار اتقلهم * لكن العيون بلحاظ انسوا بانوا
كن ابن ادرهم جمع ندوهم به * دانا بهم أو بحال الرشد انسوا
الشاهد في بانوا وبانوا الأول من الظهور والثاني من البعد وللموصلي في ذا البين
لم تخروا في الهوى على كبد * نتصيح في الغرام لن تخروا
لم تفارق يشتكيه إلى أجل * حذار غير الرجوع في بها
الشاهد في تخروا وتخروا الأول من الخضب والثاني من الإصابة ومثل هذا في التجنيس
الذي في نحو من البستين والبستين الذي ينظر الشعراء لا يسميه بعضهم تجنيسا وإنما
هو عندهم من قبيل رد العجز على الصدر وقد قال ابن النحوية وتسمية الكلام
مع حيث يتكلم على رد العجز على الصدر الثاني سوق وسوق وفيها التجنيس
لما قال فيه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولم
يعتبر لا لبه والاوهم لا هنا يستمز بعض الكلمة فانوا ادى في حقه إنه إن العظيم
جناس تام غير بعض الفعلية ومنه قوله عليه السلام حين نازع النعمان ...
رضي الله عنه ... ومنه قول علي رضي الله عنه
... ساعة ومن النظم قول ...
وإني لتعروني لذكراك ... * ولشعري ...
قال ... ومنه قول أبي نواس

عباس

عباس عباس إذا احتدم الوغى * والفضل فضل والربيع ربيع ومنه
للمعري لم نلق غيرك إنسانا يلاذ به * فلا برحت لعين الدهر إنسانا
ومنه ما أنشده صاحب المحكم وهو من أبيات المعاني
لنعم البيت بيت أبي دثار * إذا ما خاف بعض القوم بعضا
فبعض الأول المراد به جزء الشيء والثاني المراد به المصدر من قولهم بعضه
البعوض بعضا إذا عضه والبيت المراد به الكلة التي تتخذ من البعوض
والمعنى نعم البيت الكلة إذا خيف عض البعوض ومنه للشلطم
مليحة الخد به شامة * كالورد فيه نقطة بالغالية
قلت لها ما اسمك فوق الدنا * قالت كما تعرفه غاليه ولـه
جارية جارية في مرا * شبابها من ألمح الخلق
دانيتها أنصح ملعبها مرا * ووجهها للناس من مرق
الشاهد في جارية وجارية ومرق ومرق ولـه
لصبه منه امتزاج النوى * فلا يلام الصبح في صبه
في فترة لين مثلك فضي * تقلبه منه إلى قلبه
في ... القلب الأول التحويل والثاني المعنى مثله فضي يتقلب الذي في
قرة إلى قلبه وله يا لابس اللام والاستبدا عارية من انعطفن على الأعطاف كاللام
ويا ضجيع رماح الخط من شرفها * في كل عام له بالخط إعلام
الشاهد في اللام واللام واللام الأول جمع لامة وهي الدرع والثاني أحد
حروف الهجاء والشاهد في الخط والخط الأول المدينة المعروفة بالخط
إليها تنسب الرماح الخطية والثاني الكتب وكذا في أعلام والأعلام الأول
جمع علامة والثاني اسم فاعل من ... ولي في هذا النوع من التجنيس

رُبّ يوم وطعنة بالجزع * بتنكرت انعلنا بالجزع
فقض الانشر وانطاول منه * وكذا الزمن الشرور فصيح الجزع
الاولى المراد به الجزع بفتح الجيم بعد النون المسمى بالعاص والثاني
جزع من الاحراس وقيل في هذا النوع
وما بي والنين بيوم عسير * وجبين صبابة بالمزج حال
دفرار سلت انشلعلها
المراد به المزج الذي لا يشوبه شيء وكميته المزج المشوب بالماء وقد العمل
الاضف تمثيل التجنيس بنحو من في التصحيف لنزور، وله فيه
حكى غزال النقع لما رنا * لهزا ولما نابه في النغراء
وفال في معطفه انثنى * غصن ولكنه ثمر الصحراء
الشاهد لما ولما الاول وجوب لوجوب والثاني حرف جزم انا بادة فيه
الاستعارة وكذلك في قوله سوق البشرى المعنى ان الخاطب باقامة سوق
البشرى واستعار له سوقا لما يكسب فيه من الثواب ويشترى فداء ان بعثهم اذا
وصلنا الى المحل الكريم وان يلثم اعتاب المطهر اذا وصلنا ذلك الى النبي الكريم قال
والخو ممن كاسه واحتسى كاسه كرامسى * مالك من اجار راعي جار بيتهم
اللغة كاس الرجل يكيس كيسا اذا كان فطنا حاذقا متوقيا في امور وهو
ضد الاحمق الاخرق قال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
قوله واحتسى اي شرب وتنوا في قوله كاس كاسي الكاس مهموزة ويهمز
بتسهيل الهمزة التجانس في البيت المذكور التسهيل فهو اناء فيه خمر فان لم يكن
فيه خمر يقال له قدح وهي مؤنثة وتجمع على كؤوس كفلوس واكؤس كافلس
وكيسان كجمار بالهمز وحكى ابو حنيفة دابا بغير همز قال صاحب المحكم

مازج ذلك بتنوع على ابدال قلبت الهمزة في كاس وصارت في نية الواو كنار
ثم جمع على كياس والاصل كواس قلبت الواو للكسرة التي قبلها الاستشهاد
فيه استشهاد ان كاس وكاس وفيها التجنيس المستوفي بين فعل واسم وقد ذكر
الاستشهاد عليه بقوله ان جار راعي جار بيتهم ومنه قول ابي تمام
ما مات من كرم الزمان فانه * يحيى لدى يحيى بن عبد الله وقال اخر
وسميته يحيى ليحيى فلم يكن * الى رد امر الله فيه سبيل ومنه للناظم
من ما ينبغي كسبه المال من * حرامه ان جاد او حصله
بلا تني يوما به واحترزه * منه بما ينبغي على حصله وله تشويق الى وطنه
لله عيش بالمدينة قد ذهب * اخباره في الحسن تكتب بالذهب
وهبت لنا تلك الليالي لحمرة * ثم استرد الدهر منا ما وهب
وله في ذلك تشوقا الى حمراء غرناطة ما بها نشرها
رعى الله بالحمراء عيشا قطعته * ذهبت به للانس والليل قد ذهب
ترى الارض منها فضة فاذا اكتست * بشمس الضحى عادت سبيكة ذهب
والسبيكة موضع بخارج الحمراء ومن بعض تمثيل التجنيس المستوفي الفعل مع الحرف والاسم
مع الحرف قول الاول او فع للناظم
ان من شوقه تشار الغرام * ومدرى الناس انه مستهام
لا تسل ما جرى من الدمع لما * قيل هذا النقا وتلك الخيام
الشاهد في ان من شوقه وهو فعل ماض من الانين وفي انه وهو حرف فتأمل ومثال
الثاني قول الناظم
صلاة الاله العالمين على الذي * انال العطايا منه وافر النعم
يجود على من جاء وان كان من نبله * وما فوقه للسائلين سوى نعم

الترشيحية فيه الاستعارة لانه جعل للشرى كاسا على سبيل الاستعارة المعنى
امر الجمال الصبا ماد بالحور كاسرى في اعمال الشرى او سيرا لورى ونبه على ما في الشرى
اليه من لذة النفوس ولذا انه جعله بمنزلة ما يرتشف من الكؤوس ثم نبه على ان من حاول
صلى الله عليه وسلم لا يخشى جور الزمان وقد اعيد الايام بجلاء في ابي امان وما البيتين
البيتين انقضى الكلام على التجنيس المحرد المماثل والمشترك ما البيت الاول
خاص بالمماثل والثاني خاص بالمستوفى ذكر التجنيس التام المركب
وهما قسمان ملفوق ومرفو ما الملفوق ما تركب فيه التجنيس من كلمتين تامتين او ثلاث
كلمات او ازيد والمرفو ما تركب من كلمة وبعض اخرى كانه رفوت الكلمة ببعض
الاخرى حتى صارت مثلا طاحبتها وسيات مثالهما وكل واحد منهما ان يتفق
قسمى متشابه وهو ان يستوى لفظا التجنيس في الخط ومفروق وهو ما اختلف
خطه فجملة اربعة اقسام ملفوق متشابه وملفوق مفروق ومرفو متشابه ومرفو مفروق ان التجنيس من تركب
من متفقين كاسمين او من مختلفين كفعل واسم وما جرى مجرى ذلك وسيات مثل
ذلك وقد ذكر الناظم الاقسام الاربعة وما تصور منها بحسب الكلمات
التي يقع فيها التركيب حسبما ياتي من ذلك ونبينه وذلك في خمسة ابيات فقال
عج في عقيق بحيي من حبا مقتى ، جاز الزيارة ولم يلمم بي بحلم ،
اللغة عج امر من عاج اي كر ايعوج عوجا اذا مال وانعطف قوله بحيي العجب
والعجب انكار ما يرد عليك لقلة اعتياده يقال العجبة والمصدر عجبا بفتح العين
والعجب بضم العين الاسم قوله حبا فتى الحبا مقصور ما يدخل الباء يقال حبوت
الرجل حبوة اذا اعطيته ولا تقل حبيته قوله يلمم اي ينزل يقال الم بالمكان نزل به
قوله بحلم اي فتح الميم او الوطن فتى كان وبالي مكان كان وهو ماخوذ من ربع
بالمكان اذا اطمان فيه الاستشهاد فيه استشهاد واحد عج في وعجبي

و



و فيما التجنيس التام المركب الملفوق المتشابه وامثاله كونه ملفوقا فلانه مركب
من ثلاث كلمات تامة وهي بعد اللام وباء الجر وياء المتكلم وامثاله كونه مفروقا فلان
كتب احدهما يخالف كتب الاخر ومنه قول بعضهم
، لعلم لو اعني بدرا انجاء بصر ودي ، ودع الحياة في كواكبه ،
، فيا عاذلي ملك عساه برق لي ، ويا كبدي صبرا على ما اكواك به ،
فكواك به التجنيس مع كواكبه الاول مركب ملفوق متشابه وكالشاهد في البيت الا
ان هذا مركب من اربع كلمات وذلك من ثلاث ومن وقع التجنيس المركب مثال الحالة البيت
قوله فيمن نسبه قبل على ابا تمام ، سابه كيف اعتدى في سلبه ،
، انا لا اعتبه فيما جرى ، صح الله عزه تب ، ومنه قول بعضهم
، لا تعرضن على الرواة قصيدة ، ما لم تكن بالغت في تهذيبها ،
، فاذا عرضت الشعر غير مهذب ، عدوه منك وساوسا تهذي بها ، ومنه قول
، فلا تتمراسر بسم ، بجيد ان من راس يسر ،
، فلا من نبا تجنيس به ، بلواء في تجنيس يسر ،
والشاهد في البيت الثاني التزيادة فيه الاقتباس من قوله عليه السلام من
حج ولم يزرني فقد جفاني المعنى يقول ميلوا بنا الى تلك الزيارة ونعوا منا على محاسن
تلك الاثار فاني اتعجب ممن حج وجفا ولم يزر النبي المصطفى ثم قال
لمع عندنا سلمى وسل ما بالعقيق جرى ، وأم سلعا وسل عن اهله النزل
اللغة دع اي اترك قوله سلمى هي امراة مجهول له جرت عادة الشعراء ان يشببوا
بها قوله سل اي اطلب وما استبدادية قوله بالعقيق قال صاحب المحكم
العقيق واد بالحجاز كانه عق اي شق غلبت الصفة عليه والالف واللام فيه
للصفة وقال ابن الاثير في النهاية كل موضع شققته من الارض فهو عقيق

والجمع اعفية وعفا ابو قال وفي بلاد المغرب مواضع كثيرة تسمى العقيق قلت
منها العقيق الذي فيه بير عروة الذي ذكره الشعرا ومنها العقيق الذي
جاء في بعض الاحاديث ان النبي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال
ابن الحارث وهو في بلاد مزينة ومنها العقيق الذي جاء في بعض الاحاديث
انه ميقات اهل العراق وبينه وبين ذات عرق مرحلة او مرحلتان ومنها
العقيق المراد في البيت وهو واد قريب من المدينة كان عليه اموال اهل
المدينة وقصورهم وهو الوادي المبارك المذكور في الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاني الليلة ات من ربي عز وجل فقال صل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة في حجة قال في المطالع وانما سمي عقيقا لانه
عق عن الحرة اي قطع فيكون فعيلا بمعنى مفعول وقال العقيق الاصغر
وفيه اخرى بير رومة وهي التي اشتراها عثمان رضي الله عنه وجعل
دلوا فيها مع دلاء المسلمين وضمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
الجنة وفيه اوله بير علي رضي الله عنه التي بذي الحليفة ميقات اهل
المدينة قال الحافظ جمال الدين المطري رحمه الله اهل العقيق هذا
من النقيع بالنون والقاف والياء المثناة قبلي المدينة المشرفة وهو
في طريق المدينة بينه وبين المدينة عشرون يوما ونصف وفيه اتوم وادي النقيع
ويسيل الى قرب علي المدينة من الخليقة بالخاء المعجمة والقاف ثم يلتقي في
جبل عير ويسيل الى ذي الحليفة فيخرج الحاج ثم يأتي تحت قبا الى قريب
القرية التي يطلع منها الى المدينة ثم يخرج يسارا ومن يمين المحرم يسمى العقيق
فيمتنع الى نحو بير رومة قلت وكان هذا الوادي المبارك زمن عثمان رضي
الله عنه ذا قصور مشيدة وحدائق ملتفة وبساتين مشيدة ونخل طالعة

نخيل



نضيد وجنات تؤتي اكلها كل حين وهو ان تجري بها العيون ثم لعبث به ايدي
السنين وعفت معالمه فصار عبرة للناظر من علم بيوم حرمه الا اثار
تشهد بحسنه ونضرة تسجيل تدل على ما سلف من نضارة غضه وقوله
خرجنا الى هذا الوادي ايام مجاورتنا بالمدينة الشريفة وهو يتدفق بما يجري
ويعارض بحوادث سحابه الجزل سرايه وقد سالت شعابه وماجت عبابه والتف
من تبعه منوابي حدائقه واتيح تشوق عن نباته وابتهج من توشيح بالانوار
والانس من راح فيه وغدا والاصيل من ذهب الريحان والبسيط الخضرة
الانوار وبجاداته اثار قصور تسمى لها في الحسن من قصور من دلت
حسنها جوانب وحرثت وتعلقها الاشتمال شتيل قوله سلفا هو جبل
معروف بالمدينة الشريفة وعلى طرفه قلعة الاوان وهو بسكون اللام وعين
مهملة ومن رواه من المحدثين بفتح اللام وبالغين المعجمة فهو خطأ قوله
القروم هو بضم القاف والراء وهو جمع قرم نحو قرن وقرون قوله الاستشهاد
فيه استشهاد ان الاول سلما وسلاما وفيهما التجنيس التام المركب
من فعل واسم المقابل به اسم وهو ملحوق لتركيبه من كلمتين تامتين وفي الاختلاف
في الخط ومثل هذا على السواء قول الناظم

صب له فيما يهدى به ❊ لهواه ممكانت نعم ابا صلعه
واذكر من وبالطلم ❊ اتيته يوما بالبعض صده

ومنه لهذا الناظم ايضا

وليل نظمنا به شملنا ❊ كما انتظم البيت بالقافية
ودمي فنا الدهر من بعدما ❊ فلست من الغيض الذي فيه

ولا يخلو التجنيس في البيت الا بتسهيل الهمزة فيه ومن هذا النوع ان

ان الاسم مقدم على الفعل فقول بعض الاندلسيين

وقائل قال لي صف لنا ، بستاننا نعرفه ونارنجنا ،

فقلت بستاننا جنة ، ومن جنى النارنج نارا جنى ،

ونحو قول ابي الفتح البستي

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ، ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

ومنه للقاضي عياض

الله يعلم اني منذ لم اركم ، كطائر خانه ريش الجناحين ،

فلو قدرت ركبت البحر نحوكم ، فان بعدكم عني جنى حيني ،

ومنها تركب من اسمين في مقابلة فعل قول الناظم

ايها العاذل في حب لما ، خل نفسي في هواها تحترق ،

ما الذي ضرك من بعد ما ، صار قلبي في هواها تحت رق ،

ومنها تركب من اسمين في مقابلة اسم مثال اخبرنا به شيخنا جمال الدين

ابن القاضي العلامة شهاب الدين محمود قال انشدني والدي لنفسه

ولم ار مثل نشر الروض لما ، تلاقينا وبتنا في سرى ،

سرى ودعى واومض برق هيما ، فقال الروض يا هذا الغمام ربي ،

الثاني سلعا وسلعون فيهما التجنيس التام المركب من فعل وحرف في

مقابلة اسم وهو ملفوف مجري ومنه قول الناظم

قل بحق الهوى اشفيت بوصل ، رية القلب ام تمادى الى ريب ،

ربما نيل الوصال منه بمقالت ، لك ومن عز انعطفت في ريب ،

الثالث في قوله قل بحق وهو فعل الامر مع با الجر وفي قوله قلت وهو

حرف يتركب التجنيس الملفوف المحرف من حرف وفعل واسم في مقابلة اسم

ومنه



ومنه قول بعضهم ، يا من تزل بمقلة ، وانا امرؤ غرم ،

كيف جعلت لطي الفؤاد اجمار تحضط عزمي ، وتزل بكسر الزا من الزلل و

قد يكون التركيب في هذا النوع من الجناسين ومنه

ان اسيافنا القصار الدوامي ، صيرت نحوها طويل الدوام ،

باقتسام الاموال من وقت سام ، واقتحام الاهوال من وقت حام ،

الشاهد واقتحام مع قوله وقت حام الاول مركب من واو العطف ومصدر اقتحم

لا اقتراده باب الوصل والاخر مركب من وقت حام والتركيب الذي حاصل

الجناسين وبهذا انتهى ما ذكر من التجنيس الملفوف المعروف وانسامه

تتشعب بحسب ما وقع به التركيب من الكلمات المتنوعة وفيما ذكر تنبيه على

ما دونه المعنى يقول انه لما انشغل بالنسا ، واشار عن تلك المنازل في العز والعلا

وانقص تلك الاوطان التي تنقض الاوطار ، واشار عن اهلها لتحطها عنه

الاوزار ، ونحوه من اغتنام اوزار قال

من لي برد كرام في السوار للعلا ، عن من يقول عن ذا الذي يقتضم ،

اللغة السوار معناه الشرعة بالسوار بادرت الى الشي اسرعت اليه وكذا البدر

قوله لها معنا ، ربضى الشي وتركه قاله اللحياني وقال الكسائي لهوت عنه

ولهيت منه اذا رفضته وتركته نقله ابو جعفر اللبلي في شرح الفصيح قوله

يقضم معناه يطلع ويقسم حقه الاستشهاد فيه استشهادان الاول

براد والبدار وفيهما التجنيس التام المركب الملفوف المتشابه اما كونه ملفوفا

فلكونه مركبا من حرف من حروف المعاني وهو البا الجر وكلمة اخرى وهي دار واما

كونه متشابها فلان تركيب لفظي التجنيس واحد ومثله ما وقع للناظم

زين الخال منه صرخ كنوز ، قد برى الحسن عن ازكاهم ،

قلت يعني محاسنا بر نقدك لما ، انشى وهو طاح من كلامي ،

والتجنيس هنا على لغة من يحذف ياء المتكلم ويبقي الكسرة دليلا عليها والا
كان معي وفا وابن هلال في البيت هو علي ابن البواب الكاتب المجيد وروي عنه
عن ان الموصوف بن هلال المسمى في الحسن والابن مثل الحاجب في الحسن ومثال
ما تركب من حرف وبعض كلمة اخرى قوله

فلهلا بما تشيم الوجوه معارفة • لما انتفى من نيلها اوطاري

رتب المعالي لا تنال بحيلة • يوما ولا بجهل البغي او طار

على واد العقيق سكبت دمعي • بلا عين ليسروا كالعقيق

وكم عصر وريق فيه حبك • فواه رشفتهن بهم وريق

ومنه ما اخبر نابه شيخنا القاضي جمال الدين بن عمرو ابن القاضي العلامة
شهاب الدين محمود قال انشدنا الشيخ شمس الدين محمد بن عمر التونسي لنفسه

طار قلبي يوم ساروا فرقا • وسواء فاض دمعي او رقا

حار في سقمي من بعدهم • كل من في الحي داوى او رقا

بعدهم لا ظل وادي المنحنى • وكذا بان الحمى لا اورقا

ومنه قول المتنبي

فلعمت كنانة دا شبيبي • فلعمت ولا عجب ان الهيفا

وقول الاخر

يقولون في الهواء دعني • بربي وعذري في الشيان وتبرني

اذا ضعت نفسي اقول لها اصبري • وان لم يكن ماء الريق بريق

ومن بديع التركيب في هذا النوع من الجهتين قوله

سالت الله بالله يا من غدا • بحسن بها تقلب ابدا انسه

تزار الحبيب بريد اوصل • فان بعد ذلك ابقى لنفسه

فالبعض في البيت الاول مركب من جميع بعل وبعض الاضم وفي الثاني من لفظ ابقى



وبعض الجنة ومن الجمع والضمير فالتركيب الذي حصل في الجهتين الثاني لعلها ولها و
بينهما التجنيس التام المركب الملفوف المتشابه بين جار ومجرور وهو لعلها من مفرد
في ايسر لعلها وبعل وهو لعلها عند الطاء التركيب من لام الجر مع الضمير وهذا الاستشهاد
مخالف للاستشهاد الاول لان الجار والمجرور في ذلك الكلام هو المقابل اسم والجار و
هنا ضمير في مقابلة بعل ومن هذا الشاهد الثاني قول الناظم

لها حسن لها عن كل شيء • به يلي بها انا استعيني

على وجهها نجا من يمروا • لنا وتشد لها لهذا العتيق

ومن ينزل هذا النوع من فعل واسم في مقابلة اسم ومنه قول الناظم

لم في ذكركم ودنت احيانا • ولو سمي طيبكم ليلي لا احياني

بلا يعرف العيش في بعده لعزيب وهي • نعيم مثل ليلى لنا بنعمان

ومن بديع التركيب في هذا النوع من الجهتين كقول بعضهم

عضنا الدهر بنابه • ليت ما حل بنا به

فالاول مركب من باء الجر وذات والضمير والثاني مركب من جار ومجرور وبين
واذا تتبعت انواع التجنيس المركب في هذا التقسيم بحسب تنوع الكلمات
التي يتركب منها تجربته كثيرة وفيما اوردناه كفاية ودراية لمن يفهم وتمام
هذا البيت انتهى التجنيس التام المركب لعرفهم ومعرفة ومشتبهه المعنى
استعطفهم من شدة شوقه وكثرة توقه وكيف يتكلف له بالوصول الى دليل الذي
ليعوز من كرام العهد بلوغ الاوطار ونبه على ان المبادرة اسبابه والى
النعود عنها نقصان ونجم وان من اشتغل عنها اقتضته الايام ومن
لم يتوجه الى جهة ما لزمه الحياء والله حتى الزم قال

فبالتوا فهار فيه وصولكم لعلكم • عندها ان ترحوا

الشقة بالتوالي بعدوا وهو من الاضرار الذي يتضاد ان ادا بعدوا اقرب والمراح

ففيها من البحر قوله جعلها اي ضمنها في البيان البيت يقول لعروبنا اذا اخيب
قوله مقلها هو اسم فعل اي خذ قوله اراقه اي صبه واسال فيها الدماء
من بعد اراقته والالف في اراقها للتثنية وابدل الهمزة من الهمزة اراق فعا يستعمل الهمز في
الماء يجري سيفه الاستشهاد فيه استشهاد في الاول فعا زدم وفي كعا نى في
وبينهما التجنيس التام المركب المفروق والمرفو اما كونه مفروقا فلاختلاف به
في الخط واما كونه مرفوا فلان لفظة فعا الثانية هي اسم فعل لم ينص
كهاواتيني لعو فعل ماض حتى رميت في الثاني من نوعيه وان شئت ان تجعل في
لعوا المرفو بمنزلة كان وعلى كلا الوجهين فهو مرفو ومفروق وانما كيف
بينهما حاصل من فعل ماض واسم وفي مقابلة اسم فعل واسم ومن المرفو
المفروق قول الحريري

سم سمة تحمد اثارها ... واشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما استطعت لا تاته ... لتقتني السودد والمكرمه

الشاهد في البيت الثاني لان المكر ... حيث دار مثل وكرم
وهو مرفو ومفروق لاختلاف بعضه في الخط ولا يكون التجنيس فيه تاما الا من جهة
المكر على الابتداء ولو نصبته على المفعولية لكان التجنيس محرفا لاختلاف
حركاته واما البيت الاول فهو من التجنيس المركب المفروق المرفو
ومفروق لا تمثيل من هذا النوع الثاني ونحو الاستشهاد عليه في البيت
من القصيدة قوله

من ادارات بهذا الخلوا ولتنظم بيننا ... صبات لهن الاقمار وانتظم دارات
عنادات حمراء ان لا تجري به ... على الناس فقال لا زم الحكم نارات

الشاهد في كل واحد من البيتين لان دارات في الاول من ... بالميم من قوله
انتظم ونارات في الثاني من ... بالميم من قوله الحكم وهو مرفو ومفروق فيهما لاختلاف

الخط



الخط الثاني اراق دمي واراض فيه وبينهما التجنيس التام المركب المرفو المفروق
والفرق بينه وبين ما في الذي قبله ان التركيب من فعل ماض واسم في مقابلة فعل مضارع
واسم وليس الاول كذلك لعدم الفعل المضارع فيه ومن نوع ذلك الكلام من هذا النوع قوله

ادري كواسعي ان حاملا ولو ... اراد المراد في الغر من يبلغ التسلي
ودا الحنين بوفا من ليس بمكنة ... وان كان منه الحنين يوما بغير تسلي

في البيت الاول التجنيس مركب مرفو ... ادري ... من قوله كم راحتي
حلا في ابيات كالوثيقة اراد به وهو مرفو ولا اختلاف في الخط ومنه قوله ايضا

ادري حين عن كل طارق نعمة ... اراح بي من ان يغير لها النزل
هي اخف المحوري من غير العلة ... فزوج النبي وهو بين عسل

والحمر المثل الزيادة فيه السجع الموازن لان كل واصلة من البيت موافق
للاخرى في وزنها وقافيته المعنى يقول لا ابعد واعرف لهذا ... وصفت حينا
فاذا العصر بنيك من شعره نرى ... والنسب الحنان في ... لعوته ... الشيء
نعلت عندهم خطاها وكان ذاك من حظها وهذا المعنى ينظر الى قول الشاعر
فيحسبها لم ولد تلم المطايا ومنها انقضى التجنيس المرفو المفروق قال

يقولون ما انتم من منح الغنم ... فاشرح نعم وان زاب لهم

الشغف ... اي يقطعون قوله ما انتم انما ملكته من جميع الاشياء قوله في
الحكم وقوله في الشعار المال في الاصل ما يملك من الذهب والفضة ثم اطلق على
ما يقتنى ويملك من جميع الاعيان واكثر ما يطلق عند العرب على الابل لانها كانت اكثر اموالهم
قوله بجاه اي بنصر الشعر وكذا وقوله في الاصل اي مشهور لانه يستعمل للوزن الاستشهاد
فيه استشهاد واصح وهو قوله من قوله مال القوم وقوله الجار والمجرور وبينهما التجنيس
التام المركب المرفو المتشابه اما ... فلان الكلمة الثانية مركبة من قوله مال القوم حتى صارت
مثل الجار والمجرور وهو قوله بجاه القوم واما كونه متشابها فلكون صورة الكتب

بيهما واحدة واما قوله بلعم وبلعم فلعوي الاستشهاد مثل ما تقدم في الشو
رى والضمير في بابه حتى صار مثل بلعم الجار والمجرور ومنه ما وقع للناظم

لئن حسنت ذا النعيم * من بوادي كلما سال سوا
رضوا غي وعز خلتي * وندامى الحب ما رحب لواء ولـه
تشابه الخطا الداني وحسن شب بنعه * انما احمله نفسي من الوصل ما يلعاه
كتيب انثنا من رد بقد وتضيبه * ومعطعطا والنبر تحت نقا بلعاه وفيه
في ذا البيت لا ذا منه على القلوب * تهنا اصل عن املعه
يلحاظه لمن انسن * رشا الحشا بسعا مندا

المعنى يقول انني كرام بما لهم على من تعلو وادني بالكم بما شرحه بهم بن طي في
المهمات واذ ابا بلعم في المهمات بانهم لا يضعفون بن بلعم ولا يعفون عن
الامر اجر بلعم وبلعمي البيت انعض جميع التجنيس التام المركب ملفوفه
ومرفوء معه وبينهما ومتشابهما وتوزيع ذا المراعا الابيات الخمسة ان البيت
الاول والثاني مختصان بالملفوف والخامس المرفوء والثالث مختص بالمرفوء وه
المتشابه والرابع مختص بالمرفوع والخامس مختص بالمركب المتشابه ذكر
التجنيس المحرف وهو ان تتفق الكلمتان في اعيان الحروف واعدادها وترتيبها
ويختلفا في هيئة الحركة فقط او السكون فقط او الحركة والسكون وينقسم الى مفرد
ومركب والمركب ينقسم الى ملفوف ومرفوء وكلاهما مفروق ومتشابه وقد جمع الناظم
المفرد والمركب باقسامه الاربعة في خمسة ابيات فقال

يا برد قلبي اذا ابدى الزمان صبا * وزال للشيب من فودي بعض بعد ريم

اللغة البرد ضد الحر والمراد به هنا السرور وبرد هيئة المطابقة الى القلب الا ان الحزن
حار والسرور بارد وقوله برد الزمان بعوض بها من الشباب قوله صبا معناه كما
يقال صبا الثوب يضبو صبوا اذا اكل زمانا يعنا الاستشهاد فيه استشهـ

واحد



واحد وهو برد وبرد وفيه التجنيس المحرف المختلف بالحركة فقط وهي حركة الباء بانها
في البرد نقيض الحر مفتوحة وفي الثاني من الشباب مضمومة وفيه بعد بعدهم نظمي
للشاعر بعينه ومنه في الكتاب العزيز ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين فما اختلفا بحركة الذال وكلاهما اي المعظمين تجمعان في المعنى لكونهما
من الانذار فلذلك يكون بينهما تجنيس لان اختلافهما في المعنى حاصل اذ المراد بالاول
الذين يعدونهم الرسل والثاني المفعول وذلم الذين وقع عليهم الانذار ومنه قول
معاذ رضي الله عنه الدين يهدم الدين ومنه قول بعضهم البصر دون البصر والجهل
القعر واسطة العقر ومنه قولهم وهو نظم ما في البيت جبة البرد جنة
البرد والمقصود البرد والبرد قال ابو العلا المعري

لغيري زكاة من جمال فان يكن * زكاة جمال فاذكري ابن سبيل ومنه للحريري
لله من البسني بردة * احسن من الشعر في جنته
البسنيها وافيا مليحة * وقد شهوة الانس والجنة
سيكسي اليوم ثناء في زينة * عن سكنى سيبـ من الجنة ولـه ايضا
تضري لقيتم بالشرود وانني * لفي امر من حار قلبي بالامر
امن فهنا ان دار حفر ازواره * وارض استماع الحب خيفة لحي ولناظم
حل عقد النصح في عقد نعما * اذ نسبت قلبي بما في قلبها
تحسب البدر عند ليلة سعدها * انجم من حلي اسر بعلها ولـه
يبر النضاح على بدر الصباح اذا * ما زال يرتكي او مات نعمان
لنعيم لعيش فضيتي دعا بعيرها * ما بين حسن من ابتزينا واحسان وله
جعلت ملاحة العيون والقلب في الهوى * منا طفتي النقطين ما فيه القلب
نتعجب في العاطفا لين فترنعد * وتنعله كيما تصيب به قلبـي

من ترى له يعطفه لين اذا انقلب صار نيله فاذا انقلب صار نبلا ولم يذكر الناظم التجنيس

بالحركة والسكون وفي الراء نقص من الكلمة حركتين احداهما حركة تخالفها والاخرى بتسكينها
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام كما حسنت خَلقي فحسّن خُلقي ومنه قول الامام البرعي
شرد الشباب وقال

الحسن يطلق في تشبيه رونقه • بيت من الشعر او بيت من الشَّعَر • وقال الناظم
شعر كالليل يبدو والحسنه • فمن صار شعره في صبا نه •
مثل المسرا الماعز مبسمه • ازماه الورد يجني من لنا فيه •

قلم يترك اننا لم ايضا التجنيس بتسكين الحركة فقط كقولك الجاهل اما مفرط او مفرط
وكقول بعض العرب ومن مات له ولدان الله اغتسل وسلم والمشرد في نسل الكل المحبب
نظرا الى الضرورة ومن المحبب قول الناظم
• بعثن عن برد بثن بردة • حمزا لغرام ولا مبيل لرشقهم •
اخزان شامر حسنه طرفا ومن • نسب الورى ملح الجمال الجم •
زيادة فيه المطابقة بين الوصال والبعد وابرد والتلهيب وفيه الاستعارة
لانه جعل الوصال بردا على جهة الاستعارة المعنى يقول اذا ابسم المحب بي ذ
الغيب ونفح بي الشوق ودفع الغليب فاذا تذكر اللقاء بادل البعاد كانت نار
الوجد شريرة الاتقاد قال
ما كان منع ذي فيه يخلا به لكم • لكن تحوبت قبل الغيب من عدم •
اللغة المنع ضد الاعطا يقال منح الشيء فهو مانح وممنوح ومناح منوطه
بقله البخل ضد الجود وفيه لغتان تسكين الخاء مع ابدا وفتحه ابدا والخاء ومن
نو وبهاء الشيخ قوله من عدم العدم نقيض الوجود يقال عدمت الشيء اعدمه
مثل علمت اعلم والمصدر عدم بفتح الدال وهو شاذ لان قياسه ان يكون كجهل
علم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو منح ذي ومن عدم وفيهما
التجنيس المركب الحرفي المرفو المعنوي واما فيه فلتغيير الحركة من اللفظين

واما رجوه فلان من الجارة رقيبة وفي العين من عدم حتى جانست لفظ منح ذي جناسا
محرفا ويحتمل ان يكون ذي مرفوا في العين من منح حتى جانس عدم جناسا محرفا باختلاف
حركة العين وكيفما قررت فالمرفو والمحرف حاصلان واما كونه معنويا فلاختلاف
الكتب فيهما ومنه ما وقع للناظم من سر تلك الالفاظ فابتهجت من سنة لغة كل منح
• تنتل عشا انما بلا سبب • ود اكب في الحب غير مبتدع •
الشاهد في قوله من سر في النا من تلك فانه لما رفع ما صار فيه مما بل من هنة مع اختلاف
الحركات الزيادة فيه رد العجز على الصدر الجانس فانه رد من عدم الذي في العجز على منح
ذي الذي في الصدر المعنى يقول ما تنعتهم بسعطه في بخلك لكم بسجيته ولا انكم انت
انتم مستحقون لملكه ولكن خشيت ان يصادفكم اجل وما قضيت من وصالكم امله •
فامرنا والنهب طمعا ان لي في يوم لعباد عاما لهم من عفو وحسنهم وهذا المعنى
ينظر الى قول بعضهم لمن حصت ان الغي المنية بغتة وفي النفس حاجات بقين كما هيا فصل
اهلا دعا من دما في بعض بن لك وحبذا ورد ماء من يا لعلم
اللغة الاهل اهل عشيرة الرجل وذو قرباه وجمع الاهل ازواجا او ابا الرجل
اهلات ومنه بزلت اي اعطيت يقال بزلت الشيء ابذله بذلا مقوله حبذا
اسم مركب من حب فعل ماض وذا اسم اشارة ومزجا فصارا اسما قوله وورد ماء
الورد نقيض خلافا للصدر يقال ورد الماء يرده وردا وورودا اذا اجاه فيظم
من بيا العلم لعوجمع داء والدم في بعدا بل من نها والاطرافها من ليل الظمور نها
في الماء الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو من دما ووردها وفيهما
التجنيس المركب الحرفي المرفو المنقسم اما تحريفه فلاختلاف حركة الراء واما
رفوه فلان لفظه ما رقيبة في الراء من ورد فصارت مجانسة لرماء تجنيسا محرفا
واما كونه مشتبها فلان صورة الكتب واحدة ومنه للناظم •
• وما تشوها لرعة البعج من نصبي • زمان وما الى تكرر مشاربه •

• كشجو محب لم يزل لزفيره • ولا بانة وانثنى الحسان تلاعبه • ومنه

• سرت في رجال العجم منهم أهلة • فيا ليس حال إن أزوره فلبه ••

• يعيش أمل في بعدهم روح لوعة • ويبقى محرقي بجمر منهم ما أركبه •

أنشا من رجال مع حال وأمر أفرأيس المعنى يقول الحب لنفسه أن نزلت

دمعاتي حبهم واشتريت به نفيس من بكم بعرض ما حبت به أهلا ومن لنه

ما طاب يحلو فيما ذا أدمعه في حبهم غير معقولة والورد من كي بما تبهم الشمس

مطلوبا

## قال

• من ناله جاههم ما له ثقة • أن لا ينال بضيم تحت جاههم •

اللغة نال معناه أصاب يقال نال خيرا إذا أصابه ووزنه فعل بكسر العين

وأصله نيل ومضارعه ينال ووزنه يفعل بفتح العين والأمر نل قوله

جاههم الجاه العز والمنزلة وفلان ذو جاه إذا كان عظيم المنزلة

قوله ثقة مصدر وثق إذا ائتمنه وهو من المصادر التي يطلق بلفظ

المفرد على الواحد والاثنين والجماعة ومن جمع على ثقات قال في المحكم

الاستشهاد فيه استشهاد واحد نحو من ناله وماله فيهما التجنيس

المركب المحرف الملفوف الجمع أما كونه محرفا فلاختلاف حركة الميم وأما

كونه ملفوفا فلأن كل جهة من جهتي التجنيس مركب من كلمات تامة أما من ناله

فهو مركب من ثلاث كلمات من الموصولة ونال الفعل الماضي والضمير وأما

ماله فمركب من أربع كلمات من الجارة وهاء الضمير ولام الجر والضمير من الجارة

في مقابلة من الموصول وهاء الضمير ولام الجر في مقابلة نال وهما كلمتان تامتان في

مقابلة كلمة تامة فلا ريب والضمير في مقابلة هاء الضمير وأما كونه جمع فلا

فلاختلاف الخط ومنه قول الناظم

• من جفا بالحظ زلزال المعالي • من جفا بالحمى إذا الناس ناموا •



• يقولون قال الكلما بتسمني • وسعت في مراده الأقلام • وهذا المثال عديم المثل

عن بر التركيب وجمع عن قوته في كلام الخواص مفرون في كلام العوام قالوا اليمونه في

مونه الزيادة فيه ردة التجنيس الناقص وهو ردة جاء العلم انه البعض على النقص المعنى

يقول من دوي ابن كمال جاههم اذ طليل • يلوح انه ان يلحق عليه اليمه ولا يميل

وكيف تضيم الأيام من حضره يعيش عنا بنائهم واحد خلوه تحت جاههم ورعايتهم • قال

• من راد الخوف إن الحادثين به • قبل الممات وملما استصحب باعتهم •

اللغة تراد بفتح الباء هنا ماد راي المجل فهو اسم فعل مخوفا او سماع وهو قياس

عند سيبويه من الفعل الماضي الثلاثي قوله من دلها هو اسم لإعادة الضمير عليها وهو

الداء من به في قوله تعالى مهما تأتنا به من آية ما للتشغيل اذ زعم انها قد حرف

وهي أداة شرط وهو الاستعمال فيها في قوله ملها لي الليلة مهما ليه ••

وزعم بعضهم أنها إذا كانت اسم شرط تتم قليلة ظرف زمان قوله بما المتعلق وتركيب

اما من ما مكررة او مزيد وما خلافا قوله استطعت اصله استطعت حذفت التاء

تخفيفا لاتسانا ربه الكلمة المخرج الاستشهاد فيه استشهاد واحد

وهو مراد وبراد وفيهما التجنيس المحرف الملفوف المشتبه أما كونه ملفوفا

فلأن التركيب من كلمتين تامتين وهما باء الجر ودار وأما كونه مشتبها فلاتفاقهما

في الخط والحرف فيما بينهما ومنه قول الناظم

• لطايب حسنها روح خليد • لطايب الحاثة للغرام •

• تريك انك سلبيه اللحظ منها • فتحسبه تنبه من منام • ومنه

• أنها زرت حيا بالعقيق خيامهم • وذكرتهم علعلي وحشوه اذيا

• حرام فراق العيش حتى تحله • براحه تلك الوجد وبوا حي

المعنى يقول باهو وابن الخلاف ممكن به تلك النزبار وزر حسن الاندام يتخط عملي

عبا الدار وحض في زيارته بنصيب قبل أن يجيء الحمام وملما امكنها الوطى

فاعتنم زيارته ولمثلها يحق الاغتنام وبانقضاء هذه الابيات الخمسة انقضى
الكلام على التجنيس التام بمفرده ومركبه المفروق والمتشابه والملفوف والمرفو و
المتشابه وتوزيع ذلك على الابيات ان البيت الاول مخصوص بالمفرد والثاني بالمرفو
المفروق والثالث بالمرفو المتشابه والرابع بالملفوف المفروق والخامس بالملفوف المتشابه
ذكر تجنيس القلب ويسمى ايضا العكس والمقلوب وقال بعضهم لا يسمى
عكسا الا اذا كان القلب في بعض الحروف فخرج منه العالم العامل فاذا كان القلب
في جميع الحروف سمي مستويا والقلب جنس لجميع واعلم ان القلب عندهم على خمسة
اقسام الاول ان تكون الكلمة بتمامها من اخرى بلفظها ومعناه كما في مثاله اوله وبقابله
القلب المستوي وليس هذا من التجنيس في شيء لان ابن زمانه مقلوبه نحو الذي زمانه
من اخرى لفظا ومعنى وشرط التجنيس اختلاف المعنى ولكنه نوع شاذ هذا من بديع
وكونه في ترتيب الكلام من بديع الجمع الا ترى ان اهل التصريف يقولون باب سلس
وقلق نادر وعنون به ما كانت ابناؤه انقلبت من جنس واحد منهم ان اوله كما في
من اخرى ومنه في التركيب قوله تعالى وربك فكبر وكل في فلك ومنه ارض خضراء
ومنه رمح احمر ومنه قول الصور حماه من بداء حمر ومنه قول الحريري ساكب كاس
وقوله لم اخا مل وقوله سكت كل من نام لك تكسر وهذا مما تستحسن من هذا النوع
لسهولة لفظه وحسن معناه ومنه قول العماد الكاتب للقاضي الفاضل
سر فلا كبا بك الفرس فاجابه القاضي الفاضل بقوله دام علا العماد وتنبه غير في هذا علا
الفضل لانه جاء مثل الجزاء على البديهة مطابقا للمقام والمستحسن في سعة والعجب
في ضيق وشتان بين من وجد لفكره مجالا ولم يجد المعاني بين من اضطرته
سرعة جوابه وجاء بما لم يكن في حسابه ومنه نظما قول الارجاني
* مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم *
وهذا من احسن ما نظم في هذا النوع واسهل منه قول بعض المتاخرين



* ذا السر العلا بامن حواه * او حج ظالم بالعدل رسلاه * ومنه
* ارانا الاله هلالا انارا * ومن نظم الحريري ابيات تلك هذا النوع لم تخل
من التكلف لكن تلها وان كانت دالة على براعته وقوة صناعته اذ لا يخلو عن
ابيات كثيرة من هذا النوع من وزن واحد وقافية واحدة الا من كان ابن ابداع
بداعه وقد بعثتك على هذا الغرض بالصنعة واول ابياته
* اس ارملا اذا عرا * وارع اذا المرء اسا * وهو ما استشهد به التقسيم
الثاني من القلب ان تقلب الكلمتين بتقديم احداهما على الاخرى كقوله لبنه الحنى
حنى لبنه وليس هذا ايضا من التجنيس في شيء لان الكلمة المؤخرة هي المقدمة بنفسها
لفظا ومعنى فجاءت شرط التجنيس لكن هذا النوع من بديع البديع وقد اورده الناظم
له بيتا مختصا به في التقسيم الثالث من التصريح في بديع فذكر صاحب الايضاح
التقسيم الثالث المجنح وهو نوع من رد العجز على الصدر وهو ان يذكر في الصدر
كلمة يؤتى بمقلوبها في اثناء العجز كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال
بجعل مقلوب لاح ومثله في تمثيله بابه الرابع ان تقلب حروف الكلمة كلها
الخامس ان تقلب بعضها وهذان القسمان الرابع والخامس هما اللذان فصل
الناظم ذكرهما في هذا الموضع من ذكر ما قلب بعض حروفه وذكر ما قلب الحروف
المتوسطة وشرط الاول والاخير وما قلب منه الاول وشرط الاخير وما قلب منه الثاني
والثالث وشرط الاول فهي اربعة اقسام ويليها ما قلبت حروفه كلها
فصل فهي خمسة اقسام وهي التي ذكرها المصنف وسيأتي تمثيلها والتنبيه عليها
* جزم الاريب السارري كفه الاريب بلا اباء ومن جاء ادرى بربه *
اللغة جزم اي قطع يقال جزمت بكذا اي قطعت به ومنه الجزم عند
النحويين لانه قطع حركة او حرف خوفه ركب تم اصحاب الابل في اشعة دون
الدواب وهم العشرة فما فوقها والجمع اركب والركبة بالتحريك على وزن الركبة اقل من

اي كب والاركوب على وزن الا ملود اكثر من الركب قوله ارابعه اي ارافقه الصحبة في الشعب
تقول رافقته بفعل من ابني واني فيه معنا، قوله مزجي المزج الخلط وهو المراد هنا
والمزج العسل ومزاج البدن ما ركب عليه من الطباع الاستشهاد فيه
استشهاد ان الاول عزفي ومزجي وفيهما التجنيس المقلوب ونحو مما قلب فيه
الاول والاخر وترك الوسط في مكانه فهو من قلب بعض الكلمة الاخرى ان الراء التي
قد تركت في مكانها واخر الجيم وقدم الميم ومنه قول ابن خلاص عسامه بنهم ولبه
حنف لاعراقهم فقلبها فيه الاول والاخر وترك الوسط في مكانه وجعل صاحب
الايضاح من المثال من قلب الكل وفيه نظر لان التاء لم تزل وسطا وقلب
الكل هو ان يبدل كل حرف عن موضعه ومنه للناظم

من مرط ما في الطرف من سنة ، قد غلب الجفن على الناس
فانتبت العين للكيس ، فما يعرف بالنـ...

الشاهد مرط وطرف الاخرى ان الراء تركت في مكانها متوسطة نقل الاول
الى الاخر والاخر الى الاول وله ايضا

من نعجان وسلع ملاه ، ليس فيه لعتب الم
كلما قلت من حسان فيه ، فله العلا ملاحه متهم ،

الشاهد في ملاه مع الم
وكتبه مع فلمه بالكلام في الجميع لم تزل متوسطة وانقلب فيها عدا الثلثة ان ابني
واما رف وفيه التجنيس المقلوب بعض الحروف وهو مما تركب فيه الاول والاخر
في موضعه وقلب فيه الوسط وانما الكر اذا لم تكن الكلمة ازيد من ثلاثة وكان
الوسط حرفين فيكفي فيها القلب ولو كان الوسط حرفا واحدا لم يتاتى فيه قلب
مع سلامة الاول والاخر معا لانه ان نقلته على الاول ازال الاول عن مكانه وصار
وسطا وان اخرته عن الاول ازال الاخر ايضا عن موضعه فتأمل ذلك فيجرا من عملي
ومنه للناظم قوله

ارافقها وحيث ادري سبيلا ، افارقها فنبقى كالنخال
ونادت انت من نقتب للملاذ ، فقلت لها ارتقي للظلال

الشاهد في ارافقها وافارقها فالقلب في حرفين الوسط وبقي الاول والاخر ومنه
للناظم ايضا

تذلا حرفي جاز املت ومطا ، فجاء قريبا بالمعنى العمل
تقول الم تفتر دا بين حر فيه ، انتفي وتساوى نيل وصال

الشاهد تذلا حرفي وفيه القريب اي يساحة فيه المطابقة بين اجن وابار والمعنى
يقول من فوى عندي العزم ، وحصل في الجزم انه متى رحل ركب ، لم تحمل في مرابعته
ولا تعلمان الذي له ابن بار مرابعته ، فلا ان الفرح الحسن من من فيه ، والمزج ومعي
بين اسعا على ما بات من من يلقيم ، وتوبيته لحيز وحسابتهم ، فصل

فما كرب للركب بسجين منا ، بمن لفني تلفن وختم ،

اللغة اي ليما استفهام دخله معنى الانكار بمعنى النفي بمعنى لا كرب للركب هذا
شانه ومنه قوله تعالى الحجرات ان الكرن مثل ... اي لا تعجز عن كونه مثل هذا
الغراب قوله كرب هو الغم الذي يأخذ الانفس قوله بين الجلعوم من اللثة ان ابي فا
حجرم للحبيب نور الذي يشاهد ولا يثبت ويقال منه بين الشيء بين ... دمرينا دبرفانا
اذ المج ولهصر من فيه اخوان الا تعلل لها بلغز الموضع وانما مراد الناظم الكناية عن
نور ... صلى الله عليه وسلم المشاهد ... قوله ...
الابصار والمراد به هنا الناظم ... صلى الله عليه وسلم وفيه صورته عن الكلام في ابيت
اني ... الناظم لركن الحج والروضة والمنبر ... الاستشهاد
فيه استشهاد ان الاول كرب وركب وفيهما تجنيس القلب وهو مما قلب فيه الاول والاخر
وترك الاخير ومثل هذا قليل في مثلهم ومنه قول الناظم

شغفت بها حين من الزمن لم يكن ، سوى ... كفتى

ابانني

وما اسلمنى اكله غير نظرة * على غفلة منها اضعفها قلبي

الشاهد في كسب وبكى قلب الاول والثانى وترك الاخر وهو الباء ولا اعتراض بياء المتكلم اذ ليست من الكلمة كما لا اعتراض في ترك الالف واللام التى للتعريف وللناظم ايضا

حزبان عزمي مليح له * يحظ رشا يلحظ عز نعم

انى على الصحو مطيع له * معتمل في الشرب والحلم

الشاهد في عزم وزعم وبحر وحلم وله ايضا

لعزا ان شا يفتقر ليشا الشرى * بنظرة منه بلا مخلم

لو عرض ابا خذ ابوم له * لكان اول من نفسه

الشاهد فيه ان شا والشرى الثانى برزون وبينهما تجنيس القلب بجميع الحروف الثاني ان جميع حروف برزون انقلب في ضمن ليس منها واحد في موضعه ومنه قول ابي بيبة فيه فج وسبعة حرف ومنه للناظم

لطيفة في ثغرها لعس * يجتني من شهده عسل

سلط التيه مقلتها * فمتى ينظر رانه كسل

الشاهد في لعس وعسل وسلط وكسل ومنه للناظم

رنم الحادي برا وبت * فمن لا يرى فيه نقطة ليل

حفا ابن الكتيب والمتصرفات * كهلا من ذكرته تحتال ميلي

الشاهد بين رنم ومنر واستشهد على قلب جميع حروف الكلمة بقول الشاعر حيث يقول

جاذبتها والريح تجذب عقربا * من فوق خد مثل قلب العقرب

وطفئت الثغر لها بتمنعها * لو تحجبت عن مثل قلب العقرب

الشاهد في البيت الثاني وهو بين عقربا المنطوق به وبين ما في المكني عنه بقلب العقرب لان العقرب اذا قلب جميع حروفها طار مرتفعا والمراد بقلب العقرب من قوله من فوق خد مثل قلب العقرب في الاحمر منه من جملة النجوم المشتملة على

صورة العقرب والعقرب وسطها شبيه الخمرة بحمرته وضيائه ومنه قول بعضهم

ولما وقفنا غداة النوى * وقد اسقط البين ما في يدي

لقيت الهوادج فيها بدور * عليها براقع من عسجد

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على ورد خد ندي

تسالم من وطئت خده * وتلدغ قلب الشجي الابعد

الشاهد بين البراقع المنطوق بها والعقارب المكني عنها بمقلوبها ومنه قول الاخر

كتب الشقر وردها فيا للاواحد * اذا قلت لشه مقلوبا افسادا

الشاهد بين ... المنطوق به و... المكني عنه بمقلوبه ابيات الاخر

والاحسن في هذا كله ان ينطق بالمقلوب ولا يكنى عنه بلفظ القلب وان يصرح به كما قال بعضهم

العقرب سباء لولا * احمرته الفاء لما انثبرها

كم ليلة تيها انت فيه لهلال * رايت مقلوبه بيسر طي

الاترى ان صرح بيسرها ولم يكتف بلفظة مقلوبه وانما قلنا ان المصرح به احسن لان التجنيس حينئذ يكون لفظيا ومع عدم التصريح يكون معنويا واللفظي اقوى من المعنوي ومنه للناظم

ان خفت من تطلع الهجر واللقا * فاذا رنت واذا امشت لاتقرب

في قلبها قلبا تحاسن ان زلت * فالشمس لها يقلب العقرب

الاترى انه ذكر البراقع والعقرب ولم يكتف بلفظة القلب والمراد بقلب في قلبها باطنه والمراد بقلب العقرب حروفه وورى به عن النجم الذي هو من منازل القمر وفيه دال على مصرحا بالتظهير

لما غدا في الناس عقرب صدغها * كنت اذا اعز الوري بالبرقع

والصبح تحت خمارها متحجب * عنا متى شاءت تقول له اطلع

المعنى لا كوكب لو كب جوبه الشرى وساعة الرفع بابهى نور حفى الوري وبلغ

فقال بشم بارقة الثغر الذي في الشفتين ويجزع حزن من حل فيه بارز بالحرمة والتشبيب

متى احل حمى قوم بحيهم ، فلي وكم لهائم فيل بحيهم

اللغة متى اسم استفهام عن وقت الامر وقد يقصد اختصار الكلام الكثير اذ لولاها
احتجت الى السؤال عن كل اجل من الازمان لان الاجل لا يحيط الازمنة انك لو قلت متى تقوم
احتجت ان تقول اتقوم اليوم اتقوم غدا ام بعد غد ويخرج ذلك الى كلام
طويل ونظير ذلك من عرف الاستفهام عن الاشخاص قوله احل معناه انزل يقال
حل بالمكان يحل بضم المضارع اذا نزل به وهو المراد هنا وفيه احل من الاحرام
يحل بالكسر قوله حمى الحمى اللغة كل موضع حمي فهو حمى فلا يقرب الا باذن وقد
كان من امر الجاهلية ان الشريف فيهم اذا نزل ارضا في حيهم استعوى كلبا فحمى
مدى عواء الكلب لا يشركه فيه غيره وهو يشارك القوم في كل ما يرعون فيه فجاء
الشرع بغير ذلك فقال لا حمى الا لله ورسوله اي الا ما يحمى للخيل التي ترصد للجهاد
والابل التي يحمل عليها في سبيل الله والمراد به هنا حمى المدينة المشرفة والحمى
موضع بعينه كان حماه عمر رضي الله عنه فيما حماه لابل الصدقة وهو المسمى بالنقيع بالنون
قوله قوم هو اسم جمع لا واحد له من لفظه ويطلق على الرجال دون النساء بدليل
قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء وقال زهير

وما ادري وسوف اخال ادري ، اقوم آل حصن ام نساء

واما قوله تعالى كذبت قوم نوح وامثاله فالنساء داخلات فيه بالتبع وسمي الرجال
قوما لانهم يقومون بالامور قوله بحيهم الحي اللغة الحي القبيلة وجمعه
احياء منه لعام بالشيء يكيف بحيهم ولعيرها وليباها ولعمان البديع الاستشهاد فيه
استشهادها واحد وهو فلي وفيل وفيهما تجنيس القلب وهو مما قلب
فيه الثاني والثالث وترك الاول ومنه قوله تعالى فرقت بين بني اسرائيل ومنه قول
عبد الله بن رواحة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وللناظم

تحمله الناقة الادماء معتجرا ، بالبرد كالبدر جلى نوره الظلما
تجرم عيناها على ارنب ، رابلة في حلل الحسن

وله ايضا

فيطلع البدر لنا في الدجى ، وقد سل البرد على الغصن
ابر ابسط حين احمد ، لكم يا العلا ذا العلم
املي ازاري ربعيج ، فيه يذهب عني المسك

الشاهد ابرا واحبا واما والبيت الاول في رد العجز على الصدر فانه رد الحجة اخر
البيت على قوله بحيهم اخر شطر الاول المعنى متى ابلغ الاوطار واحل
قلله الرشا وبان الحي قوم محبتهم المطلوب فيبلغ عشر قيم المطلوب فالمطلوب
عن حبيبهم متبعه والحواشي عن مواد في غير متبع فيه وبمسلم لهذه الابيات
الثلاثة تم ما ذكره الناظم من اقسام تجنيس القلب وجميع ذلك خمسة اقسام
في البيت الاول قسمان الاول ما قلب فيه عين الاخر وهو كرب وركب الثاني ما قلب
فيه جميع حروفه وهو برق وقبر وفي البيت الثالث قسم واحد وهو ما قلب فيه
غير الاول وهو فلي وفيل وقد يتصور اقسام غير هذه الخمسة بحسب كثرة الحروف
لان الناظم انما ذكر القلب في الثلاثي ولم يذكر من غيره الا قسما واحدا من الخماسي
وهو ارامروا وامروا ولا خفاء ان قلب الرباعي اكثر من صور الثلاثي وصور الخماسي صور
اكثر من الرباعي وعلى هذا فقس فمن صور الرباعي قول الناظم

راعوه في حسنها بفرعها ، حتى كوني للعوى جنانها
وقال ان كنت تحسب الفصد ، بعقر حمرنا رايته الفسد

وهو مما قلب فيه الاول والثالث وترك الثاني والاخير ومن صور قلب الخماسي
قوله صلى الله عليه وسلم في الثابتة في الاصول الستة اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا
وهو مما قلب فيه الاول والثالث وبقي ما سواهما ومن صور القلب الخماسي ايضا
قول حبيب بيض الصفائح لا سود الصحائف في ، متونهن جلاء الشك والريب

ومنها ما ترد فيه الاول والثالث والرابع ويقلب الثاني والخامس ومن صورة قلب
الجناس قول المتنبي. مقنعة منعمة رداح * يكلف لفظها الطير الوقوعا
ومنها ما ترد فيه الاول والآخر ويقلب جميع ما بينهما ومنه ما يشهد له ما كان به
في التشبيه على ما ينبغي من التصور والمجال متسع ومراد هنا التعريف لمن يتتبع
ذكر الحجز بالتجنيس ويسمى المقتضب والاشتقاق والمطلوب وهو
قسيم الاول المشترك الحقيقي وهو ان تجيء بالفاظ تجتمع في حروف الاصول
ومعنى ما ولا يكون على الاشتقاق الاصغر وهو ما كانت الحروف الاصول مستوية في
الترتيب نحو ضرب ويضرب وضارب ومضروب فان هذه الجميع مشتركة على ان وان استقرت به
على رتبه وهذا النوع هو مراد الناظم في هذا الموضع والاشتقاق الاكبر وهو ان
تجتمع الالفاظ في الحروف الاصول والمعنى وتختلف في ترتيب الحروف مثل كلم وما يتصور
منه عن تقليب حروفه وهي ستة الفاظ كمل كلم ملك لكم لمك مكل فاشتقت كل
الالفاظ راجعة الى القوة المشتركة في المعنى وحروف واحدة الا انها غير مستوية
في الترتيب وجميع هذه الالفاظ المشتقة مستعملة لغة الا ان ابن جني ان ابن
ذكر ان لمك مهملا مهمل من ذلك وليس بصحيح بل ان العرب استعملته وهذا
النوع هو تجنيس القلب المتقدم ذكره بلا مرجح هنا لان الاشتقاق الاصغر
عليه عندهم انما هو الاصغر واما الاشتقاق الاكبر فلم يقل به احد الا ابن جني
وكان ابو علي يانس به. القسم الثالث المشترك غير الحقيقي ويسمى المشابه والمغاير
والملحق بالمشتق وهو اطلاع الاشتقاق لانه يوهم الاشتقاق وليس كذلك وهو
ان تجمع الالفاظ في حروف الاصول او اكثرها وفي ترتيبها دون معناها مثال
اجتماعها في جميع الحروف قوله سلم من سلم ومثالها في البعض منه قوله
تعالى وجنا الجنتين دان ومثله سل الريح عمرا نجمها والفيط سلم بني الشلامة
في جميع الحروف الاصول لكن المعنى مختلف وجنا بعض حروفه وهو الجيم والنون

وابي



هو ابو البعث للجنتين وهما مختلفان في الذات والمعنى ايضا مختلف لان الجنى راجع الى
الثمرة والجنى الثمر نفسه فعلى هذا يدخل في التشبيه بالمشتق فهذه انواع الجناسات
الثلاث المشترك الحقيقي لانها مختلفة المعنى متفقة في جميع الحروف الاصول كالتام والمماثل
والمحرف او في اكثرها كالمضارع واللاحق وانما فهم والاحسن في هذا ما ذكره ابن الخوقية
فانه يخرج هذا كله وهو انه رسم هذا النوع بما قارب الجناس ولم يخلص للنوع من انواعه
ولهذا سمي المقارب ومن جمع الفاظ المشترك الحقيقي والملحق به في بيت واحد قوله مثال
جارا له دارا ن يكفيها جوره وكبوا * ولعله ادام لمن راعهم على اضم
اللغة الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ويقال فيه زمن بلا الف والجمع ازمان وازمنة
وازمن قوله كبوا اي سقطوا قوله كبوا اي قاموا بالامر ولم يحتجوا الى احد ومن تفسيره
وذكر ابن التيمي قوله لدى هو من لغات لدن وهو بمعنى عند الا انه معنى من لدى لانك
اذا قلت عندي مال احتمل ان يكون معك في الموضع الذي انت فيه واحتمل ان يكون
بعيدا عنك وانت حاكم عليه وحائزه فهذا لا يحتمل ابن الاستقلال في قوله بدار رداه
مستقرا عندي واذا قلت لدي مال لم يكن الا معك ولدى مبنية والعرب فيهم يتكون
مثل عصا ومن غريب ما في لدى ان ابا علي حكى في تذكرته عن المهمل انها
اتت بمعنى مثل وانشد
لدى من شباب يشتري بمشيب * وكيف شباب الم بعد دبيب
قوله عرب العرب والعرب خلاف العجم وهو مؤنث وتصغيره عريب بغير تاء قوله
اضم يكون اللغة جبل وبلد واد وقيل موضع واستعمله الشعراء كثيرا والحجاز في شعر
الا بغية غير مصروف لحظا للبقعة وقول الحاجي
نضب فنصار * شبت باعلى ما اني من اضم
يقول انه جعل الاستشهاد فيه استشهادا ان الاول جار وجور وفيه التجنيس
الاشتقاقي الحقيقي لان جورا مصدر جار وهذا النوع من التجنيس كثير في كلامهم

ومن كثيره مما وقع في القرآن الكريم وغيره من التجنيسات جنسه قوله تعالى فأقم وجهك
للدين القيم وإني وجهت وجهي للذي فطر السماوات ويحق الله الحق [illegible] في الصلوات
واستغفروا الله إن الله غفور رحيم وفطرة الله التي فطر الناس عليها وأنشد
سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ومنه قوله تعالى فروح وريحان
منقلبة عن واو وبالأصل والأخرى ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين
لا يكون عند الله وجيها والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر
[illegible] والظلم ظلمات لأن ذلك راجع لمعنى واحد وهو المنع لأن الظلم منع
الحق والظلام يمنع البصر عن الرؤية ومنه قول علي رضي الله عنه [illegible]
الثعلب والبيضة يا صفراء اصفري ويا بيضاء ابيضي غري غيري ومنه قول
الشافعي رضي الله عنه ومن سبر [illegible] اجمع [illegible]

ومنه للبحتري

يعشى عن المجد الغبي ولن ترى … في سودد أربا لغير أريب — وقال حبيب

وأنجدتم من بعد اتهام داركم … فيا دمع أنجدني على ساكني نجد — وقال [illegible]

فمست صروف الدهر [illegible] … [illegible] — وقال [illegible]

ونائلة لم [illegible] الغموم … وأمرك [illegible] في الأمم

جعلت ذريعتي على غصته … بأن الهموم بقدر الهمم — وللناظم

من نعمان [illegible] … [illegible]

[illegible] الخيام [illegible] … [illegible]

انشد [illegible] والعفو [illegible] مشتق [illegible]

ذا بنا على [illegible] … والقلب فيها بين [illegible]

كان [illegible] … فمن عاد من [illegible] غايب

انشد [illegible] ذابت وذاب [illegible] وطال [illegible]

مجز



سميت بذلك لأنها تلحق الأحرار ومنه للناظم

ذكرت والله بالمرية عيشا … لست عن ذكره الجميل أحول

طال عهدي بها وما حلت عنها … لا يزال الحنين بعد يطول

تنبيه اعلم وافهم وفيهما التجنيس الشبيه بالمشتق لأن لفظيهما يوهم أن أصلهما واحد
وليس كذلك لأن أصل اعلم [illegible] وأصل الفهم [illegible] ومنه قوله
تعالى قال إني لعملكم من القالين [illegible] كيف يواري سوءة وأسلمت مع سليمان واثاقلتم إلى
الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وكلي من كل الثمرات ومنه قوله عليه
السلام أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله لأن
[illegible] من الاشتقاق [illegible] لأن أسلم وغفار [illegible] وعصية تصغير عصا
لأنه لم يثبت [illegible] ومنه ما كتب المأمون في حق
عامل له [illegible] ولا ذنبا [illegible] ولا مال إلا مال
عليه ولا [illegible] ولا دار إلا [illegible] ولا غنية إلا غلها
ولا ضيعة إلا ضيعها ولا عقارا إلا عقره ولا حالا إلا أحاله ولا غنما
إلا غنمها ولا [illegible] ولا جليلا إلا أجلاه ولا دقيقا إلا دقه ولعل
قائلا يقول هذا من التجنيس المشتق الجميع وليس كذلك لأن جميع ما ذكر أسماء أجناس
وهي محمولة على عدم الاشتقاق ولا يحكم على لفظه [illegible]
يكون [illegible] في المعنى ومن الشعر قوله

بعثت [illegible] من بغداد عن [illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible] — وقال آخر

[illegible] العجمي عن العربي … [illegible] النزل

[illegible] بين الأراذل [illegible] … ورحلت [illegible] — وقال آخر

إذا العطشان [illegible] … [illegible]

❊ يكون جلا رجله في الثرى ❊ ولهامة لمعنة في الثريا

ومنه للناظم مشوقا الى بلده المرية

❊ مرت ليال بالمرية كالمنى ❊ قضيت من ليلى بهن مآربي
❊ لم انس عن تذكار ثرى رواتها ❊ جعل النضار لكل نفس غارب . وله
❊ لا تعجبي عن العقيق ملابي ❊ بين اكنافه تركت فؤادي
❊ وعلى ثرى به خدرقت دموعي ❊ ولسكانه ولبثت ودادي . وله من ذلك
❊ ما العيث من نحو النشبيكة بارق ❊ الا غدا شوقي لغيلي شابكا .
❊ والله ما اخترت البعاد ولن بعيه ❊ لكن قضاء الله اوجب ذا الكلا .

زيادة فيه التجنيس المحرف بين كبدا وكبدا المعنى بين العلولا. فهو يكجو زجور
اخرها عن جارتهم وبيوم بنوابيه لترى عن من حل في جوارهم ويكتب اخا ب
النضم بعد التعلق بمكارمهم ثم نبه على انا التهم في العروبة بذكر معالمهم ومن
انتقاض المسالم التي ذكرها المصنف وهي مستوفية لما ذكره الناس من اقسام التجنيس
غير المشوش والمعنوي فانه لم يذكرهما واعلم ان اصطلاحات الناس في تسمية
انواع التجنيس قد اختلفت حتى ان النوع الواحد يسموه باسماء مختلفة كل احد
بحسب ما يرى من المناسبة في ذلك وقد نبهنا على اختلافهم في ذلك في كل نوع
وقع في تسميته اختلاف وانما ذكرنا المشوش والمعنوي ليكمل لنا انواع التجنيس
واغفلهما المصنف لان طالب الايضاح لم يذكرهما لبعدهما عن التجنيس
ولكن ابن مالك ذكرهما اكثر الناس فاما المشوش فهو كل لفظين يجاذبهما نوعان
من التجنيس فلا يخلص لواحد منهما كقولهم بلاغة وبراعة فلو لا
يجاذبه نوعان من انواع المضارع ولم يخلص لواحد منهما لعوائق شرطهما فان
قلنا انه مضارع مختلف باخر ما الاخير ما انتفت شرطه اتفاق وسطه وهو اي راو الثاني
وان قلنا انه مضارع مختلف في الوسط ما انتفى شرطه اتفاق الحرف الاخير فيهما

الناظم

الناظم يحتج الا بنويه ان اي جعله يدلاء مسمى مشوشا على صيغة اسم المفعول ويكون
المعنى انه يحتج فيه بنفسه واما التجنيس المعنوي فهو ان تقع المجانسة بين لفظين
لا يستطيع الناظم ذكر احدهما بعينه فيأتي بما يراد به وذلك نحو قول الشاعر يمدح المهلب
وينبه بعدله بنفعه في الجعالة وكان فظا يكتم ابا نعامة
❊ حدرابني اخي ان بال ما جعلت ❊ نعامته من عارض مثل الثعلب ❊
اراد ان يقول حدرا بني نعامة ما جعلت نعامته اي روحه ولم يستقم له نظم البيت اي ان بالا
لاجل ان بالا بالنعامة ومنه للناظم
❊ عرجا المنزل الذي دار بيته ❊ زمن الانس واشتباب النضير ❊
بشبيدا غلب التلاغ من اف ❊ وانشد عنه ذو فؤاد كسير ❊
اراد ان يقول عرجا الى ان يجانس بينه وبين قوله دار بيته فلم يستقم له الوزن فجعل الدار مرادا به
ولعز المنزل واراد في البيت الثاني ان يقول اظلب بما ان دا جوانه ومن ويعنا انواع
التجنيس وهي عشرة انواع عشرة نختم بها الكلام في التجنيس وهي ان كل لفظين
تجانسين وقع احدهما بازاء الاخر من اي نوع كان التجنيس تجنيسا مزدوجا على
صيغة اسم الفاعل ومكررا ومرددا نحو قوله تعالى وجئتك من سبإ بنبإ وهو من المضارع
المختلف بالاول ولا يعتبر الفصل بينهما الحرف الجر لقلته ومنه قوله تعالى انظر الى الهطل
ونحو من اناء فهم المطرف بلا المنزل لا يزال التضمن كلمة اخرى بلو تباعدا ما بين لفظي
التجنيس سمي باسمه المختص به ولم يسم مزدوجا ولا مكررا ولا مرددا ومن التجنيس المزدوج قول الناظم
❊ داو لقى عين الولها عشق ودن ❊ شاب فؤاده وفؤاده غني
❊ بعد بشر ان الشباب لبيس ❊ في هوى ذاتا جمال من محمدان .
ومنها اخر كلامنا على التجنيس وقد لخصنا فيه اقوالهم ونرجعنا للناظم من حيث
ما لعبوا فيه بهم فجمعنا شتات كلامهم وخصصنا ان نهار معانيهم من مختلفات كلامهم
بستحسن طريقه بعد التتبع وخلصنا لما من شواهد التتبع . ثم ذكر رد العجز

على الصدر وسماه بعضهم بالتصدير ويكون في النظم والنثر ففي النثر اعادة
اللفظ في اخر الفاصلة بعد ذكره في اولها ويسمى تصدير الطرفين او في حشو النصف
ويسمى تصدير الحشو او في اخر النصف الاول ويسمى تصدير القافية او في اول النصف
الثاني ولم ار من سماه ويليق ان يسمى تصدير الطرفين لكون القسم الاول اجزاء النصف البيت
مجرى البيت فاذن يكون رد العجز على الصدر في النثر قسما واحدا وفي النظم اربعة اقسام
بحسب مواضعه وكل واحد من هذه الاقسام الخمسة اما ان يكون المكرر بعين الاول
صورة ومعنى او صورة لا معنى او معنى لا صورة او لا صورة ولا معنى فيحصل في النثر
اربعة انواع وفي النظم ستة عشر نوعا وامثلة ذلك في النثر فمثال الصورة
الاولى وهو ان يكون المكرر بعين الاول صورة ومعنى قوله تعالى وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه وقولهم الحيلة ترك الحيلة والقتل انفى للقتل ومثله قولهم طالب ملككم
يسلب ما طلب وتطلب ما لم يوهب ما تطلب ومثال الصورة الثانية
وهو ان يكون المكرر صورة لا معنى قولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ومثال
الصورة الثالثة وهو ان يكون المكرر معنى لا صورة قوله تعالى استغفروا ربكم انه
كان غفارا وقوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى
المعنى واحد وصورة اللفظ مختلفة ومثال الصورة الرابعة وهو
ان يكون المكرر لا صورة ولا معنى قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين فاختلفا في الصورة
والمعنى لان صورة قال غير صورة قالين والاول من القول والثاني من القلي ومثال بعضها
وامثلته في النظم بحسب ما يتكلم على الابيات قال واذا تاملت هذا كله
لما علمت ان رد العجز على الصدر بينه وبين التجنيس عموم وخصوص من وجه اخر فيلتبس من وجه
كان رد العجز على الصدر تجنيسا وليس كل تجنيس رد العجز على الصدر لوجود كل واحد منهما
بدون الاخر الحريري ان رد العجز على الصدر يوجد بدون التجنيس وكذا ان اذا كان المكرر
عين الاول صورة ومعنى او يوجد التجنيس بدون رد العجز على الصدر اذا لم يتكرر لفظ التجنيس

برع

في المواضع المختصة برد العجز على الصدر ومن جعل ابن الاثير منها اقسام
هذا الباب تسعة لانه اسقط المذكور في اول النصف الثاني بقيت المواضع ثلاثة في اول
البيت وفي حشو النصف الاول وفي اخره واسقط المكرر لفظا لا معنى بقيت الصور
ثلاثة مكرر لفظا ومعنى ولفظا لا معنى ومعنى لا لفظا يصير تسعة من ضرب ثلاثة في ثلاثة
وقسمه الناظم ثمانية اقسام وهذا انما باعتبار ان المكرر اما ان يكون في اول البيت
او في حشو النصف الاول او في اخره او في اول النصف الثاني حسبما نقله
عنه في ترجمة هذه الابيات فهذه اربعة اقسام والمكرر اما عين الاول لا يجانسه
في لفظه لا معنى واما مجانس له بوجه من وجوه التجنيس فصارت الاقسام
ثمانية من ضرب اثنين في اربعة وهذا الذي ذكره الناظم شامل للستة عشر قسما التي
ذكرها الناس لانه عبر عن المكرر باللفظ والمعنى بقوله في ترجمة الابيات ان المكرر
من يكون بعينه وهو اما في اول النصف الاول واما في حشوه واما في اخره واما في اول
النصف الاخر واما في حشوه واما في اخره فهذه اربعة اقسام واندرج في قوله
او مجانسا له المكرر لفظا لا معنى وهو التجنيس لاشتماله على التجنيس والمكرر لا لفظا
ولا معنى وهو ايهام الاشتقاق والمحرف والملحق والمضارع والناقص وتجنيس القلب
وكل واحد من هذه الصور الثلاثة اما في الاول واما في حشو النصف الاول وفي اخره
واما في اول النصف الثاني فهذه ستة عشر قسما كما ذكرها الناس الا ان
الناظم لم يستوف مثالها وانما استوفى ما يليق بما يناسب ذلك ومن جمع الناظم
الاقسام الثمانية التي ذكر في هذه ثمانية ابيات فقال

وحقهم ما نسينا عهد حبهم ... ولا طلبنا سواهم لا وحقهم

اللغة يقال نسي الشيء نسيا بكسر النون اذا لم يحفظه ولم يذكره ويكون اذا تركه
ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم هكذا نقلها الجمال في البيت والنسيان بكسر النون
الكثير النسيان قوله عهد حبهم العهد لفظ مشترك بين الوصية يقال عهد اليه عهدا

وبين التقدم الى المرتبة الثانية، وبين الجاهل الذي يكتب اي ابو لات وهو مشتق منه وبين
اليمين وبين الشفا فعدل علم به في دكان زكرا وبين المنزل المحدود به الثاني. فيه بالمحصور
وقال ابو الرحمة . لعل تعرف العصر المحيل ارسمه وبين اول المطر الوسمي وبين
المطر الذي يتبعه مطر اخر وبين اخر مار وبين رعاية الرحمة وهو المراد في البيت ومنه
قوله عليه السلام حضر العلم من الاحجاز قوله هو الحسن اي غيرهم وهو عند سيبويه
منصوبا على الظرفية ولا يجوز فيه عند ابن الاجيب النصب وغيره يجعله اسما اشتق
يخرج عن الظرفية الاستشهاد فيه استشهاد واضح وهو في حشوه ذكر في اول البيت
واخر وهو متاكر لفظا ومعنى فلا تجنيس فيه وانما هو تجوز رد العجز على الصدر

ومنه قول الشاعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة * أنى يفيق فتى به سكران ومنه
تمنت سليمى ان اموت صبابة * واهون شيء عندنا ما تمنت * ومنه قول ابي نواس
وحيات راسها لا اعود لمثلها * وحيات راسها * وفيه شاهد على
تكرار الحرف في كلمة وللناظم في ذلك

جمال الغزال الغر سحر * ما احسن اذا الله الجمال
الا لغزال لم يغب عني * وان غاب الهلال
غزال انس يمشي ابسما * فما عجب لما يصنع الغزال
دلال له دل كل شوق * على اذ زانه الدلال
كمال لا يغاب فيقصا * دام له الحسن والكمال
نبال له قد رمت فؤادي * لا اخطأت تلكم النبال
حلال وصاله حرام * وحكم قتلي له حلال
زلال ذاك اللمى احياني * وابن في ذاك الزلال
قتال له لا يكون لكن * يعجبني ذاك القتال وفي ذلك

منازل



منازل ليلى ان خلت بلطائما * بها كم حرب في القلب فيه منازل
وسائل تشوفي كل يوم فتى ورتها * وما ضيعت عهد الكرام الوسائل
المعنى انهم يخلفهم وانه لغيرهم وحلف انه لا ينسى ذمامهم ولمقابلتهم في نوع الزمن والغلو
انه ما تعوض منهم باحد ولو طلب عوضا منهم ما وجد ثم ذكر انهم تالك الحسنهم
ووسيلة للوصول الى فهمهم فصل

لا ينقضي المحتم اي بلوغ * فيه الذي فيه يشبع من الحلم

اللغة يقال انقضى الشيء وتقضى اذا تم والحلم الرجع قوله بلوغ البلوغ والبلوغة راحة
والبلاد سمي بذلك لانه يبلغ بلد بالمكان اذا اقام به ومنه البليد لانه يفني جالس
لا يبرح مكانه المقيم بالبلد لا يفارقه اي مقيم والمراد به هنا من فيه اهتمام عليه
الشيء قوله فيه هو لعاب النحل ويجمع على ارياب وريا والاستشهاد فيه استشهاد
واضح وهو انه ذكر في اخر البيت وفي حشوه في الاول وهو متاكر لفظا ومعنى
فلا تجنيس فيه كالذي قبله ومنه قول حبيب

ولم يحفظ مضاع المجد شيء * من الاشياء كالمال المضاع وقال اخر
اذا النفور فانشر ولو انفر * بجار في ملح واكثر رفيور اخر
سقى الرمل جون مستهل ربابه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل

وللناظم رحمه الله

بين تلك الخيام قوم كرام * ضربت للسلام عليهم خيام
نزلوا ما بين العذيب وسلع * حياه الغيث حيث اقاموا ولم
اذا جئت نجد الحي دمت عامرا * فسلم على اهل المنازل من نجد
بلاد حلا بعدها الترب وبيننا * بلاد لا رعاك عهد الا الهد وله ايضا
تخليت عنها ما نظرت ابدا * واشبت ولم يثنها ومنه
انا ولد خير بها زرع بنطح * حين بها فكيف احرم زرعي قوله في ذلك

* يجور الوداع لنا موقعا * اذا ب الفؤاد لاجل الوداع *
* فما انا انسى غداة النوى * وحادي الركاب للبين داع *
وجور الوداع موضع بخارج عن ناظره عادة من سادم ان يودع تسالها ازدياد
فيه اقتباس من الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان رأيه يشبع من الكلام مثل نقله
في عيني حارثة رضي الله عنه يوم حنين فيه قوله رجل زيد بن معاذ حين اصابها
السهم يوم قتل ابن الاشرف في بدر وعاد سار وعيا بن الحكم يوم الخندق وكانت
من انكسرت فيه وقطع ابو جهل بن معوذ بن عفراء يوم بدر وحملها معوذ
في يده الاخرى فتصدق بها النبي صلى الله عليه وسلم فلا صفت وبرئت اي عيني
ذلك من الالم باذن الله ببركته صلى الله عليه وسلم وفيه من المعاني تشبيه بطل
لاجل التعظيم ومنه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة اي حياة عظيمة
وفيه من المعاني ايضا جعل المسند موصولا ليفيد ان ابدا الصلة من المدح تعظيم
شان الخبر ويكون الذي يفيد يشبع من الكلام مستفيد انه نفس البلاغة تشابه لمعه
بالتعظيم والحرمة فان ترتب المكان بعد رسبب من حيله المعنى يقول الا ينتفض الي
من اجل بعاد دهم حتى اهل بلادهم واشابه تلك المعاني وارد تلك الموارد
بالمكارة تتروح بمكارم من حل في تلك الارجاء وشبه الكلام زيادة من يقيم
يشبع من الكلام

فصل

* لمن شيم ثوب الشيء عن اسمه * شيء يدموز طاهر اسيل الاسم *
شيمة من تكون اسما بمعنى حسب تقول فعلته دراهم اي حسب دراهم ويكون حرفا
يدل على الماضي والمضارع مع الماضي تكون للتقريب وللتوقيع وللتحقيق والتقريب
معناه الاخبار بان الفعل يقع قريبا زمانه قريب من الحال وكذا ان شئت حروف
على الماضي اذا كان حالا والتوقيع معناه انه لا يقال قد قام زيد الا لمن يتوقع قيام
زيد ويتنظره باذا لم يكن ينتظره لم يات بقد وبعد قال الخليل هذا كلام لقوم
ينتظرون


ينتظرون الخبر واما من قامت الصلاة فيمكن ان يكون قد فيه للتوقيع او للتقريب
لان فيه اخبار لمن ينتظر الصلاة واخبار بان زمن القيام قريب من الحال والتحقيق معناه
ان الفعل بعدها محقق او متوقع نحو قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وتكون مع
المضارع للتحقيق والتقليل امثلة التحقيق نحو قوله تعالى قد نعلم ما انتم عليه واما التقليل
فيكون في وقوع الفعل نحو ان قد يصدق الكذوب ومن يكون في متعلقه نحو قوله تعالى قد نعلم ما
انتم عليه اي اقل معلوماته ما انتم عليه واما التكثير نحو قول الشاعر
* قد اشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب *
نحو هذا للتكثير لانه لا يتمدح ولا يفتخر الا بكثرة ذلك وفي البيت تحقيق قوله
شتى اي ان جمع مؤنث الشتيت والجمع شتائت قوله ما من شيم والمراد به هنا الجماعة
من الناس قوله شتى اي متفرقون في انسابهم وبلدانهم قوله يدموز اي يقتصون من قوله طرا
اي جميعا الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو ما تقدم ذكره في اخر النصف الاول
وفي اخر البيت وهو مقابل للفظ ومعنى ومنه قول ابي تمام
* ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فما زلت بالبيض القواضب مغرما * وله ايضا
* وجود لو ان الارض فيها كواكب * توقد للساري لكانت كواكبا * ولله كم
* لك من نعمة اذا برقت لك الخير * بلغت منها الخاطر كله *
* بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا * وله
* سل عن النجوم ان برقت لك سلع * بحوادث عن النجوم سلع *
* في على تلك المعاهد من سحب * ومن يقتضي عن الغيث دمع *
ازدياد فيه من البيان الاستعارة بالكناية اشعار بتشبيه زيارته لكونه يستر الجو كما
يستر الثوب صاحبه وفيه التجنيس التشبيه بالمشتق بين يدموز الاسم المعنى يقول
بين المحال الله التي فيها اشياء من تلك الاوطان ومعاهد ذاك الاحسان
اذ في تلك الحالة تظهر عناية الله بها ويتضح ما ارفع الله في القلوب من حبها

متعلق بصيغتا ينصبا بكثرة من بعد زيد ويعلم ان من في اشكال لا في المعنى بلا تمييز لان
اسما تتم به ونكون في الجملة متبعة **فصل**

**متى ارى جار قوم عن جارهم . عمر على الشرى حفظا لعمرهم**

**اللغة** ادرى بيتهم المرة وتم عليه **وقوله** حفظا هو مصدر حفظ الشيء يحفظه حفظا
اذا احرسه **الاستشهاد** فيه استشهاد واحد وهو عمر ذكر في اول النصب الثاني
وفيه اخر **و**هو مثال لرابطها ومعنى لان انها دينها الرحمة والحزن **ولهذا** استغله برد
الدين من بعد ما كان تنعم **ومنه**

فان لم يكن الا معرج ساعة . قليلا فاني نافع لي قليلها **وشاهد**
مجهول لعن حبهم واما اسوا . من عنار الشرى ومثنى بوصل
لست استوجب الوصال ولكن . اعل تلك الخيام الكرام العلل

**المعنى** يقول متى تسمح الدنيا بالحزن في جوارهم ويشملني ما حصل من الكرامة لجارهم
ثم صرح بان الشرى الود بارتهم حق عليه وان حفظ عمرو دلهم الكرمة الكريشي
لسوء **وبتمام** هذه الابيات الاربعة انقضت الصورة الاولى **و**هي ما كان رابطها
ومعنى ما نسبه الاربعة **فصل**

**صبا المزنوح كاشال العتيق على . واذا العتيق اشتيا فاحق صبهم**

**اللغة** الصبا مصدر صب الماء يصب صبا اذا اسكبه **قوله** كاشال العتيق **العتيق**
لعنا خمر زاحم يتقرمنه العموم لم احسن عتيقه **قوله** واذا العتيق **من** تشبع التعقيب
به وانه واد كما هي المرتبة الترسيبة **و**كل مسيل شبه الماء موضعه يدعو عتيق **قوله** صبهم
هو العاشق المشتاق بنار منه صبت يا هذا اذا دق شوقه **الاستشهاد** فيه
استشهاد واحد وهو صب ذكر في اول البيت وفي اخره **و**هو مثال لرابطها لا معنى **وهذه**
هي الصورة الثانية **و**هي احسن من الصورة الاولى لاشتمالها على اشراف التجنيس
مع رد العجز على الصدر **و**ليس في الاول الا رد العجز على الصدر فقط **وقد** ذكر مثلها

المصنف لهذا القسم انواعا من ان يزيد بالاولى مسلم كما صنع في الصورة الاولى **و**ساق
ذا اينما ولا يصح التمثيل في هذه الصورة الا بالتجنيس التام لان معنى الصورة مختلف
المعنى لا بشاركه في ذا المعنى . **من الشاهد** على هذا القسم الذي ذكره المصنف **قول التيمي**
يسار من سجيتها المنايا . ويمنى من عطيتها اليسار . انبطا زمن التبعا صورة
واختلفا معنى لان الاخير من لغنا والاول يريد الشمال **الاخر**
ذو وايب اسود كلا لعنا تبا اسبلت . من احلها منا القلوب ذوايب
**وللسابقين رحمه الله تعالى**

مال المهدان يلعم عني ومن بعدوا . لم يلطفني عنهم الحال ولا مثلا
اني لا اخشى وما الايام طوع يدي . اني امرة وليني الغلباء اسدا

**ومن تمتع** ان ابن الحي لم يزح من اقسام هذه الصورة الا هذا القسم **و**هو ما
ذكر فيه التجنيس اول البيت وفي اخر النصف الاول وفي اخر البيت وفي اول النصف
الثاني وفي اخر البيت **مثل** ما ذكر في حشو النصف الاول وفي اخر البيت **قول الثعالبي**
واذا البلابل افصحت بلغاتها . فانف البلابل باحتساء بلابل
**الشاهد** في بلابل الاخر **و**هو جمع بلبلة بضم البلة **و**هي الابريق الذي ينزل منه الخمر
**و**بلابل الاول **و**هو بلبل الطائر المعروف **واخر** بلابل الثاني **و**هي جمع بلبلة بعني
البال **و**هي الهم بلا شاهد فيه لو قرعه في حشو النصف الثاني **و**ليس من مواضع
رد العجز على الصدر **ومنه** ما ذكر في حشو النصف الاول وفي اخر البيت **من الاخر**
لا كان انسان تيمم ناصرا . صيد النضال ابعاده انسانا
**والثاني** انسان العين والاول الادمي **ومنه قول الحماسي**
واخو في تحملهم وقومهم معشرا . على انهم لا يعلمون واعلم
فمن ابلح الجهال اعلم انني . انا الهم والايام ابلح اعلم
**الشاهد** في البيت الثاني **و**هو اعلم في اخره **و**هو المشغول الشعبة العليا **و**اعلم

الاعراب معمول الذي الاول الخبر متعلق الفاعل
وهو ضمير المتكلم المستتر ادري والمعمول الثاني جار قوم
وكان التقدير متى ادري الناس اي يعطيني وعن جارهم
صفة لقوم والشرى مبتدا وعمر خبره وعلى متعلق
به والتقدير الشرى عمر علي اي حق وحفظا مفعول
من اجله في الاستشهاد

في حشو نصفه الأول وهو من الطويل والذي في هذا البيت المشغوف والشغف الشجي
ومعنى البيت أنه جعل نفسه في الهيام بمنزلة الهيم عند من هو مشغوف الشغفتين بلا
يفر على السلو بعدا ويعج بها ومنه للناظم

* يفر وراء الشغف وبان المصطفى * ملك البسم أبو محمود جملة *
* أن يكن من ذوي الأيم قرما * منهم يعرفون كفاية ضوا له *

ومثال ما تكرر في آخر النصف الأول وفي آخر البيت قول الحريري

* مشغوف بآيات المثاني * ومفتون برنات المثالث *

الأول من السبع المثاني والآخر من آلة الطرب ومنه للناظم

* زرت الديار عن الأحبة سائلا * ورجعت ذا أسف ودمعي سائل *
* ونزلت في ظل الأراكة قائلا * والربع أخرس عن جواب القائل *

ومثال المكرر في أول النصف الثاني وفي آخر البيت قول ابن داود

* عمرت لنا من كل دار أثرا * والأعلى المعالم يمحين الأثر *

الأول الأسل والثاني الحمرة الخيلاء وللشيخ في ذلك

لا أو حسن شمسا لمنازل منهم * فيهم عتقت تلك الديار حسائل
بالشكل من لها أراد الحاجب * بان المجد وأراك من حبائل

وقد تقدمت الصورة الثانية بأقسامها الأربعة الزيادة فيه التجنيس التام
بين العينين والعين المعنى يقول حوي الصبا رانة الترجع * في تلك الترجع
منازل العينين قد عرفها الزبير حين نبا واوجب لها بعد بطلل بمنع
الترجيع عنه بعدها ولله در ابن تميم حيث يقول

* أمن عهد الرعي للعهود * ركبت غزت لا بالصفوف *

وقد سبق الناظم هذا المعنى بقال

* لها يا وادي العقيق علينا * كلما شئت من ذمام وثيق *



* من ابن الغنا أتيترا * من عهود لمن في ذا العقيق فقال
* أتيت بهم دمي للشوق ممزجا * بما دمعي على خدي وقلت دم
الشفة أباح الشيء فمن منع قوله خفي الخد ... بين الحمرة المستطيلة في الأرض
وبين صفرة الماء وبين الحج من الشام وبين الوجه وهو المراد في البيت وهما خراز والخلب
جليل بها ما جاور مؤخر العين إلى منتهى الشدق وقيل من لدن المحجر إلى اللحد
وقيل ما انكشف الأنف عن يمين وشمال وهو مذكر وجمع على خدود لا غير وسمي الخد
خدا لأعظم به عن الآكل يبصر فيه شيء والخد في اللغة الشق وقوله دم أمر من الدوام
على شيء الاستشهاد فيه استشهادا واحدا وهو دم من الدوام مع قوله دم
في حشو النصف الأول وهو متداخل لا لفظا ولا معنى وهذه هي الصورة الثالثة
ويصح التمثيل فيها بالجميع كما مثل الناظم والتجنيس المضارع والناقص والمقلوب
كما تقدم لأن المجانس من بعض الأشياء لا يوافق مجانسه لا لفظا ولا معنى ومن شواهد
هذا القسم قول ابن مراس

* منعنا لها الحي أبيض غير أنه * إذا ... لا منعنا لها الحيا
بالحي أبيض والحيا يختلفان لفظا ومعنى وليس بينهما إلا التشاكل في ...
الحي أبيض جمع حي فيه وهو ما الاتصال والحيا جمع حي به وهي الحياة وللناظم أيضا

* ... بعلت كان ... من عذرا * بلمى لثغر ... من جوانبه عنبره *
* وكان ورد الخد ... * ... عن ... الحمائم وردة *

الشقائق وورد وورد وهما مختلفان لفظا ومعنى ومنه قوله أيضا

* في خدها ... * ... والغصن في ... *
* ... والغصن ... * ... من عهد *

ولم يذكر الناظم من هذه الصورة غير هذا القسم الواقع في حشو النصف الأول
وهي ثلاثة أقسام الواقع في أول البيت وفي آخر النصف الأول وفي أول النصف

الثاني ومثل لبعض الاقسام الثلاثة عرفية وانما امثلتها له من كلام الناظم

فمثال الواقع في اول البيت قوله

مالي بغيرك شغل انت مطلبي * ولم اطع قول من لا ما

ماذا يكيد الحسود اذ زارني * يا ليت ذا اليوم لو دام

فالتاء في الآخر وبالدال والراء والالف كل واحد منهما اختلاف صاحبه لفظا ومعنى

وذلك التجنيس التام ونوع لنا بتجنيس القلب ونظيره في بيت ابن الجنة لكن

اخر كلمة في البيت مقلوب الكلمة التي في اوله فصار له كالجناحين ومثال الواقع

في اخر الشطر الاول قوله ايضا

عذب خليل رشا ناعس * اسلم جفني طرفه الناعس

يحرس بالغنج لنا خده * يا ليته لو غفل الحارس

الناعس ناعم والناعس ومن التجنيس الذي حاز في الاخير ومثال

الواقع في اول الشطر الثاني قوله ايضا

وابيات ربعهم وقد بعد المزار * وبدا في الشوق من الثنى بار وسار

ما كنت اعرف بعد طول تاملي * ان الاسى كان الاسى ورود دار

فوقع الاخر هنا بالتجنيس التام ومن حسن ما رايت من ذلك قول بعضهم

او قدت نارها سليمى بليل * تحكي النار طيب عرف الدخان

قل لها يا سليمى ضيوف * تجبر الراض لا الجبان

فوقع الاخر هنا بالتجنيس التشبيه ومن استوعب لها مسائل بعض الصورة

الثالثة ومن تفرع ان ازمانه استوعبها وان شئت استوعبنا اثنى عشر

قسما فمثلها اربعة فيما كثر لا لفظا ولا معنى واربعة فيما كثر لفظا لا معنى واربعة

فيما كثر لا لفظا ولا معنى ونتيجة اربعة اقسام ولي اقسام الصورة التي ابعة

الكثرة معنى لا لفظا ولم يمثل الناظم منها شيئا وانما امثلتها له فمثال

التقسيم



التقسيم الواقع منها في قول الشاعر

ضرائب ابدعتها في السماح * فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقال آخر

تلبد الدار ابيض فرع لنبي * انا منصوص وشلوب

ومثال ما وقع في حشو الشطر الاول قول امرئ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شيء سواه بخزان

ومثال ما وقع في آخر الشطر الاول قول البحتري

فيعلم ان سانات لنا مطمع * وقولها ان سانات لنا مطالع وقال غيره

فيا ابن ايمن جد لنا وقفة * نعم الاقي الحسن من وقت

به شئت زمن ساعب * فلتبع على زمن سلب

ومثال ما وقع في اول الشطر الثاني قول ابي تمام

فتى مات بين الثرى من كان يحيى به الثرى * ويغني صرف الدهر نابل العمر

فهذه ستة عشر قسما من استوعبنا له ما تضمنها معنا ومن انياته

الناظم في هذا الباب تشتان بهما احقاق لما تقدم ولكنهم بهذا غرضه الذي

قصده ما انه انما اراد ان يكرر تكرر اللفظ بمجانسه اي نوع كان من الجناس

في اول البيت او في نصف الاول ومن تسرع ما في اخر النصف الاول واول

النصف الثاني وسياتي في البيتين المتاخرين المعنى بقول الكثير لبعض

الهم واحسنت الشوق ان يرح دمعه برقي وطويت الضلوع عن خفى الهنا وامرت

الدموع بردا ما قال

وليس يكثر ان ازمت نضح دمع * حيث الهلوا تقضى الطرب كالحزم

الشفة ليس من الامطار التي لا تتصرف ومثل الشاحب والاول الصحو فقط

الاخرة يقال ازمت كزاوة ازمته بعبر الهمزة وفصرها اذا دخلت ومرصه

على ما سواه قوله نضح نحو بالحاء المعجمة فقال ابو زيد نحوا الرشح مثل

الشيخ بالحاء المهملة وهما سواء وقيل الشيخ الكبير عن غير اعتقاد والشيخ ما كان
عن اعتقاد وارتضاء بعضهم قوله حيث تعوض به مكان وفي ان زمان وليس بصحيح ولغاتها
ست حيث بالثاء مع الحركات الثلاث وحوث بالواو مع الحركات الثلاث في
الثاء وهي لازمة للظرفية ومن نحو جعلها ظرفية وهي لغة بني تميم قوله تقض
اي تخفض يقال غض طرفه اذا خفضه وكفه قوله الطرب لهو العين ولا تحتج بل
يطلق على المجد والجد باللحظ واحد اعتبر فيه اصله وهو المصدر قال تعالى لا يرتق
ايسئم لهم بهم قوله كالخدم نحو جمع خادم عبدا كان او جارية الاستشهاد
فيه استشهاد واحد نحو لفظ الخدم في اخر البيت ولفظ خدم في اخر النصف
الاول المركب من خادم ولفظ دم في اخر النصف الاول واعاد مجانسته في اخر
البيت ونحو من التجنيس التام المركب ومنه للناظم قوله

ولست ارى الجمال سوى انام ** لهم ملكوا مواتات الجمال
الطالوت الذي اعلا كمال ** بعا سواه الانام ذو وكمال

الشاهد في قوله كمالي في اخر البيت وكمال في اخر النصف الاول المركب من مال وكاف
التشبيه المعنى يقول ليس يكثر سعد في حسنهم ودلالتهم في الوصول الى مرتبهم فيسلط
في مالك ملوك يسعى ابدا كل شيء ويقصد الملوك بها موضعا الخدم قال
وذي سائل الدمع سال عن معاهد نعيمه ازهى نعيم مع النعم
اللغة سائل اسم فاعل من سال الماء يسيل سيلا وسيلانا اذا جرى قوله سائل
اسم فاعل من سال عن الشيء يسال سوالا اذا طلبه منه قوله معاهد جمع
معهد وهو المنزل الذي يرجع اليه مرة بعد مرة قوله نعيم نحو ضد البوس قوله
النعم بفتح النون من تسكين قال هي الابل والشاة وجمعه انعام وانا عيم جمع
الجمع وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة وهو مراد الناظم الاستشهاد
فيه استشهاد واحد وهو نعيمه والنعم كرر في اول النصف الثاني واخره

وهي



ومنه للناظم

ايا اهل المنصور نفسي فداكم ** الجود في على الوصل نحوكم
وقولي على منازل ليلى ** بوجودي سنا ليثبت وجودي

الشاهد الجود ونحو وجودي وجودي الزيادة فيه التجنيس الناقص بحرف ما
في الوسط ونحو ذلك وقال المعنى يقول ان الملوك في هذا الموضع الذي يجب من دائات
دموع اجفانهم وسلت قلوبهم عن اوطانهم فيتعين ان يعجبوا الاهل في ابد
ليصلوا العيون بهم بجانس ذا البر المملا وتمام هذه الابيات الثمانية التي
ماذكر الناظم من انواع رد العجز على الصدر ففي البيت الاول ما كرر في اول البيت
واخره بعينه وفي البيت الثاني ما كرر بعينه في حشو النصف الاول وفي اخر
البيت وفي البيت الثالث ما كرر بعينه في اخر النصف الاول واخر بيته وفي البيت
الرابع ما كرر بعينه في اول النصف الثاني واخر البيت وفي البيت الخامس ما كرر
بجانسه في اول البيت واخره وفي البيت السادس ما كرر بجانسه في اخر النصف
الاول واخر البيت وفي البيت السابع ما كرر بجانسه في اخر النصف الاول واخر
البيت وفي البيت الثامن ما كرر بجانسه في اول النصف الثاني واخر البيت

ذكر التوازن

وهو قسمان قسم يسمى مماثلا وهو ما اتفقت فيه جميع الالفاظ القرينة مع جميع
الالفاظ الاخرى او غالب الفاظها مع غالب الفاظ الاخرى من غير اشتراك
في الروي وهذا القسم اعم من تسجيع الترصيع اذ كل ترصيع موازن وليس كل موازن
ترصيع لاشتراط الروي والموازنة في الترصيع وعدم اشتراط الروي في الموازن
المماثل وقسم موازن غير مماثل وهو ما اتفقت فيه اخر لفظة من القرينة مع اخر
لفظة من الاخرى فقط وهذا القسم اعم من السجع الموازن لما ذكر من اشتراك
الروي في السجع وعدم اشتراطه في الموازنة اذ لا يشترط فيه الا الاتفاق في

في الوزن وسيأتي بيان هذا كله ولاجل هذا العموم فسّر ابن الناظم الموازنة على السجع
وخالف صاحب الايضاح لان السجع قبل الختام ومن اعتق الحريري في مقاماته
فالتوازن واكثر منه ونوع الترصيع ان كثر وستأتي مثله واوجد ابن الناظم الموازنة عن
السجع تابعا لصاحب الايضاح ومنهم من جعلها قسما من اقسام السجع ومن
ذكر ابن الناظم نشر الموازنة في بيت يقال

يسبي بمنثر كالليل محتبي * كالظبي مشتمل بالليل ملتثم

اللغة السبل الماء الكثير النازل الشعر المسترخي وجمعه سبول ونحوه من حبك الدهر
قوله محتبي اي منزع مستجمع كالظبي والحرة كلامى مثل صاحب وصحب وطيور
جمع طير فهو جمع الجمع ومثل اسم جمع ملاء واحده من لفظه قوله مشتمل اي ملتفا
قوله ملتثم اي مغطى فمه بالنقاب يقال التثمت المراة فالتثام والتثمت وتلثمت
اذا غطت فمها بالنقاب فلو غطت مع الفم طرف الانف قيل انتقبت بالنقاب
المكسورة و اللثام ما كان على طرف الانف من النقاب الاستشهاد فيه استشهاد
واحد ونحو الموازن المماثل ونحوه ما اتفقت فيه جميع الالفاظ المرفية مع جميع
الالفاظ الاخرى من غير مشاركة في الروي الاخرى اذ كل لفظة في البيت موازنة
لنظيرتها من غير تقفية يسبي في مقابلة سبل ومنثر في مقابلة محتبي وكظبي
في مقابلة ليل ومشتمل في مقابلة ملتثم ومنه للناظم

جاءت تخزم رعا خلف ذي لعب * فلقت صبا من ثغرها الاسلا
فارسلت غصنا واطلعت قمرا * والقمت برداً وارشفت عسلا

الشاهد في جميع الفاظ البيت الثاني اذ كل واحد منها موازن لنظيره من غير
تقفية ومنه له

وما فلح الاحلى من شمائله * هذا النبي الذي يحلو به غزلي
الشمخ ذو شنب والخد ذو خفر * والخصر ذو نحف والفخر ذو ميل



فلو اختلف ابن الناظم ابن الفاظ المرفية الاخرى لم يخرج من الاداء عن كونه موازنا ومنه
قوله تعالى وءاتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم والمختلف اتيناهما
وهديناهما ولم يخرج بسبب ذلك عن التوازن المماثل ومنه للناظم

عفو لهذا الحي شام المجحون * راش مشغوف الذنا م سفاهتها
فيها اشعل الغلو باغصانها * يعدما اعرج العجوز سفاهتها

فاشعل في مقابلة اعرج والغلو في مقابلة العجوز والغرام في مقابلة سنام والختيب
قوله فيه ومن بعد ما الزيادة فيه التجنيس المضارع بين يسبي وسبل المعنى يقول الهوى
صفات من هو مذكور من الملوك واحوالهم في النهوض الى تلك الحرب الشريفة
والسلوك يلبسون جلابيب الليل ويتبرزون ابتدار السيل ويشتملون اشتمال
الظبي بالنقض ويسبي ومن الاخلاص على الهيئة المبسطة فقال

نصر الاله به لله منتصر * في الحرب مجتمع للرسل مختتم

اللغة النصر مصدر نصر الشيء ينصر نصرا اذا اعانه قوله لم تقف نحو الخايب الذي
في رتبة في احواله قوله منتصر اي غالب قوله مجتمع اي جامع اوسعه وكافته
قوله مختتم اي الاخير الاستشهاد فيه استشهاد واحد ونحو التوازن غير
المماثل ويوضح الشاهد من تقابل منتصر ومجتمع مع مختتم بما يتحقق فيه الا ان اخر
الفاصلة مع اخر الاخرى ومنه قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة الشاهد
بين مصفوفة ومبثوثة فبينهما التوازن ليس الا ومن وقع في سورة الشورى في سبع
ءايات اولها قوله تعالى والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له وءاخرها
الكبائر نصرين وقريب وبعيد وعزيز ونصيب واليم وكبير فاتفق اخر كل ءاية
مع اخر نظيرتها في الوزن لا في التقفية ومنه للناظم رحمه الله

يا حسنه عندما بر خيذ دوائبه * والشمس يضحك منها تعمل المثل
من جلعه قمر من خسبه غصن * ذو ثغر يرحى من شفوبه عسل

الثامن في نحو وعسى وبرجى وعسى ما تبعث . اي كل واحدة منها اي الاخرى في الوزن
دون التقفية والحق ما عداه الى المعنى يقول الغلام بالتبسم ثغر الضحكات ويتحمل
ركوبا لملوات . نصر المرء نفسه منافيه الجميل . وخان في الخليلة . بلو ركبت اليه متون
الرياح . ومطيت في الوصول اليه اعز السارا الضياح . لكان ذا ابطا ذلك في جناب
عبد ابه . ويسير اليه حون جعله خاتم رسله وانبيائه . ذكر السجع وهو
ماخوذ من سجع الحمام وانما قيد اذا صوتت تجري على طريقة واحدة والسجع كذا انه
لانه جرى العواصل على طريقة واحدة واختلف هل يقال في فواصل القران انها سجاع
ام لا فمنعه من منعه وسلمه من اجازه والمانع نشئه بقوله تعالى كتاب فصلت اياته
فجعل منها فواصل فقط فواصل فلسنا ان نعدو ذلك والسجع ينقسم اربعة
اقسام المطرف والمتوازي والمشطر والمرصع القسم الاول المطرف وهو ان تتفق
الفقرة الاخيرة من القرينة مع نظيرتها في الروي دون الوزن القسم الثاني السجع
المتوازي وهو ان تتفق الفقرة الاخيرة مع نظيرتها في الوزن والروي لعدا ... تقسم
اخص من المتوازي المماثل كما تقدم القسم الثالث السجع المشطر وهو ان يكون
لكل نصف من البيت قافيتان تخالفان قافيتي النصف الاخر وهو مختص
بالنظم القسم الرابع سجع الترصيع وهو ان يكون كل لفظة من البيت او القرينة
موافقة لنظيرتها وزنا ورويا او غالب الالفاظ الا العروض والضرب فانهما
تسلم بحوا كقول ابي الفتح رحمه الله
واعد اثناء اغنيتني بمنته . . . وامواله للحظ ابين نعتا بـ .
الاخرى انه قوى بين شطري البيت الاول وتعلقا بالكون نعتا ... ضرب
وهو ما خوذ من صيع النعر وذلك بان يكون في احد جانبي الشعر من الجوانب
مثل ما في الجانب الاخر ومنه ليس منه في الهاز شئ وقيل هو موجود فيه
ومنه ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ورد بانه برازه ... وذلك بمعنى



واحد وشرطه اي السجع عندهم ان تكون كلماته مختلفة في اللفظ والمعنى متفقة في الروي
والوزن وذلك انه يعتمد في الحطين وهما ان ولي مع مقابلتها موجودتين في الاتيان
ونعيم مع مقابلتها وانما يحتج انه تصح ثم ان السجع يزداد حسنه بحلاوة ويحسن
له التسامح بحلاوة اذا انضاف اليه نوع من البديع مثل الجناس والمطابقة وشبه ذلك
ذلك الى كله عند التكلم على الابيات والسجع احوال يزين بها احسنه
ويتم بها غصنه منها ان تكون الالفاظ كالقوالب لنظيرتها لعاني المعنى فان كان
اللفظ من مفردات القرينة بمعنى نظيرتها في الاخرى لم يحسن كقول الصاحب بن عباد
يصف منهزمين طاروا واقين بظهور نعالهم صدورهم وباصلابهم نحورهم فالظهور
بمعنى الاصلاب والصدور بمعنى النحور ومنه قول الصابي يسام برايه ويعود الى
لا يرتج ويسيد وهو نيلا ويرتج فالخ فيرتج بمعنى واحد ومنها ان يكون كل
قرينة بقدر نظيرتها نحو قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقوله
تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وقوله تعالى فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة فان اختلفتا بالاحسن ان تكون الثانية اطول كقوله تعالى وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا فالثانية اطول من الاولى وبهذا اعلى في الحسن ان تطول الثالثة
على الاولى والثانية واكثر حسن وذلك نحو قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه الاخرى ان الثالثة اطول
من الثانية والاولى فان كانت الثانية على الاولى والثالثة على الثانية فهو ايضا
حسن ومنه قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فالاولى نزلة تعالى والعصر والثانية كما ترى اطول
منها والثالثة اطول من الثانية واذا كانت الثانية على الاولى ان لا يكون الطول
كثيرا ولا يحسن ان تكون الثانية انقص من الاولى بكثير لبناء الاضعف على الاقوى وكان

ثامنها انه اذا استوتا من الاولى تنشو اي ان تكون الثانية كذلك واذا جاءت
كذلك كان احسن عنه مثل البلوغ الى غاية وجه التقفية والمقطع ومن
احواله ان تكون الفقرات قصارا وهو كثير في القرآن كقوله تعالى والعاديات
ضبحا فالموريات قدحا وكل فقرة منه من كلمتين وهذا اقصر ما يكون وهو الاحسن ومن
ذكوره انه قد يكون الفقر طوالا وهي حسنة الا ان الاول ازيد في الحسن ومن طوال الفقر
قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور ولئن اذقناه
نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور ومن الطوال ايضا قوله
تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في
الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور
وذكر بعضهم من احوال حسنه انه لا يكثر السجع مقصورا لانه مثل الخلاخل في
الوجه متى كثرت قبح ذكره ابن الاثير قال ابن جني اصل البناء ان يبنيه على
ذلك وهذا الكلام الذي يتعلق الى البلاغة فان قلت ما معنى انكار النبي
ان يكون اخر الفاصلة من بيت مرادفا لاخر جزء التفعيل وان تكون اخر الفاصلة
مع بعض جزء التفعيل وقد يسمى الادماج وسواء اتفقت الاجزاء كاجزاء الطويل او
وقد جمعت الخنساء النوعين من المرصع وغيره في بيتيها وهما قولها

حامي الحقيقة محمود الخليقة مهـ ــدي الطريقة نفاع وضرار
جواب قاصية جزار ناصية عقاد الوية للخيل جرار

ما بين ... واخر كل سجعة من الاول تستقيم الى العين من معلن ... 
واخر كل سجعة من بيت الثاني تستقيم الى اخر معلن يختص به ولم ترجح الثالث
ان تسجع ... يحصل الاتيان بين الفاصلتين اذ لو طلب لا عراب
لما خرج الاتيان ... الا ... 

في مثل نعم لم ما ابعد ماهات وما اقرب ما بعد ... ان تكون الثانية الاولى
مفتوحة والثانية مكسورة منونة فيجوز عند عدم الاتفاق واذا كانتا
بغير نون خالفت الفاصلة الواحدة لاجل ان تتفق في اللفظ مع الاخرى
في ما ايانه ... الثالث السجع مبني على التغيير فيجوز ان يغير لفظ
الفاصلة لتوافق اختها فيجوز فيها حالة الازدواج ما لا يجوز فيها حالة الانفراد
... الامالة والكتب فقد يكون في الفواصل ما هو من ذوات الياء
وما هو من ذوات الواو فيمال الذي من ذوات الواو ويكتب بالياء نحو قوله
تعالى والضحى اميلت الضحى وكتبت بالياء حملا على ما في السورة من ذوات
الياء وكذا الفا سورة والشمس وضحاها اميلت فيها ذوات الواو وكتبت بالياء
حملا على ما فيها من ذوات الياء ومن ذلك صرف ما لا ينصرف كقوله تعالى قواريرا
صرفه بعض القراء السبعة ليوافق فواصل السورة الكريمة ومن ذلك حذف
المفعول نحو قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك وما انظر حذف الكاف
لتوافق الفواصل المعنى ... ومن تتبعت ذلك في الكتاب
العزيز وجدته كثيرا حتى قيل ان ... ما حكاه ... اصل
ومما جاء في ذلك في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اعيذه من
الهامة والسامة ومن كل عين لامة الاصل من كل عين ملمة لانه من الم
ولكن لاجل الموافقة قيل لامة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ارجعن مازورات
غير ماجورات الاصل موزورات بالواو لانه من الوزر ولكن غير ليوافق ماجورات
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما
تركوكم وهو كثير لمن تتبعه وقد جمع الناظم اقسام السجع الاربعة في خمسة
ابيات فقال

فان تستقم للبيت معتصم ... بالعين ... يوما ولا سيم

اللغة البيد جمع البيداء وهي المفازة سميت بذلك لانها مهلكة
يقال باد الشيء اذا هلك قوله العيس بكسر العين الابل البيض يخالط
بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء قوله مسيم هو اسم
فاعل من اسامه اذا جعله يسام اي يرعى قوله سيم هو صفة من سيم
الشيء اذا مله بفتح سيم وهو من امثلة المبالغة كحذر من حذر يحذر فهو
حذر الاعراب من مبتدا وله في موضع الخبر ومستلم على حذف
الموصوف اي رجل مستلم وما البيد يتعلق به وبالعيس يتعلق بمقتحم
قوله لا مسيم معطوف بلا على مقتحم ولا سيم معطوف على مسيم
الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو السجع المطرف لان اخر كل
فاصلة منه موافقة للاخرى في الروي دون الوزن فمستلم ومقتحم
ومسيم وسيم متفقات في الروي ولا اتفاق بينهما في الوزن ومنه
قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا ومنه قوله تعالى ثم
يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها
سبلا فجاجا وهو في القرءان كثير ومنه قولهم من حسنت حاله استحسن
محاله ومنه للناظم

يا ايها الحادي سلم بشرى لمستلم ... ذا الحال الذي مغرم في العيس لم ينم
يوم دار بها خير الورى حسبا ... الخاتم الرسل من عرب ومن عجم

فسلم ومستلم ومغرم ولم ينم متفقات في الروي دون الوزن الترصيع
فيه تجنيس لاشتقاق بين مسيم وسيم المعنى يقول من لي بمن
يسارع مع السرى ويوافق على الرحيل الى خير الورى يسلم نفسه للبلاء
ويقتحم بالعيس في طلب الفلاة لا يسئم رعيه ولا ينم ويدوم على
السير ولا ينصرم قال

للبر

للبر مغتنم للبر ملتزم ... للعرف مغتنم للترب ملتثم

اللغة البر ضد الفجور قوله مقتحم اسم فاعل من اقتحم في الشيء اذا رمى فيه
بنفسه من غير روية قوله للبر بكسر الباء ضد العقوق قوله ملتزم هو اسم فاعل
من التزم الشيء اذا لم يفارقه قوله مغتنم اسم فاعل من اغتنم الشيء اذا عده غنيمة
قوله ملتثم اسم فاعل من التثم الشيء اذا قبله الاعراب المنصوبات كلها راجعة
لموصوف محذوف في البيت المتقدم وكل مجرور متعلق بما بعده من المنصوبة
الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو السجع المتوازي لان اخر كل قرينة
موافق لاخر نظيره في الوزن والروي فمقتحم وملتزم ومغتنم وملتثم قد توافقت
وزنا ورويا ومنه قوله تعالى [illegible] فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وقول الحريري
فالجاني حكم دهر قاسط الى ان تجمع ارض واسط وقوله واودى بي الناطق
والصامت ورثى لنا الحاسد والشامت ومنه ايضا للمتنبي

بغيرك جاهل والرزق في وجل ... والامر في شغل والبحر في خجل

فجاهل ووجل وشغل وخجل كلها على وزن واحد وروي واحد واشغل بفاعل
ما استشهد به بفتح الشين والغين لغة في الشغل وهذا البيت تركيبه تركيب
بيت الناظم على السواء ومنه منيته لحظ قناخطية خطواتنا دارية تجاهها
ومنه للناظم ايضا

تبعته قبسا كالبرق من وجل ... واقبلت فتولى الغصن ذا عجب
تعثر عن جيب يسروا على خد يبيبه ... يضربها من شنب ضربا من الضرب

الترصيع فيه التجنيس المحرف بين الترب والترب والله حقق بين الغرب والترب
المعنى يقول السعي تقنيت بانها في السرى ويوافقه الى امه القرى ارتبى
ان يكون مغتنما للبر ملتزما للبر مغتنما للعرف ملتثما للترب قال ملتثما للبر

يسري الى بلد ما ضاق عن احد ** كم حل من كرم فيه ذا الحرم

اللغة ضاق الشيء ضد اتسع قوله احد ليس هو بمعنى واحد بل هو الذي يراد به
العموم وهو مختص بالنفي يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع قال
تعالى لستن كاحد من النساء وله الفاظ تزاد فيه نحو كتيع ودبار وارم بالبلد
وحل به قوله الحرم هو حرم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الاعراب
يسري جملة في موضع الصفة للموصوف المتقدم وكم مبتدا وحل في موضع الخبر
ومن كرم تمييز كم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو سجع التشطير
الذي هو ان النصف الاول من البيت له قافيتان متفقتان وهما بلد واحد وكذلك
النصف الثاني فيه قافيتان ايضا وهما كرم وحرم والقافيتان في النصف الاول
مخالفتان للقافيتين في النصف الثاني ومنه قول ابي تمام

تدبير معتصم بالله منتقم ** لله مرتغب في الله مرتقب

ومنه للناظم ايضا قال

يا ابن الطيبة في معناكم قمر ** يسعى الى كل محمود من الشرف
كالغيث في كرم والليث في حرم ** والبدر في افق والزهر في خلق

الزيادة فيه من البديع التجنيس اللاحق بين كرم وحرم وفيه من المعاني
تنكير بلد وفي تنكيره انه للتعظيم وكذلك تنكير كرم وفيه من المعاني ايضا
الاشارة الى الحرم بالاداة التي تقتضي البعد تنبيها على عظمته وبعد رتبته
المعنى يقول انما يحجر ركوب الفجار واقتحام الاخطار من يسري الى بلد
شرف بالمصطفى وجوده ولا يضيق عن احد كرمه وجوده فمن رحب ساحته
وكثر كرمه فلا يمنع فيه جزيل ولا يضيع لديه نزيل قال

جار شفيع الورى فيها لمعتصم ** جار ربيع الزوار لمجترم

اللغة الشفيع الشافع يقال شفع له يشفع شفاعة اذا طلب حاجته



من الغير قوله الورى هو الخلق قوله جار لمعتصم بمعنى مجير من قوله تعالى اني جار لكم اي
مجير قوله الذرا بفتح الذال هو كل ما يستتر به كالمنزل وغيره قوله زائر اسم فاعل
من نزل بالشيء اذا دعا اليه قوله مجترم هو اسم فاعل من اجترم اذا اذنب
يقال منه جرم واجرم واجترم بمعنى واحد الاعراب جار خبر مبتدا محذوف
خرج مخرج البيان لقوله بلد اي ذاك البلد هو جار وشفيع مبتدا وخبره
جار والجملة صفة لجار وفيها متعلق بجار وربيع الزوار صفة لجار وكذا الثاني
والمجترم متعلق بالثاني الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو سجع الترصيع
الذي هو ان جار في مقابلة جار وشفيع في مقابلة ربيع والورا في مقابلة الزوار
ومعتصم في مقابلة مجترم والاتفاق في ذلك كله في الوزن والروي ولم يختلف
من الفاظ البيت الا فيها مع ذاته فهو من قسم الترصيع الذي اتفقت غالب الفاظه
ومنه قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم فالفاظ الاية كلها متفقة وزنا
ورويا الا الينا مع علينا فان فيهما اليسنا والعرف لكسر اول الى وفتح اول
على وما ابو جو ترصيع تتوافق فيه الالفاظ جميعها واعلم انه اذا انضاف
الى الترصيع نوع اخر من البديع كالطباق والتجنيس عظم شانه وعلا في
الحسن مكانه فمن الطباق قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
فالطباق بين الابرار والفجار والنعيم والجحيم ومن التجنيس قولهم اذا اقلت
الابصار كلت الابصار فكل لفظ من الفاظه الترصيع بما اشبه لنظيره جناسا
في حذف في الاولى وخطيا في الاخرين ومنه قوله

فيا يومها كم من مناف منافق ** ويا ليلها كم من مواف موافق

فجمع هذا البيت الترصيع والتجنيس والطباق فالترصيع بين مناف ومواف
ومنافق وموافق والتجنيس بين مناف ومواف وهو لاحق وكذلك بين منافق
وموافق وبين مناف بالنسبة الى منافق تجنيس ناقص مطرف وكذا الموافق

هو اجود هواب والطباق بين اليوم والليل الزيادة في التجنيس اللاحق
بين دار وجار وشفيع ورضيع والوراوا لسر ان جنس الترصيع بما دخله من الجناس
المعنى يقول هذا المنزل الذي اشتد اليه الشوق وكثر الحنين بسببه الشوق
دار حلها شفيع المذنبين في الاخرة الذي هو رسول رب العالمين واذا كان
خاتم النبيين ساكنها فقد شرفها الله بساكنها ثم حض على قصد مغانيها
باظهار معانيها بذكر انه صلى الله عليه وسلم جار لمن حلها فاذا عن الخطايا
لمن نسوا محلها اذ لعيبته صلى الله عليه وسلم تمنع من ادراك الذنوب وتصرف
عن التلبس في حضرته الشريفة بالعيوب قال

فهجر ربعي لذالها الربع مغتنى ونثر جمعي لذالها الجمع مغتنم

اللغة الهجر ضد الوصل قوله مغتنى اسم مفعول من اغتنى وقد تقدم له
اسم فاعل فيما تقدم من الابيات قوله مغتنم هو اسم مفعول من اغتنم وقد
تقدم له اسم فاعل في البيت قبل هذا الاعراب هجر ربعي مبتدا ومغتنى
خبر ونثر جمعي مبتدا ومغتنم خبر ولذالها في الاول متعلق بهجر وفي
الثانية بنثر واللام فيهما للتعليل الاستشهاد هذا البيت هو ايضا من الترصيع
الا ان الناظم ذكره ليستوفي نوعي الترصيع فاستشهد في البيت قبله على
الترصيع الواقع في غالب الالفاظ واستشهد في هذا البيت على الترصيع
الواقع في جميع الالفاظ فهجر في مقابلة نثر وربعي في مقابلة جمعي
وذا الربع في مقابلة ذا الجمع وليسا لفظا بمعنى واحد لان الاشارة بهما الى
مختلفين فالاول مشار به الى الربع المقصود به المدينة الشريفة والثاني
مشار به الى الجمع الذي في تلك الديار الشريفة واذا اختلف المشار اليه
اختلفت الاشارة والربع في مقابلة الجمع ومغتنى في مقابلة مغتنم
فالترصيع واقع في جميع الفاظ البيت لم يتعطل منها شيء وهو من غريب

الترصيع



الترصيع وقد استغرب ما وقع للحريري من ذلك الوشاح وهو قوله وهو يقرع الاسماع
بزواجر وعظه ويطبع الاسجاع بجواهر لفظه وقع ما فيه من الحسن
فقد زاده حسنا التجنيس اللاحق الذي بين الاسماع والاسجاع وللناظم في الترصيع
الكامل قوله

اذا معالي المعالي فهي قد جمعت * في ذاته فبدت نارا على علم
كالبدر في شيم والبحر في ديم * والزهر في نجم والزهر في نعم

فانظر الى ترصيع هذا البيت كيف لم تتعطل فيه لفظة واحدة ثم ان الناظم
لم يكفه هذا الحسن البديع حتى حلاه بالتجنيس اللاحق بين البدر والبحر
وشيم وديم وزهر وزهر ونجم ونعم فلم تخل لفظة منه عن تجنيس ولا عن
الترصيع ثم لم يكفه حتى شفعه بالطباق الخفي بين نجم ونعم والجناس بين
بدر وبحر لانهما يرجعان الى الطباق في المعنى لكون البدر يعلم منه السلو
والبحر يعدم منه الشعار وللناظم في الترصيع التام ستة ابيات متوالية
من قصيدة لم ينسج على منوالها ولا سمحت قريحة بمثالها وهي جديرة
بان يقال فيها اسكتت كل ناطق واين حسنها ان يشفع بثان فكيف بثالث وهي

كالوبل منهمعا في البذل مبتسما * والعدل محتكما والفضل ملتزما
في الحرب مكتملا بالحزم مشتملا * للوفد محتفلا بالشعر منتسما
كالورد منتصرا للخلق مبتدرا * كالبدر مشتهرا بالحق معتصما
للحلم مفتنيا بالعلم مقتنيا * للشرع محتفيا بالطبع محتشما
بر ودي ذمما حامي شبا حكما * بحر جبا ديما ماض صبا شيما
فطاب سما قدما اعظم فما علما * من انعم الحكما عرا جما حمى مددا

المعنى يقول انما فارقت اوطاني كرها لتلك الاوطان وما نثر جمعي بين
البيت الا حتفي بتلك المعاهد الحسان وانا اعتذر الى عند الله اعتذارا ما

وألزمه ذخر النعيم يوم المعاد اغتناما

## ﴿ ذكر لزوم ما لا يلزم ﴾

ويقال له الإعنات والتضييق والتشديد وهو في اصطلاح أهل هذا الشأن أن يلتزم الناظم قبل الروي أو الناثر قبل ما هو في حكم الروي ما لا يلزمه من مجيء أو رديف أو حرف مخصوص أو حركة مخصوصة وسابقة مثل ذا البال وسمي بالاصطلاح لمشاحنة فيه وإلا فكل ما جاء به الناظم والناثر مما لا يلزمه فهو مستحق لهذا الاسم ومن أكثر أبو العلاء المعري من لزوم ما لا يلزم حتى صنع فيه كتابا وسماه اللزوميات جاء فيه بأشياء بديعة إلا أن فيه من عثرات لسانه كثيرا والله أعلم بسريرته ومن صنع بعض مقامات كمقامات الحريري بنا نظمها ونثرها على لزوم ما لا يلزم وقد أتى الناظم شاهدا على هذا النوع ببيت واحد فقط ا مصا وبمنزلة البيتين فقال

**وميل سمعي لنيل القرب من شيمي ۞ وسيل دمعي بنيل القرب كالديم**

**اللغة** الميل الانعطاف يقال مال الشيء يميل ميلا وميلانا ويكون حقيقة إذا كان في المحسوسات كالغصن والحائط ومجازا إذا كان في غير محسوس كالسمع في البيت **قوله** سمعي المراد به هنا الأذن **قوله** لنيل هو الإصابة **قوله** شيمي جمع شيمة وهي الخلق **الإعراب** مبتدأ وخبره **من شيمي** **ولنيل** القرب متعلق به **وسيل دمعي** مبتدأ وخبره كالديم **وبنيل القرب** متعلق بسيل إلخ المراد به الشيء الذي وقع فيه **الاستشهاد** فيه استشهاد وأحد نوعي لزوم ما لا يلزم وهو التزام الياء في شيمي التي هي قافية النصف الأول وفي ديم التي هي قافية النصف الثاني ملتزم حرفا مخصوصا **وهذا** البيت إذا تأملته تجده من الدرر في ترصيعه وتجنيسه **ومما** التزم الناظم فيه ما لا يلزم اصطلاحا وغير اصطلاح **ومن** ذلك لزوم ما لا يلزم قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما

السائل

السائل فلا تنهر فجاءت الهاء ملتزمة قبل الروي ومنه قوله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فجاءت الصاد ملتزمة قبل الروي وقوله تعالى والطور وكتاب مسطور وقوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس وهو في القرآن كثير ومنه قول الحريري ما اختار العسل من اختار الكسل **و**زاده حسنا التجنيس المضارع بين اختار واختار واللاحق بين العسل والكسل **و**منه قول أبي الأسود ظالم

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي ۞ أيادي لم تمنن وإن هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ۞ ولا يظهر الشكوى إذا النعل زلت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ۞ فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فاللام ملتزمة قبل الروي ومثله قصيدة كثير عزة وهي

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ۞ قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

فما كنت أدري قبل عزة ما البكا ۞ ولا موجعات القلب حتى تولت

فالتزم اللام قبل الروي وذلك في جميع القصيدة ومنه لأبي العلاء المعري قال

لا تطلبن بآلة لك حاجة ۞ قلم البليغ بغير جد مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما ۞ هذا له رمح وهذا أعزل

وقوله أيضا جاريا على عادته في التشكيك بالمعاد

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة ۞ وحق لسكان البسيطة أن يبكوا

يحطمنا صرف الزمان كأننا ۞ زجاج ولكن لا يعاد له سبك ومنه

يقولون في البستان للعين لذة ۞ وفي الخمر والماء الذي غير آسن

إذا شئت أن تلقى المحاسن كلها ۞ ففي وجه من تهوى جميع المحاسن وللناظم

ولما وقفنا للحي نودع من نشا ۞ ولم يبق إلا أن تحث الركائب

بكينا وحق القلب إذ بكا ۞ عشية سارت عن حماه الحبائب ولي في

• ناولته وردة ما حمرتها من خجل • وقال وجهي يغنيني عن الخجل •
• الخد ورد وعيني نرجس وعلى • خدي عذار كريحان على نهر •
وهو مثال التزم فيه حرف مخصوص وجميع ما تقدم نحو ما التزم فيه حرف
مخصوص الا ان اسد ومحاسن وركائب وحبائب في بين حالتين ام التخييل •
فيهما شائع من ان ومنه لا من الزوم ايضا
• لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد •
• والا فما يبكيه منها وانها • لاوسع مما كان فيه وارغد •
اذا ابصر الدنيا استهل كانه • بما سوف يلقى من اذاها يهدد •
ونحو مثال التزم فيه حركة مخصوصة قبل الروي وهي الفتحة ولزوم ما لا يلزم
غني عن الاستشهاد عليه لكثرته نظما ونثرا **الترصيع** لا يخفى عليك ما في زمان
في امر هذا البيت الذي لم يشفع بثان • وكادت تستغني به عن الحلي الغواني
فقد جمع من ترصيع الجواهر في السلك • ما تعطر بانفاس نسيمه ما زري على
المسك • وكل لفظة منه مجانسة لنظيرتها بجعل مجانسها لسبيل تجنيس لا تصحيفا وكذا الدر
سمعي مع دمعي ونيل مع ذيل والغرب مع الترب والنسيم مع النسيم هذا مع
ما فيه من الترصيع والمعنى البديع **المعنى** بعنوان عن خليفه مراعات
المحبة • ومراعات الاحبة • ان اصغى لاخبارهم سمعي • وابيض على الترب
لاجلهم دمعي • كرما لمن حل في مغناهم • وشغفا بجميل معناهم •

## ذكر حسن التخلص

وهو ان يتخلص الناظم او الناثر من معنى الى معنى اخر تخلصا سهلا لا يشعر
السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة الالتئام
بينهما فيكون الكلام قد تسلسل بعضه ببعض كانما افرغ في قالب واحد
ولا يتعين المتخلص منه ولا المتخلص اليه بل يجري ذلك في اي معنى كان

**فقد** يتخلص من نسيب **او** غزل **او** فخر او وصف روض او وصف طلل بال او ربع
خال او معنى من المعاني الى مدح او هجو او وصف حرب او غير ذلك الا انه يكثر
من النسيب والغزل الى المدح **واعلم** ان التخلص على قسمين حسن وقبيح **اما**
القبيح منه فلا يعد من البديع وعدم التخلص احسن منه ومن القبيح قول
ابي الطيب وان كانت له التخالص الحسنة المشهورة •
• احبك او يقولوا جر نمل • ثبيرا وابن ابراهيم ريعا •
فتخلص تخلصا باردا ليس عليه طلاوة حسن ولا نضارة غض ومعناه
انه علق انفصاله عن حبها على غير ممكن وهو ان يجر النمل الجبل المسمى بثبير
وان يخاف ممدوحه فجعل خوف الممدوح مثل جر النمل للجبل ومن التخلص القبيح
قوله ايضا • على الامير يرى ذلي فيشفع لي • الى التي تركتني في الهوى مثلا •
ووجه قبحه كونه ساعيا بينه وبين محبوبته ولا خفاء بنزول هذه المرتبة
واخف منه قول ابي نواس •
• سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هواها لعل الفضل يجمع بيننا •
وهذا البيت اقل شناعة من بيت المتنبي وقد سبقهما الى ذلك قيس بن ذريح
حين طلق لبنى فتزوجت غيره وندم فمشى كل واحد منهما الى ابن ابي عتيق يسعى
في طلاقها من زوجها واعادتها الى قيس فقال قيس في مدحه •
• جزى الرحمن افضل ما يجازي • على الاحسان خيرا من صديق •
فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس اسكت يا حبيبي عن هذا المدح فما يسمعه
احد الا ظنني قوادا **واما الحسن منه** فهو المعدود من القاب البديع
والقرائح فيه متفاوتة الدرجات وحسناته عند اهل البديع اكثر الحسنات
وهو دليل على رسوخ القدم في البلاغة • وتمكن الذهن من البراعة **وقد**
اعتنى به المتأخرون من العرب ومن جرى مجراهم من المحدثين **ولم** تتركه العرب

لقصورهم في البيان ** وعثورهم في سلك الاحسان * فهم اعلم من ان العز ودات
لهذا الشأن * ومن كلامهم استنبط جميع المعاني الحسان * لكنهم يوثرون عدم
التكلف * ولا يتكلفون من فنون البديع الا ما خلا عن التعسف * والدليل
على قدرتهم عليه * وارتقائهم في رتبة البلاغة اليه * ما وقع لهم من التخلصات
الغريبة * الشاهدة عن اللطائف العجيبة * فمن ذلك قول الفرزدق *

* وركب كأن الريح تطلب عندهم ** لها ترة من جذبها بالعصائب *
* سروا يخبطون الليل وهي تلفهم ** الى شعب الاكوار من كل جانب *
* اذا آنسوا نارا يقولون ليتها ** وقد خصرت ايديهم نار غالب * ولآخر
* سمعت الناس ينتجعون غيثا ** فقلت لصيدح انتجعي بلالا *

وصيدح اسم ناقته فانظر حسن هذين التخلصين وسهولتهما ثم ان حسن
التخلص عزيز جدا وقد جاءت فحول من الشعراء كالبحتري وابي تمام في كثير
من قصائدهما على اهمال المقدمات في هذا الشأن واحسن التخلص ما كان في
بيت واحد فاذا لم يتخلص الشاعر سمي ذلك اقتضابا وهو ان ينتقل من
معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما كأنه استأنف كلاما آخر وعليه
غالب اشعار العرب والمخضرمين وكثير من اشعار المولدين فمن ذلك قول
البحتري في اول القصيدة التي اولها * متى لاح برق او بدا طلل قفر * فيسنما
لعونه غزلها حتى قال من غير استدراج *

* لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدا ** اذا بقي الفتح بن خاقان والقطر *

ومنه قوله في القصيدة التي اولها * اجزها ما تبعث تسري لزينبا * وجرا
في الغزل الى ان قال من غير ارتباط *

* اقول للركب معتقين تزعوا ** على عجل قطعا من الليل غيهبا *
* ردوا نائل الفتح بن خاقان انه ** اعم ندى فيكم وايسر مطلبا *

وكم

واحسن ما يكون الاقتضاب تاما ليكون امارة على الانتقال من معنى الى معنى
قالوا وهي فصل الخطاب **والفرق** بين التخلص والاستطراد ان الاستطراد *
يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول او قطع الكلام فيكون المستطرد به
آخر كلامه والامران معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا ينقطع
الكلام بل يستمر على ما تخلص اليه وزعم ابو العلا محمد بن غانم المعروف
بالغانمي انتقالات القرآن العزيز اقتضابات ليس فيها شيء من التخلص وهذه
غفلة من هذا الرجل كأنه لم يخطر بباله ما في سورة يوسف عليه السلام
من التخلص الحسنة عند الانتقال من حكاية حال الى حكاية حال اخرى
ومن تدبر ذلك رءا من حسن التخلص ما يحار له العقول ويقف البليغ عنده
ولا يعرف ما يقول **اما** تدبر هذا الرجل ما في سورة الشعراء فيما حكى الله تعالى
عن ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم كيف استدرج
الكلام من سؤاله قومه عن الهتهم وتحقيره لها وانها لا تبصر ولا تسمع ولا تضر
ولا تنفع الى ذكر الرب جل جلاله وتعريف نعمه ثم تخلص من ذلك الى
الدعاء لنفسه والاستغفار لابيه ثم تخلص من ذلك الى ذكر القيامة واحوال
العباد فيها وما يفعل الله بالكافرين وتصييرهم الى جهنم وكل ذلك تخلصات
لا يبلغ شأوها في الحسن ولطائف تقف عندها البلغاء القسن اما تنبه لما
في سورة الاعراف من الانتقالات من قصة نبي الى قصة نبي حتى انتهى
الامر الى آخر قصة موسى عليه السلام حيث قال واختار موسى قومه سبعين
رجلا الاية ثم تخلص منها بالاستدراج العجيب الى ذكر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وكتب الرحمة لهم ووصفهم بالتقوى حيث قال فسأكتبها للذين يتقون
ثم تخلص من ذلك الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصفات الجميلة وثبوت
نبوته في التوراة والانجيل بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي

الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الآية وهذا الارتباط
الذي ذكر موسى والنبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى على من عنده ادنى نظر وفي القرآن
العظيم من التخلصات لمن تدبره ما لا يدخل تحت حصر ولا يعود معدودة الى
فصل وما ذكر مثلا من التخلصات الحسنة اذا تكلمنا على البيتين الذين ذكرهما
الناظم بسبب ذلك فقال

يقول صحبي وسفن العيس خائضة ⁂ بحر السراب وعين الغيظ لم تنم
يمم بنا البحر ان الركب في ظمإ ⁂ فقلت سيروا فقصد البحر من امم

اللغة الصحب جمع صاحب كراكب وركب ويجمع على صحبة بضم الصاد كفاره
وفرهة وعلى صحاب كجائع وجياع وعلى صحبان كشاب وشبان قوله
سفن واحدها سفينة وهي الفلك التي تجري في البحر وتجمع ايضا على سفائن وسفين
سميت بذلك لانها تسفن وجه الماء اي تقشره فهي فعيلة بمعنى فاعل قوله
خائضة يقال خاض الماء يخوضه خوضا اذا مشى فيه قوله بحر البحر ضد البر
قيل سمي بذلك لعمقه واتساعه قوله السراب هو الذي تراه نصف النهار كأنه
ماء قوله الغيظ هو شدة الحر يقال قاظ يومنا اذا اشتد حره قوله ظماء هو
العطش قال الله تعالى لا يصيبهم ظمأ قوله فقصد البحر المراد به النبي صلى الله عليه
وسلم قوله من امم بفتح الهمزة اي من قريب يقال اخذت ذلك من امم اي من قريب
الاعراب وسفن العيس خائضة جملة من مبتدا وخبر في موضع الحال
وكذلك وعين الغيظ لم تنم ويمم بنا البحر ان الركب في ظماء في موضع مفعول
يقول وسيروا فقصد البحر من امم في موضع مفعول فقلت الاستشهاد
في هذين البيتين شاهد واحد وهو حسن التخلص ولا خفاء في حسن هذين
البيتين فانه لما وصف شدة العطش قالوا يمم بنا البحر فاستخلص الى
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله سيروا فقصد البحر من امم اي من الذي هو بالقرب

رضا

منكم يغنيكم عن البحر ومما استحسن من التخلصات قول ابي تمام

يقول في قومس صحبي وقد اخذت ⁂ منا السرى وخطا المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا ⁂ فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقومس بضم القاف وكسر الميم وقيل بفتحها قال ابن الاثير قرية وقال ابن خلكان
هو اقليم من عراق العجم معروف من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان
ومن ذلك قول مسلم بن الوليد

اجدك ما تدرين ان رب ليلة ⁂ كأن دجاها من قرونك تنشر
سريت بها حتى تجلت بغرة ⁂ كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وفي البيت تخلصان في الاول تخلص الى ذكر محبوبته وفي الثاني تخلص الى
الممدوح ومن ذلك قول ابي نواس

واذا جلست الى المدام وشربها ⁂ فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعت عن الغواية فليكن ⁂ لله ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن ⁂ في مدحهم فامدح بني العباس

ومما استحسن لابن حجاج قوله

الا يا ماء دجلة لست تدري ⁂ بانني حاسد لك طول عمري
ولو اني استطعت سكرت سكرا ⁂ عليك فلم تكن يا ماء تجري
فقال الماء ما هذا عجيب ⁂ بما استوجبته يا ليت شعري
فقلت له لانك كل يوم ⁂ تمر على ابي الفضل بن بشر
تراه ولا اراه وذا لشيء ⁂ يضيق عن احتماله فيه صبري

قال صاحب المثل السائر حين اتى بهذه الابيات ما علمت معنى في هذا
المعنى الطف ولا ارق ولا اعذب ولا احلى من هذا اللفظ ويكفي ابن حجاج
من الفضيلة ان يكون له مثل هذه الابيات واطناب ابن الاثير على هذا التخلص

زاهر على ما استحقه ومما استحسن في ذلك قول ابي القاسم بن هاني الاندلسي
في قصيدته المشهورة التي شبه فيها النجوم حتى انتهى الى الشمس فقال ايضا

كأن لواء الشمس غرة جعفر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وللناظم في التخلصات ما احسن مساقه واعذب مذاقه فمن ذلك ما وقع في
قصيدة ساقها بعض الناس ليبعثها الى الملك المجاهد باليمن

يا ابن عمران سر على الشرى * هل انت مبلغ حاجة او مسعف
عرّض بذكري ان عرضت بحيهم * واذا وصلت بحيهم لي تسعف
وحذار من تلك الظباء فكم دم * سفكته عمدا لا تخاف ولا تتقي
بيض الوجوه لهن سود لواحظ * من فوق غض الشباب مورد
من كل فاتنة كأن لحاظها * سيف المجاهد من جفونها منتضى

وفي ونحو له في قصيدة واحدة تخلصان احدهما من وصف الروض الى الغزل فقال

انظر الى ما حوى الروض من حسن * فمن جود الانس حتى عاد ذا هيبه
فالطير الزهر في الكمامة وبكت * من فوق دوح فانه ليلا بتحايبه
والغصن في الروض قد باتت تجاذبه * ركبا النسيم واحيانا تجاذبه
والغض يأتي فيستخفي من خجل * رابته ريح الصبا مشتاقا تلاعبه
كأنما هو من اهواه ذا هيف * عن الرقيب فولى وهو يعاتب ربه

الثاني من الغزل الى المدح حيث قال

رأت مشيبي وفقري ما انثنت هربا * وكيف يرضى خليل المال شايبه
فقلت مهلا سامحوا عيب ذا المودة * اذا مشيبي ماله اليوم خاضبه
وما تشكيت من فقر ساد نعيته * بما الامير شهاب الدين والهبة

وله ايضا فقال

فمن زرته والعيون نائمة * والنجم يتبعه كقلب وكعدان

والنجم ١٩

والشمس تطمع في الغرور ملاحة * فتنازلي عن معاطف البان
قالت وقد جنتها ليس ترى * صولة فوقي ومنع او طلبي
فكيف افرحت قلت لي ثقة * بما من في الانام اعطاني

وله ايضا قال

رشا حسنات الحسن فيه تجمعت * فلم يطلب قلبي في هواه ليعتبا
كزهر الربا عرفا وكالروض منبسا * وكالغصن اقبالا وكالظبي مهربا
لقد طاب في منزل الغزل التغزل لي * ولكنني البيت مرجع الصبا

ومما له فيه تخلصان احدهما من التغزل في مذكر الى التغزل في مؤنث حيث قال

متنعم مرتاح في مهد الصبا * لكنه بنعيمه يشقيني
اني لاذكر حسنه فيلهيني * واذا نظرت له خشيت تفتنني
ليس المذكر كالمؤنث فتنة * حسن الاناث يسيل كل فتون
ما للمذكر حسن نهد قائم * وسوالف قرنت كمثل النون

الثاني من منزل الغزل الى المدح حيث قال

سرحت طرفي في محاسن خدها * في جنة فارا لهوى تصليني
جعل الاله له الحسن فيها مثل ما * جعل العطا بكف علاء الدين

الى غير ذلك مما له من التخلصات الحسنة الزيادة في البيتين المراجعة
وفيهما المجاورة وفيهما السؤال والجواب وذلك بين قوله فحجي وبين قولت
سيرا وفيهما الاستعارة في قوله سعد العيس وبحر السراب وعين القيظ ولما
استعار للقيظ عينا صح ان ينفي عنها النوم وفيه التجنيس الشبيه بالمشتق
في قوله نم وانم المعنى ذكر ما جرى بينه وبين صحبه وخطابهم له وحث
المجيء فورا دائم بخطبه وشبه العيس في السراب عند الحر بالسفن الخائضة
في البحر وكنى عن شدة الهجير بان عين القيظ لم تنم وذكر ما الم دا بحابه العطا

شر

من الالم، وسالوه ان يقصر بهم البحر ليطعوا ذلك الجرم، فاجابهم واعربوا ان
الكريم، وان البحر لا يحتاج اليه من ام صاحب الحرم، ونبههم على ذلك بقوله
يمنوا البحر من امهم،

## في ذكر التشريع

وهو بالشين المعجمة ماخوذ من شرعت الخيمة اذا رفعت اطنابها ليدخل الهواء
من كل جهة، وسماه ابن الاثير في المثل السائر بالتوشيح لانه ورد اما ان ادعى
القافية الاولى كالوشاح للبيت والتوشيح عند غيره نوع الارصاد، وسياتي
وحقيقة التشريع ان يكون للبيت قافيتان بحيث يصح العروض والمعنى
على كل واحدة من القافيتين كما ياتي في المثال اذا تكلمنا على ابيات الناظم
ولا شك ان مثل هذا النوع لا يتاتى الا بتكلف فهو راجع الى حسن الصناعة
لا الى حسن البلاغة اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر من غير قصد له نادر
ومن فوائده انه يكون في النثر ايضا والحق ان حسنه لا يظهر الا في النظم لانه
لا ينتقل من ضرب الى ضرب اخر فيحصل في ذلك من الانسجام ما لا يحصل
في النثر لان النثر على كل حال كلام مسجوع ليس فيه انتقال من وزن الى وزن،
واعلم ان هذا النوع لا يصح الا في بحر واحد ولا يصح بين بحرين لانه ليس
للناظم ان يسقط من اخره فينتقل الى بحر اخر وقول ابن الاثير في المثل السائر
انه يكون بين بحرين مختلفين يحمل على انه يخرج ما كلو البحرين على الضربين المختلفين
من بحر واحد لانهما وزنان مختلفان وان لم يرد هذا فيكون وهما منه اذ لا
تغير منه انه لا يكون الا في بحر واحد وكيفيته ووقوعه ان يبني الشاعر
قصيدته على الضرب التام من الكامل مثلا ويجعل له وزنا ثم يجعل في البيت
رويا اخر بحيث اذا نقصت ما بعد الروي الاول انتقل الى ضرب اخر من الكامل مل
ويعرف من هذا انه لا يتصور الا في بحر يستعمل تاما وغير تام بحيث انه اذا
اسقطت من التام انتقل من المجزو او الى المشطور ان كان يستعمل مشطورا او الى

المنهوك

المنهوك ان استعمل كذلك، واما البحر الذي لم يستعمل الا على حالة واحدة فلا
يصح فيه الا التشريع كالطويل فانه لم يستعمل الا تاما والمديد فانه لم يستعمل
الا مجزوءا، واوسع المجال في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزوءا
ومشطورا ومنهوكا فيمكن ان يستعمل للبيت منه اربع قواف فاذا اسقطت
ما بعد القافية بقي البيت منهوكا واذا اسقطتما ما بعد الثانية بقي مشطورا
واذا اسقطتها ما بعد الثالثة بقي مجزوءا واذا لم تسقط شيئا كان تاما زيادة
مثل ذلك ثم ان التشريع نوعان اما ان يقتصر على الاسقاط من اخر النصف الثاني في
ولا يكون ذلك الا فيما استوت اجزاؤه كالكامل والرجز واما ان تسقط من
اخر كل نصف من البيت فيكون ذلك فيما استوت اجزاؤه وفيما لم تستو كالبسيط البسيط
وقد جعل الناظم للتشريع بيتين وهما

واب كريم رحيم فرو في ووفا ... ومن نعمائكم ضر شعا وكم
منّ بنا ملككم مغن بما كرشا ... وجود فلك الايادي فرضا منهم

اللغة ما يحتاج الى تفسير من الجمل لعادته وقد تقدم الاعراب واب
خبر مبتدا محذوف التقدير هو واب اي ذلك المعبر عنه بالنبي واب وكريم
ورحيم مبتدات بعد خبر او كل واحد منهما خبر مبتدا محذوف وكم مفعول مقدم
بشعا وجب تقديمه لان كم لها صدر الكلام والتقدير شعا كثيرا من الضر وكم
الثانية تاكيد لفظي للاولى وهو من تاكيد المفردات وكسر ميم كم للقافية وهو
راجع الى الكسر لا لالتقاء الساكنين لان القصيدة مبنية على الاطلاق وهو
باء ساكنة فلو تركت الميم ساكنة لا لتقاء ساكنان واللام من قوله ملكم لام
الابتداء ملكم مبتدا وكفي موضع الخبر ومعمول كفى محذوف اي كفا، وكرشا مفعول
من اجله وجود مبتدا وضافه خبر والايادي صفة لتلك وقد في اخر البيت
تاكيد لما في اوله وهو من تاكيد الجمل الاستشهاد في البيتين على التشريع و نعو

النوع الذي وقع فيه الاسقاط من اخر كل نصف من البيت فاذا اسقطت من
البيت الاول الكلمة الموازنة لفعلن من اخر كل نصف وهما قوله دفي وقوله دكم
انتقل الوزن من الضرب الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه
وهو المجزوء لانه مقطوف منه جزء من اخر كل نصف وكذلك اذا اسقطت
لفظة كم من النصف الاول من البيت الثاني ولفظة فم من نصفه الاخير فيصير
البيتان بعد الاسقاط واما كم رحيم فقد وفا وعم نفعا فكم ضر شفا ✱
وفم بنا مليكم وفي كفا وجود تلك الايادي من صفا ✱ ومنها من ابدع ما
يصنع في التشريع كان كل واحد من البيتين صار مقفى مجزوا و لم يات الناظم
بمثال للتشريع الذي يكون فيه الاسقاط من اخر البيت فقط لان القصيدة من
البسيط ومن تقدم ذكر الاوزان انه لا يأتي في البحر المختلف الاجزاء لو نوع الاختلاف
في نصفي البيت ان يعمل به ذلك الا ترى انه لو اسقط جزء من البسيط مثلا
لبقي البيت مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن فيكون نصفه
الاول من مستفعلن مرتين وبينهما مستفعلن وفي من امر الاختلاف ما يرى
ولم يات مثله عن العرب و قد وقع للناظم مما اسقط فيه من اخر البيت فقط
اني اذا ازرق الاجنة لا امل ✱ من الشراب في قصرهم وكذا المشوق ✱
واذا رجعت عن الديار ما زعيـ ـني لا تراني في سيرها كئيب الطريق ✱
فهما بيتان من الكامل التام المرفل فالجزء الاخير منه متفاعلاتن
والترفيل مع تمام الكامل من شواذه فاذا اسقطت من اخر البيت الاول قوله في
قصرهم وكذا المشوق ومن اخر الثاني قوله في سيرها كئيب الطريق صار من
الكامل المجزوء غير المرفل وهو من مشهور الكامل وللناظم ايضا مما اسقط
من اخر البيت فقط قوله ✱
من لي بمائسة تنام لحاظه ✱ من غير نوم بل تتيه وتنتشي ✱

فاعلن وجعل نصفه الثاني من فاعلن
مرتين وبينهما مستفعلن
قوله

قالت



قالت انست لحاظه حتى تروني ✱ سطوات فتوته كم تبوح وتعتلي ✱
فاجبتها في نيل وصلك لم اكن ✱ لاخاف لوجه جموع عين تعيني ✱
فهذه الابيات ايضا من الكامل التام فاذا اسقطت من البيت الاول قوله بل
تتيه وتنتشي ومن الثاني كم تبوح وتعتلي ومن الثالث جموع عين تعين انتقل الى المجزوء الكامل
المرفل ومن تقدم ان صناعة التشريع تتسع في الرجز ومثال ذلك قول الناظم
من ناظري فيه جائر مهما رنا ✱ يهوى المنى لا تشتفي عن حبه ✱
يبدو كغصن ناضر حلو الجنى ✱ يشفي الضنا لا صبر لي عن قربه ✱
لو كان يوما زائري نال العنا ✱ يحلو التانيه للحبيب ان تسمح به ✱
ان لمته في ذا الظبي لما دنا ✱ قد رشا ذا الحلم يجل عن صبه ✱
فهذه الابيات من الرجز التام وهو الضرب الاول منه فان تركتها على حالها
كانت من التام وان اسقطت من البيت الاول لا تشتفي عن حبه ومن الثاني لا صبر لي
عن قربه ومن الثالث ان تسمح به ومن الرابع الحلم يجل عن صبه صارت من الرجز
المجزوء وان اسقطت من البيت الاول قوله يهوى المنى الى اخره ومن الثاني يشفي الضنا
الخ ومن الثالث يحلو النا الخ ومن الرابع قد رشا الخ صارت من الرجز المشطور وان
اسقطت من البيت الاول قوله مهما رنا الخ ومن الثاني حلو الجنى الخ ومن الثالث نال
العنا الخ ومن الرابع لما دنا الخ صارت من الرجز المنهوك فانظر الى هذه الصنيعة
مع سهولة الالفاظ واتساق الكلام وللناظم ايضا مما اسقط فيه من الاخر
ظبي رشيق القد معسول اللمى ✱ حسن الدلال بلحظه غرامي ✱
يبدو النافر الذوائب مسبلا ✱ مثل الهلال يلوح تحت ظلام ✱
ويشير من خوف الرقيب بمقلة ✱ مثل الغزال رنا بالتهام ✱
يحلو اللمى مهما ابتسم ضاحكا ✱ سمطي لالي عقدها بنظام ✱
فهذا المليح ولا مليح كمثله ✱ لهو شغلت بابه سائر الايام ✱

وهذه الابيات من الكامل من ضربه الثاني المقطوع فاذا اسقطت من البيت
الاول فانما بحر الرجز او من الثاني فانما بحر الرمل او من الثالث فانما بحر الى ابدع
ما يعوزه الا يبدو من الخامس ما يحصر بانه صار تاما من الضرب المجزوء والمرفل من الكامل ولنا كم
من هذا النوع ايضا قوله

يا ناصرين حمى العفيف ومن به • لكم المنى ان تم ذا المقصد •
حلوا الى ذات النخيل وسلموا • وقفوا بها حيث المواقف تحمد •
واذا بلغتم في الكرم من سل • زال العنا وصفا الزمان الانكد •
داعيكم من نعمة لكم ابدا • فالوادنا يسقي ولاح المنجد •
واذا استقر سراكم لا تنثني لها • الا منى جمع الحلال يسعد •
وردوا النميرا وابلغوا من ورده • افضل المنى به يطيب المورد •
يا خيف لا خوف وتجعلوا بالضحى • ايامنا وبورد زمزم نسعد •
واذا ابرت ذات الستور مامها • سترا لنا من كل خوف يوجد •
ويعرج من عرفاتهم عرج الرضا • عن جناننا فلا يلهم لا يبطح •

وهذه الابيات من الضرب الاول من الكامل فاذا انقصت منها على قافية النون
انتقلت الى الضرب الثاني من الكامل وهو المجزوء وقد وقع لي من هذا النوع قولي

يا راحلا يبغي زيارة طيبة • نلت المنى بزيارة المختار •
حيي العقيق اذا وصلت وصبا لنا • واحي منا باطيب الاخبار •
واذا وقفت لدى الحبيب داعيا • زال العنا وظفرت بالاوطار •

فهذه الابيات تشتغل بالتشريع من ثاني الكامل وهو المقطوع الى ثامنه
واذا تتبعت ما صنعه الناس من التشريع وجدت غالبه متكلفا ومما استحسن
في ذلك قول الحريري في مقاماته

يا خاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى وقرارة الاكدار



دار متى ما اضحكت في يومها • ابكت غدا تبا لها من دار •

وهذه الابيات من ثامنة الكامل وتشتغل بالاسقاط الى ثامنه ومما
كثر فيه صنعة التشريع قول بعض المولدين

قل للامير يحيى اسعد والذي من الـ • ـسلطان للشعراء والفصحاء •
لا زلت تنعم في العلا ما دام ابن السـ • ـلطان في الاحشاء والاكباد •
ومنيت من ضرب الردى والذي من السـ • ـلطان بالاعداء والحساد •

وهذه الابيات من ثانية الكامل فاذا انتهيت الى كلماته الزرقية كانت من
الوافر واذا انتهيت الى كلماته المهموزة كانت من خمسة اجزاء واذا انتهيت
الى كلماته المرجعة كانت مجزوءة واذا انتهيت الى كلماته الدالية المرسلة كانت
من المشطور واذا انتهيت الى كلماته المقصورة كانت منهوكة قلت وهذا
الذي صنعه هذا الناظم وان كان حسن الصنعة لا يستقيم على قانون العرب
في اوزان الشعر لان في هذه الابيات وقوع البيت من خمسة اجزاء ولم يسمع
ذلك من العرب وفيها وقوع الكامل مشطورا ومنهوكا ولم يات ذلك عن العرب
ولا يجري على كلام العرب مما يتصور في الابيات الا التام والمجزوء ويكون
الاقتصار على الكلمات الاخيرة المرجعة تنبيه اعلم ان البيت اذا اشرع
من تغيرت رتبته بسبب وزنه كبيتي القصيدة فانما الخطأ بسبب التشريع من
الضرب الاول الى البسيط وهو اسهل الضروب واحسنها الى الضرب الثاني لنا
منه وكثير من عيوب الشعر ومن تعلو رتبته بالتشريع كبيتي الناظم
اللذين قبلهما اذا زنا بانهما قبل التشريع كانا من ثاني الكامل
وصار بالتشريع من مشطور الكامل ومن لا يحط بالتشريع ولا يعلو
كابيات الناظم التي اولها من لي ببسطة فانه انتقل بالتشريع من مشطور
الى مشطور والله اعلم • التزيد هي في البيت الاول الخفيف المقام

رع

بين دمي ودمي والتجنيس اللاحق بين شجا ودمي والمطابقة بين دمع ودم وفي الثانية
رد العجز على الصدر لانه ذكر في آخر البيت لفظة قد تقدم ذكرها في اوّله
والتجنيس اللاحق بين كجا وضجا المعنى لما كان في البيت المتقدم ذكره سؤال
لهم مشيرا الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا القاصرين تبلوغ السؤل شرع
يذكر في هذين البيتين صفات من اشار اليه ليس شرطهم للتوفيق والتوكل
عليه ووصفه بالوفاء والكرم والرحمة لانه آية جعلها الله تعالى في
الامم الى غير ذلك مما وصفه به من عموم النفع وشفاء الضرر ولما
فرغ مما قرر من صفات الخير امر بالقيام الى نصره ونشر عا انه يزلف
البعض بجزيل جوده وان ايادي كرمه ظاهرة وموارد احسانه صافية

## ذكر الاقتباس

مبحث الاقتباس

تعريفه اللغة طلب القبس وهو الشعلة من النار ثم يستعار لطلب العلم
يقال اقتبست منه علما وفي الاصطلاح ان ياتي المتكلم في كلامه
المنظوم والمنثور بشيء من الفاظ القرآن او الحديث مع قطع النظر عن
كونه المقتبس منه بقولنا من الفاظ القرآن او الحديث احتراز من ان ياتي
بمعناهما دون شيء من لفظهما فان ذلك لا يكون اقتباسا وزاد الطيبي الاقتباس
من مسائل الفقه كما سياتي مثله ولا وجه لتخصيصه بالفقه فان ذلك جار
في النحو والعروض والاصول وغيرها من اصطلاحات العلوم وزاد الناظم
ايضا الاقتباس من الشعر واذا بينا ان الاقتباس لا يختص بالقرآن
ولا الحديث فانسحب في هذا الباب ودخل فيه الاقتباس من الاشعار والامثال
وغير ذلك وقال بعضهم ان الشاعر لا يقتبس بل يعقد ويضمن وانما
يقتبس الناثر كالكاتب والخطيب والصحيح انه يكون في النثر والنظم
كما تقدم واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج المقتبس عن معناه

كقول



كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب حتى انشد فاغرب فان الحريري كنى
به عن شدة القرب وكذلك هو في الآية الكريمة ونوع يخرج به المقتبس
عن معناه كقول ابن الرومي

لئن اخطأت في مدحيـ ... ـك ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي ... بواد غير ذي زرع

فان الشاعر كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه والمراد به في الآية الكريمة
ارض مكة ثم اعلم انه يجوز ان يغير لفظ المقتبس منه بزيادة او نقصان
وتقديم او تاخير او ابدال الظاهر من مضمر او غير ذلك من التغييرات
فالزيادة وابدال الظاهر من المضمر فكقول بعض المغاربة

قد كان ما خفت ان يكونا ... انا الى الله راجعونا

فزاد الالف في راجعونا على جهة الاشباع واتى بالظاهر مكان المضمر
في قوله الى الله فان مراده آية التعزية في المصيبة وهي قوله تعالى انا لله
وانا اليه راجعون وحكى ابو العيناء قال الجاحظ في الاصمعي سمعت
ابن اخيه يقول في جنازته انا لله واذا اليه من الراجعين فضحك وقال
عليه لو استرجع كما علمه الله والنقصان قد تقدم من قول الحريري فلم يكن
الا كلمح البصر او اقرب فانه اسقط هو اذ الآية كلمح البصر او هو اقرب
والتقديم والتاخير كقول الشاعر

قال لي ان رقيبي ... سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنـ ... ـة حفت بالمكاره

فقدم واخر لان لفظ الحديث حفت الجنة بالمكاره ومن هنا تبين لك
فلاح نظر من في الاقتباس من كونه نص المقتبس منه ولولا ذلك للزمهم
الحكم بالزيادة في لفظ القرآن والنقص منه والكفر لا يا... على انه

لبعض الغزاة من تنبيه لذلك وهو انا الذاكر في الاقتباس بتلاوة ثم ايمان جعفا
"ذو مرة فاستوى حتى دنا من ما؛ وقيل مثل نقط من جبريل ما احتكم
اللغة ذو بمعنى صاحب والمرة بكسر الميم لفظ مشترك يطلق على القوة
والشدة من امررت الحبل اذا احكمت فتله ويطلق على العقل التام وعلى
المنطق الحسن وعلى الخلق الحسن وعلى صحة الجسم ويطلق على احدى الطبائع
الاربع وكل ذلك يحتمله في البيت الا المعنى الاخير فاستوى يطلق بمعنى استقر واستوى
وقصد وعلى والجميع محتمل في قوله ثم استوى الى السماء ويطلق ايضا بمعنى اعتدل
او بمعنى ارتفع وعلا قوله سل تعطه روي انه لما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
سل تعطه قال عليه السلام اذا اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت
داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الانس والجن والشياطين والريح واعطيته ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده وعلمت عيسى التورية والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص
واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلما ذكر له عليه السلام قال الله تعالى قد
اتخذتك حبيبا وهو مكتوب في التورية محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس
كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم
خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم
بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعط نبيا قبلك واعطيتك خواتيم
سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك الاعراب ذو مرة
في البيت خبر مبتدا محذوف اي هو ذو مرة والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو قيل في الاية يحتمل ان يكون معناه ذا قوة على تبليغ الرسالة
وحمل اعبائها واداء امانتها او ذا منطق حسن او خلق حسن او جسم صحيح
سالم من نقص الاجزاء انتهى الى الملا الاعلى والجمهور على ان المراد به في الاية

جبريل



جبريل عليه السلام والمداد اذا احتمله وقيل ان المراد به الشعر وجل يشتبه ان
يكون معناه ذا قوة ومرة والضمير لعله على فاستوى من البيت راجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض في الاية وقيل الضمير في الاية راجع الى جبريل عليه السلام
وقيل الى الله عز وجل قاله الحسن البصري والضمير لعله على ايضا في دنا من البيت
راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي دنا من ربه دنو كرامة لا دنو مسافة وفي
قيل به في الاية وقيل في الا[illegible]نا يعود الى جبريل عليه السلام اي دنا من محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل عايد على الله على حذف مضاف اي دنا امره والضمير في من من
البيت عايد على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك هو في الاية باجماع ولم يتعين
المرئي في الاية ليكون اعظم في النفوس واوقع واختلف في تعيينه فقيل
راى جبريل على صورته التي خلقه الله عليها وكان له ستمائة جناح من سندس
الاخضر وقيل رفرفا اخضر من سندس الاخضر وان يرى قيل بساطا وقيل
فراشا وقيل حلة استبرق لبسها جبريل وقيل سدرة المنتهى وقيل امرا غشاها من
غشى سدرة المنتهى وقيل راى ربه والصحيح عند اهل السنة انه الاستشهاد
بيت استشهاد واحرى كونه اقتباس من القران العظيم وشاهده ذو مرة الى
قوله في البيت مرة واما قوله سل تعطه فليس باقتباس وانما هو عقد وسنية
من امثلة الاقتباس قول الحريري فطوبى لمن سمع ووعى وحقق
ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وقوله انا انبئكم بتاويله وامثل القول من عدله
وكقول ابن نباتة في خطبته فيا ايها الغفلة المطرقون اما انتم بهذا الحديث
مصدقون ما لكم لا تشفقون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
ومن ذلك قول القاضي الفاضل وقد ذكر الافرنج وغضبوا زادهم الله غضبا
ولقد وا دارا للحرب جعلهم الله لها حطبا ومن ذلك قول القاضي العلامة

[illegible]

شغلها الذين نحوه في توضيح امام وليعلم انه يكون في المحيا بامنا جمال من ثبه
وافعال من يرى المرء وقلبه وقد نبه كلامهم كثير ومن امثاله نظما قول الحجامي
اذا رمت عنه اسلوة قال شافع · من الحب ميعاد السلو المقابر ·
سيبقى لها من مضمر القلب والحشا · سرائر ود يوم تبلى السرائر · ومنه
لا تعاشر معشرا ضلوا الهدى · بسواء اقبلوا او ادبروا ·
بدت البغضاء من افواههم · والذي يخفون منها اكبر · ومنه لبعضهم
اتهجرون فتى اضنا بكم تيها · يجزي بعوة صبا ان تحبيبوها ·
امروا اليكم على بعد تحيته · حيوا باحسن منها او ردوها ·
ومنه للقاضي محي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تع
انه كتبت ختمة حررتها كاتب في الله من نور تداه · في بطونها حجروا · ولنا ظم
ذالك الترتيب فرضا غاضبا · جعلت للنار وبئس المصير ·
جعلت من بعدها ومن خلفها · بين جنابيه ووراء نصيبي · وله
ايا المنزعج من ذاك النقا · جعلا ماجا وابسم عظيم ·
عيني بهم لم تحظ منهم بجنة · والقلب منهم في سواء الجحيم ·
والاقتباس في بعم عظيم في سواء الجحيم وله ايضا
الى صعب الورى من كل عام · ولا تضع السرى في غير قصر ·
في جاوز الابلام مجتمعا · وعاد قفا له من عاد بالحجر ·
لقد اسرى به جسما وروحا · فسبحان الذي اسرى بعبده · وله
لا تسال المرء في بابه · وحمل الشارع سماحا وجهرا ·
رحمة ارسله الله لنا · وشفيعا فوق غرا بيننا غدا ·
وهب المال الجزيل السمح · وقل امرؤ نبه من وهرا ·
ليس يحيي بفضله الا الذي · لم احصي كل شيء عددا ·

ورد

وله ايضا صيرته في هوا المحب اليوم مشتهرا · لا قيس ليلى ولا غيلان في الدول ·
زعمت ان غرامي فيه مكتسب · لا والذي خلق الانسان من عجل ·
وامثلة ذلك كثيرة جدا وليكن الدليل يسلم من سوء الادب ملوا الدباب بن اعرابي اهدا منها
ولم يذكر الاما يسلم من ذلك التي الزيادة فيه الغض لا تذكر في البيت بعض ابيات الحريث
الاسراء وبنه على ذلك بلطيفة قيل وفيه مراعاة النظير بين سال وتعط المعنا وصبه
بانه صلى الله عليه وسلم ذو قوة على اداء الرسالة · والارتقاء الى مقام الجلالة · لطهرى
يستوي يسمع فيه صرير الاقلام · ودنا من ربه دنو المواهب الجسام · لا دنو الاجسام ·
من امام رفيع ذلك المقام · وامثله في حضرته لسماع الكلام · وقيل له سل تعط
وشفع غاية الاكرام · قال ·
وكان ادم اذ كانت نبوته · ما بين ماء وطين غير ملتئم
الشفة · ادم عليه السلام هو ابو البشر وهو اعجمي ولا ينصرف للعجمة والعلمية
وقيل من الشاعر ضرورة قال ساداوا الملوك باعبواء ادم بلغوا بها غر الوجوه محجلة
وانث ادم حيث قال بها لانه لحظ فيه القبيلة · واما قول الشاعر ·
الناس اخلاق وشتى في الشيم · وكلهم تجمعهم بيت الادم ·
فقيل المراد ادم عليه السلام وقيل اراد الارض · وزعم بعضهم ان ادم مشتق
من الادمة وهي السمرة · وقيل من اديم الارض وهو وجهها · وهذا ضعيف لان الاشتقاق
لا يكون في الاسماء الاعجمية واختلف في وزنه فالصحيح انه افعل كاحمر وقيل
فاعل وهو مردود على النحو وقال الثعلبي اصله افعل مثل اكرم ثم سمي به واستعير
الناس قوله ما بين الماء معروف والهمزة فيه بدل من هاء والالف منقلبة عن واو
بدليل قولهم في جمعه امواه وتصغيره مويه · وقد نطقوا بالهاء في
موضع الهمزة منبهة على الاصل فقالوا ماه · ومنهم من قال شربت ماء مقصورا وهذا
في غاية الشذوذ ولان يشبهه ان يكون ادم على حرفين اصلهما الشين والمين

لعرب من تقدم الهمزة في الجمع ولم يرده الى الاصل فقال امواه قال الشاعر

* وبلدة قالصة امواهها * يستن في رأد الضحى افياؤها *

والذي حمله على تقدم الهمزة اجتماع المثلين لو رد الهمزة الى المحل لاجتمعت مع
هاء الضمير وهما اخوان فلو نطق بهما عسر قوله وطين الطين الوحل والطان
لغة فيه وطنت الكتاب طينا اذا ختمته بالطين قال يعقوب وسمعت من
يقول الطين كتاب فيكون معناه الختم واما الطينة التي خلق منها آدم عليه السلام
فكانت من جميع الارض خرج الترمذي وابو داود عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق آدم
من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر
والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب والحكمة في
اختيار الله خلق آدم من طين لما سبق في علمه انه يودع فيه الحلم والاناة
والوقار والصبر ونحو ذلك من الصفات التي يقتضيها جوهر الطين والحكمة في اختيار الله
خلق ابليس من نار لما سبق في علمه انه يودع فيه الطيش وعدم الاناة و
الكبر ونحو ذلك من الصفات التي يقتضيها جوهر النار الاعراب كان الاولى ناقصة
واسمها آدم وخبرها بين ماء وطين وما زائدة وكان الثانية تامة وفاعلها
نبوته والهاء في نبوته عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها لتتميم صحة
الطبع والسجع وبين كان الناقصة والتامة ان التامة بمعنى حدث فاذا قلت
كان الخروج فمعناه حدث والناقصة بمعنى حدث موصوفية الشيء بالشيء فاذا
قلت كان زيد عالما فمعناه حدث موصوفية زيد بالعلم في الزمان الماضي وان
التامة اكثر ما يكون فاعلها حدثا لا شخصا بخلاف كان الناقصة ومثالها
في قوله تعالى وان كان ذو عسرة ان كان تامة والخبر محذوف اي وان كان ذو عسرة
غريما لكم الاستشهاد فيه استشهاد واضح ونحو الاقتباس من الحديث

الشريف ونحو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له متى كنت نبيا قال وآدم
بين الماء والطين وهذا اللفظ لم يثبت في الصحيح وانما ثبت معناه بلفظ آخر خرج
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوءة
قال وآدم بين الروح والجسد وزاد رزين وآدم منجدل في طينته بين الروح والجسد
ومن امثلة الاقتباس من الحديث نثرا قول الحريري شاهت الوجوه وقبح اللكع و
من يرجوه اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد لقي الكفار شاهت الوجوه
وكان قد رماهم بكف من حصى واذا كانت الاعمال بالنيات وبها انعقاد امور الدينية
اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات ونحو كثير ومن امثلته
نظما قول الصاحب ابن عباد

* اقول وقد رايت له سحابا * من الهجران مقبلة الينا *
* وقد سحت عزاليها بهطل * حوالينا الصدود ولا علينا *

اقتبس من قوله عليه السلام حين استسقى ومطر مطرا عظيما اللهم حوالينا ولا
علينا ومنه قول القاضي ابي منصور الهروي

* فلو كانت الاخلاق تحوى وراثة * ولو كانت الاراء لا تتشعب *
* لاصبح كل الناس قد ضمهم هوى * كما ان كل الناس قد ضمهم اب *
* ولكنها الاقدار كل ميسر * لما هو مخلوق له ومقرب *

اقتبس من قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له ومنه قول ابي الحسن علي ابن المعرج لما
احترقت دار الوجيه بن صورة بمصر قال

* اقول وقد عاينت دار ابن صورة * وللنار فيها مارج يتضرم *
* كذا كل مال اصله من نهاوش * فعما قليل في نهابر يعدم *

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من نهاوش اذهبه الله في نهابر و
النهاوش المظالم والنهابر المهالك وهو جمع واحده نهابير بالياء والواحد

نعبو رثم حضرت البلاغة ومنه ما انشدنا الشيخ شمس الدين بن محمد بن محمد بن عبد
الكريم الموصلي لنفسه بمدينة طرابلس من الشام

ومنكر قبل شعير العذاري ووجهه في عن خداله
اللون لون الدم في خده والريح ريح المسك من خاله

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم وصفة دم الشهيد اللون لون الدم والريح
ريح المسك ومنه للناظم ايضا

حسن النية ما استطعت ولا تتبع في الناس اسباب الهوى
انما الاعمال بالنيات من ينو شرا فله ما قد نوى

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ومنه له ايضا

يقلب بين الوصل والهجر مهجتي فاعطيه ذلي راضيا غير كاره
ولا عجب من وصله وصدوده اذا حف من هجرانه بالمكاره

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
ولي منه ايضا

لا تعاد الناس في اوطانهم قلما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وفي هذا الحديث جناس حسن
حسن في الحسنة خالق الناس بخلق حسن المحدث اخبر بما خص الله
به رسوله صلى الله عليه وسلم من التقديم في رتبة النبوة واصطفاه لرسالته
اذ آدم بين الماء والطين ليظهر فضله وعلاه

فاح ثراه وقال ان جئت مستلما انا محيوها من ربع لمستلم
اللغة فاح بفاء امر انا من فاح الرجل اذا وضع صفحة كفه على

صفحة

صفحة كفه على الشفا بمعنى من ان يكون مجازا لانه نزل الثرى منزلة الحبيب الذي
يقبله واما ان يكون معناه فاح ثراه ضع صفحة خدك على صفحة الذي الثرى فعال
ثراه الثرى التراب الندي والعرب تقول شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى اي شهر تندى
فيه الارض بالمطر وشهر ينبت فيه الزرع فتراه بعينك وشهر ترعى فيه الابل
قوله مستلما حال من فاعل فاح من استلم اذا حيا بالسلام واهل اليمن يسمون
الركن الاسود محيا لان الناس يحيونه عليه وانما المستلم اذا المسح
السلام بكسر السين وهي الحجارة اما بقبله واما بيده والاولى ان يكون موضعه
الاحياء لقوله انا محيوها الاعراب الذي في ثراه راجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم اي فاح التراب الذي فيه اثاره ومعاهده وانا محيوها الخ مفعول
القول ومن ابتدائية في التمييز كقوله لله دره من فارس والشعر انا محيوها ربعا
ولمستلم في موضع الصفة لربع الاستشهاد فيه استشهاد واحد
وهو الاقتباس من الشعر والشاهد انا محيوها اقتبسه من بيت القطامي

انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل

والاولى ان يكون مثل هذا تضمينا على ما ياتي شرحه فان الظاهر من كلامهم ان
الاقتباس مقصور على القرآن والحديث وقد اوسع بعضهم الخ لل
فزعم ان الاقتباس يكون في مسائل الفقه واذا قلنا بذلك فلا معنى
الى الاقتصار على مسائل الفقه بل يكون في غيره من العلوم واذا ذكر له امثلة
من كل من فاما الاقتباس من مسائل الفقه فمنه قول بعضهم

اقول لشافعي في الحسن افتى يصير بخفضه قلب الذكي
ملكت الحسن اجمع في نصاب فاد زكاة منظرك البهي
فقال ابو حنيفة لي امام يرى ان لا زكاة على الصبي
فان تك مالكي الراي او من يرى راي الامام الشافعي

ومما [illegible] هذا الكتاب وقد رايت [illegible] من الابيات [illegible]
[illegible]
فقلت له ملكت [illegible]
فقال ابو حنيفة لي امام [illegible]
فقلت المالكي [illegible]

فلانة كالبا في زكاة ... فاخراج الزكاة على الولي

ومنه منسوب للشافعي رحمه الله

غزوا بربيب من الغزال فانه ... رماني بسهم المقلتين على عمد

ولا تقتلوه انني انا عبده ... وفي مذهبي لا يوخذ الحر بالعبد

ومنه للمتنبي ايضا

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

كئيبا توقاني العواذل في الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه

يقول لدى الاولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشيء غارمه

والشاهد في البيت الثالث والمعنى ان النظرة الاولى اتلفت مهجته فلزمه

غرمها بنظرة ثانية لانه من اتلف شيئا حكم بغرمه ومنه للمعري

ايا جارة البيت الممنع جاره ... غدوت ومن لي عنكم بمقيل

لغيري زكاة من جمال وان تكن ... زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

ومنه للقاضي عبد الوهاب المالكي رحمه الله تعالى

ونائمة قبلتها فتنبهت ... وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد

فقلت لها اني فديتك غاصب ... وما حكموا في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ... وان انت لم ترضي فالفا على العد

فقالت قصاص يشهد العقل انه ... على كبد الجاني الذ من الشهد

فباتت يميني وهي هميان خصرها ... وباتت شمالي وهي واسطة العقد

ومنه لبعضهم ايضا

يردع وردا فاذ انا ظمين ... في وجنة كالقمر الطالع

فلم حرمتم شفتي قطفه ... والحكم ان الزرع للزارع

وله ايضا

أجد



أحتج الى الزهر لتقضي به ... وارم جمار الهم مستغفرا

من لم يطف بالزهر في وقته ... من قبل ان يحلق فقد قصرا

ومنه للشقري رحمه الله

اذ ذكروا فاطم الشريف معشرهم ... جاد كحا شية الرداء المعلم

لهم محمود عن المناقب والعلا ... والشعر طيب لا يحل لمحرم

ومنه ما انشدنا القاضي الامام العلامة ابو بكر بن شبرين لنفسه بجامع غرناطة رحمه الله

في كل غروبة اغدو الى ... مرج الرقاد ارى في الهم سلوان

والبدر من شانه ولكني امرؤ ... فيه احب تلقي الشمس كيوان

وشبرين بشين معجمة بعدها باء موحدة وراء مكسورة اخت الزاي على وزن

غسلين وفي يوم العروبة يوم الجمعة ومرج الرقاد موضع بخارج باب البيرة

من غرناطة عادتهم ان يمشوا فيه الخيل يوم كل جمعة ومنه لسنا طم

ضبا صبة مع لا يكفيه ... غرامه زائد والصبر منتقص

صنا عن الوصل كف عليل بها ... ان العليل له في فطره رخص

وله نفع الله به ورحمه

طلبت زكاة الوصل منها فاعرضت ... وقالت حقيقة البيس تركه منه

على ذي بون للعيون مقرم ... زكاة فان الدين يسقطه عنه

ولسيدي من ذا الباب ايضا

حضي الحبيب فاغر الوفي غبت ... ورد المغيب منه حرام

كيف صومتنا عن الوطر العيش ... وما حل يوم عيد صيام

والمقصد الثاني اقتباس من مسائل الحديث فمنه ما انشدنا صاحبنا الشيخ

شهاب الدين ابو بكر احمد بن ابراهيم بن صار والنفيسه كتابة

ومعترك حسن الحديث غرابه ... وجيد صحيح والتشيع معضل

لو لم يكن صبي ضعيفا عنه ما ۰ الحى عليه دمع عين مسلسل

ومنه للناظم ايضا

نقل المسلسل الذي بها روى ۰ ان ذا الذي ارى مسلسل وعسل
فلقت محبة قال عن مبسمه ۰ فلثمته من اخبر صح وجمل
من ثغر اجوهري ثغره ۰ صح في الحسن لدينا ما ننقل

وله ايضا رحمه الله

قالت اعندك من اهل الهوى خبر ۰ فقلت اني ابن اهل العلم معروب
مسلسل الدمع من عيني ومرسله ۰ على من نحا ذا الخبر موقوب
فالقا حديثه مردود بلا تهمة ۰ بين الانام بجرح الحب مرصوب

وله من قصيدة مدح بها مصر واهلها

ما زلت استقري محاسن ارضها ۰ خبرا صحيحا ليس بالمقطوع
كم مرسل من نيلها ومسلسل ۰ وقد نخم من فضيها المرفوع
وله بها خبر غريب الشذا ۰ يرو عن عطاء لا عن ابن منيع

وله ايضا رحمه الله تعالى

ومقابلة صحاح ما اعتمدوها ۰ بصحة نقلها ذات اتضاح
فمن طرف المسامع عن جميل ۰ ومن طرف الكمال عن رباح

وله ايضا رحمه الله

رويت حديث حبكم فقالوا ۰ روينا عن الثقات الى تنبيه
باحبني في مرجع عن رباح ۰ ونقلي به سماعا عن عطاء
وعن جهة لكم خبر اتانا ۰ به خبر على اصل العلاء
فمتى الى ذو عن حسن وكتبه ۰ الى مصر وقبله عن جداه
واني ابن الشفا باو من تحدث ۰ عن ابن شهاب اصح ذا العتاه

دم

وله ايضا رحمه الله

عارضوا مرسل الظلام بنقل ۰ مسند عن حسان نلنا الجموع
عن لوابع رواية الحب جمعا ۰ مع جرح الترموع عنه الممنوع
عنعنوا نقل لوعة عن دموعه ۰ عن جفون عن قلبي الموجوع

وله من قصيدة التزم في اول ابياتها حروف الخطا

لعقار اسراه الخطي سار احما ۰ لطعام ضيف اذا ما المزن من نقطه
كان حديث الوغا الليث يسنده ۰ وفي المكارم يروي من حديث عطا

وله من قصيدة التزم في اول ابياتها حرف الظاء اولها

كم العزو اباغي سوف اسمعه ۰ مكم نهايته فلم ينفع وكم وعظا
كفى اسلسل مصعبه بهوا كذا ۰ من نح الحسن عن خديه فرعه عضد

وله ايضا

نسخة اليوم في المحبة اصل ۰ فعليها اعتماد كل محب
نقلوا مرسل المدامع منه ۰ وصحيح الهوى بغي من يسبي
فرووا ما قبله جميل وقيس ۰ عن مها ما بكل الحسن وجسمي

واشار الى اقتباس من علم الاصول فقال للناظم

لا تعجبوا من عموم الحب في رشا ۰ كل الجمال الذي في الناس مخصوص
بل ود الكل الى الغزلان منتسب ۰ فمن نص ذا الحبيب منه منصوص

وله ايضا رحمه الله

اداروا على صعوى المحبة شاهدا ۰ فقلت لها مني دموعي ما سائل
فقالت لها جرح بجفن لم يثبت ۰ فقلت شهود عنده لم تعدل
وان حديث الدمع عندي مرسل ۰ وليس على ما ارسلوا من معول
بيانا عجبا من حسنها ولوما نشا ۰ ومرسل دمعي عندي غير مهمل

ولـه ايضا رحمه الله

جئتما طالبا السائب وعمر ۔ ما جابت لغير جهلت الطريقه

انما هو عين مجاز فعلتا ۔ فصل في سابق الكلام الحقيقه

وأما الاقتباس من علم اصول الدين فمنه قول الناظم

عرض الضيء جوهر جوهر من الشخص من اكبر المحال بمـوجود

اجمع الناظم ونحن ذا المحال ۔ عرض جوهر جوهر بيه الموجود

وأما الاقتباس من علم المنطق فمنه قول شمس الدين محمد بن (العفيف) التلمساني

للمنطقيين اشتكي ابدا ۔ عيني رقيب جاءته بمجتمعا

حاذرهما ان اجيء بابا ۔ ان تختفا ساعة وتجتمعا

كيف غربت دائما وما انبعثت ۔ مانعة الجمع والخلو معا

وظاهر كلامه التعجب من تمييز القضية وارادة بيه هذا ان تعجب مما خرج

عن القواعد وهذه قضية مستحيلة موجودة وذالك قولها العين دائما

زوج وانما هي بعض قضية مانعة الجمع لان الزوجية والفردية لا يجتمعان و

مانعة الخلو بان العدد لا يخلو من احدهما فلا معنى للتعجب والمستحسن في ذالك

قول الناظم

مفرطات الرقيب كيف غوت ۔ عن لقاء الحبيب متصله

تمنعا الجمع والخلو معا ۔ وانما ذا الحكم منفصله

مانع كيف تعجب مما يسوغ التعجب منه لان منع الجمع والخلو لا يكون في

المتصلة وانما هو من حكم المنفصله وله ايضا رحمه الله

قياس غرامي صادق مع انه ۔ تركب من تلك العيون السوالب

وفي عجبي ان الشوارب كلما ۔ تركبت منها لم يرا غير كاذبا

ولـه ايضا رحمه الله تعالى

بن حمنة

حمزة



مفردة الاجراد او ركب جوهر ۔ مفردة الخصر الذي هو ذابل

بتم قياس الحسن لما اتى كبيا ۔ وجاء على النظم الذي هو كامل

فانتج حسنا لم يلم فيه عاشق ۔ بوجه ولم يجنح الناس عاذل

وقوله النظم الذي هو كامل اشار الى ان النظم الكامل وهو الشكل الاول انما قيل

له كامل لانه ينتج المطالب الاربعة الكليتين الموجبة والسالبة والجزئيتين الموجبة

والسالبة وأما الاقتباس من علم الجدل فمنه قول شمس الدين

محمد بن العفيف

وما دار برهان العذار مسلما ۔ ويلزمه دور وجيه تسلسل

وعنق ان الشمس بالصحو اذنتا ۔ وسكر اراه من محياك يقبل

ومنه لسراج الدين الوراق رحمه الله

قال اذا قبلها والحمرة من فيه تنشم ۔ ان بعض الظن اثم فلت والحمرة اثم ومنه

وقال الشارحتا الوصل الكروجية ۔ اخاف ما ترميه متى ما اتقبل

فقلت لما مهد الله لا رجيته ۔ ترفقوا مثل الحسن امثل التسلسل

فقالت دليل لا زم لك مثله ۔ تنزل ما مثل العشوا مثل التنزل

فكيف خلاصي من مليح مجادل ۔ اذا اما وما كم من عتب محلل

وأما الاقتباس من علم الفقه فمما اتسع مجالهم في ذالك قول المتنبي

وانما نحن في جيل سواسية ۔ شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق ۔ تخطي اذ جئت في استفهامها بمن

يقول اذا استفهمت عن مثل هولاء فلا تستفهم بمن لانه من يعقل وهولاء

عندي بمنزلة من لا يعقل فحقهم ان يستفهم عنهم بما ومنه قوله

بغيت التماس كل شيء اخذته ۔ ومن لما يا اخذ منك غوارم

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ۔ مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

يريد أنه إذا لم يفعل أو فعله قبل أن يمنع منه دافع فينبغي فيقال لا تفعل أو ينبغي
فيقال لم يفعل ومنه لابن عنين
• قال ابن بسارة دونه لعبراته • خرط القتادة أو مناط العيوق •
• قال اللزوم الجمع يمنع صرفه • في راحة مثل المنادى المفرد •
أي في راحة مضمومة غير منونة كالمنادى المفرد لأنه مضموم ولا ينـ
ـون وأعز لأبيه قال
بلا نعت مضاف إذا ما صرفت ملك غير ما يبطرك معربه • ومنه قول ابن الصيغ
• أيا قمراً من حسن وجنته لنا • وظل عذاريه الضحى والأصائل •
• جعلتك بالتمييز نصباً لناظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل
ولبعضهم أيضاً رحمه الله وأجاد •
• عرضت أخو طول الجفا • فلم تزل أملته إلا رجع •
• حتى تطيل اليوم وقفاً على اشتياكي أو عطفاً على الموضع •
ومنه لبهاء الدين زهير من قصيدة المهملة المصرية •
• يقولون لي أنت الذي شاع ذكره • فمن صادر يثني عليه ووارد •
• فهبوني كما قد تزعمون أنا الذي • فأين صلاتي منكم وعوائدي •
وحسن هذا المعنى أن تبادر الذي في البيت الثاني دون صلة ونظير
هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عنين وذلك أنه مرض فكتب لبعض ملوك
دمشق وأظنه الملك المعظم قوله •
• أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه • فاغنم دعائي والثناء الوافي •
فجاء ذلك الملك يعوده ومعه ألف دينار وقال له أنت الصلة وأنا
العائد قوله أنا كالذي معناه أنا كالموصول فكما أن الموصول يحتاج إلى
صلة وعائد فكذا أنا أحتاج إلى صلة وعائد • ومنه لابن نهير أيضاً •

اقول



• أقول إذا البشرة مقبلاً • معتدل القامة والشكل •
• يا ليت من فتنة العاذل ما ينته كرني إلى الوصل •
ومنه لسعد الدين محمد بن عربي في الكتاب المسمى بالفوائد لجمال الدين بن
مالك رحمه الله •
• إن الإمام جمال الدين فضله • الإله ولنشر العلم أهّله •
• أملى كتاباً له يسمى الفوائد لم • يزل مفيداً لذي لب تأمله •
• وكل مسألة في النحو يجمعها • إن الفوائد جمع لا نظير له •
ولما أورد القاضي صلاح الدين الصفدي هذه الأبيات في كتابه فض
الختام عن التورية والاستخدام قال هذه في غاية الحسن لو كان الكتاب
المذكور يسمى الفوائد وإنما اسمه تسهيل الفوائد بغير ذكر المضاف إليه وترك
المضاف وهو العمدة فيه فجاءت التورية بسبب هذا تورية ناقصة قلت إن ابن
مالك له كتابان أحدهما الفوائد صنعه أولاً ثم صنع كتاباً ثانياً سماه
تسهيل الفوائد لأنه سهل فيه الكتاب الأول المسمى بالفوائد وكنت وقفت على
هذا الكتاب المسمى بالفوائد بحلب فاغتبطت به ولما وصلنا إلى مدينة البلاد
فقدناه فلم نجده وتمادى الأمر إلى سنة ستين من هجرته بحلب وهو الآن
عندنا وهو عزيز الوجود ولذلك خفي على القاضي صلاح الدين ومنه للأمير
أمين علي بن عثمان التلمساني •
• أضيف الدجى معنى إلى ليل شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر •
• وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر •
ولبعضهم رحمه الله فأجاد •
• يا ساكناً قلبي المعنى • وليس فيه سواك ثاني •
• لأي شيء كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان •

ومنه لجمال الدين ... ابن نباته

ليتني نلت منه وصلا واخلت * ليلة الوداد عن صباح المنون

وخلا بابا باب المطاب عنا فلا * وحرسنا الرقيب كان يشون

ومنه للشيخ شمس الدين الوردي رحمه الله ومن انشاديهما

شاعر اخرج نصحا من غلة * عسى فخيار مجلسا ان عرب

قال نثر ميمز اقدامه * يتعرب الشاعر ما لا ينصرف

وله ايضا رحمه الله وعفا عنه

قلت اذ غررتني ما استلقي نعمى * بما انا امن من غيره ضوء الفم

ومنه ايضا قال

نال النصر قلت اما * تعلم ان اسمي عمر

فان ضعفا لما انصرفا * الى العجوم والشمس — ومنه لابي المكارم ابن معربي

واحبيب احرقني بغنوة * تعجبا بعد بها عن طربه

علمته التانيث بلفظه * واعرب العامل في طربه

وحكي لنا صاحبنا الشيخ الامام عز الدين ابن البنا انه كان بالعراق عاملان اسم احدهما عمر والاخر احمد فعزل عمر عن عمله وولي في موضعه احمد بسبب ما اعطاه قال بعض الشعراء بيته

ايا احمد استشعر لغير منزل * فاحمد في الولاية مطمئن

وكل منكما كفؤ كريم * ونعم الصرف فيه كما يظن

فيه رفيا معرفة وعدل * ولكن فيه معرفة ووزن

وانشدنا الامام العلامة خاتمة بلغاء المغرب ابو عبد الله بن [illegible] الشيخ الفقيه ببستانه خارج سبتة رحمه الله ورضي عنه

ما للنوى مدّت لغير ضرورة * ولقبل معربة بها مقصورة

ان

ان الخليل وان دعته ضرورة * لم يرض ذا الا مكتيبه دون ضرورة — ولنا انهم ايضا

قالت وقد حاولت نيل وطالها * من غير شيء لا يجوز المسئلة

بالله قل لي اين خرطها يا فتى * ان ابيت موصولا يحيى بلا صلة — وله ايضا رحمه الله

جواد اذا احل الناس بالبابه * بكم امال وفي كم عيشة فضل

عواملة يجرون في الجود والندى * في رتبة رفع او في عيشة خفض — وله ايضا رحمه الله

كم جرى ماء الحياة بكفه * فتعقنا بالعيش بورده الا صحا

له العز في الدنيا ومحمرة النعلات * جمعها عز ملكها يمنع الضرها — وله ايضا رحمه الله

فصل المودة من وصله * دون ان البعد لعواد ليسل

قلت لا يرضى الخليل الشعر * قال فصل ان غيظ الخليله — وله ايضا رحمه الله

وليس يضر بعد من حبيب * اذا ما كان جتماع الشمل ايضا

نصبته قناء كم وردت شعر به * وانا لي في العيش خفض — وله ايضا رحمه الله

سبحان من خلق العيون فما لكن * متكونته في ابدع التكوين

علمته باب المضاف تعالى * ورقيبه في ذا الكلام تنوين — وله ايضا رحمه الله

يا من يتيه اعجبا من حملي لحمل * واليكم من اسعفت اجعالها

تيمتها بكم ولولا كم لما * نصبت في المكارم حالها — وله ايضا رحمه الله

امطالكم في الجر مطلا واحدا * ولا ما صرتوا ماوان بعوله زمن

لا تقصر المانع عن الانداء ولا * المحال من غير التقيا جازم — وله ايضا رحمه الله

يخوض في الظلام اشباه ظامي * بزاحم سرا النجوم الثواقبا

مضتبه في السير مضمر غايب * لسر في بحل الانداء عنا الطبله

وما زلت حتى رده في الشعر حاضرا * لديه وكم اصبحت في السير غايبا — وله ايضا رحمه الله

هي البدر والمنير بغير شطط * ولكن ليس يخشى من كسوف

لها نسب الجمال بغير شطط * كما نسب البناء الى الحروف — وله منه ايضا

فمن كان في انس بطيب حديثكم • ولا زار عني طيفكم برسول
ولقد مررت من النوى منصورة • اذ الخليل يراه غير جميل ۞ وقلت في المغني ايضا
ما للنوى مرت وانت خليلنا • ولقيل من نصرت برغم الكاشح
اتبعت في ذا من يبالي يرتضي • بغضا وليس الراي فيه بصالح
وكتبت الى صاحبنا الشيخ بدر الدين خليل الناسخ بسبب غيبته عنا
مرت النوى ونصرت اللقا • اترى هجرا وانت الخليل
وتركتم الحموز ا وحشة البين • وانت له ابن جليل ۞ وقلت في هذا المعنى
ونحت ارى الحشا منك البعاد ته • الى جانب اللهو الذي كان محفوظا
اضاع الذي علمته كل نغيصة • بحضرت اينب بالمحاضرة محفوظا ۞ وقلت ايضا
حسننا ما بين الورى شائع • من عرب الا زيلام العذار
بجاه منه بشتر الهوى • حيث الا سرح الجلنار

واما الاقتباس من علم العروض فمنه ما انشدنا الشيخ
شهاب الدين بن طرد النفسه وهو في بحر الحجاز

وفي عروض سريع الجفا • بغار غصن البان من عطفه
الورد من وجنته وافر • لكنه يمنع من قطفه
وفي عروض سريع الجفا • وجري به شاجر جدا طويل
مدت له فقطعت قلبه اسكا • بقا له انتقطيع داب الخليل ۞ ولبعضهم ايضا في مثل ذا
ان من عشقت حاز في اعاننه • بما اقتباس من في الغزل تشغيص
شعري مديد وجفني كامل ابدا • لم حاز ذا الذي قلبي منه موقوص ۞ وله ايضا
عاملي الحرض بجفن قلبي • في مديد الهوى بخط سريع
عشقي وافر من الوجد بسيرا • وحبيبي من خصره المقطوع ۞ وله ايضا
جرح في سمري • وامر جفني طويل

وبيه



وفيه اسباب حسن • وقلبه منه اذا وصول
بخصر له خفيف • وردفه له ثقيل ۞ وله ايضا رحمه الله
سبب خفيف خصره ووراءه • منه ردفها سبب ثقيل لا ارمي
لم يجمع النوعان في تركيبها • الا لان الحسن فيها وافر ۞ وله في مثل ذا الذي هو من مذهب الخليل
على الانام ولا تقابل حسنهم • اجرا ولو اضحى البسيط ظاهره
ان الهوى يجزى بكون كانه • متقارب فهو الوصيف بما يهيه ۞ وله ايضا
في ابهة الحسن من تشامت • بها الجاه الهوى مديد
فيه شوقه بها طويل • وفي جد معي بها مديد
وان وجدي بها بسيط • فليعمل الحسن ما يريد ۞ وله في ذا الذي هو على مذهب الاخفش
ان الغلام من الانام برحمته • لكنه ما نال ذا الا بسالفه
غايات به له مستقاربا • يرجو الغلام بعاطفه متدارك

واما الاقتباس من علم الموسيقى فمنه ما انشدنا بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

ومطربة للعشاق عشية • والركب بين تلازم وعناق
وعراقهم اخفت جبا ازنجوما • غنت وراء الركب في عشاق ۞ ولبعضهم يهجو مغنيا لذا به
له صوت يشابه ضرب سوط • وعود مثل عود الخيزران
فقلت له ومن غنته حجازا • وده نلا ان فكون يا صبهان ۞ وللناظم ايضا
يا ايها الحادي اسقني كاس السرى • نحو الحبيب وملهي للعشاق
مني العراق على النوى واحمل الى • اهل الحجاز رسايل العشاق
احسن بالحان العراق اذا جرت • نغماتها بمسامع العشاق

واما الاقتباس من علم النجوم فكقول الناظم

يا حسن ليلتنا التي من زارني • فيها بها انجز ما مضى من وعده
نزلت شمس جماله في وجنته • في عقرب الصدغ الذي في خده

## وأما الاقتباس من علم الحساب فمنه للمتنبي

ولقيت كل الفاضلين كأنما * رد الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما * وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا

المعنى أنه جعل هذا الممدوح بمنزلة الفذلكة التي يضعها أهل الحساب آخر جملهم المتفرقة يقولون فذلك كذا وكذا وجعل من تقدمه كالأعداد المتفرقة وهذا الممدوح مشتمل عليهم اشتمال الفذلكة على ما تفرق من الحساب

ولبعضهم رحمه الله

غزال قد غزا قلبي * بألحاظ وأحداق
له الثلثان من قلبي * وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى * وباقي الثلث للساقي
وتبقى أسهم ست * تقسم بين عشاق

يعني أن الشاعر قسم قلبه إلى أحد وثمانين سهما جعل المحبوب منها الثلثين وذلك أربعة وخمسون سهما بقي الثلث وهو سبعة وعشرون زاده ثلثيه وذلك ثمانية عشر فصار له اثنان وسبعون بقي ثلث الثلث وهو تسعة زاده أيضا ثلثي ثلثها وهو اثنان بقي من الثلث واحد أعطاه الساقي بقي من التسعة ستة قسمها بين العشاق فجملة المحبوب أربعة وسبعون سهما وللساقي سهم وللعشاق ستة والجميع أحد وثمانون سهما ومنه لكمال الدين بن النبيه

خوفت من هواك المحبة قاتلي * على عزه بالتيه فيه عامل (رحمه الله)
وذا بيت من السفح حين لم يكن يقوم به إلا أعظم وهما صلح (ومنه لبعضهم)
ولقد علمت حسابه حين بعدكم * ونظمته في هذه الأوراق
وأقمت حين حاصل وأضعفه * وجعلت باقيه إلى العشاق
وخصصت ما المصروف عني ومن * هو حفظكم ما انساق وعن باق

وللناظم

وللناظم أيضا فقسم القلب في الغرام بقسط * يا طالب القلب حين رحل سهمه
يشفي في سواه يا قوم حاليه * ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

## وأما الاقتباس من علم الهندسة فمنه قوله

محيط بأشكال الملاحة وجهه * كأن به أقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والشكل شكل مثلث

## وأما الاقتباس من علم ضرب الرمل فمنه قول بعضهم

تعلمت ضرب الرمل لما هجرتم * لعلي أرى شكلا يدل على الوصل
فقالوا الطريق قلت يا رب للفنا * وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل (وللناظم أيضا)
بوجنته للعذار طريقه * فزينه الحسن ببياض وحمرة
فيل ماذا أبغلت أشكال حسن * تقتضي أن أبيع قلبي بنظره

## وأما الاقتباس من علم الخط وما يتعلق بذلك من حروف المعجم وغيرها فمنه للقاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله

يا أيها القمر الذي عشاقه * نزلت له آلام والده وأحدا
رحلت عقرب حواجبه صدغه * سرنا به معه عن أنقض أحدا (ومنه لابن الشاعر علاء الدين)
لله يوم في دمشق قطعته * حلف الزمان بمثله لا يغلط
الطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب والسحاب ينقط ولبعضهم
ولقد رسا لقوطاته ما جانبه * منه الجمال إشارة عن قابل
في نون حاجبه وعين عيونه * مع ميم مبسمه جواب السائل ولبعضهم
بوجه معذبي آيات حسن * فقل ما شئت عنه ولا تحاشي
فنسخة حسنه قرئت وصحت * وها خط الكمال على الحواشي
والكمال هنا الصاحب كمال الدين بن العديم رحمه الله وكان فيما قيل جميع الناس في علم الحواشي وللناظم أيضا

في معنى الحسن نون حاجبه • وفيه في الصدغ واو ريحان •
ومن حسن فوق العدا • او فيه عينه وفوقه حاجبان • وله ايضا
العاين مقلته في الكتاب كنون • النون مثل الصدغ في التحسين •
والعين مثل العين للتزيين • شكلت بحسن وفاتنة وجفون •
وعلى الجبين بشحره سين بدت • صار ابن مقلة عنونها السين •
يا للنهار وبالمحاسن بينة • في وضع ذا لما النقط تحت النون •
وللناظم ايضا وذكر الاقسام السبعة غيرهم
تعليق رد معا بالخصر الخصيب له • ثلث الجمال وفي وجنته احسان •
خط عليه رقاع الروض من خلعه • وفي حواشيه للتصغير ريحان •
غبط الشباب بطومار العذار به • سطرا بغضا حمى للناس فتان •
محقق نسخ صبري عن هواه وعن • ترقيع ذو معه المنثور برهان •
يا عنبرا قلم الاشعار خط على • ذا لما الجبين فلا يسلوه انسان •
انسيت بالمصحف الشامي واحرفه • ما مر بالبال يوما عنه سلوان •
ولا عتاب على حتى بمعتذر له • حساب شوق له في القلب ديوان • ولي ابيات في
لقوامه الالف الذي خطت بجسم الالف عانقته وكانه لام معانقة الالف •
وله معتذرا عن لم يسلم •
لا تعتبن على ترك السلام فقد جاء تذاهر به كتبا ابك فلم •
فالشين من كتب واللام مع الف • من عارضيه وهذا الميم ميم فم •
فصل • واما ان نطق البسملة فقد تقدم القول و مقابله لمن استخصها
تعويلا انما كان على ضعف ان ترتيبها انشاء في هذا الغيب من الاقتباس وكيف
تجاوب فيه من ارباب الناس ولنرجع الى ما نحن عليه من معنى البيت
وذلك انه لما اثنى صلى الله عليه وسلم في الاسرار علوه في تخصيصه

مثل



قبل احد من بيت النبوة امر بمصاحبة ثراه • وان تنزل له منزلة الحبيب حين تراه • وان تحييه
بالشدة • وان تسلمه وهو احق بالاستلام •

## ذكر العقد

وهو في اللغة الحل يقال عقدت الحبل عقدا وفي الاصطلاح ان يعقد كلاما منثورا من القرآن او الحديث او غيرهما من اثر او مثل على انه ليس من كلامه بل هو منقول من موضع اخر ولذا اشترط فيه التنبيه على الموضع الذي اخذ منه الا ان يقول كقوله او نحوه الذي يدل على انه ليس من كلام الناظم الا ان يكون مشهورا عند اهل المعرفة بذلك بحيث اذا سمعوه عرفوه فلا يخفى عليهم الموضع فحينئذ يجوز ان لا ينبه عليه وهو مما يلتبس بالاقتباس مع العقد ولا يفرق بينهما الا البينة وقد جعل الناظم العقد على اربعة اقسام الاول عقد القرآن الثاني عقد الحديث الثالث عقد الكلام المحلول من الشعر وينبغي ان يسمى هذا النوع العقد بعقد الحل الرابع عقد بعض بيت يدل على معنى مقصود من البيت او قصة تتعلق به وانما كان هذا عقدا لان بعض البيت نثر اذ الموزون هو جميع البيت قلت ولا يختص العقد في هذه الاقسام الاربعة التي ذكرها الناظم فالكلام المنثور اعم من ذلك فقد يكون اثرا وحكمة ومثلا ونعني بالاثر كلام الصحابة رضي الله عنهم ونحو ذلك والتابعين مما ليس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ونعني بالحكمة ما تكلم به عالم عارف يقتدى به ويقام عليه في الكشف عن عواقب الامور وتصاريف الدهور ونحو ذلك ونعني بالمثل ما تكلم به متكلم في قضية مخصوصة فاشتهر عند الناس ودار على السنتهم ودار ما ثبت في خواطرهم اي شاع فيهم وفي كل منهم بمعنى ان هذه القضية بمعنى تلك القضية التي قيل كذا وسيأتي مثال ذلك كله فقال

في قسم العقد الذكر الحكيم به • فقال والفهم بهذا وفي القسم •

اللغة أقسم حلف يقال أقسم بالله قسما وتقاسم به إذا حلف والقسم بالله
تعظيم المقسم به قوله في الذكر المراد به هنا القرآن قال الله تعالى إنا نحن نزلنا
الذكر وإنا له لحافظون قوله الحكيم هو من الحكمة وهي في الأصل وضع الأشياء
ومنه حكمة اللجام وهي الحلقة المحيطة بالحنك ليضبط لراكبه بمعنى الحكيم
حكيما لأنه يضبط الأشياء فعالم العلم حتى لا يقع الغلط في الخطأ والحكيم
إما أن يكون فعيلا بمعنى مفعل كما قالوا عقدت العسل فهو عقيد أي معقد فيكون
الحكيم بمعنى المحكم وإما أن يكون فعيلا بمعنى فاعل وهو للمبالغة وإما أن يكون
على معنى النسب أي ذي حكمة قوله والنجم أراد به النبي صلى الله عليه وسلم ومن قيل
في الآية ومن قيل في الآية أنه الثريا أو النهار والنجم الذي يرمى به الشيطان
أو النبتة التي لا ساق لها قوله أو في معناه أي مقول القسم هو بكسر القاف والمراد
به الخفض لا النصب وهو جمع الواو حرف قسمه وبعضهم أجاز أن يكون القسم بفتح القاف
فيكون مصدرا أي من أجل القسم وأعظمه لأن المقسم الله والمقسم به القرآن والمقسم
فيه النبي أو المقسم عليه النبي عليه السلام وصرفه الإعراب الضمير في فيه
يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم في محل المفعول بقال أو هو مبتدأ أو وصف
خبر والإشارة إلى القسم الاستشهاد فيه الاستشهاد واضح وهو عطف
النجم أو التشبيه بالنجم والتنبيه عليه بقوله في الذكر الحكيم والمراد به قوله
تعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى يقول الله لبعضهم

أنلني بالذي استقرضت خطا * وأشهد معشرا قد شاهدوه
فإن الله خلاق البرايا * عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول إذا تداينتم بدين * إلى أجل مسمى فاكتبوه

الشاهد في قوله إذا تداينتم وقد نبه عليه بقوله يقول وقال آخر

ألم تر أن الله قال لمريم * وهزي إليك الجذع يساقط الرطب





ولو شاء أن تجنيه من غير هزة * جنته ولكن كل شيء له سبب ولأبي نواس
يرجى غنى الكأس للناس قبلة * ومن رزق في بعض الليالي له حصل
ويغريه الحجاب والناس خلفه * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فإنها * فعالك بأمن يقتل الناس عينها ولبعض الأندلسيين
لنا أمراء الأذى ودعوى التحرم وفي معهم * نكبت من مرط الجمال وقلت ما بين أبشر
ما جاء في لا تنكروا ثوب الشياه على الفهم ومنه لبعضهم في متعلبسة الإسلام
المتشبثين بالصلاة والصيام

لا شيء على الملا سفه اعتقادهم * يرون على الشرع الغد لهم
أباحوا كل محظور حرام * وقد ودوا لأنفسهم حلا لهم
وما انتسبوا إلى الإسلام إلا * لصون دمائهم أن لا تسالا
فيأتون المناكر في نشاط * ويأتون الصلاة وهم كسالى ولابن الناظم أيضا
يا صاحب المال ألم تسمع * ما عندكم ينفد ما أجمل بحظر فوائد ما يبقى ولابن مخلد أيضا
إن شئت أن تلقى الغنى من غيره * لا ما حبذا ثوب الجميل ويحسن
ما أجمل الحال الخليل بخلقه * في قوله ادفع بالتي هي أحسن وله أيضا
إذا شئت رزقا بلا شقوة * فلذ بالتقى واتبع سبله
وتصريح الذي في قوله * ومن يتق الله يجعل له ولي أيضا
إذا كان المرء ما أمهل له * من اللذ ينقطع منه الوتين
فمن قال ربط وهو اللغو * والمله لم أن كتب مستيمن ولي أيضا
لا يقطعنا ذنبا من كان منه عظيم * فالله من قال قولا وهو الجواد الكريم
نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم * المزاوجة فيه التجنيس التشبيه
بالمشتق بين أقسم وقسم وفيه رد العجز على الصدر ما يجانس المعنى الذي
أن الله تعالى أقسم باسم رسوله وبالغ من الشرف غاية بسوله فحقق أنه ...

ما غوى وانه لا ينطق عن الهوى قال

ما بين منبره الشامي وحجرته روض من الخلد نفاح بمنتشم

اللغة المنبر معروف ووزنه مفعل بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع يقال نبر
الشيء اذا ارتفع والمراد بالمنبر هنا منبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان من
طرفاء الغابة صنعه له غلام امرأة من الانصار وقيل عمله كلاب غلام
العباس بن عبد المطلب وقيل باقوم الرومي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك يخطب الى جذع فلما بدن فشق عليه الوقوف فقال تميم الداري
الا اعمل لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام فشاور رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك المسلمين فرأوا ان يتخذه فصنع من اثل الغابة وكان طوله ذراعين
في السماء وثلاث اصابع وعرضه ذراعان في ذراع وطول رمانتي المنبر
اللتين كان يمسكهما صلى الله عليه وسلم بيده الكريمتين اذا جلس شبر واصبعين
وكان تربيعه سواء وعدد درجاته ثلاثا بالمقعد وفيه خمسة اعواد من
جوانبه الثلاثة تمامها له ابن زبالة ثم ان هذا المنبر الشريف بقي على هيئته
الصحيحة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم الى ان حج معاوية رضي الله عنه فكساه قبطية
ثم كتب الى مروان بن الحكم وكان عامله على المدينة ان ارفع منبر النبي صلى الله
عليه وسلم عن الارض فدعا له النجارين ورفعوه عن الارض وزاد فيه من
اسفله ست درجات ورفعوا منبر النبي صلى الله عليه وسلم عليها فصار المنبر تسع
درجات بالمقعد وحكي ان معاوية اراد ان ينقل المنبر الشريف الى دمشق
فلما حرك المنبر انكسفت الشمس حتى ظهرت النجوم نهارا فاعظم ذلك وتركه
ثم ان المهدي لما حج سنة احدى وستين ومائة قال لمالك رضي الله عنه
اريد ان اعيد منبر النبي صلى الله عليه وسلم الى حالته التي كان عليها زمان النبي صلى الله

عليه



عليه وسلم وازيل الزيادة التي زادها مروان بن الحكم زمن معاوية فقال له مالك يا امير
المؤمنين لا تفعل فانما هو من طرفاء الغابة وقد شد الى هذه العيدان وسمر ولو نقضته
خفت ان يتهافت فلا ارى ان تغيره عما هو عليه فتركه المهدي على حاله وبقي المنبر
على هذه الحالة الى ان مرت عليه الازمان وكاد يتهافت فجدده بعض خلفاء بني
العباس وصنع منبرا آخر واتخذ ما بقي من اعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم
امشاطا على جهة التبرك بها وكان طول هذا المنبر الجديد ثلاثة اذرع وشبرا وثلاث
اصابع وكانت له دكة من رخام طولها شبر وعقد وكان من راسه الى عتبته خمسة
اذرع وشبر واربعة اصابع ثم صنع له عتبتين وبابا يفتح يوم الجمعة ثم استمر
هذا المنبر الى ان احترق الحرم الشريف كله واحترق هذا المنبر في الجملة وذلك
ليلة الجمعة اول ليلة من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستمائة فصنع الملك
المظفر صاحب اليمن منبرا رمانتاه من الصندل وبعث به سنة ست وخمسين وستمائة
فجعل في مكان المحترق وبقي يخطب عليه عشر سنين فصنع الملك الظاهر
منبرا وازال منبر صاحب اليمن وجعل في حاصل الحرم وذلك سنة ست وستين
وستمائة ومنبر الملك الظاهر هو الذي يخطب عليه الان وطوله اربعة
اذرع ومن راسه الى عتبته سبعة اذرع تزيد قليلا وعدد درجاته سبع
بالمقعد وله باب وحلقة من فضة ومنبر صاحب اليمن موجود الى الان في حاصل
الحرم وقد رأيته سنة ست وخمسين وسبعمائة ملخصا فتلخص من هذا ان المخطوب
عليه بالحرم الشريف من المنابر بعد منبر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة منابر
المنبر المحترق ومنبر صاحب اليمن ومنبر الملك الظاهر قوله الشامي هو المرتفع
يقال شمخ اذا ارتفع والمراد به ارتفاع هنا الشرف قوله وحجرته الحجرة
ضرب من البيوت سميت بذلك من الحجر وهو المنع لانها تمنع من يدخل
فيها الا باذن والمراد بها هنا البناء المحيط الذي دفن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما داخله وهو بيت عايشة رضي الله عنها
بعينه الا ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما كان عاملا على المدينة في
خلافة الوليد بن عبد الملك ادار عليها حايطا جديدا وترك الحايط
العزيز داخل الجديد وبين الحايطين فسحة بحيث يمشي الرجل بينهما **قوله**
روضة واحدها روضة واشار ابن بطال بن ميسرة جمع روضة وقيل سوجمع
روضة والروضة الارض ذات الخضرة وقيل البستان الحسن وقيل الموضع الذي
يجتمع فيه الماء ويكثر نبته وقيل عشب وقد تكون الروضة ان يماء معهما او
الى جنبه وقد يقال في موضع النثر روضة والمراد بالروضة في البيت الموضع
الشريف الذي بين المنبر والحجرة وطوله من حايط الحجرة الشريفة الذي فيه تابوت
الى نهايته الى المنبر اربع وثلاثون ذراعا بالذراع المصري **قوله** من الجنة هو اسم
من اسماء الجنة وهو المراد هنا **قوله** نقل هو القول من موضع الى موضع والمراد به
هنا نقل الحديث وهذه صورة المنبر الشريف والحجرة العظيمة والروضة
المسترقة بينهما

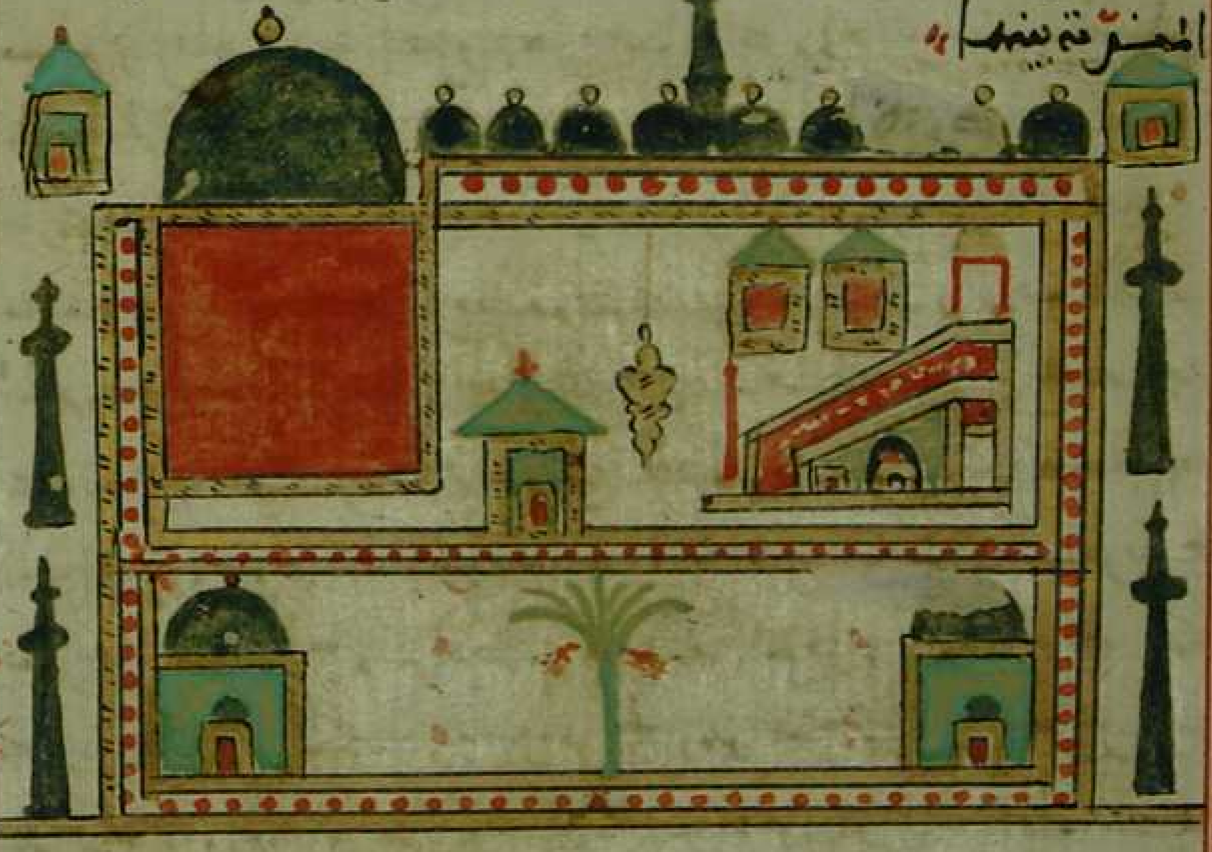

**قوله ما** موصول وصلته بين **وروض الجنة ومن الجنة** في موضع الصفة لروض
**ونقل** خبر مبتدا محذوف اي هذا نقل **وغير** صفة لنقل فيكون مرفوعا وحال من النجم
في نقل فيكون منصوبا **الا مستشهد** فيه استشهاد واحد وهو عن الحديث والحديث
المذكور قد حدثنا به الشيخ الامام الحافظ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن
خليل الحنبلي رحمه الله قراءة مني عليه بالحرم الشريف النبوي **قال** اخبرنا ابي
قال حدثنا الشيخ الامام الحافظ ابن العز ابن اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد
الوهاب بن عساكر من طريق المشايخ ابو عبد الله محمد بن احمد المؤرخ الاخرين وابو الحسن
محمد بن احمد الحميد وابو الفضل ابن سالم بن ابي الوهاب بن هبة الله العراقي قراءة عليهم
**قال** ابو عبد الله اخبرنا ابو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن وقال الاخران
**اخبرنا** ابو المجد الفضل بن الحسين بن ابراهيم **قال** اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسن
بن الحسين **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعدان **اخبرنا** ابو
بكر بن يوسف بن القاسم بن يوسف **اخبرنا** ابو العباس محمد بن اسحاق الشراج **اخبرنا**
ابو رجاء قتيبة بن سعيد **اخبرنا** هشيم بن علي بن زيد بن جدعان عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة وان منبري على ترعة من ترع الجنة **قلت** لم يثبت في الصحيحين
لفظ قبري والذي ثبت فيهما وفي الموطا والنسائي ما بين قبري ومنبري والذي ثبت في الترمذي
ما بين بيتي ومنبري معا **وفي** رواية ما بين قبري تكون الروضة الشريفة من القبر الشريف
الى المنبر وعلى رواية ما بين بيتي او ما بين حجرتي تكون الروضة من حايط بيته صلى الله عليه
وسلم الى المنبر **من شواهد العفو** ما نسب الى الشافعي رحمه الله تعالى
عمدة الخير عندنا كلمات . اربع قالهن خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما . ليس يعنيك واعملن بنية
**عند** قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله

وقوله عليه السلام من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله إنما الأعمال بالنيات ونبّه
على الصغير بقوله ذا الحلم يجمع البرّ به ومستحسنه لبعضهم
تعلّم كتاب الله والزم تلاوته • تنل شرفا عند الإله ومكرمه •
فقد قال خير الخلق خيركم الذي • تعلّم قرآن الله وعلّمه • ومنه قول بعضهم
يا مستغيثين في عسر مظلمة • فاستغيثوا بها من أزمة خيفته •
بأنه بيّن لكم عن جعفر • فالراوي الثقة عن عكرمه •
عن ابن عباس عن المصطفى • نبينا المبعوث بالمرحمه •
أن سورة الملك عن خلة • يوم تلك شرّ بنا أحزمه •
وأنت مستشفع لنا يا جرا • أسر قتيبة المجراز بينا جمه • ومنه قول بعضهم
وأخ مسّه نزولي فرح • مثل ما مسّه من الجوع فرح •
بت ضيفا له كما حكم الدهر • وفي حكمه على الحر قبح •
فقال لي مذ نزلت ده وهو من السكرة بالهم كالح ليس يصح •
لم تغربت قلت قال رسول الله • والقول منه نصح ونجح •
سافروا تغنموا فقلت وقد قال • تمام الحديث صوموا تصحوا • ولناظمه أيضا
عمل المرء يأتي بحسب نيته • وهو عن سرّ ما يبديه يخبر
إنما الأعمال بالنيات فهل • نصحه عن سيء الخلق يحمر • وله أيضا رحمه الله
الخير في أشياء عن خير الورى • وردت فما بدت كل نجح يبشر •
دع ما يريب والحلم نيته • وازهد ولا تغضب وخلقك حسن ولسمه
حياء المرء يزجره عن فحشاء • فحق من لا يكون له حياء •
فقد قال الرسول بأن مثلا • به نطق الكرام الأنبياء •
إذا ما أنت لم تستحي فاصنع • كما تختار وافعل ما تشاء • وله أيضا
قال الرسول الحياء خير • ما صح من الناس ذو حياء •

وعن



وعن عدم الحياء ما بعث بغير • ليس ذا رجاء • وفي أيضا في مثل ذا الذي
من سلم المسلمون كلهم • وأمنوا من لسانه ويده •
من الذي المسلم الحقيق بذا • جاء حديث لا شك فيه سنده •

المعنى يقول إن الله شرّف نبيه رسول الله وعظّم محله وأحلّه من الكرامة حيث أحله فجعل ما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة كما في الحديث في ذلك وهذا أعظم من منه فضل

مهند من سيوف الله سلّ على • عداه نور به إرشاد كل عمي •

اللغة المهند السيف المعمول من حديد بلاد الهند وهو أجود الحديد وإنما قيل للحديد الجيد مهند تشبيها من الهند قوله سلّ فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله يقال سللت الشيء سلا إذا أخرجته برفق ومنه سل السيف قوله عداه هو بكسر العين وضمها اسم جمع بمعنى الأعداء وهو المراد في البيت وإذا كان مكسور العين يطلق أيضا على الغرباء قال الشاعر

إذا كنت في قوم عدى لست منهم • فكل ما علفت من خبيث وطيب •

قوله نور النور ضوء كل نيّر ونقيضه الظلمة وجمعه أنوار والمراد به هنا النبي صلى الله عليه وسلم جعل نفس النور مبالغة في هداية الخلق به قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وفي بعض الأقوال إن النور هنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل إنه كان نورا محسوسا ولذا لم يكن له ظل في شمس ولا قمر لأن النور لا ظل له قوله إرشاد هو مصدر أرشد إذا هدى وهو نقيض أضل قوله عمي هو اسم فاعل من عمي يعمى فهو عم إذا ذهب بصره كله والمراد به هنا عمى القلب من قوله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الإعراب مهند خبر مبتدأ محذوف أي هو مهند أو مبتدأ نكرة موصوفة صفته بالجار والمجرور بعده وخبره الجملة من قوله سلّ والضمير في عداه راجع إلى النبي صلى الله عليه

وسلم أو إلى الله عز وجل ونور خبر بعد خبر أي هو نور وإرشاد كل عم بعد
خبر قوله فيه الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو عقد الحلول من
المنظوم ملاحظ حل أوله بيت كعب بن زهير وهو قوله

إن الرسول لسيف يستضاء به ❊ مهند من سيوف الله مسلول

ثم عقد القافية المحلولة في هذا البيت وحسنه بالجناس بقوله على عراء
ما أن كعبا لطول الله أو الناظم نبزه بالعراجش ومن ذلك قول الأرجاني

بدور زهت من الملاحة إذ سرى ❊ لمن نفثا بها لوجوه سوافر

عقد الحافظ بيت الحماسي بعد أن حله وذلك قوله

ولما تنازعنا الحديث وأسمحت ❊ وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

وللناظم أيضا رحمه الله تعالى

تسلى فؤادي على رد ما تجاذبه ❊ لحفظه في كثيب الرمل فينتعث
ربى النقا بعلي ريح الصبا سحرا ❊ يضوع منها إذا الجنوب من التنعث

عقد الناظم بيت امرئ القيس بعد ما حله وهو قوله

إذا التفتت نحوي تضوع ريحها ❊ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

وله

ولولا تجاه العيس جواد بارنا ❊ غداة منى لم يبق في الركب محرم
بعدو خداء المتن برد مهلل ❊ وتحت رداء الحسن وجه منعم

عقد فيه الناظم بيت قيس بن الخطيم بعد أن حله وهو قوله

ديار التي كنا ونحن على منى ❊ تحل بنا لولا نجاء الركائب

وعقد في الثاني بيت عمر بن ربيعة بعد أن حلها وذلك قوله

إذا ما طارد الحسن عن حر وجهها ❊ وأرخت على المتنين بردا مهلل

الزيادة فيه المطابقة بين الرشاد والعمى لأن العمى هنا مراد به الضلال
المعنى أخبر أن الرسول صلى الله عليه وسلم سيف من سيوف الله تعالى الذي

سلها

سلها على أعدائه ❊ ونور يهتدى به من يسلك عليه باهتدائه ❊ وإرشاد كل ذي ضلة له
وعم كل ذي جهالة ❊ فقال ❊

إن الذي كان يستسقى الغمام به ❊ لو عاش أحجم عما من عمى شيم

اللغة الذي اسم موصول والمراد به أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم
قوله يستسقى أي يطلب به المطر قوله الغمام المراد به هنا السحاب واحدها
غمامة ويطلق ويراد به الزكام وليس بمقصود هنا قوله عمى أي أحجم وكف
الشيم جمع شيمة ومر تفسيرها الإعراب الذي وصلته اسم أن ولو وما بعده
خبر أن والضمير في به عائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في قال وعاش
وأحجم وعمى راجع إلى المراد بالذي وهو أبو طالب الاستشهاد فيه
استشهاد واحد وهو يشتمل على عقد فيه عقد بعض بيت وهو قول أبي طالب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ❊ ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وعقد الحديث المتعلق به وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما استسقى
وسقى الله الناس بدعائه قال حين ذاك لله أبو طالب لو عاش أبو طالب لسره
هذا اليوم فقال له أبو بكر رضي الله عنه كأنك تريد قوله وأبيض يستسقى
الغمام بوجهه فقال نعم ومن ذلك للناظم أيضا

إذا عمه الأمر وإن الجلال بفضل ❊ به يحل المرء بين الناس رتبته
إن الجدالة حق للعقول به ❊ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

عقد في البيت بعض بيت الفرزدق وهو قوله من قصيدة

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ❊ والحل يعرفه والبيت والحرم

ونص بعض التشبيه على قصة الفرزدق مع هشام بن عبد الملك بن مروان
وعلي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وذلك أن هشاما لما حج في خلافته
لم يقدر على الطواف لازدحام الناس فنصب له كرسي وجلس عليه ينتظر

خلوة حتى يطوف فاذا بعلي بن الحسين قد اقبل ليطوف فتفرج له الناس هيبة
وتعظيما واجلالا له ومهابة لنسبه الشريف فعظم ذلك على هشام فقال من هذا
انكارا وكانه لم يعرفه من بين ايبصر عليه اهل الشام وكان الفرزدق واقفا
فقال هذا الذي تعرف البطحاء وطأته القصيدة الزيادة فيه من المعاني الكنا
بالموصول وسبب ذلك ان الصلة مختصة بالموصول بقول الناظم ان الذي قال يستسقي
به كقولهم في ابنه عبد المطلب ان الذي سقى زمزم المثنى يقول ان عم النبي صلى الله
عليه وسلم لو طال الدهر حياته لبصر ما عن في نصيرته من مناقب ان رسول صلى الله
عليه وسلم وصحابته ولشاهد كيف يستسقى به الغمام وتلوذ به الارامل والايتام
ويحيا به البلد المحل بعد مماته وتعيش الدنيا في بركاته واعلم ان الناظم
لم يتعرض الى عقد الاثار والحكم والامثال وانا اذكر لها منها شواهد فمن عقد الاثار قول بعضهم

عجبت من معجب بصورته ** وكان من قبل نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته ** يصير في الارض جيفة قذرة
وهو على عجبه ونخوته ** ما بين جنبيه يحمل العذرة

عقد قول علي رضي الله عنه ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة ومنه قول المأمون في رسول بعثه الى محبوبته فقال

بعثتك مشتاقا فعدت بنظرة ** ومن اسيع حتى اسات بك الظنا
ورددت طرفا في محاسن وجهها ** ومتعت في استماع نغمتها اذنا
ارى اثرا منه بعينيك لم يكن ** لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

عقد قول عثمان رضي الله عنه لبعضهم وقد وقع عينه على امراة اراكم تدخلون
علي واثر الزنا عليكم فقال اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن
فراسة صادقة ومنه قول بعضهم

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة ** فاعدل فخير فعال المرء اعدله
ولو بغى جبل يوما على جبل ** لاندك منه اعاليه واسفله

عقد قول ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي ومن عقد
الحكم قول بعضهم

اصاح ومن عهد ما زانه معا ** واجتث من حبليهما حبلي
فما ابقى الغصن له ساقه ** بعد ذهاب الاصل والفرع

عقد قول حكيم لقد
مات ابوك وهو اصلك وامك وهي فرعك فما بقاء شيء قد ذهب اصلها وفرعها ومنه قول ابي العتاهية

كفى حزنا بدفنك ثم اني ** نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات ** وانت اليوم اوعظ منك حيا

عقد قول بعض
الحكماء في الاسكندر لما مات كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ
منه امس ومن عقد الامثال ما انشده الجاحظ

وكان يجير الناس من سيف مالك ** فاصبح يبغي نفسه من يجيرها
وكان كعنز السوء قامت بظلفها ** الى مدية تحت الثرى تستثيرها

عقد المثل القديم فيمن اثار على نفسه شرا وهو كالباحث على حتفه بظلفه و
اصل المثل ان راعيا اراد ان يذبح شاة فلم يجد سكينا فبحثت الشاة بظلفها في
الارض فخرج سكين فاخذها الراعي فذبح الشاة فكان حتفها من بحثها وللشيخ زين الدين بن الوردي

وتاجر ابصر عشاقه ** والحرب ما بينهم قائمة
فقال علام اقتتلوا هاهنا ** قلت على عينيك يا تاجر

عقد المثل على عينك
يا تاجر يضرب لمن يصنع الشيء بحضرة من غير تستر وللناظم رحمه الله

من منصفي يا قوم من ظبية ** تشربني ... وتابى الوصال
كلما اسال عن عيني رمانا ** تقول لي ما كل عين بيضا...ال

## ذكر التلميح

وهو تفعيل من لمح اذا ابصر بنظر خفيف ويسمى التمليح ايضا بتقديم الميم على اللام

اي جعل في الكلام ما يصلحه ويكسبه ملاحة كما يصلح الملح الطعام وفي
الاصطلاح ان يشير الناظم او الناثر الى قصة مشهورة او شعر مشهور او مثل
سائر من غير فصل الى ذكره بل يجيء في كلامه على جهة التمثيل او التورية واحسنه
ما حصل به زيادة في المعنى المقصود من مدح او غيره كما ستنبه عليه وقد
ذكر الناظم منه خمسة انواع الاول التلميح بالاشارة الى قصة يوشع بن نون
عليه الصلاة والسلام في رد الشمس له الثاني التلميح بقصة بدر وهو من القسم
الاحسن لما فيه من المدح المقصود بالمدح الثالث التلميح على جهة التورية
بقوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الرابع
التلميح بقصيدة مع التنبيه على ذكر ناظمها الخامس التلميح بابيات من
قصيدة مع التنبيه على ذكر ناظمها ايضا قلت ولا يخص التلميح في
هذه الاقسام التي ذكرها الناظم بل ياتي على غير ذلك وهو شيع وقد
ذكر الناظم الانواع الخمسة في خمسة ابيات فقال

تلوح تحت رداء النقع غرته ، كان يوشع رد الشمس في الظلم ،

اللغة تلوح مضارع من لاح الرجل يلوح لوحا ولوحانا اذا ومض ومعنا
ها البيت انسب قوله رداء الرداء ثوب او برد يضعه الانسان على عاتقيه
وبين كتفيه فوق ثيابه وليس على راسه منه شيء وهيئته المعروفة اليوم كثيرا ما
تلبسها اهل الحجاز وهيئته منقلبة عن بلاد كثيرهم [illegible] الاردية والنقع
الغبار قوله غرته يعني وجهه لنوره وغرة كل شيء اوله واكرمه
والغرة في الاصل البياض الذي في جبهة الفرس وهو وقد
كانت الغرة في العرب كثيرة مشهورة فسمي بها كل كلام مشهور قوله يوشع هو
فتى موسى وقيل كان ابن اخته وهو يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب
عليهم الصلاة والسلام وكان نبيا في زمن موسى ودخل معه التيه ومات موسى

وهارون

وهارون عليهما السلام في التيه مع من مات من بني اسرائيل ونبئ يوشع فبعثه
الله رسولا الى بني اسرائيل واقام لهم احكام التورية وخرج ببني اسرائيل لقتال
الجبابرة فقاتلهم فغلبهم وكان ذلك يوم الجمعة في يوم العنصرة فقاربت
الشمس الغروب ولم يبق منهم جماعة ان يدخل عليهم السبت فيتاخر القتال فيبعث
الغرض من عاديته ان يحبس الشمس حتى فتحت بينها وبين الغروب قدر رمح بقيت
مقدار ساعة حتى فرغ منها كان فيه وكان عمر يوشع مائة سنة وعشر سنين
ودبر [illegible] وعشرين سنة ودبر بعد المرايم قوله في الظلم هو جمع ظلمة كغرفة
وغرف الاعراب الضمير من غرته عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم والجملة من
كان واسمها وخبرها في موضع الحال من غرته اي تلوح غرته تحت رداء النقع
في حال كونه مشبهة برد الشمس في الظلم الاستشهاد فيه استشهاد
[illegible] التلميح بالاشارة الى قصة مشهورة وهي قصة يوشع في رد
الشمس له ومن تقرير هذا [illegible] ونظير تلميح الناظم تلميح ابي تمام الطائي في

فردت علينا الشمس والليل راغم ، بشمس لهم من جانب الخدر تطلع ،
فوالله ما ادري الاحلام نائم ، المت بنا ام كان في الركب يوشع ،

وفي المتنبي ابو العلاء المعري رحمه الله تعالى بهذا التلميح في ان قبيه قلت ادبا واستشفار اجمال

فلو صح التناسخ كنت موسى ، وكان ابوك اسحاق الذبيحا ،
ويوشع رد يوحا بعض يوم ، وانت متى سفرت رددت يوحا ،

ويوحا بياء [illegible] من اسماء الشمس وقيل يا مهملة [illegible] من التلميح
بالاشارة الى قصة قول ابن المعتز

اترى الجيرة الذين تداعوا ، عند سير الحبيب وقت الزوال ،
علموا انني مقيم وقلبي ، راحل فيهم امام الجمال ،
مثل صاع العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال ،

اشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصواع في رحل اخيه واخوته لم
يشعروا بذلك ومنه قول ابي فراس
ولا خير في دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوأته عمرو
اشار الى قصة عمرو بن العاص مع علي بن ابي طالب رضي الله عنهما يوم صفين حين
حمل عليه علي رضي الله عنه بالمبارزة فعلم انه لا تخلص له منه كشف عن عورته
فاستحيا منه علي رضي الله عنه ورجع ومنه قول بشار
اليوم خمر ويبدو في غد خبر * والدهر ما بين انعام وابآس
اشار الى قصة امرئ القيس حين بلغه ان اباه قتل وكان يشرب فقال اليوم خمر
وغدا امر ومنه قول بعضهم
من غاب عنكم نسيتموه * وقلبه عندكم رهينه
اظنكم في الوفاء ممن * صحبته صحبة السفينه
اشار الى المصاحبين في السفينة فان صحبتهم اضطرار لا اختيار اذ ليس لاحد
منهم تخلص من صاحبه لضيق المكان فاذا اتوا البر فكانما نشطوا من عقال فلا
يرعون لتلك المرافقة عهدا بخلاف المصاحبين في البر فانهم في سعة فلا يرافق
احد الا بعد الاختيار ورغبة فلتلك المرافقة عندهم عهد يرعونه وحق
يرونه ومنه للناظم
وهم حسدوا الرسول فلم يصيبوا * وهم حسدوا فصار لهم مرار
وهم ما جرعوه الهجر واغتاب * لخيمة ام معبد الغفار
اشار الى قصة النبي صلى الله عليه وسلم مع ام معبد في هجرته ومن التلميح ما
في قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فيه تلميح بقصة ثمود ومنه
قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الزيادة
فيه اللف والنشر وذلك بين النفع وغيرته والشمس والظلم والاخر للاول

والاول



وانه وال... على طريقة قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما
الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون المعنى
مثل غرته صلى الله عليه وسلم اذا اطلعت انوارها وقد اثار الحرب غبارها
بالشمس تغتال الظلام وشبه ذلك بما جرى له عليه السلام فقال
وتقرع السمع عن حق زواجره * قرع الرماح ببدر لطخه منهم
اللغة تقرع تضرب يقال قرع الشيء يقرعه قرعا اذا ضربه ومنه قرع
الباب ويقال للالة التي يضرب بها المقرعة قوله زواجره الواحدة زاجرة
والزجر النهي عن الشيء يقال زجره يزجره زجرا اذا نهاه وانتهره قوله
الرماح جمع رمح ويجمع ايضا على ارماح والرمح الالة التي يطعن بها في الحرب
قوله ببدر قد تقدم الكلام عليه عند قوله وعام بدر قوله لطخه اللطخ
من الانسان من لدن مؤخر الكاهل الى اخر العجز وهو من لحم غليظ قاله في
المحكم ويجمع على اللطخ ولطخور ولطخان قوله منهم هو اسم فاعل من ابتدر
الرجل اذا ابدى من فزعه الاعراب زواجره فاعل بتقرع وعن حق خرج
مخرج البيان ولطخه منهم مفعول بالمصدر الذي هو قرع الاستشهاد
فيه الاستشهاد واحد وهو التلميح بقصة بدر وهو ان حسن ... فيه
راجعا الى المقصود بالمدح الا ترى انه لو قيل قرع الرماح لطخه منهم لم يحصل
فيه زيادة في المدح فلما ذكر بدرا الذي كان للممدوح فيه ما كان من النصر واعلاء
واعلاء الاسلام حصل من ذلك ما يخبر من تعبير المدح ومن التلميح مثال
التلميح قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيئين من بعده واوحينا
الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس
وهارون وسليمان وءاتينا داوود زبورا وذلك انه لما مدح الله نبيه

صلى الله عليه وسلم بالنصر من جملة ما جاء به بقوله تعالى انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح عقب ذلك بقوله تعالى وآتينا داوود زبورا فحصل فيه التلميح
بما في الزبور من الثناء على محمد صلى الله عليه وسلم وامته فمراده في ذلك من جملة
الى المدح المتقدم ومنه ايضا قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
الزيادة فيه تجنيس الاشتقاق بين تفرع وفرع الرماح وفيه الاحتراز بقوله
عن حق اذ ليس كل فرع في الرماح يكون عن حق ان زوار حجرته صلى الله عليه
وسلم تفرع من المسامح بالامكان الواضح والموانع فيفعلان في زجر المعترين ما تفعله
الرماح في ظهور المنهزمين وخص ذلك بيوم بدر لان المعروف شرفه وفيه على
واقعة الغزا التي نصر الله فيها وعدده وقلة قال

ذا الشاعر الذاكر لنا على لسان داوود ذكرا غير منصرم

العرا من تقدم قوله لسان يطلق ويراد به العضو الذي يتكلم به ويذكر ويؤنث
فمن ذكره جمعه على السنة كحمار واحمرة ومن انثه جمعه على السن كذراع واذرع
وكذا قياس فعال المذكر والمؤنث والمراد باللسان في البيت العضو وكذا في قوله
المبشر ومنه في قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود اي ان الناطق
بلعنهم لسان داوود قوله داوود اسم اعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة والمراد به
داوود النبي عليه السلام قوله غير منصرم اي غير منقطع اي ان لعنتهم جاءت في
الزمن الاول والآن دائم لا ينقطع بل لا تنقطع لعنتهم الاعراب لنا ذكرا في موضع
المفعول بالقول وذكرا نائب بين او خبر محذوف لنا المتقدم عليه وغير
منصرم صفة للمبتدا وعلى لسان داوود متعلق بالخبر المحذوف المقدر في ذلك لكم
على لسان داوود ذكر غير منصرم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو التلميح
ثانية من القرآن على وجه التورية وهي قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داوود وعيسى بن مريم ذلك بما لما ادعوا ان الحكم ذكر احسن على لسان داوود



من ابقاهم على حصول الذكر في الكلام وهو في الباطن يريد لعنتهم على لسان داوود
ويقرب منه قول الشاعر

لم يهتف من الفتى البابلي * كما دعي الخوارج من علي
اسامر من مع الجهة الليالي * فيبلغني بقول الله امري

وفيهما تلميحان احدهما بقصة الخوارج مع علي رضي الله عنه وليس هو الذي فيه
الثاني التلميح بالآية وهو قوله تعالى في حق الشاعر فكان اذ جاء لطي في الحماة
ان تقول له مساس وهو المراد من التمثيل هنا ومن التلميح بالآية قول حسان رضي الله
عنه جاوبا الهاتف الذي صح بمكة لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما جاءا ابو بكر رضي الله عنه
ليهن ابا بكر سعادة جده * بصحبة من يسعد الله يسعد
ويهن بني كعب مكان فتاتهم * ومقعدها للمسلمين بمرصد

ففيهما تلميحان احدهما وهو المراد هنا وذلك الاشارة الى قوله تعالى اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الثاني وليس مقصودا الاشارة الى قصة ام
معبد حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمتها وهي القصة المشهورة ويمكن
ان يجعل من التلميح الاشارة الى آية ارسال النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله
عنه الى مكة بسورة براءة ليبلغها دون ابي بكر رضي الله عنه لان في براءة آية
في مدح ابي بكر رضي الله عنه وهي آية الغار والانسان يحصل له توقف عن مدح
نفسه فلذلك ارسل عليا كرم الله وجهه ليبلغها تلميحا لذلك ومع هذا في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فيحتمل اجتماع السببين
ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم فيمن اسمه بدر

يا بدر اهلك جاروا * وعلموك التجري * وقبحوا لك وصلي * وحسنوا لك هجري

وليفعلوا ما ارادوا فقد غفر لاهل بدر فيه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه
وسلم لعمر حين سأل قتل حاطب لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم الزيادة فيه التنكير للتعظيم في قوله ذكرى في الموضعين
الا ان الاول تعظيم في المدح والثاني تعظيم في الذم وفيه القول بالموجب
حيث قال على لسان حاسده فانه سلم لهم الذكر في الكلام ونفره بلسان حاسده
المعنى اخبر انه عند النبي صلى الله عليه وسلم قالت لنا ذكرى جميل وخبر في الذام
جزيل وقد افهم موافقة المتكلم فيهم واشار الى نقضهم على لسان حاسده بامره لهم
ومن ابلغ في الانكار وانكل من التصريح والله اعلم قال

اني لارجو ان تحظى في مراجعه ... رجاء كعب ومن يرجو لم يضع

اللغة الرجاء بمعنى الامل وهو المراد في البيت ويطلق بمعنى الخوف ومن الاول
قوله تعالى يرجون تجارة لن تبور ومنه قول كعب ارجو وآمل ومن الثاني قوله تعالى
وارجو اليوم الاخر ويحتملهما قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه قوله بنظمي
النظم الجمع يقال نظمت اللؤلؤ في السلك اذا جمعته والمراد في البيت جمع مخصوص
وهو الشعر فقيل له نظم لان الشاعر يجمع الكلمات فيه كجمع اللؤلؤ في السلك قوله
كعب هو كعب بن زهير بن ابي سلمى من رداح المزنية وليس في العرب سلمى بضم السين
سواه واسم ابي سلمى ربيعة وكعب هذا من فحول الشعراء وكذلك زهير ابوه وكذا الله
عقبة بن كعب وهو المعروف بالمضرب وكذا ابن العوام بن عقبة وهو القائل

الا ليت شعري هل تغير بعدنا ... ملاحة عيني ام عمرو وجيدها
وهل بليت اثوابها بعد جدة ... الا حبذا اخلاقها وجديدها

وكان من حديث كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه مع جماعة
من الشعراء ممن افحش في القول وكان بجير اخو كعب قد اسلم فكتب الى اخيه
يخبره بذلك فخوف كعب وضاقت عليه الارض وكثر ارجاف عداته به فقدم

المدينة

المدينة فنزل على رجل من جهينة فجاء به الجهني الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند صلاة الصبح فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس اشار الجهني الى كعب
وقال له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم كعب وجعل يده في يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان كعبا قد جاء تائبا مسلما مستأمنا فهل
انت قابله ان انا جئتك به فقال نعم فقال انا يا رسول الله كعب فوثب اليه
رجل من الانصار فقال دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه عنك فانه جاء تائبا نازعا فقام كعب فانشد قصيدته فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلع عليه بردته فاشتراها منه معاوية بعشرة الاف
درهم وبقيت الخلفاء يتوارثونها الى ان حملت التتار بغداد فعلى
المستعصم بالله اخر الخلفاء بها سنة ست وخمسين وستمائة ولم يعلم للبردة بعد
ذلك خبر والله اعلم بحقيقة ذلك قوله لم يضع هو من الضيع وقد تقدم
الاعراب بنظمي متعلق بارجو وفي مراجعه متعلق بنظمي والضمير في مراجعه
وفي مرجعه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم الاستشهاد فيه استشهاد
الشعر وهو التلميح بقصيدة معروفة باطها والقصيدة بانت سعاد التي لكعب
بن زهير وتسمى القصيدة لها الشهرة الراسخ والحكم الذي لم يوجد له ناسخ
انشدها كعب في مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم بحضرته وحضرة اصحابه رضي الله
عنهم وتوسل بها موصلا الى العفو عن عقابه فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقه وخلع عليه حلته وكف عنه كف من اراده وبلغه في نفسه وامله مراده
وذلك بعد اهدار دمه وما سبق منه من زلله فمحت حسناتها سيئات ذنوبه ومتى
محاسنها وجه قلة العيوب ولو لا انها لمنع المدح والغزل وقطع من اخذ الجوائز
على الشعر لامتنع من ذلك الشعراء بما سلكوه ومنعها امرهم فيما ملكوه حدثنا
بعض شيوخنا بالاسكندرية فاسنده ان بعض العلماء كان لا يفتتح مجلسه الا بقصيدة

كعب بن زهير فيقول في ذلك فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله قصيدة كعب انشدها بين يديك قال نعم واذا احتفل واحب من يحبه قال
فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخلوا من قراءتها كل يوم **قلت** ولم يزل الشعراء من
ذلك الوقت الى الان يحبون على منوالها ويفتخرون بالجواب. ثم كان ان انشدت
بين يديه ونبت من ضبعه اليه **ولما** صنع الشاعر الاديب ابن جابر الكاملي
قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على وزن بانت سعاد **قال**
لقد قال كعب في النبي قصيدة • وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فان شملتنا بالجوائز رحمة • كرحمة كعب فهو كعب مبارك
وفي هذين البيتين شاهد على الاستشهاد به الشاعر في البيت **التزام اللفظ**
فيه بجنيس لاشتقاق من لفظ رجوا ورجاء وبين رايحة ومرجحة **المعنى**
يقول اننا امل ان نتطفل في مدحه صلى الله عليه وسلم ما امله كعب في مدحه حين
اسلم فانه اجاره من السيف ومن عليه بما من عليه الجميع اخذ لواه بالخيبة ثم فسره
ان مادحه لا يضام وان من اسعاره به لا يضام حياته ولا يرام **فقال**
**وان ليلي اذا ادابيه ليل امرئ القيس من طول ومن سام**
**اللغة** اوابيه اجيئه يقال ادابني الرجل يوابيني اذا جاءه **قوله** امرؤ القيس هو
اسم علم مركب من امرء وهو الرجل وقيس وهو الشدة وقيل كان صنما والمراد
بامرئ القيس هنا الشاعر المشهور صاحب لواء شعراء الجاهلية يوم القيامة
وقائدهم الى النار اعاذنا الله منها وهو احد شعراء الجاهلية الثلاثة الذين
ضربت العرب بهم المثل في الشعر وهم امرؤ القيس هذا والنابغة زياد بن عمرو
الذبياني وزهير بن ابي سلمى المزني وكان امرؤ القيس اول من شبه الخيل بالعصا
والسباع والضباء والظبي والنعوة وهي العقاب واسمه جندح والجندح في
اللغة الرملة الطيبة التي تنبت انواعا من النبات وكنيته ابو الحارث وابو

الحارث

فما اتى بيد بانان الكرى للقضيب اذا ما برد الامن الغصون

الحارث وابو بجير بن الحارث بن عمرو بن حجر الكندي وامه فاطمة بنت ربيعة بنت الحارث
بن زهير اخت كليب ومهلهل وكان امرؤ القيس يعرف بالملك الضليل لكثرة ضلاله وقيل
لانه اضاع ملك ابيه وهو الذي ابى وكان جميل الصورة ومع ذلك كان مترو كلا عند النساء
ولا يقبلن عليه ولذلك سمي المترك وقيل ان امراة قالت له ذكر منه ثلاث خصال
انه ثقيل العجز ثقيل الصدر سريع الاراقة بطيء الافاقة وقيل ان اباه كان طرده
فلما بلغه قتل ابيه قال ضيعني صغيرا وحملني الثار كبيرا وقيل كان عند بلوغه الخبر
يشرب مع ندمائه فقال اليوم خمر وغدا امر فاستمر على ما كان عليه فلما كان من الغد
حرم الخمر على نفسه حتى يأخذ بثار ابيه **فقال**
حلت لي الخمر وكنت امرأ • عن شربها في شغل شاغل
فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واغل
ثم ان اعداءه حشدوا عليه فخرج الى قيصر ملك الروم يستنجده فمات بانقرة من
عند رجوعه من عند قيصر وقيل ان قيصر تبعه بحلة مسمومة لما اوادعه فلما لبسها
تقطع جسمه فلما احس بذلك **قال**
لقد طمح الطماح من بعد ارضه • ليلبسنا من دائه ما تلبسا
ثم قال وقيل كان بقرب قبر امراة فقال اجيرونا الى جنبها وانشد
اجارتنا ان الخطوب تنوب • واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا • وكل غريب للغريب نسيب
وعسيب جبل هناك وقيل ان القبر الذي عند عسيب قبر امرئ القيس وانما هو قبر صخر
اخي الخنساء وقيل ان قبر امرئ القيس ببلاد نهر هناك وقيل ان عسيبا الذي فيه قبر صخر
هو جبل اخر بالحجاز فعلى هذا يكون جبلين احدهما بالروم والاخر بالحجاز **قوله** ومن
سام هو العقور والملل يقال سئم الرجل يسأم مثل علم يعلم اذا مل ومل **الاعراب**
التجنيس في اوابيه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم **وليل امرئ القيس خبر ان وان ليلي اذا**

امرئ

مستثنى بقوم التقى بردا ان ليلى ليل امرئ القيس ان الماد ابني صلى الله عليه وسلم
من طول خروج عن جاد البيان لوجه التشبيه بين ليله وليل امرئ القيس ولا ستشهاد فيه
استشهاد واحد وهو التلميح بابيات من قصيدة مع ذكر ناظمها والابيات قول امرئ القيس

وليل كموج البحر ارخى سدوله * علي بانواع الهموم ليبتلي *

الى اخر الابيات المتعلقة بوصف الليل ومن بديع هذا التلميح قول بعضهم *

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هي الا واحد غير مفترى *
اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل * لدي وكل الصيد يوجد في الفرى *

اشار الى قول ابن سكرة حيث قال

جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا * بعد الكباب وكس ناعم وكسا *

وقال بعضهم ايضا

وكافات الشتاء تعد سبعا * وما لي طاقة عن حمل سبع *
اذا ظفرت بكاف الكيس كفت * ظفرت بجمع باقية بجمع * ومنه
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي * ارق واحفى منك في ساعة الحجر *

اشار الى البيت المشهور * المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار *
ومن هذا القبيل نثرا قول الحريري انى وانت لكالمة تلقيه الشتاء بكلا فم
واعددت له ان يبت قبلها فانه اشار الى قول ابن سكرة قبل ومنه ان امراة من الظرفاء
قيل لها من انت وكانت ملتفة في كساء فقالت انا الشاء من في الشتا يعني اشارتها الى
الشاء من والسابع من كافات ابن سكرة فكانها قالت انا الكس في الكسا ومنه
قول الحريري فبت بليلة نابغية اشار الى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة * من الرقش في انيابها السم ناقع *

والضئيلة الحية الرقيقة ومنه ما روي ان المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي

نجي

نحلة معك ومن ابيات المدينة بيت عاتكة فقال يا امير المومنين من ابيات عاتكة التي يقول فيها ان عوص
يا بيت عاتكة التي اتعزل * فانكر عليه ان يتكلم من غير ان يستاذن فلما رجع امر القصيدة
على قلبه فاذا فيها * واراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم
انه اشار الى هذا البيت فتذكر ما وعده فانجزه واعتذر اليه ومنه ما روي ان ابا العلا
المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس المرتضى فجرى ذكره فتنقصه المرتضى
فقال المعري لو لم يكن له الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فغضب المرتضى
وامر به فسحب واخرج فقال المرتضى هل تدرون ما عنى بذكر البيت فانه قوله فيها

واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل * ومنه ما روي
ان تميميا قال لشريك ما في الجوارح احب الي من البازي فقال الشريك اذا كان يصيد
القطا اشار التميمي الى قول جرير *

اذا الباز المطل على نمير * اتيح من السماء لها انصبابا * واشار الشريك الى قول الطرماح
تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت *

المعنى الخبر انه ان لم يبلغ تلك الديار ويشاهد تلك الاثار وان ليله كليل
امرئ القيس في طوله وصعوبة من اشتداده ومنع الجفن فيه من رقاده وارخائه
ذيل الهموم عليه واجتماع الشوق لديه

## ذكر التضمين

وهو في اللغة جعل الشيء في وعاء وفي الاصطلاح يختلف باختلاف العلوم
اما في النحو فهو اعطاء فعل معنى فعل اخر كاعطاء بطر من قوله تعالى بطرت معيشتها
معنى خسر ولذا انصب بطر المفعول به وهو كثير عند البصريين واما في العروض
فهو عيب وهو ان يكون البيت متوقفا في معناه على البيت الذي بعده نحو قول النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم اصحاب يوم عكاظ اني *
شهدت لهم مواطن صادقات * اتينهم بود الصدر مني *

الخزرجي أن اسم أن في آخر البيت وخبرها في أول البيت الآخر وأمثال هذا
العلم الذي نحن بصدده. وأن يضمن الناظم شعره بيتا من شعر غيره أو أكثر أو
نصف بيت أو بعض بيت ويسمى تضمين البيت فما دونه استعانة وتضمين نصف
البيت فما دونه إيداعا ورفوا ولابد من التنبيه على أنه ليس من نظمه إن لم يكن
مشهورا عند أهل هذا الشأن فلا استغناء عن التنبيه والتضمين في المضمن حال
وسياقه مثاله ويجوز عكس البيت المضمن بأن يجعل عجزه صدرا وصدره عجزا
كقول العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان يخاطب عمه مسلمة بن عبد الملك من
قصيدة يقول فيها

تقول المرء عمرو في الغوائل ، لتيسر تابعا كل عزل
عذيرك من خليلك من مراد ، أريد حياته ويريد قتلي

وهذا البيت الآخر لعمرو بن معدي كرب يخاطب به ابن أخته قيس بن هبيرة المرادي والبيت

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

ألا ترى أنه لما ضمنه العباس صير عجزه صدرا ثم إن البيت المضمن من بابه عجزا
في كلام الناظم ومن بابه صدرا وسيأتي التنبيه عليه عند الكلام على
الأبيات ومن ينظم البيت المضمن فيجعل صدره عجز البيت وعجزه عجز الآخر كقوله

إذا ما صفا لي ريقه وهو باسم ، تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامعي ، مجر عوالينا ومجرى السوابق

فمن بيت المتنبي وهو قوله

تذكرت ما بين العذيب وبارق ، مجر عوالينا ومجرى السوابق

فجعل صدره عجز البيت الأول وعجزه عجز البيت الثاني ومن يسقط صدره وعجزه
بكمالهما ويوضع لهما صدر وأول العكس حتى لا الصدر ويصنع لها العجاز إلا أن
أحسن التضمين أن يصب البيت المضمن عن معناه الذي قصده الناظم أولا

إلى

إلى معنى آخر فيصير المضمن مع ما ضمن فيه كأنما سبك في قالب واحد نحو قوله في
وصف جارية عوادة

وغادة ذات عود إن سمعت به ، درا وحسنا لها زفت حواشيها
لا يعرف الشوق إلا من يكابده ، ولا الصبابة إلا من يعانيها

ألا ترى كيف جعل البيت الثاني وهو المضمن كأنه نسج مع الأول لكون جعل الضمير من
يكابده عائدا إلى العود ومن يعانيها إلى الغادة فحصل بين الأول والثاني ارتباط من البيتين
تتم أن الناظم تعرض في التضمين من كلمه سبعة أنواع في سبعة أبيات وسيأتي
بيانها عند الكلام على كل بيت منها فقال

نام الخلي ولم أرقد وفي زجل من ذكرهم في ذرا الوخادة الرتم

اللغة الخلي الخالي من الهموم وفي المثل ويل الشجي من الخلي بتشديد ياء الخلي
والصحيح تخفيف ياء الشجي فقط وفي زجل بفتح الزاي والجيم الصوت قوله
في ذرا هو جمع ذروة بكسر الذال وضمها وهو أعلى السنام من الإبل قوله الوخادة
هي الناقة التي تمشي وخدا فعلا وخدا بفتح يخد وخدا ووخدانا إذا رمى بقوائمه
بهو واحد ووخاد قوله الرتم بضم الراء والتاء وهو جمع رسوم مثل صبور وصبر
وهي الناقة التي ترسم في الأرض بخفها أي تؤثر فيها رسمت الناقة الأرض ترسم
رسما إذا أثرت في الأرض من شدة وطئها الإعراب الجملة من قوله ولم أرقد ومن
قوله وفي زجل في موضع الحال من الخلي ومن ذكرهم وفي ذرا يتعلقان بزجل والضمير
في ذكرهم يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والوخادة صفة في الأصل والموصوف محذوف
التقدير في ذرا الإبل الوخادة والرتم صفة أيضا الاستشهاد فيه استشهاد
واحد وهو تضمين نصف بيت كان عجز البيت الأول وصيره صدرا وغيره تغييرا يسيرا
وجعله بعض نصف بيت وهو قول امرئ القيس

تطاول ليلك بالأثمد ، ونام الخلي ولم ترقد

فجعل أول ونام الخلي

ولم ترجو ما يستلح من اولاد له انوار واتى بمزية المتكلم مكان تاء الخطاب وجعله بعض نصف
بيت والمسا ساغ له ذلك لان القصيدة من البسيط وبيت امرئ القيس من المتقارب
والمتقارب قصير بالنسبة الى البسيط ومن التضمين هو الذي يقال له الايداع والرفو
ومن هذا النوع من التضمين قول الناظم

وقد علمت الاتراب لما حين زرتها • اما يشتفي مما يقول العواذل •
أليس يرى السمار والناس احرموا • ودون المنى لمن صفيلونه امل •

فانه ضمن عجز بيت امرئ القيس

• فقالت سباك الله انك فاضحي • ألست ترى السمار والناس احوالي •

فجعل عجزه صدر البيت وغير تاء الخطاب من الست وجعل الخطاب في تراعيه
الزيادة فيه مطابقة للنبي من قوله نام ولم ارفع ما تم تبعا لترفاد الذي هو مراده
للنوم المعنا اخبر ان الخلي نام وهو يسهر ليله ويكثر ترقبه على البعيد
وميله ويركب في قصيدهم كل سابقة كالنسيم ويقضي يومه وليله بين الاذخر
والنسيم فقال

اقول يا للهم من ليل انشره • بيت ابن حجر ويحيى غير مبتسم •

اللغة انشر مضارع انشر الشعر ينشره انشادا والشعر نشير فعيل بمعنى
مفعول قوله بيت معروف والمراد هنا بيت الشعر لانه يشتمل على اسباب واوتاد
ومصاريع وكذلك بيت الشعر يشتمل على جميع ذلك قوله ابن حجر هو امرئ القيس
وقد تقدم التعريف به قوله ويحيى البحر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد
الليل وهما فجران احدهما المستطيل وهو الذي يقال له ذنب السرحان والآخر
المستطير وهو الذي يقال له المنتشر في الافق ويحرم فيه الاكل والشرب على الصائم
قوله مبتسم من ابتسم اذا ضحك من التبسم اذا افتر باسمه الضحك الاعراب يا للهم من ليل
نداء على معنى التعجب وهو في موضع مفعول القول والضمير في انشره راجع الى

الليل

الليل والجملة من قوله ويحيى غير مبتسم جملة في موضع الحال من الضمير في اقول
الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو انه ضمن في حشو النصف الاول
من بيته قطعة من صدر بيت امرئ القيس وهو

• فيا لك من ليل كأن نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل •

وهذا النوع من التضمين والذي قبله قليل الوقوع الزيادة فيه التلميح بقوله
انشره بيت ابن حجر اشارة الى البيت الذي ذكرناه المعنى من ايضا وصف
لطول ليلة اشتياقه ومكابدة اشواقه فهو يخاطب الليل بما كان امرؤ
القيس يخاطبه من طالت عليه من الوجد من الهجر والليل لا ينقضي سحره
ولا يبتسم فجره فقال

فعلق للتركيب لما ان علا بهم • قلبت الطرف بين الضال والعلم

اللغة التلفت مصدر تلفت اذا انصرف بطرفه او وجهه وهو في المعنى ابلغ
من التلفت قوله الطرف هو العين لانه يجمع لانه في الاصل مصدر فيطلق على
الواحد والجمع بلفظ واحد قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم قوله الضال
هو الشجر البري الواحد ضالة فيه الفه منقلبة عن واو ضالة اذا اصابها الضال
قوله العلم هو ايضا شجر من العضاه الواحدة سلمة الاعراب مفعول للتلفت في
البيت بحرف من اي تلفت فاعل بعلق والعامل في من التلفت لانه مصدر الاستشهاد
فيه استشهاد واحد وهو تضمين نصف بيت كان صدرا في الاصل ومع في التضمين
كذلك ولم يغير منه شيئا والبيت للقطامي وهو

• فعلق للتركيب لما ان علا بهم • من عن يمين الحبيا نظرة قبل •

والحبيا موضع وهو ما ابتلاه الموخرة من اسفل وجمعها فيا مثانات من اسفل
مشددة وهو مقصور ومن هذا النوع من التضمين قول بعضهم

• اذ يرى حبابته وهي بين فتيله • بها نهلة ما زينها ليسل •

ضمن صدر بيت عمرو بن معدي كرب وهو قوله • اريد حياته ويريد قتلي •
فجعله صدرا في بيته ولم يغير منه شيئا • الزيادة فيه مراعاة التضمين
بين النظار والسلم المحشد الخفي في هذا البيت فقطابه للتركب لما تعتاد عليه
ووجب على المحب الاعتمام • وعلقه الابصار لتلمح الاقوار • وتلبقت العيون
بين النظار والسلم الى تلمح الزيار • فقال •

**اللمحة من سنا برق وعلى علم • ام نور خيمي الدار ومن جانب الخيم**

اللغة اللمحة بفتح اللام اسم لمح البرق يقال لمح البرق اذا لمع قوله
الخيم جمع خيمة مثل بدرة وبدر والخيمة معروفة الاعراب اللمحة مبتدأ ومن
سنا برق في موضع الصفة له وعلى علم في موضع الخبر وقوله ام نور خيمي
الدار معطوف على اللمحة ومن جانب الخيم خبر لقوله نور والبيت كله في موضع
المفعول لقوله في البيت قبله فقلت الاستشهاد فيه استشهاد واحد
وهو تضمين بعض الشطر من بيت القطامي من غير تغيير ووضع عناصر الكمال
كان في الاصل البيت •

اللمحة من سنا برق رأى بصري • ام وجه عالية اختالت به الكلل •

وهو البيت من قصيدة القطامي بل البيت المضمن صدره فبله هذا فنسيج الثنا لكم
بين البيتين بحيث بقي اللمحة من سنا برق في البيت الذي يتعلق بقوله فقلت في البيت
الاول كما كان في ابيات القطامي وقد تقدم ان مثل هذا من محاسن التضمين
الزيادة فيه جناس العارض والتجنيس اللاحق في علمه وعلم المعضل
هذا البيت هو الذي خاطب به الرفاق حتى ابصر الدار جملة ام اشراق •
فعجب لذلك الحسن الذي يحار فيه الواصف • وتقاصر في السؤال عنه تجاهل
العارف • ولم يحر ذي نحو عليه السلام وميض البرق ثم تميز له ما فقال

**اغر الحمل من مشى على قدم • حسنا واملح من حاورته في كلم •**

اللغة

اللغة الغر والشيب يقال رجل اغر اذا كان شريفا في قومه وجبلان غرة قومه اي سيدهم
قوله الحمل هو افعل من كمل الشيء اذا اتمها وتم والمراد به هنا التمام في خصال
الشرف قوله املح هو افعل من ملح الشيء وملح الكلام يملح ملوحة اذا احسن
فهو مليح وملاح بضم الميم وتخفيفه اللقع قوله حاورته المحاورة مراجعة
الكلام من حاور اذا رجع الاعراب اغر خبر مبتدأ محذوف اي هو اغر
والحمل خبر بعد خبر وحسنا تمييز واملح معطوف على اغر وفي كلم متعلق
بحاورته الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو تضمين البيت بجملته
وفيه تغيير غر الى اغر واسقط الضمير من حاورته وزاد فيه واسقط الالف
واللام من الكلام وصرف المجرور من الفتح الى الكسر وتضمين البيت بجملته والبيتين عندهم
كثير وشواهده تخص هذا الذي قول ابن العمير

وصاحب كنت مغبر لما دحبا • باليوم غادر في مرحا بالله سكر
هبت له ريح اقبال فطار بها • نحو السرور والجاه الى الحزن
كانه كان مطويا على احن • ولم يكن من ضروب الشعر انشدني
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن

البيت المضمن فيه لابي تمام ومنه

لما تبدلت المجالس اوجها • غير الذين عهدت من علمائها
ورايتها محفوفة بسوى الاولى • كانوا ولاة قصورها وفنائها
انشدت بيتا سائرا متقدما • والعين قد شرقت بجاري مائها
اما الخيام فانها كخيامهم • وارى نساء الحي غير نسائها • ومنهم
ولما اتاني من جمالك تحية • تضوع من اعطافها المسك والند
وقفت بما عيش الرسول فاباله • وانشدته بيتا له المثل السائر •
وحق تفي يا اسعد عنهم من جهته • تجر ما في من حرشها يا اسعد [illegible]

تقول له بعد النوى لما بدت له • وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذ بيدي ثم اكشف الثوب فانظري • ضنا جسدي لكنني أتستر
البيت المضمن للمتنبي ومنه قول ابن عنين يصف بغلة له
مرت على عاجب فما أمت بوقفة • جوعا وفاتت والمرامح تسجم
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم
ومنه قول بعضهم يصف برذونه
أحبّ برذوني المرتع بالقتات في لوعة برذه مهل
رأى ابغال الأمير عليقها • فالتفت يوما فقضى بنفسه مهل
فما قليله بها على مهله • أقل من نظرة أن وجد مهل
البيت المضمن للمتنبي ومما ضمن فيه بيتان ما حكي أن الجيهم بن شنجر وكلب
وهو سكران فأخذ بعض الشعراء كلبة وعلق في رقبتها رقعة وأطلقها عند باب
الوزير فأخذت الرقعة من عنق الكلبة وأدخلت على الأمير فإذا فيها مكتوب
يا أهل بغداد إن الجيهم بيص أتى • بفعلة ألبسته العار في البلد
أبدى الشجاعة بالليل محتسبا يد • على جري ضعيف البطش والجلد
فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت • دم الأبيلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأسيا وتعزية • إحدى يدي أصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه • هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي
البيتان الأخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنها فقالت ذلك تسلية
لها ومن تكون البيتان المضمنتان كل واحد منهما للشاعر ومن ذلك ما أنشدنا شيخنا
الإمام العلامة جمال الدين بن القاضي الإمام العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله
قال أنشدني والدي لنفسه
وبتنا على حكم الصبابة مطمعي • زفيري وأشجاني وشتى المدامع

وخل

وخلّ بها طيب كئوس مدامة • وينشي والهم للقلب صادع
أقطع من ليلي بوصل وأنثني • تقطع أعناق الرجال المطامع
فبت كأني ساورتني ضئيلة • من الرقش في أنيابها السم ناقع
البيتان الأخيران هما المضمنان كل واحد منهما لشاعر الثاني منهما للنابغة وللناظم
في تضمين البيت بكماله قوله
فحسبك أن تبيت على رجاء • ولو خطبتك للناس الخطوب
ومهما الكرب تلحظ من صحيح • فقل ما قاله الرجل الأريب
عسى الكرب الذي أمسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب
البيت الثالث هو المضمن وهو من شواهد النحاة على أن خبر عسى يأتي بدون أن
وفي تضمين البيت بكماله دون تغيير
لعمرك للعذار بوجنتيه • كما لاح الظلام على النهار
فحاكت شمس وجنته وجاءت • على مهل عشيات العرار
فقلت لناظري لما رآه • ومن خط السواد على احمرار
تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار
المعقد عقد بعض محاسنه ولم يخط • وأشار إلى مناقبه الجميلة ومن
لا تستقصي ولكن في الإشارة ما يغني عن الكلم • ومن يهتدي لا يخفى ضوء الصباح
المبتسم فقال
وما حاجتي في الركب أن لا حقه منازله • هام يتبع الربع صياحا وأدروا سلم
النفعة العادي اقتبس من قول ابن ... أحمر الحيرة وأحمر إذا أضاف وبنا اللاحج إلى
ناقة من نحو القطب جدوا فلها نسوق السحاب فالوا وأمر جرا النضر بن ... ونسبه
أنه سقط عن بعيره فانكسرت بين محمل بيرا يبرأ يا أبرأه من ... وكان حسن
الصوت وأجمعت إليه الإبل من المراعي وحنت به فلما حكمت بين وركب حمر الرتيل

بل كسرت ير مولى له بصاح فاجتمعت اليه الابل موضع مضى الحرو **قوله** ام يتبع
اي صوت يقال هتفت الحمامة تهتف هتفا اذا صاحت ويقال هتف به اذا صاح به
**قوله** ان عم صباحا هي عندهم كلمة تحية وهو في انه طرف ثم ينعم شيء على يعلم
بانه مرفه فيه انه طلب انعم شيء على انه انعم خبرا لان ليا وانه من تخفيف لكثرة
الاستعمال **الاعراب** اتباعا من فاء مفعول جواب الشرط ان عم صباحا نصب على اسقاط
حرف الجر التقدير ما يتبع بان عم صباحا في ... واذ ذا اشتمل معطوف بان على
الهتف **البديع** فيه استشهاد واحد وهو تضمين بعض صدر من مطلع
قصيدة امرئ القيس وهو قوله

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي

ونظير هذا التضمين قول ابن المعتز

عوذ لما بت ضيفا له ... اقراصه مني بياسين
فبت والارض فراشي وقد ... غنت قفا نبك مصاريني

ومنه لبعضهم ايضا

اذا امرؤ ثار كنت ساكنه ... وحرق في القلب من ذكرك احزانا
وان حللت مكانا كان يجمعنا ... سالت دموعي زرافات ووحدانا

ضمن بعض نصف بيت الحماسة وهو قوله

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم ... طاروا اليه زرافات ووحدانا

**المعنى** امر الركب بما يجب لتلك المنازل من الاكرام وتنبيه على ما يجب من الاجلال
والاحترام وحض على انه اذا اتت تلك المنازل وانصت لتحية تلك المنازل
ان ينعم صباحها ويبادر بالاستفهام بطلاقها فقال

**واسمح بمفسط وابدأ ان مع ابداء وشادته ... بكرائم المال من خيل ومن نعم**

**اللغة** اسمح امر من سمح بالشيء اذا اجاد به **قوله** كرائم يحتمل ان يكون جمع كريمة وهو

الخيام



الخيام ويحتمل ان يكون جمع كرم فيكون على غير قياس **وقس** مع وكرائم المال
نفائسه **قوله** من خيل المراد بها الخيل التي تركب والخيل ايضا التي قال الله تعالى
واجلب عليهم بخيلك ورجلك ويسمى هذا النصب من الموكوب خيلا لتخيله والتي فيه
قاله والكرائم في الخيل ان تزين جلودها ويلين شعرها وتطيب رائحتها **قوله** من نعم
من تقدم **الاعراب** كرائم المال مفعول باسمح ومن في قوله من خيل ومن نعم هي
الداخلة على التمييز **البديع** فيه استشهاد واحد وهو تضمين نصف بيت
كان فيه انه طرح ابو ضع كما كان ولم يغير فيه شيئا والبيت

ماض من العيش لو يفدى بذلت له ... كرائم المال من خيل ومن نعم

وهو لعشي في الرضى من قصيدة اولها

يا ليلة الشيخ هل لي عودة ثانية ... سقيا لها ... فيهم

ومن كتب نظير هذا التضمين قول بعضهم في كاتب

عجبا لواحد دهره من كاتب ... مستعمل اكثر الكلام مقفوم
قد قال حين بيانه وبنانه ... هل غادر الشعراء من متردم

ضمن نصف بيت عنترة وهو

هل غادر الشعراء من متردم ... ام هل عرفت الدار بعد توهم

ومنه لبعضهم ايضا

ومريح كان يوعن بابه ... وكان القلب يسلبه اصطبار
ينادي وجهه ان خوب ما سكر ... كلام الليل يمحوه النهار

ضمن كلام الليل يمحوه النهار وهذا النصف قد خرج عندهم مخرج المثل
ومعنى المضمن فيه نصف البيت وهو عندهم كالمثل ما انشدنا الشيخ الامام العلامة
شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قال انشدني الشيخ عفيف الدين التلمساني لنفسه

يشكو الى ارداف خصره ... لو تسمع الامواج شكوى الغريق

ما ينصبه الثاني مضمّن ومن طارح عندهم كالمثل ومنه قول بعضهم وهو ابن الخيمي ومن
ضمّن أعجازا من قصيدة أبي الطيّب ومطلعها . واحرّ قلباه ممن قلبه شبم .
عرّج على حلب وانزل أيها علمي . وجر أنفا لكل شيء بعرضهم عرم
وقل له مت عن ليلى سوى دنفي . واحرّ قلباه ممن قلبه شبم
لا تنسى دمعة حلّت على بعدها . إن المعارف في أهل النهى ذمم

وقد تفنّن الناس في التضمين من قصيدة امرئ القيس قفا نبك فمنهم من ضمّن
صدورها ومنهم من ضمّن أعجازها ومنهم من جمع بين النوعين ومنهم من استوفاها
ومنهم من نقل البعض وأكثروا من ذلك حتى كان ابن المعتز يسام من تردادها على الألسنة
فقال مضمّنا .

خليليّ يا للناس عجبا وغلبا . قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل .
وما زالت تنبت ولا تسفح الحيلة . بسقط اللوى بين الدخول فحومل .

ومن ذلك قول بعضهم في كتاب أنشأه
الكتاب ديوان الرسائل ما لكم . تحمّلتم من فهمه بالتحمّل .
وقفتم على بابه فقلتم كأنكم . قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل .
وأن أنكم لا تنتهين رسومها . لما نسجتها من جنوب وشمال .

وقد صرّح بعض المغاربة بعض أعجازها وصرفها إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وأولها
لعينيك قل إن زرت أفضل مرسل . قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل .

وللناظم في ذلك البيت الطويل وأنه أخذ أعجازها من تلك القصيدة من أولها إلى آخرها
على التوالي وصنع لها صدورا وصرفها إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم فجاء في
ذلك بما لم يسبق إليه ولم يقف أحد في تلك المعاني على ما وقف عليه وأول القصيدة
خليليّ من أزهى أفضل مرسل . قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل .
ومر بكما يبكي الذنوب التي خلت . بسقط اللوى بين الدخول فحومل .

منازل

منازل كانت للشقاء بأفقها . لما نسجتها من جنوب وشمال .

ثم جرى على منوال الشطر واستخرج الدرر النفيسة من بحر السقط . وقد ضمّن الشيخ
زين الدين ابن الوردي رحمه الله أعجازا من قصيدة أبي العلاء يا ساهر البرق أيقظ
راقد السمر . وضمّن منها أبياتا بكمالها إلى أن استوفى القصيدة بمن ذا له .
يمشي وأني كأنه شتلة أسود . وزين فيه سواد القلب والبصر .
يا شامة بجبهة الدنيا وساكنها . لا شيء عن حلية حسناء منتظر .
إن أعن الكمال أن تشبعت بحفظ . وفرقة الشكر في الآرام والعفر .
سل نعطا وأشبع تشفّع ما أردت يكن . لو شئت لا تنقل الله إلى الحجر .

وعمد إلى الأعجاز من قصيدة أبي العلاء المعري وكذلك صنع محمد الأعرابي
للحريري أخرجها مخرج الغزل مضمّنا بعض أعجازها وضمّن بعض أبيات منها بكمالها
فمنها . زاد التعجب .
إذا رأيت عنقه الطويل . وشعره من جونه محلول . تقول ما أنفي بياض العاج .
وما أشنّ ظلمة الديباج . والبيت الثاني بكماله للحريري . ومنها من باب كان .
وقائل كان مليحا أو انفصل . كان وما انقطع إليه ولم يزل . المعجز للحريري ومنها أيضا
قوامه أشبه شيء بالألف . كمثل ما تكتبه لا يختلف .
إذا المست كفّه والنصل . تقول عنه منوال زيد حالي .

بنسج ذلك على منوال المنوال وجرّ إليها حقده من المثال جبر على أهل هذا
الشان واحرز قصب السبق في ميدان جشم له بغاية الإحسان وقرن
تسهيل العاطل بتحلية الحسان وللناظم رحمه الله في تضمين العجز
وقفت يوم الوداع ملتفتا . أطمع في نظرة أزوّد بها .
فاعترضت والنساء تغبطها . في حسن أعراضها وتحسدها .
وكملت لي خصرها كحلها . ويكاد عند الفهم يفهمها .

بعجز لا يخفى له في التطيب وابيت

فانت بجرعونة لا كحل ، يكاد عند القيام يقعدني

ومن احسن التضمين ما انا قائله في بيت ابي الطيب من لفظ جرعونة وزينه

بالتجنيس بين كحل وكحل وادعاء التعجب من كره الخضر مع الكحل وقوله من ذا الذي

الى الله اشكو من رقيب فراعني ، على بلا ذنب وممن زاد في المعتقد

رنا نحوي من اذ جاء زائرا ، وما ضر لو انه اغمض الجفن

بعثه عني وما نال وصله ، وابقى بي فيمن احب وما استغند

وفي ومن ضمنت مطلع قصيدة ابي تمام ما في وقوف ساعة من باس وجعلته عجزا

وموردة الوجنات رب عذاره ، فكانه خط على قرطاس

لما رايت عذاره مستعجلا ، فنوادم يجني الورد منه بناس

ناديته فيه اليا او خمع ورده ، ما في وقوف ساعة من باس

ويبقى [illegible] المعنى قلت

يهلم الى ذات الستور واخجلا ، تقضي لبانات الفؤاد المعنى

اذا زرته والليل مرخ ذيوله ، وجدت بها طيبا وان لم تطيب

بعجزه من بيت التجنيس اثر زيادة في التتميم بعد الجمع بانه جمع لي اسم المال

وتسمى خيله وذهب المعنى امران يسمح بالنفوس لاجلها لذلك الجلال ونيل

زيارته فيما يسر من موال ، ويستقل في حقه الخيل والنعم ، ويبغونه الوصول

لخابر النعم

## القسم الثالث المتعلق بالمعاني

لما فرغ الناظم من الكلام على انواع البديع المتعلقة بالالفاظ شرع يتكلم في الالفاظ المتعلقة بالمعاني ، ذكر المطابقة

ويقال لها التطبيق والطباق والمقاسمة والتكافؤ والتضاد وخص ذلك

الذي

الذي عبر العظيم من ان له صنع المحسن التكافؤ بالمطابقة بين مجاز من حسبما يأتي التنبيه عليه والمطابقة في اللغة ان يضع البعير رجله في موضع يده يقال منه طابق البعير اذا فعل ذلك وفي الاصطلاح الجمع بين الشيء وضده كالليل والنهار والسواد والبياض هي المطابقة عند الجمهور وجعلها ابو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب اشتراك المعنيين في لفظ واحد كقول زياد الاعجم

ونبئتهم يستنصرون بكاهل ، وللؤم فيهم كاهل وسنام

فكاهل الاول اسم رجل والثاني العضو المعروف فاللفظ واحد والمعنيان مختلفان وهذا هو الجناس التام بعينه وعلى القول الاول درج الناس الا انه يعني على ان [illegible] كان يمكن ان تسميته مطابقة ارتجالا وقعت التسمية من غير مناسبة بينه وبين [illegible] اللغوي وقد رام بعضهم ابداء مناسبة فتكون التسمية غير مرتجلة والمناسبة ان الضدان اذا اجتمعا في الذهن استلزم حضور ضده هنا فيكون الشيئان المختلفان قد اجتمعا في شيء واحد وهو الحضور كما في اليد والرجل مختلفان يجتمعان في محل واحد عند الوطء حسبما [illegible] به المطابقة لغة واما قول قدامة فتنشر بين المناسبة من جهة ان اشتراك [illegible] في لفظ واحد جمع شيئين مختلفين في الموضع الذي جمع اليد والرجل لكون انه [illegible] من سبيل عرض من المشلة فقال من قال ان المطابقة اشتراك المعنيين في لفظ واحد فقد خالف الخليل وان صح [illegible] وكان يعرف ما في ذلك [illegible] ثم من الناس من اشترط في المطابقة ان لا تقع بين مختلفي الحد كاسم وفعل وانما يكون بين متفقي الحد كاسمين او فعلين او حرفين ومن لم يشترط ان كان [illegible] المشاكلة [illegible] وان كان على جهة الوجوب فليس بصحيح بل يجوز وقوعها بين متفقين ومختلفين [illegible] قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وبين فعلين نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وهذه الآية جامعة لمثال

الثعلبي وان ضمين او بين حرفين كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فالمطابقة بين
لها وعليها ووجه المطابقة ان اللام تقتضي حصول الحسنات تحت ملكهم وعلى تقتضي
علو الاوزار عليهم فكان المطابقة بين تحت وفوق ومنه قولهم لي مال وعلي دين
فالمال تحت يدي والدين فوقه ومنه قول الشاعر
على انني راض بان احمل الهوى • واخلص منه لا علي ولا ليا
ويحكى ان المامون سمع من عريب ليغنيها ما تمنح لا عن ابيه فقال المامون اتبعني ان
منها فقال بل اتبعني ان المطابقة بين منه ولها لان المعنى المختفي فقال بل اعطنيها
ومثال المطابقة بين المختلفين قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه ثم ان المطابقة باعتبار
الحقيقة تنقسم ثلاثة اقسام في المتضادين نحو قوله تعالى هو الذي يحيي ويميت وهما
حقيقيتان او مجازيان فيهما نحو قوله وهما حقيقيتان
اذا المرء عاش بين شرق ومغرب • تحت الى يقظان التراب ونائم
فالمطابقة بين اليقظان والنائم ونسبتهما الى التراب مجاز ومن امثلة ذلك قوله
من ابيات الصفي المتقدم ذكره او احدهما مجاز والاخر حقيقة كقول دعبل
لا تعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب براسه فبكى
فالمطابقة بين ضحك وبكى لان الضحك مجاز لانه منسوب للمشيب والبكاء حقيقة لانه
منسوب للرجل واعلم ان المطابقة تنقسم الى مقابلة وغير مقابلة فالمقابلة ان
تذكر لفظين او اكثر فاذا ... منه ذكرهما او ذكرت اضدادهما او اضداد ما
على ترتيب ما تقدم ذكره الاول للاول والثاني للثاني ومهما شرط في هذه الجهة شرط
ضده في الجهة الاخرى كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى شرط
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالذي اشترط في التيسير
لليسرى من الاعطاء والاتقاء والتصديق اشترط ضده في التيسير للعسرى وهي
البخل والاستغناء والتكذيب فان اختل شيء من الترتيب كان فاسدا في المقابلة واما

غير



غير المقابلة فهو ان يذكر الشيء ومعه ضده ثم الشيء ومعه ضده الى ان تستوفي غرضك
كقولهم قام وقعد وفرح وحزن واقبل فالمطابقة اعم من المقابلة لان المقابلة اخص فهي فكل
مقابلة مطابقة وليس كل مطابقة مقابلة وذكر بعضهم ان المقابلة اعم من المطابقة لانه
جعلها التنظير بين شيئين فاكثر وبين ما يخالفهما او يوافقهما فبقوله او يوافقهما صارت اعم
من المطابقة لان التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة فمن المقابلة عندهم قول تامل مثلا
امن ابيه في مودة الحي عطيته • كما من عطيتي بالنجاة الله واحد
فقابل بين المحنة والعزة وهما امران متوافقان ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله ونحوه
وشبهه وكون المقابلة اخص من المطابقة عليه درج الناس وكل واحد من قسمي
المطابقة والمقابلة يكون في الايجاب والسلب وهو ان يثبت الشيء ثم ينفيه وتنقسم
المطابقة الى ترشيح وغير ترشيح والى ظاهرة وخفية والى ايهام المطابقة والى ملحق
بالمطابقة فالترشيح وقوع المطابقة في الالوان كالسواد والبياض سمي بذلك
تشبيها له بثوب الديباج وهو المنقوش بمختلفات الالوان وهو على قسمين ترشيح
كناية وترشيح تورية والمطابقة الخفية ان يقابل الضد بضده بحسب ما يتعلق به
واما ايهام المطابقة ويسمى ايهام التضاد ايضا فهو ان تذكر مع الشيء ما يوهم
انه ضده وليس كذلك لانه يقدر على رده الى التضاد واما الملحق بالمطابقة فهو ان
تذكر مع الشيء ما يستلزم ضده فتحصل لنا ان المطابقة على تسعة اقسام مطابقة
غير مقابلة في الايجاب ومطابقة غير مقابلة في النفي ومطابقة مقابلة في النفي
ومطابقة مقابلة في الايجاب وترشيح كناية وترشيح تورية ومطابقة خفية وايهام
المطابقة والملحق بالمطابقة وقد استوفى الناظم هذه الاقسام التسعة في تسعة
ابيات وسياتي مثلها والكلام عليها عند الكلام على الابيات فقال
واسعى اذا قام سار وامض حيث ونا • واسمح اذا شح منعا وامس اذ بخلوا
اللغة اسعى فعل امر من سعى يسعى مثل علم يعلم اذا لم ينم ليلة فهو ... وامض من مضى

امر من مضى في الامر مضى اذا نفذ قوله ونى اي ضعف وكل يفتر منه وينى في الامر
اي فتر وونى يني اذا ضعف قوله شح اي بخل مع حرص يقال منه شح يشح بفتح المضارع
فيكون مثل علم يعلم ويقال ايضا شح يشح بضم المضارع وكسره فيكون كنصر ينصر وضرب يضرب
قوله ان يغم هو بضم اليا من اغام اذا اثبت الاعرابا نصبا منصوب على
التمييز وجوابه كل شرط في البيت محذوف لدلالة ما تقدم عليه التقدير اذا نام سار
اسم واذا شح اسمح وان يغم يمن الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو المطابقة في
الايجاب الغاية من المقابلة وشبهها بالمنفي الحزن وانما هو في اسمح مع فلم وامض
مع ونا واسمح مع شح وامن مع ان يغم من جهة كل معنى مع ما يضاده مع مطابقة غير مقابلة
وامثلة هذا النوع من المطابقة كثير ومن الوحي انه في قوله تعالى سواء منكم من
اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فالمطابقة بين اسر وجهر وبين
مستخف وسارب الاية مقابلة لان السارب الظاهر هو ضد المستخفي ومنه قوله تعالى هو
الاول والاخر والظاهر والباطن ومنه قوله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فالمطابقة
بين الجمع والشتات ومنه قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فالمطابقة بين اليقظة
والرقاد ومنه قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
فالمطابقة في تؤتي مع تنزع وتعز مع تذل والليل مع النهار والحي مع الميت والخير
مع الشر المحذوف لان التقدير بيدك الخير والشر فحذف المعطوف اكتفاء بالعلم به ومن
المعجز في هذا النوع الذي لا تنتهي اليه قدرة مخلوق قوله عز وجل وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات
فانظر الى هذه المطابقة العظيمة في هذه الاية الكريمة مع اختصارها ووجيز لفظها
ومن هذا النوع الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن

بحياته

دنياه لآخرته ومن الشبيبة للكبر ومن الحياة للممات فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت
مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
المال عين ساهرة لعين نائمة فالمطابقة بين ساهرة ونائمة والمراد بالعين الساهرة عين
الماء الجارية والمراد بالعين النائمة عين صاحبها الذي يملكها فانظر الى ما احتوى عليه
هذا الكلام مع اختصاره من الجناس بين العين الجارية والعين الباصرة والمطابقة
بين السهر والنوم والكناية بالنائمة عن الغني ذي الراحة والكلام النبوي كثير المطابقة
لمن تامله ومن هذا النوع الشعر قول ابي صخر الهذلي

اما والذي ابكى واضحك والذي ... اماته واحيا والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى ... اليفين منها لا يروعهما الذعر

ومنه نحوها ايضا

فيا الله بني كليب اخيهم ... لا يغدرون ولا يفون لجار
يستيقظون الى نهيق حمارهم ... وتنام اعينهم عن الاوتار

الشاهد في يستيقظون مع تنام ومنه لبعضهم ايضا

رثاه سمعت بحزن ولصوتها ... في بطن الثرى حين بثت سرائرا
فاذا رايت عليه طرها وانعل ... فاعلم بان هنالك طيبا طاهرا

المطابقة بين الرافع والطاهر ومن المستحسن في ذلك قول بعضهم

عن الحمر الثغور المستضاة عن ... بيض الثغور وعن سلسالها الخضر

المطابقة بين الحمر والبيض وفيه التجنيس بين الثغور والثغور لان جمع الثغر موضع
المخافة والثاني جمع الثغر الذي هو مقدم الاسنان وللشاعر

كم ليال خلت بكم كان انسي ... فضحتها لنا بدور زمان
او عشتنا اضعاف ما انستنا ... وكذا الدهر ليس يبقى لشان
دام فيها الزمان نعمى الى ان ... نبهته طوارق الحدثان

المطابقة بين الوحش والانس والنام والنبه ولــه من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

علمتنا بعد ما جهلنا وبينت نعله لنا وهم ضلال

اسمعت صما بصوت عميا انطقت بكما شبيت مرضا

المقابلة بين العلم والجهل وبين السمع والصمم وبين الهدى والضلال المعنى عنه ما ذكر والنطق والبكم والشفاء والمرض المعنــى يقول لكن في خصوم سالم اذا رفدوا فانهضا في الشيء اذا قعدوا فاحجما الى اذا انجلوا مستهم اعلى ان حصل اخا انزلها فيه كثرة الامن صرف في المحبة وعمل على رضاه المحبة فــال

بواله من فضيخ النخل مشتعل وطابحة ذيل الليل مكتتم

اللغــة واله اسم فاعل من وله الشيء يطله اذا ادامه وهذا الفعل خرج عن نظائره لانه متعد وما كان على وزن فعل بكسر العين وهو معتل الفاء نحو ورم لا يكون متعديا وكان الاصل ان تحذف الواو من مضارع هذا الفعل فيقال يطه ولكنها لم تقع بين ياء وكسرة ولكنها حذفت مشبهة على ان هذا الفعل خرج عن اصله من كل وجه قوله الصبح قال الجوهري هو الفجر وقال في المحكم الصبح اول النهار والجمع اصباح و يقال فيه الصبيحة والاصباح والمصبح قوله مشتعل هو اسم فاعل من اشتعل يقال اشتعل الشيء اشتعالا اذا وقع قوله وطابحة هو المفرط من خوف الجناح في الهوى وهو اسم فاعل من طاح يطيح طيحا وطيحانا وطيحورة قوله ذيل الليل ما طال منه مثل ذيل القميص وذيل الخيل قوله مكتتم هو اسم فاعل من اكتتم الشيء يقال اكتتمت الشيء اذا استترته الاعراب بواله يتعلق باخرج في اخر البيت الذي قبل هذا وهو صفة لموصوف محذوف اي بعير واله ولا يلزم من تعلق بواله بما قبله ان يكون في البيت التضمين فيكون عيبا لان التضمين الذي هو عيب لا يكون في الفضلات بل يكون في العمد قوله من فضيخ الصبح في موضع الصفة لواله ومشتعل صفة له ايضا وطابح معطوف على بواله

واعراب

واعراب ما بعده كاعراب ما بعد واله الاستشهاد فيه استشهاد واضح وهو المقابلة فيه لا يجاب والنشاط في واله مع طايح لان الواله هو المائل على الارض والطايح المتجافي في الهوى وبين فضيح وبحت وبين فضيح وذيل الليل بينهما من معنى الضلوع والاشتعال والصبح مع الليل وبين مشتعل مع مكتتم فجاءت فيه المقابلة بين خمسة وخمسة وذالك انهاها وجوه في المقابلة وهذا النوع من مقابلة الايجاب كثير وهو في القرآن العزيز قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع فهي مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ففيه مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ففيه مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وهو من مقابلة اربعة باربعة فالمقابلة بين اعطى وبخل واتقى واستغنى لان معنى استغنى زهد فيما عند الله ثم استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الاخرة وذلك يتضمن عدم التقوى وبين صدق وكذب واليسرى والعسرى ومن ذلك في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا الخرق في شيء الا شانه فالمقابلة بين الرفق والخرق والزين والشين ومنه قوله عليه الصلاة والسلام للانصار انكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع ففي هذا الحديث المقابلة بين القلة والكثرة والطمع والفزع لانه من طمع لم يفزع ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ان لله عبادا جعلهم مفاتيح الخير مغاليق الشر فالمقابلة بينهما في مغاليق ومفاتيح والخير والشر ومن المقابلة ما فيه مقابلة خمسة بخمسة قول علي لعثمان رضي الله عنهما ان الحق ثقيل مري والباطل خفيف وبي وانت رجل ان صدقت سخطت وان كذبت رضيت ومنه قول منصور بن محمد بن عمران الطلحي انه بخيل من الله احرز في حق ولا اخو ويبذ في الباطل قوله اخص بعض منه جسيم رضي الله عنه بين يدي الحجاج اذ ال

له فاسعد قال سعيد بن حبيب فقال له بل انت شقي بن كسير فقابل قاتله لعنه الله سعيد
بشقي وحبيب بكسير ومن ذاك ابن ظفر وهو من مقابلة اثنين باثنين قول النابغة
فتى تم فيه ما يسر صديقه ⁂ على ان فيه ما يسوء الاعاديا
فقابل بين ما يسر بما يسوء والصديق بالعدو ومنه قول عباس بن مرداس
فان اك في شراركم قليلا ⁂ فاني في خياركم كثير
فقابل بين الشرار والخيار والقليل والكثير ومنه ايضا
فوا عجبا كيف اتفقنا فناصح ⁂ وفي ومطوي على الغل غادر
فقابل النصح والوفاء بالغل والغدر ومن مقابلة ثلاثة بثلاثة قول بعضهم
اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ⁂ على الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ⁂ ولا البخل يبقيها اذا هي ولت
فالمقابلة بين الجود والبخل والفناء والبقاء والاقبال والتولي وفي هذين البيتين سكون
لانه لو عكس لوجب كسر ما قبله لان تاء التانيث لا ياتي فيها الا الكسر ووجب
فتح في الاول لان الفعل منصوب بان وكان يختلف مجرى الروي والبيتان من بحر
الطويل وقد شذ ذلك في غير موضع ومنه ايضا
يفر جبان القوم من ابن امه ⁂ ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
ويرزق معروف الكريم عدوه ⁂ ويحرم معروف البخيل اقاربه
فالمقابلة بين يرزق ويحرم والكريم والبخيل والعدو والقريب ومنه قول ابي دلامة
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ⁂ واقبح الكفر والافلاس بالرجل
فقابل الحسن بالقبح والدين بالكفر والدنيا بالافلاس ومنه قول الطيب
فلا الجود يفني المال والجد مقبل ⁂ ولا البخل يبقي المال والجد مدبر
فالمقابلة بين الجود والبخل والبقاء والفناء والاقبال والادبار ومنه قول ابي نواس
اذا استرجعت عفوا عن قريب ⁂ كما استعبدت سخطا عن بعيد

فالمقابلة

فالمقابلة بين استرجعت واستعبدت والعفو والسخط والقرب والبعد ومنه قول جرير
وباسط خير فيكم بيمينه ⁂ وقابض شر عنكم بشماليا
فالمقابلة بين الباسط والقابض والخير والشر واليمين والشمال ومن عيوب بيت المتنبي
له وفي يحسن منا فيكم وعنكم فيكون مقابلة اربعة باربعة ومن مقابلة
اربعة باربعة قول النابغة
اذا هبطا سهلا اثارا عجاجة ⁂ وان علوا حزنا تشظى الجنادل
فالمقابلة بين هبطا وعلوا والسهل والحزن واثارة والتشظي والعجاجة والجنادل
وفي بعضه تاويل في المقابلة ومنه قول ابي بكر رضي الله عنه في وصيته عند الموت
لعمر لما اوصى به ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا خارجا عنها واول عهده بالاخرة
داخلا فيها فقابل الاول بالاخر والدنيا بالاخرة وخارجا بداخل ومن بديعها ما انظر
الى نسق من المقام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام رضي الله عنه في الصديق ما ابهجه
واصرفه للمحنة والنصح ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي
ازورهم وسواد الليل يشفع لي ⁂ وانثني وبياض الصبح يغري بي
فالمقابلة بين ازور وانثني والسواد والبياض والليل والصبح ويشفع ويغري ولي وبي
ومنه قول بعضهم ايضا
عفى من ان تام مرتاض رجعت ⁂ الى وجه من اهواه بالشيخ والمحو
وابرق بوجهي طالعا ان رايته ⁂ سهام ابي يحيى مسودة نحوي
من المسواد الخط ينهى عن الهوى ⁂ ومن ابيض الوجه يامر بالصحو
فالمقابلة بين خط الهوى ومن الحسن هنا من الاشارة للقرب والبعد وبين السواد والبياض
وبين الخط والوجه والنهي والامر والهوى والصحو وابو يحيى في البيت كنية ملك الموت
والمراد بالشعر هنا الشيب وللنشاط ايضا وفيه مقابلة اثنين باثنين فقال
فالبعد عن جمعكم موت وفي قربكم ⁂ عيش ونقل الخطا في قصدكم قرب

والوخز

بالمقابلة بين البعد وما تقرب والموت والعيش وله وفيه مقابلة ثلاثة بثلاثة
* ايا النازعون عن دار عينه * وهم في جوانحي وحشاه *
* ما الذي لو صار ابعد التنائي * وامر البعد اقرب التنائي *
المقابلة بين الدنو والمدوا لو صار والبعد اقرب والتنائي والتداني الزيادة فيه الاستعارة في
هذا البيت وذيل الليل المعقد يقول اسهرت فيه بما بين صفته في الخيل فحضر خيلي
الصبح ويطوي تحته ذيل الليل فهو فيه وجه انه تركه امر للعيون * وفي صدرها النظام كالسلك
المكنون * فصـــال *
* الى فيه دواها في املة * وقام حيث امن الوصي لم يقم *
الفقه الملك مهموز واتفقوا على ان لامه هي الكاف واختلفوا في فائه وعينه
فمنهم من قال فاؤه ميم وعينه لام فيكون وزنه فعله من الملك وهو القوة ومنهم
من قال فاؤه لام وعينه همزة من لاك اذا ارسل فيكون وزنه فعلة واصله مالكة
نقلت حركة الهمزة الى اللام بعد ارمته كلاثم حذفت الالف بعدها وملكا وزنه
الان معفل ومنهم من قال فاؤه همزة وعينه لام من الالوكة وهي الرسالة فيكون
اصله مالكا بتقديم الهمزة ثم قلب بعد ارمته كالنسا ثم الهمزة ثم عمل فيه ما
تقدم من نقل الهمزة الى السكن وحذفها الالف فصار ملكا ووزنه الان معال
الهمزة التي هي فاؤه من حذفت ومنهم من قال فاؤه لام وعينه واو من لاك الشيء يلوكه
اذا دار فيه فيه لان صاحب الرسالة يديرها في فيه فاصله ملوك نقلت حركة
الواو الى اللام فقلبت الواو الفا بعد ما هي كما تقدم ثم حذفت الالف فصار
ملكا فعلى القول الاول يكون زيادة الهمزة من ملك في قول الشاعر
* فلست لانسي ولكن لملاك * تنزل من جو السماء يصوب *
وعلى القول الثاني تكون الهمزة اصلية عينا وعلى الثالث تكون الهمزة اصلية ايضا
الا انها فاء قلبت الى موضع العين وعلى القول الرابع تكون الهمزة بدلا من الواو

الاصلية



الاصلية التي هي عين الكلمة واما الجمع الذي هو ملائكة فعلى القول الاول يكون
شاذا لان فعله لا يجمع على فعائل وكانهم توهموا ان اصله فعال فجمعوه فهذا
الجمع على فعائل ومن جاء مثل الملائكة فانه ابو عبيدة واما
على القول الثاني فهو مقيس نحو شمائل ومضارب فمن قال ان طلبة التي في ملك
واما على القول الثالث فهو مقلوب كقلب المفرد فوزنه معافل وكان
الاصل ان يقول مالائك بتقديم الهمزة على اللام ثم قلب فصار ملائك واما
على القول الرابع فاصله ملاوك فجاوا ثم قلبت همزة كما في قود امن الوصي
المراد جبريل عليه السلام ومن سماه روح القدس الامين فهو مطاع ثم امين
اكثر المفسرين على انه جبريل عليه السلام الاعراب الذي فيه تعلو ما في
اخر البيت الذي تقدم ما موصولة وعائدها محذوف تقديره ما لا ... والجملة من
قام معطوفة على الجملة الوصفية وامن الوصي لم يقم جملة في موضع الخفض نعته **
المستفادة فيه الاستعارة واحدوها المطابقة في البيت الخامس من المقابلة
واشتمل البيت على شيئين من التي الحقها بها وهما لا ... او الثاني قام ولم يقم وما وجب
الدوام ثم نفاها واوجب القيام ثم نفاه ومثله كثير في اللغة ان العظيم قوله
تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فالمطابقة حاصلة بين
ايجاب العلم ونفيه لانهما نقيضان وانما في ايجاب العلم ونفيه عن المذكورين ما انتظر
الى المعقول فهم عالمون بظاهر الحياة الدنيا غير عالمين بحقائق الاخرة ومثل ذلك كل
ما ورد من نوع التفصيل ومنهم قول بعضهم نشأ ظلام الليل فجره الى باب من اوده وضوء
النهار ويصلح عن بابي من لا اوده فالمطابقة بين اثبات المودة ونفيها وفيه زائد
على ذلك هي المقابلة في الايجاب بين الظلام والضوء والليل والنهار ومن ذلك في
النظم قول امرئ القيس *
* فجوعت ولم اجزع من البين مجزعا * واعرتني قلبا بالذكر اعجب مولعا *

مطابق بين جزعت ولم اجزع ومن ابين ما يتعلق بجزعت الثغر من جزعت من ابيني ولم
اجزع فما سواء [illegible] ثوب الثني
يقتضي في من حيث لا اعلم ائتلافا ويسمى الى شوق من حيث اعلم
ومن المستحسن في ذلك قول بعضهم
خلقوا وما خلقوا لمكرمة * فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد * فكأنهم رزقوا وما رزقوا
وقلنا لهم ايضا رحمه الله تعالى
فمن كلنا لم تلق كريما * غير ان عن عهدي في اوان
ما رحلنا عن اختيار ولكن * رحلتنا تلونات الزمان
المطابقة بين الرحيل ونحبه وله من قصيدة
وطننا ايادي بها الحسان ولما حل * تلك الديار ولا عرفت رسومها
فيه فنفض الى عظم وجاهد * ولو ان قليت من الله موعظتها
المطابقة بين وصلنا ولم احل وله من قصيدة ايضا
متى يا نفس قلم الشوق بطالها * رما في من نحرانه في مثالب
اداما حب وهو في غير واصل * واوليه لحب وهو غير لا صحب
وله ايضا فلته
قالوا عشقت وقد اضر بك الهوى * فاجبتهم يا ليتني لم اعشق
قالوا سبقت الى محبة حسنه * فاجبتهم ما فاز من لم يسبق
الترديد فيه تجنيس الاشتقاق بين فاز ولم يفز وفيه الاقتباس من حديث
الناس التعسف لما اخبر بانه يرى الشيء وركوب كل ذلك [illegible] من سبعة
لا يمشي الشيء نبه على انه لا يحسن التجوز في الشيء والى كون على الجياد الى [illegible] الطيب
الا الى نبيه اخباء ربه من خطئه * وخصه دون الملائكة برؤيته * وانا من حيث لم

عج



يعم ايمن وجبيه * وارسله الى الخلق مبلغا بامره ونهيه * قال
فجزموا اما قوم لو عزموا ودام سباه * بل لم تجز [illegible] ولم [illegible] تم
اللغة جزم في الامر اذا عزم عليه وبابه ضرب [illegible] بضم الجيم وكسرها
والمصدر جزما [illegible] قوله اقدم معناه اقتحم في الامور ودخل فيها من غير
توقف فهو مقدم ويقال رجل مقدم اذا كان كثير الاقدام في الاشياء * قوله
عزم فهو مصدر عزم على الشيء اذا اراد فعله قوله رام معناه حاول ويقال رام الشيء
يرومه اذا حاوله ومنه الروم في الوقف وهو عبارة عن ان ينطق ببعض الحركة ويترك
بعضها ومن تعرم الاعراب انوا ومن جزموا تعود على ما يفهم من سياق الكلام وهم
القوم الذين جزموا وقصره عليه السلام الاستشهاد فيه الاستشهاد واعم ويم
المقابلة في البيت وانها بين جزموا ولم يجزموا واقدموا مع لم يقدموا ورام مع لم يرم فيه
المقابلة في ثلاث موجبات بثلاث منفيات وهذا البيت في غاية الحسن ولا يكاد يوجد
له نظير ولم اقف له على مثال في كتب اهل هذا الفن الا اني وجدت للناظم بيتين وهما في
مقابلة اثنين باثنين الثاني فيه مقابلة ثلاثة بثلاثة بيت القصيدة وهما
لا مت وطيب لياليه بها قطعت * فلم الم بها ولم اقطع بها غصني
قال الفرزدق الجبل واسمع وخرق [illegible] * فلم اجنه ولم اسمع ولم اقل
الترديد فيه جناس الاشتقاق في الدين كل كلمة منفية ومثبتة يقول
ذرهم يتضاهون الحج في فضل * وانهم [illegible] على تعب الطريق وبعده * وراموا
الوصول اليه ليغتنموا ثمرة المقصود لديه * وانت لا تعمل عمل الحج * ولا تقدم اقدام ذوي
الحج ولا تروم الوصول الى حضرته * وما انت الا بمن خاب في غيبته * قال
فسود العجز [illegible] الحنا وغوائر [illegible] بقضبي البغي [illegible]
اللغة سود الشيء اذا [illegible] اسود قوله العجز هو نقيض الحزم يقال منه عجز
عن الامر وعجز بفتح الجيم وكسرها اذا لم يقدر عليه قوله بيض هو اسم فاعل من ابيض

الشيء. قوله المنا هو جمع منية وهي ما يتمناه الانسان. قوله غدا دهماء صار وهو من
اخوات كان يحتاج الى اسم وخبر. قوله مخضر اسم فاعل من اخضر الشيء اذا كان اخضر. قوله
فيشطه العيش الحياة يقال عاش الرجل اذا حيي. قوله مغبر هو اسم فاعل من اغبر الشيء
اذا صار كلون الغبار. قوله لبعضهم هو مصدر بعض الشيء يبعضه بعضا وبعضا ثلاثة اعرفه
الاعراب مخضر اسم غدا بمعنى صار من اخوات كان ودهماء خبرها ولبعضهم يتعلق بمغبر
واللام للتعليل الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو الترشيح على جهة الكناية
فانه كنى بتسويد الحجر عن حصول العوائق والبعد عن حصول الغرض وبابيضاض الامن
عن ... ووضوح التوصل اليها وباخضرار العيش عن طيبه وباغبراره عن تكدره
فكانه جمع فيه بين اربعة الوان ومنه قول حبيب

غدا غدوة والحمد نسج ردائه * فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى * لها الليل الا وهي من سندس خضر

كنى بالحمرة عن موته قتيلا وبالخضرة عن دخوله الجنة ومنه قول ابن حيوس

ما غربهم نجم جود يبعثه * وايان بعد الريح نيرة اب
بياض عرض واحمرار صوارم * وسواد نقع واخضرار رحاب

كنى ببياض العرض عن حسن الثناء وباحمرار الصوارم عن باسهم وكثرة حربهم وبسواد
النقع عن شدة الحرب وكثرة الخيل وجريها وباخضرار الرحاب عن كثرة الخصب
بساحاتهم لضيفانهم ومنه لابن حيوس ايضا

طالما قلت للمسائل عنهم * واعتمادي هداية الضلال
ان ترد علم حالهم عن يقين * فالقهم يوم نائل او قتال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

كنى ببياض الوجوه عن فعل الجميل يقولون اذا فعل انسان فعلة حسنة ابيض
وجهه وبسواد مثار النقع عن شدة الحرب وباخضرار الاكناف عن الكرم

بالنائل

بالنائل عليهم في خصبها وبحمرة النصال عن كونهم اهل حرب ومنه له في سعيد الرستمي

من البيض الفعال بني الشم والوغى * واهل المعالي والعوالي والمحامد
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها * وان نازلوا احمر القنا من نزالها

ومنه للشيخ نجم الدين عمر عبد الرحيم بن ... البارزي لنفسه في وصف القلم

ومثقف للخط يحكي فعل سمهري الخط الا انه اصفر
في راسه المسود ان يجري في الابيض اليقق يعرب عن احمر

الخط الاول الكتابة والثاني الموضع الذي يعمل فيه الرماح ومنه قول ابي بكر بن عمار

ويحمر زرق الصفاح عقائله * سيبها من عباد بيض عساكرها
عقائد الخضر نائل كفه * والجون في لبس الرداء العاثر عيل
كنى باخضرار النائل عن الكرم وباحمرار الزرق عن الحرب والنقا ظم
تشتكي الضيم من يديه وترضى السمر عن راحتيه عند الحروب
احمر السيف اخضر النيل ما ابيض غبار الارض غبا من سواد الخطوب

تشتكي الضيم كناية عن كثرة اعطائه للذهب ورضا السمر كناية عن رضا به
للرماح بحمله من طعن الاعداء والبيت الثاني من تقدم كنايته في الشطر الاول
قبل الممطا يقول توانيت وفي عزمها وتاخرت وقد ان موارد حسوة ابيض ور
وجه املها وتكدر صافي عيشها بسبب كسلها وما ذكر من يريد الوصول
الى الاحباب ويتعلق من المحبة باوثق الاسباب فقال

في قصوره ما نوال اخضر ابيض ذا بشر واسود مما قنا بيتسم

اللغة الا لبعاد تثنية الباء وهو الصاحب الذي تالفه وتحاربه ... والمراد
بهما في البيت الليل والنهار قوله ذا بشر اي صاحب بشر والبشر طلاقة الوجه وسماحة
قوله شاب يقال شاب الرجل اي يشيب شيبا اذا ابيض شعره ورجل اشيب ولا
يقال له يقال امرأة شيباء قوله يبتسم هو مضارع ابتسم اذا ابتدأ الضحك

الإعراب في نصره متعلق بجاهد وأبيض بدل من البيض وكذا الأسود وهو
بدل المعرفة من المجموع وتشابه في محل جزم بهما ويتبسم مجزوم به كسر لالتقاء الساكنين
الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو التوشيع على جهة التورية فإنه ورّى بأبيض
عن الصبح وهو المعنى البعيد والقريب صاحبها أبيض وورّى بأسود عن الليل وهو
المعنى البعيد والقريب صاحبها أسود وهذا النوع من التوشيع أعني المورّى فيه قليل
إذ هو في كلامهم ومنه قول الحريري في المقامة من أعجب العيش الأخضر والأزرق
المحبوب الأحمر أسود يومي الأبيض وابيضّ فودي الأسود حتى رثى لي العدو
الأزرق فحبذا الموت الأحمر فإنه ورّى بالأحمر عن الذهب وهو المعنى البعيد والمعنى
القريب كون محبوبه أحمر اللون وهو على غير ما ذكر من التورية وقوله أبيض
يومي الأسود معناه ضيق تنبيه إذا استعمل الشاعر الألوان في معانيها
من غير كناية ولا تورية كقول ... يقول أسود ذراه لعصر من أشيب ببيض حمر منه
فالمراد من الألوان ... المثال ... لم ... ذلك ...
بينا الزيادة فيه الجمع والتقسيم فإنه جمع البيض في المراقبة ثم قسمها إلى أسود وأبيض
وفيه من المعاني الحسن بتقديم الجار والمجرور وفيه من البيان استعارة البشر ... واستعارة
الشيب والتبسم لقبل العشاء بقوله تقصه ... الشرع ... في فضل الذي
أرشد الله به الورى في مثل ذلك تنقطع الأيام ... ويستعذب الشيء المتوالي فقال
قولي غرقوا في العرمرم الحمية واد خلية، ما الماء عن حمى اللواء ... من
اللغة أغرقه الشيء إذا أدخله في الماء وهو غريق قوله الماء المحزن قوله اللواء
هو اسم ما علا من ... إذا انقض فعلا هو ... وأحرب ... تستعمل في الحرب
الإعراب غريقه ... وذا ... الماء ... من أحرب ... على جهة التورية
ونزيه من المنصوب الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو المطابقة في الجمع والتناسب
في قوله أغرق مع أدخل وإنما كان هذا طباقا خفيا لأن أدخل ليس ضد أغرق وإنما





طارئا بسبب متعلقه وهو النار فإن من دخل النار احترق وذلك ضد الغرق ومثله ما كان
طباقا خفيا ونحو في البيت قوله تعالى مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا ومنه قول أبي تمام
من الحبيب لولا الخيل خاضت ... بها وتجد ... عليها الخيل خلا
... النوم إذ ... فإن الخ ... تلك حوائل
بكائن بين ... وتلك ... للإشارة وبه تضاد بينهما وإنما ... من الله حسب
... وفي ... فإن النوم وفي تلك البعوض ... كان طباقا خفيا الزيادة
فيه الاستعارة بأنه جعل للعبد نارا العشاء ... يقول ... فصور ... فيهم أو نعي
في نار ... عينيه في دموعها ... بين ... وبين ... فقال
ما أبيض وجه المنى إلا لأغبر من خوض الغبار وأما الكوم في الأكم
اللغة الخوض مصدر خضت الماء أخوضه خوضا وخيضا إذا مشيت فيه قوله الغبار هو
ما ارتفع من التراب في الهواء بسبب ... قوله أما هو من النص وبالمبهمة قوله الكوم
هي الجماعة من الإبل قوله في الأكم هو جمع الأكمة والأكم جمع أكم على وزن جبل جمع جمعه جمع مثلها
آكام كما قالوا جبل وجبال والأكام جمع آكام على وزن كتاب جمع جمعه جمع مثلها الأكم كما قالوا
كتاب وكتب ... الأكم على وزن عنق جمع جمعه جمع مثلها ثم آكام على وزن أعناق فالآكام جمع
جمع جمع الجمع فهو في الرتبة الرابعة الإعراب أغبر صفة لموصوف محذوف أي لرجل أغبر
ومن في قوله من خوض الغبار للتعليل والعامل فيه أما من المصدر الذي هو خوض التقدير
من أجل أن خاض الغبار أما الكوم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو إيهام الطباق
والتناسب في قوله أبيض مع أغبر فإن الغبرة ليست ضد البياض بل توهم بلفظها أنها ضده
وليس كذلك وإنما المراد به الذي يعلوه الغبار وأبيض هنا كناية عن حصول المنى وتيسيرها
وليس بين حصول المنى وعلو الغبار مضادة ولهذا قال إنما حصل الإيهام من جهة اللفظ
ومنه ما تقدم من قول دعبل
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فالتضاد هنا من جهة المعنى ليس من اللفظ لانه كناية عن كثرة الشيب وهو في
قوة قوله كثر المشيب براسه فيكلل فكما انه لا تضاد بين كثر وبين يكلل لا تضاد بين
ضدها المكنى به عن كثر وبين كلا انه ... من جهة اللفظ يوهم المطابقة ومنه قول ابي تمام

وتنظر في خبايا الركاب ينصها، محيي القفر بين الموميات المهالك

فليس بين محيي ومميتات هنا تضاد بالمعنى الا بما يتوهم من اللفظ لان محيي القفر
هنا كناية عن مجيره ومشيه فيما فيه ويعني ابو تمام به نفسه ومميتات المال كناية
عن منفقه في الكرم ويعني به ممدوحه وليس بين منفق المال ومجير القفر تضاد
الزيادة فيه الاستعارة فانه جعل للمنى وجها وفيه تجنيس الاشتقاق
المعنى يقول ما حصلت المنى بكمالها ولا استوفت الايام جزيل نوالها
الا لمن لبس ثوب الغبار ورمى بشعثه السبل في قصد المختار فهو بهذا مترادف [illegible]
وبهذا تم المطلب في فتح الكلام فصل

فلذ برحيم بالبرية ان عفته شرة دهر عانى فاعتصم

الشفقة لين على امر من لاذ بالشيء يلوذ لوذا ولياذا اذا التجا اليه فهو بمعنى
يفتح ابا الحسن ونداء الجبيه بالرداء رحيم كثير الرحمة فعلا البرية بمعنى الخلق ويقال
بالتشديد وترفق ... التشبيع من قرا بالهمز فهو من برا الله الخلق ومن قرا بالتشديد
يحتمل ان يكون اصله الهمز ثم سهل بابداله ياء ثم ادغمت الياء في الياء ويحتمل ان يكون
من البرى وهو التراب فلا يكون اصله الهمز قال ابن عطية وهذا الاشتقاق يجعل الهمزة خطأ
وهو اشتقاق غير مرضي قال الشيخ ابو حيان لا يجعله خطا بل قراءة الهمز مشتقة
من برا الله الخلق وقد تنازع في غلب استعمال فيها غير وتسهيلها او تشبيها في
الاشتقاق مرضي فعله عراه بمعنى نزل به يقال عراه الامر يعروه عروا اذا غشيه فوله
عافاه ... عن ... اذا اغشيه الاعراب فالبرية يتعلق
برحيم او هو من باب الاعمال على التفريع بل يكون التنازع فلذ بالبرية رحيم ... وان

علقته

علقته برحيم لم تحتج الى تقدير كقوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
وجواب الشرط محذوف لتقدم ذكره واعتصم معطوف على لذ والتقدير فان عفته
شرة دهر لذ برحيم واعتصم به الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو الملحق
بالطباق فلرجوعه الى المضادة تاويلا وذلك في قوله رحيم مع شرة دهر فان
الرحمة ليست تضاد الشرة لكن لما كانت الرحمة تستلزم اللين واللين ضد الشرة جعل
الرحمة ضد اللين ومنه قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فقوبل الاشداء بالرحماء
لان الرحمة تستلزم اللين الذي هو ضد الشدة ومنه قوله تعالى جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان الابتغاء لا يضاد السكون لكن لما كان الابتغاء
يستلزم الحركة والحركة ضد السكون جعل الابتغاء ضد السكون ومنه قول الحماسي

لهم جل مالي ان تتابع لي غنى، وان قل مالي لا اكلفهم رفدا

فانه بين جل مالي وبين لا اكلفهم وبين ان تتابع لي غنى وبين قل ولا تضاد بين كل واحد
منهما وبين الاخر لكن لما كان قوله لهم جل مالي بمعنى انه يوثرهم حسن ان يكون ضد المعونة
لا اكلفهم ولما كان ان تتابع لي غنى بمعنى ان كثر حسن ان يكون ضد القل ومنه قول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا

فانه بين الظلم والمغفرة ولا تضاد بينهما الا انه لما كانت المغفرة قريبة من العدل
من جهة المعنى حسن الطباق بينهما وانشدوا في الطيب

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها، سرور محب او اساءة مجرم

فمنهم من جعله من الطباق الفاسد لان المجرم لا يضاد المحب بوجه وانما يضاده
المبغض ومنهم من رده الى الطباق تاويلا بتقدير الزيادة وفيه الجناس الناقص بين
عفى وعافى وفيه الجناس الشبيه بالمشتق بين برى والبرية وفيه المطابقة من غنى ما تقدم
فيه وذلك بين برى وعفى المعنى يقول اذا عفته حوادث الايام وقطعت عن
بلوغ المرام فالتجئ الى امير المومنين رب رحيم واعتصم بجاهه فلن يضيع من

اعتصم بحبلهم ** ذكر مراعاة النظير

ويسمى التناسب والائتلاف والتوفيق والمؤاخاة وهو في الاصطلاح ان يجمع بين امر
وما يناسبه لا على جهة التضاد فقولنا لا على جهة التضاد يخرج المطابقة وسواء كانت
المناسبة لفظا لمعنى ولفظا للفظ او معنى لمعنى مثال الاول قول زهير بن ابي سلمى

انا في شجعتي معشر من جعل ** وقوم الجسوم الخوض في دم سلتم
فلما عرفت الدار قلت لربعها ** الا عم صباحا ايها الربع واسلم

فانه لما كان معنى البيت الاول عن بالغة مما يختص بالعرب اليه ذلك ناسب ان تكون
الالفاظ الدالة على هذا المعنى غريبة جزلة ولما كان معنى البيت الثاني عرفيا لطيفا متداولا
بين الناس ناسب ان تكون الالفاظ الدالة عليه سهلة مستعملة ومثال الثاني قول
النجم في وصف الهلال النحيف الشيء

كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بلا اوتار

فانه لما شبه الهلال بالقسي واراد ان يكمل التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالحواجب وبنون الخط
لان المعنى واحد ولكنه اتى ان يشبهها بالسهام والاوتار لمناسبة لفظها
للقسي ومثال الثالث قول ابي الطيب

فالعرب منه مع الكدر طائرة ** والروم طائرة منه مع الحجل

فانه لما تخيل هروب العرب والروم وخوفهم من هذا الممدوح اراد ان يذكر معنى يناسب هذا
المعنى فذكر مع العرب الكدر وهو القطا لانه يناسب العرب في سكنى القفار وذكر
مع الروم الحجل لانه يناسب الروم في سكنى الجبال وكان يمكنه ان يذكر مع كل منهما غير ذلك مما يقتضي
الشرود والهرب ولكن ما ذكره انسب اذا قد علمت كيفية المناسبة فاعلم ان مراعاة النظير
على اربعة اقسام الاول ان يذكر بعض الشيء مع ما يناسبه فقط الثاني ان يذكر شيئين واشياء
كل واحد مع ما يناسبه في جمل مستوية المقدار او قريبة من الاستواء ويسمى هذا النوع التفويف
تشبيها بالثوب المفوف وهو الذي فيه خطوط مستوية تشبيه استواء الجمل باستواء تلك الخطوط

وتكون



وتكون من الجمل طويلة كلها او قصيرة كلها او متوسطة وكلها اما ان يكون اخرها في بعض جزء
التفعيل في المرجعة واما ان يوافق اخرها اخر جزء التفعيل في غير المرجعة وهو الاحسن
الثالث ان يذكر شيئين متناسبين ثم يختم الكلام بشيئين انسب بهما يكون احدهما متقدم والاخر يليه ثم
الاخر ويسمى هذا النوع تناسب الاطراف الرابع ان يذكر الشيء ثم يذكر معه لفظا مشتقا من
احدهما يليه في الاول والاخر يليه فيما يتوهم السامع انه مراد له الملائم وليس كذلك ويسمى هذا
النوع ايهام التناسب وقد ذكر الناظم من الاربعة الاقسام في ستة ابيات الاول والثاني
للقسم الاول والثالث والرابع للقسم الثاني وهو التفويف والخامس للقسم الثالث وهو تناسب
الاطراف والسادس للقسم الرابع وهو ايهام التناسب فقال

بروق حديثة الثنايا والبشر عن برد ** ووجهه بين منهل ومبتسم
تبكي ضباه دما والسيف مبتسم ** يخط كالنون بين اللام والقلم

اللغة يروق حديث الثنايا والشعر بحث الواو ورواية اذا اقلت حرفية بلا زاد او انشرته بالوزن وهو
ماخوذ من روية النجوم ارويهم اذا سقيت لهم الماء وكان الشاعر يحمل لهم الري بما يسمعون من
الحديث قوله حديث الثنايا الحديث الحسن ويجمع على احاديث كقطيع واقاطيع وهو شاذ ويجمع
ايضا على حدثان وحدثان كقضيب وقضبان وصبي وصبيان قوله منهل هو اسم فاعل من انهل المطر
اذا انسكب قوله ضباه هو جمع ضبة وهي حد السنان والسيف والنصل والخنجر وما اشبه ذلك
قوله يخط يقال خط الشيء يخطه خطا اذا كتبه بقلم او نحوه قوله كالنون المراد به مثل
الحرف ويطلق ويراد به الحوت فالدلالة نقلة وذو النون اي وصاحب الحوت قوله اللام هو
جمع لامة وهي الدرع والاطلاقة ولوم على وزن لحية ولحى لانها سكنت فصار لحمها لبعض
حرف الجحد وكثر ذلك في الجمع حتى انه تكاد تعرف منه قوله القلم هو جمع لمة بكسر اللام وهي
الشعر المجاوز شحمة الاذن ومن جمع على اللمم الاعراب الجملة من يروق حديث الثنايا البشر
من برد ووجهه في موضع الصفة لمن في البيت قبله وبين في موضع الحال من برده وبين مبتسم معطوف
على منهل وهو ايضا في موضع الحال التقدير وبين مبتسم وتعرف الى من جهة المعنى بروق حديث

الذي اعز من يبري مالكونه منهلّة وعز وجده في حال كونه مبتسما **فوصف** تبكي ضياء الجملة ايضا
في موضع الصفة لبرق وجماقين والسيف مبتسم الواو والحال ما الجملة اذا في موضع
الحال ويحتمل كان تكون في موضع الحال من الضمير في مبتسم وكان تكون صفة لمصدر محذوف اي يحتمل
حطا كما تكون **ان تستشهد** فيه استشهاد واحد وهو مراعاة النظير مثال في الاول
في مع الحديث ثم مع قوله عن ماز العنعنة تناسب الرواية والحديث والتي لا تبشي
بان تبشي يناسب الكرم والبر مع الوجه والمنهل مع البرق لمن ذكر به تتمثل بالمواهب
ومبتسم مع الوجه والتشاهد في البيت الثاني التضاد مع السيف والبرق والتقم مع يجمع
وكل واحد من البرق والتقم مع صاحبه اذ مناسبة التقم لبطيئة لا معنوية **ومن ذلك**
قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان فناسب بين الشمس والقمر لكونهما كوكبين نيرين ومنه
قول بعضهم لوزير المهلبي انما ابنا الوزير اسماعيل ابو عمر شعبي اخترتموه يوم صفين
العمر مجرد فلم يناسب بين ذكر اسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام واسماء الادب
في من التشبيه ومنه نظما قول السيد من عشاء من شرح الحماسي

علام دماء انه ملحي مقبلك ؛ له سيما لا تشق على البصر
كان الثريا علقت في جبينه ؛ وفي نحره الشعرى وفي خده القمر

فناسب بين الثريا والشعرى والقمر ومنه قول ابن رشيق

اصح واقوى ما سمعناه في الندى ؛ من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ؛ عن البحر عن كف الامير تميم

والبحر وكف تميم مع ما فيه من حسن الترتيب في العنعنة اذ جعل الرواية لها عن
عن كابر كما يقع في سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر والمطر اصله البحر على ما
يقوله بعضهم وجعل كف الامير اصلا للبحر مبالغة ومنه قول ابن الخشاب في المستضيء

وردا لورى سلسال جودك فارتووا ؛ ووقفت دون الورد وقفة حائم
ظمآن اطلب خفة من زحمة ؛ والورد لا يزداد غير تزاحم

بالنظم

بالنظم حسن ما ذكر في البيتين تركيب جريا كالماء في سلاسته ؛ ووقعا من القلوب كالشهد
في حلاوته ؛ مع ان ما ظهر له ما خرج عن وصف الماء كذا انه ؛ ولا تعرا ذا الحقا
نظائمه ؛ حتى قيل انه في من عشرة مواضع مراعاة النظير ؛ فما في الحسن ما لا يجهل
من فيه ؛ لكنه ما سلم مليح من عيب ؛ ولا خلا من موضوع ريبا ؛ فمع هذه المحاسن
الوافية ؛ ما سلما من عيب ايضا فيه ؛ فمن عيب الناظم كسرة الرخيل الى الضمة
وجانب في ذلك لما عابه كل متأدب ؛ ومن مراعاة النظير قول بعضهم في جرس

من جلنار ناظر خده ؛ والآنه من وردي الآس

عنهم
فناسب في بين الجلنار والورد والآس ومنه لبعضهم في مدح اهل البيت رضي الله

انتم بنو طه ونون والضحى ؛ وبنو تبارك والكتاب المحكم
وبنو الاباطح والمشاعر والصفا ؛ والركن والبيت العتيق وزمزم
وعليكم نزل الكتاب وانتم ؛ خير البرية من سلالة آدم
حتى يا خاصمكم وخادم جدكم ؛ من قبله ولغيركم لم يخدم

فناسب بين اسماء السور وبين الاماكن بمكة ومنه قول ابي الطيب

ورد جوابا عن كتاب بعثته ؛ وعنوانه للناظرين قوام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة ؛ جواد ورمح ذابل وحسام

فناسب فيهما بين الكتاب والجواب والعنوان وحروف الهجاء ولما سمى الجيش جوابا جعل
حروفه جوادا ورمحا وسيفا وفيه الاشارة الى لفظ الاجل بان حروفه ثلاثة وكل واحد
منها شبيه بواحد من الثلاثة المذكورة في البيت فشبه الرمح بالالف والجواد بالميم لانه
كذلك ما ادارة في وضعه قبل تركيبه مع غيره والسيف باللام لانه عوجا في بكون بحيث
الذي لا سيف العرب فيكون المعنى على هذا حروف الناس فيه ثلاثة الف ولام وميم
وهو ما فيه بعد كيفي واذا كان المراد هذا فكأنه يقول هذا الجواب انما مضمونه الاعراء
في الاجل ومنه قول السلامي

والنفع ثوب بالشيب مطرز ۞ والارض مرقش بالجيد مخمل ۞
وسطور خليلة الفاايب تهمأ ۞ من تنقح بالرملا وتشكل ۞
ناسب بين الثوب والتطريز وبين الرقش والخمل وبين السطور والطيات والنقط والشكل ۞
ومنه قول ابي العلا ۞
دع اليراع لقوم يفخرون به ۞ وبالطوال الردينيات فافتخر ۞
ومن اقلامه الثي اذا كتبت ۞ مجرا اثر مراح من حدر ۞
ناسب بين الاقلام والكتب والمراد ومنه قول بعضهم ۞
آخذا العوارض لي رابنا موانع ۞ والخيل من تحتنا لعجاجة تخبط ۞
الفرات منها ما تخط بيراع الوغى ۞ والبيض تشكل والاسنة تنقط ۞
ناسب بين الفراءة والخط والتشكل والنقط ومن المستحسن في ذلك قول بعضهم في غلام معه
خادم يحرسه ۞
ومن عجب ان يحرسوك بخادم ۞ وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر ۞
عذارك ريحان وثغرك جوهر ۞ وخدك ياقوت وخالك عنبر ۞
ناسب فيه بين العذار والثغر والخد والخال الذي جمعها كلها الوجه وبين ريحان وجوهر
وياقوت وعنبر اذ هي اسماء الخدام بلوذ ذكر ثية مع ما
يناسبه كان ذلك غير عجيب وان كان نجاريا من ذلك قول ابي نواس ۞
ومن علبت فيه ميرورة لا تكن بي ۞ زمزم والحوض والنصب والمحصب ۞
عابوا عليه ذكر الحوض مع زمزم والنصب والمحصب فانه غير مناسب ذكره معها وانما
يناسب ذكر الحوض مع الميزان والصراط وشبههما مما هو منوط بيوم القيامة ومن عيب
على الكميت في قوله ۞
ام هل ضعاين بالعلياء رافعة ۞ وان تكامل فيها الدل والشنب ۞
قيل ان ذلك لا يناسب الشنب وانما يناسبه الغنج وانما يناسب الشنب اللعس وان من نعته

مصرودة



مصرونة وبعضهم في حاجبنا الكثيب ۞
وقد رابنا بالحورا منعمة ۞ بيضا تكامل فيها الدل والشنب ۞
ومن ذلك ما حكاه الغافي انه اجتمع نصيب وذو الرمة بالكميت ام هل ضعاين البيت
فعقد نصيب بيده اصابعه واحدة فقال له الكميت ما تحصي فقال خطات باعدت في الغزل
اين الدل من الشنب هلا قلت كما قال ذو الرمة ۞
لمياء في شفتيها حو لعس ۞ وفي اللثات وفي انيابها شنب ۞
فان قلت ما وجه التناسب بين الابل وما ذكر معها في قوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
فالجواب ان الابل في الاية من قبيل اسم السحاب واذا كان الامر كذلك فالمناسبة
بينة ومن قبيل فيها انها الجمال وهو قول الكلام والمناسبة بينها وبين ما ذكر معها باعتبار نظر
العرب فانهم في كل حال متخيلة للابل والسماء والجبال والارض لكثرة ملازمتهم لها
اذا حوالهم لا تخرج عن حمل مكبوته ونجوم سماء يستدلون بها في سيرهم وجبال يتحصنون
ويستترون فيها وارض ينتقلون فيها من مكان الى مكان فان قلت ما المناسبة ايضا
بين الجوع والعري وبين الظما والضحو من قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا
تظمأ فيها ولا تضحى مع ان نظام التناسب ان يكون الظما مع الجوع والعري مع الضحو
فالجواب ان ذلك من باب المقابلة المعنوية لان الجوع خلو الباطن والعري خلو الظاهر
والظما حر الباطن والضحو حر الظاهر فقوبل الخلو بالخلو والحر بالحر
وفي ذلك جاء الكلام موافقا للسؤال لان ادم عليه السلام لما امر بسكنى الجنة قال
اللهم اني فيها ما اكل الي فيها ما البس اني فيها ما اشرب اني فيها ما استظل به فجاء الجواب
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فجاء الجواب مطابقا للسؤال
الاول للاول والثاني للثاني والثالث للثالث والرابع للرابع تنبيه لو جمع
بتناسبين فاكثر وشئ لا عرا جمع كان عيبا ومن ذلك قول الشاعر ۞

ألا يا بني الذين فنوا وماتوا * أما والله ما ماتوا لتهضموا

وما لكم ما علمتم فيها بقاء * إذا استكملت آجال ورزق

فجمع الأجل وأفرد الرزق مع أنهما شيئان لا يوجد أحدهما إلا بوجود الآخر فكان
الأولى أن يجمعا معا أو يفردا معا **ومثله** قوله تعالى يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل
فحسن إفراد اليمين وجمع الشمائل ليكون كل واحد منهما مشاكلا لما قبله وبعده لأن الظل إذا كان
عن يمين مستقبل القبلة وذلك من طلوع الشمس إلى الزوال كان ظلا واحدا مستقيما
فإذا كان عند الزوال وصار الظل عن شمال مستقبل القبلة إلى الغروب انتقل الظل إذ ذاك كثيرا
فيكون متعددا فمن ثم عبر بالجمع وكذا الواو **ومثله** قوله تعالى ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة فإنما أفرد السمع فحسن إفراده بين الجمعين لأنه
مصدر في الأصل والمصدر يطلق بلفظ واحد على المفرد والمثنى والمجموع ويمكن أن يراد
به المصدر ويكون على حذف مضاف أي وعلى حواس سمعهم ولم يفرد ذلك في الأبصار
لأنها غير مختوم عليها وفي القلوب لأنها ليست محسوبة من الحواس **ومثله**
قوله تعالى وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين فثنى في قوله تعالى أن تبوءا لقومكما لأن الخطاب لموسى عليه
السلام وأخيه وجمع ثانيا في قوله تعالى واجعلوا وأقيموا لأن الخطاب لهما ولقومهما
وأفرد ثالثا في قوله تعالى وبشر لأن الخطاب لموسى وحده لأنه الرسول المبشر المنذر
**ومثله** قوله تعالى بأكواب وأباريق وكأس من معين فأفرد الكأس وجمع الأكواب والأباريق
لأن الكأس لا يجتمع فيه المشروب لأن الإناء لا يتناول فيه كأسان وفيه منتهى الشرب
والشرب أيضا جنس والجنس لا يجمع وأما الأكواب والأباريق فلم يجتمع فيهما المشروب
بل المراد بها الأوعية فجمعا والله أعلم **المزاوجة** في البيت الأول الذي والشيب
بين يبكي وجهه ويضحك ويبتسم وفي البيت الثاني المطابقة بين تبكي وتبتسم وفيه
التجنيس الشبيه بين اللثم واللثم وفيه التورية في قوله اللثم فإنه ورى به عن

الحرب

الحرب ومراده الأول **المغفر** وصح في البيت الأول ذكره صلى الله عليه وسلم وبشره
وأوجه فإنه طيب ثنائه بفصيح نشره من كل أرض تهلل كالغمام والتوجيه في قوله تهلل
البرق في جفن الغمام ثم ذكر في البيت الثاني كيف تبكي ضباه دما وتصير وجوه أعدائه
غبرا والشيب يبتسم فرحا بطلوع نصره ويجمع بين اللثم واللثم حروفا والثم بالثاء
يشير إلى أن الأرض حمراء فإذا فيه الأعراب العضاب **ثم قال**

**دمع به مقل ضحك به فم * كتب به ... به قلم**

**جاوره تمنع ولن يشفع وسله يهب * وعد يعد واستزد يسعد وجد بقم**

**اللغة** به مقلة بمعنى غير ذكر الذي في الجملة الأخيرة ومن صرح بقي في الجملة الثانية
والثالثة ونظيرها الجمع بين لا وغير في قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين أي وغير
الضالين والمقل جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض وقيل هو سوادها
وبياضها وقيل هي الحدقة **قوله** فم اسم العضو المعروف واختلفوا في مادته على
أربعة أقوال **الأول** أن مادته ف و ه وعليه الأكثرون بدليل جمعه على أفواه وتصغيره على
فويه **الثاني** أن مادته ف م و بدليل فموان في تثنيته حكاه ابن الأعرابي **الثالث** أن مادته
ف م ي بدليل فميان حكاه ابن الأعرابي أيضا **الرابع** أن مادته ف م م بدليل جمعه على أفمام
حكاه اللحياني **قوله** كتب هو مصدر كتبت المصحف وغيره أكتبه كتبا وكتابا وكتابة وأصله
الجمع يقال كتبت البغلة إذا جمعت بين شفريها بحلقة **قوله** به قلم هو القلم الذي يكتب به
وجمعه أقلام وقلام **قوله** جاوره تمنع أي اسكن بجواره تسلم **قوله** ولن يشفع أي الجأ
إليه يكن شفيعك **قوله** وسله يهب أي اطلب منه يعطيك **قوله** وعد يعد أي ارجع إليه
بالسؤال يرجع إليك بالعطاء **قوله** واستزد يسعد أي اطلب منه زيادة على ما طلبته
يسعفك بمرادك **قوله** وجد بقم هو من الجود بمعنى الإعطاء أي اسخ على السؤال منه بقم المعروف
**الإعراب** دمع مبتدأ وبه مقل نعت موضح الخبر وكذا الواو في الجمل والابتداء بها ذات
بالنكرة لما فيها من معنى التعجب المعنى تعجبي من دمع به مقل ومن ضحك به فم ومن كتب به

فهو من خفّ بذله فلم يجاوره يمنح في البيت الثاني إذ الجمل كلها اشتملت على أمر وجوابه
والتضمين أيضا في الأجوبة كلها عائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتطابق في الجازم
لجواب الأمر في قبيل الأمر نفسه وقيل إن المغفرة فيكون التعرض أن يجاوره يمنح وكذا هو
النكير وجزم المجرور من لفظ وعدوا استزد ودم على سؤاله أن يستشهد فيه استشهاد
وأحمد هو مراعاة النظير المسمى بالتوفيق والتناسب في البيتين في عشرة مواضع
أربعة في الأول وستة في الثاني ألا ترى أنه قسم البيت الأول على أربع جمل متساوية
المقدار كل جملة منها أربع كلمات ثم اشتملت على متناسبين في كل واحدة منها معنى
التعجب له تبارك وتعالى غني المعتاد وهي من الجمل الطويلة فالأولى ودمع بلا مقل فناسب
فيها بين الدمع والمقل والثانية خط بلا قلم فناسب بينها بين الخط والقلم والثالثة كتب بمغنى
من أصابه بين الكتب والبيض والرابعة خض بلا قلم فناسب بينها بين الخض والقلم وقسم
البيت الثاني على ست جمل متساوية المقدار ثم اشتملت كل واحدة منها على أمر وجوابه
متناسبين وهي من الجمل المتوسطة فالأولى جاوره يمنح فإن المناسب للجار أن يكون في منعه
والثانية لذ يشجع فإن المناسب لمن لاذ به أن تشجع له والثالثة سله يهب فإن المناسب
لمسؤول النعم والرابعة غر يعن فإن المناسب لمن طاح أو ليه أن تغرة فإن حسان البيع والخامسة
واستزد يفضل فإن المناسب لمن طلب الزيادة أن يزاد وهو المراد بقوله يفضل والسادسة
ودم يدم فإن المناسب لمن دام على سؤال الكريم أن يدوم له العطاء والبيت الأول في
من بحر البسيط آخر كل جملة منه على آخر فعلن من البسيط فكل جملة من الحشو على مستفعلن
فعلن والبيت الثاني وقع فيه الأواخر في الجملة الأولى والثانية والخامسة ألا ترى
أن آخر الأولى آخر فاعلن وهو الجزء الثاني وآخر الجملة الثانية فاء مستفعلن وهو
الجزء الثالث وآخر الجملة الخامسة فاء مستفعلن وهو الجزء السابع وأما الجملة الثالثة
فآخرها آخر النصف الأول من البيت وآخر الرابعة آخر مستفعلن وهو الجزء الخامس
وآخر السادسة آخر البيت فالأواخر في هذين البيتين ثلاث جمل منه من جنس

فن



من أمثلة البيت الأول قوله يصف سحابا

تسربل وشيا من خز وزّ تطرزت ** مطارفها طرزا من البرق كالتبر

فوشي بلا رقم ونقش بلا يد ** ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ومنه قول ابن تميم أيضا

ومرآة صبح في قارورة ** زرقاء تحملها يد بيضاء

فما الخمر شمس والحباب كواكب ** والكف قطب والإناء سماء

ومنه قول ابن عيينة أيضا

دعت في أعالي السحر يوما حمامة ** على غصن في ذي ريان كالتيم

فهاجت مشوقا واستبعثت متيما ** وأبكت غريبا واستعجمت أعاجم

والشعر موضع يسمى منعرج الحنين للنائي يضرب به المثل في الحسن ومنه قول الآخر

فلو أن ما بي بالجبال لهدها ** وبالنار أطفاها وبالماء لم يجر

وبالناس لم يحيوا وبالليل لم يدم ** وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسر

والشاهد في البيت الثاني لاشتماله على أربع جمل مستوية كالبيت الأول من بيتي ابن الظهير والشاهد
البيت الأول منه التوزيع فيه لأن وضع الأول من جملة واحدة والثاني من جملتين مع استواء بين
الجملة الأولى وما بعدها اللهم إلا أن يجعل التوزيع بين الجملتين في النصف الثاني فيمكن ومنه
من المعشر على الشيخ أبي محمد عبد الواحد رحمه الله

سقى الله دمع الغيث أم عبيدة ** كما قد سقت قبلي على ظماء بردا

فتى لطي جيرانا لغادة منظرا ** ونرجم أرضا عربا وعظم الثغا قدّا

والمعنى أن المراد بها الشمس ومنه قول حبيب

أمن أم عمرو في ساحة حاتم ** في حلم الحنيف في كذاء أياسمي

ومنه للمتنبي أيضا ذال

فجسمي من برقة ملوا أصابت ** وشاهد ثغب لؤلؤة لجسده

بدت قمرا وماست خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا *
ومنه للناظم من قصيدته التي في أوائل أبياتها الله *
فجاء لمكروه أمان لخائف * سحاب لمستجد حمى لمستجير *
ذنوب على الجاني عفو لمن جنا * مثيب لمن أثنى مجيب لمن نصر *
فع العين إن أعطى فع الليث إن سطا * فع الروض إن يبدو فع البدر إن يسري *
وله أيضا رحمه الله تعالى
غزال ما تثنى ظل بان * بحاجره ولا غرب الضلالة *
تبسم لؤلؤا واهتز غصنا * ولاح شادنا وبدا هلالا *
ومن أمثلة الثمانية قول أبي الوليد بن زيدون رحمه الله
بيني وبينك ما لو شئت لم يضع * سر إذا ذاعت الأسرار لم يذع *
ته احتمل واستطل أصبر وعز أهن * ودل أخضع وقل أسمع ومر أطع *
فجمع البيت على ست جمل كل جملة أمر وجوابه كبيت الناظم ومنه للناظم
رفع الخصم هو منصوب ردب * ويجزم إن تتلوا برعيه جبرا *
مال غصنا رنا رشا فاح مسكا * ماه بدر أرخى دجى لاح بدرا *
ومن أمثلة الجمل القصيرة قول الشاعر
يا من يروم أن يكون صبا تم * كصبابتي عن دنيا انصت واسمع *
اصبر وعف ودم واصبر واحتمل * واحلم ودار وكاف وابذل واشجع *
فأتى في البيت بعشر جمل متساوية وقد بلغ بها المتنبي إلى أربع عشرة جملة لكن بعض
جمعها عطف فتقلقلت وخرجت عن سلك البلاغة وهي
أقل أنل اقطع احمل عل سل أعد * زد هش بش تفضل ادن سر صل *
وللناظم ثلاثة أبيات الأول شاهد على قصر الجمل وقد بلغ بها إلى ست عشرة جملة
بسهولة لفظ وبيان معنى والثاني شاهد على طول الجمل والثالث على توسطها وهي قوله

امن



امن امض اداو اسمح زد اعل انل * قل ابعل اجم اج انعم مر انه حم *
وما الحزم فيمن يقبل إن تقبل ويعرض إن أعرض * تعرض وغض عن الذي قد رمته لم يدم *
إن قلت يسمع وإن تأمر يطع ومتى * بعثت يسعى وإن حضضت يحتزم *
الزيادة في الأبيات الأول القصر والثاني مع الأبيات التي قبله بقوله دمع بلى
مثلا راجع إلى قوله تبكي ضياء وملا وقوله صحائب راجع إلى قوله والشيب يبتسم
وقوله كتب بلا ورق خط بلا قلم راجع إلى قوله يخط كالنون الحسن لما ذكر
أن ضياء تبكي في ماء وأن سيره به تبرق تبسمه ويخط في الأعناق خطا محكما
جعل يتعجب من دمع لا تجري به العيون ومن قول صحف يجي من كتيب يكون مع ما لم يكن
كتب من غير ترجمة أو خط بلا قلم في صحيفة * ثم أخذ يثني على أن من استجار به
يمنعه من الزمان * ومن لاذ به يشفع له في حصول الأماني * ومن سأله وهب له
الجزيل * ومن عاد إلى ما به عاد إليه بكل جميل * ومن استزاد من كرمه زاده من نعمه *
ومن دام على خدمته أدام له فيض نعمته * فقال *
لم يخش من ناد ويخشى الغمر صولته * هو المنيع المبيح الأسد للرخم
اللغة الغمر بكسر الغين نظير الرجل في الشجاعة فقوله صولته الصولة الاستطالة
يقال صال عليه صولا وصولة إذا استطال عليه فقوله المنيع هو الذي لا يقدر
عليه لمنعته في قومه يقال منه منع الشيء فهو منيع ككرم فهو كريم * قوله المبيح
هو اسم فاعل من أباح الشيء يبيحه إذا لم يمنعه فقوله الأسد جمع أسد قوله الرخم هو
اسم جنس الواحد رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة وكنيته الرخمة أم قيس
الإعراب لم يخش من باس جملة في موضع الحال من الضمير المجرور في جاوره أي جاوره
في حال كونه غير خائف من عدوه وهي حال لازمة والأسد مفعول باسم الفاعل الذي
هو المبيح والرخم يتعلق به الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو مراعاة النظير
المسمى بالتناسب الأطراف والنشاء هو في قوله المنيع والمبيح ألا ترى أنه ذكر أولا أمرين

أحدهما أنه لا يخشى الغير الثاني أن الغير يخشاه ثم أتبعها بما يناسب كلا منهما من كونه واحد
المنيع وهو قوينا يناسب عدم الخشية من غيره إذ لو كان منيعا لخشي من غيره وذكر المنيع وهو
مناسب لخشية الغير منه إذ لو لم يكن منيعا لما عرا الخشية عنه ومنه قوله تعالى لا تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير فاللطيف يناسب ما لا يدرك بما فيه
من الخفاء والخبير يناسب من هو مدرك للطائف الأشياء ومنه قوله تعالى له ما في السموات
وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد أي الغني عما في السموات والأرض المحمود على
كرمه بما فيهما على عباده ومن الخفي قوله تعالى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر
لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فإنه من لم يمعن النظر يتوهم أن المناسب للفاصلة الغفور
الرحيم لقوله تعالى وإن تغفر لهم وإذا أنعم اللبيب فيه دل على أن المناسب فيما عليه
التلاوة إذ لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من بلغ في العز الذروة لا يغالب فيما من
معترض عليه ثم نبه على أن ذلك حكمة منه لئلا يتوهم أن غفره لمن استحق العذاب
خال عن الحكمة ومنه قوله تعالى أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به
زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون فقال في الآية الأولى أفلا يسمعون
لأن إخبار الغير مما يسمع وقال في الآية الثانية أفلا يبصرون لأن سوق الماء إلى
الأرض الجرز وإخراج النبات منها مما يبصر ويروى أن أعرابيا سمع شخصا
يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله
غفور رحيم فقال ما ينبغي أن يكون الكلام هكذا فقيل له إنما التلاوة والله عزيز
حكيم فقال نعم هكذا يكون الكلام فإنه لما عز حكم وإذا دلت مطالع الكتاب
لا عن تفهمها لا تخرج عن المناسبة الزيادة فيه المطابقة الخفية بين قوله
لم يخش من ناواه ويخشى الغير صولته وفيه العكس لأن التقدير لم يخش صولة من ناواه ويخشى
الغير صولته وأخر الصولة في الكلام الثاني وكانت متقدمة في الأول ثم حسنه

ذلك



لدلالة الثاني عليه وفيه المطابقة التامة في الجمع بين يخشى ويخشى وفيه أيضا المطابقة
الخفية بين الأسد والرخم لأن الأسد من السباع والرخم من الطير وفيه اللف والنشر فالمنيع
راجع إلى قوله لم يخش من ناواه والمنيع راجع إلى قوله ويخشى الغير صولته وفيه المجاز لأنه لا
أسد والمراد أنه كالأسد المعنى يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم من شجاعته الأعداء
لا يغالبها ويمنع منها ولو كان منفردا ويباح لسيفه فيصنع للرخم من لحوم
الحرب والأعداء ويترك الطير على أشلاء أعاديه وهي حوائم فقال

والشمس ردت وبرداه من شوله والنجم أينع منه كل مخطم

اللغة الليلة هو النجم ليلة كماله وهي ليلة أربعة عشر من الشهر سمي بذلك لمبادرته
غروب الشمس بطلوعه كأنه يستعجلها للمغيب قوله شواهد حين شقين فيه والنجم
المراد به هنا النبات وهو ما لم يكن على ساق فيه أينع أي انتهى ثمره وبلغ مخطمه
مخطم هو اسم ما علا من الخطم إذا انكسر لييبسه وما تجتنبه منه بما له الحطام الإعراب
لا تنازع فيه ردت وشق بكل واحد منهما له أن يتعلق به فيا أيها علقته كان محذوفا
من الآخر والضمير في منه عائد إلى النجم فيمكن أن يتعلق بأينع وهو الظاهر ويمكن أن
يتعلق بمخطم وعليه المعنى ولا بد من تقدير له مع أينع وحذف لدلالة ما تقدم عليه
التقدير والنجم أينع له كل مخطم منه الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو إيهام
التناسب فإنه لما ذكر النجم مع الشمس والبدر فإن السامع يتوهم أن المراد من النجم
الكوكب الذي في السماء لذكره مع الشمس والقمر فيتوهم مراعاة النظير وليس كذلك
لأن المراد بالنجم النبات مراعاة لنسبة الإيناع إليه ولأن المخطم ونظيره قوله تعالى
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فإن ذكر النجم مع الشمس والقمر يحمل السامع على
أن المراد به الكوكب وليس المراد كذلك بل المراد به النبات لعطف الشجر عليه
الزيادة فيه مراعاة النظير بين الشمس والقمر وفيه الاقتباس من حديث
رد الشمس إلى النبي صلى الله عليه وسلم روي عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها كان

يوحى اليه وراسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها غربت
ثم طلعت بعدما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصهباء في خيبر وهو
حديث صحيح قال احمد بن صالح لا ينبغي لمن يكون سبيله العلم التخلف عن حديث اسماء بنت صح
عميس لانه من علامات النبوة وفيه ايضا الاقتباس من حديث انشقاق القمر وهو حديث
صحيح في البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا
وفيه الاقتباس ايضا من حديث الاستسقاء حين استغاث به الناس وفي طرف كل
بيت بيتها من عامة ما جاء الله به الارض بعد موتها ما خفي منها كل فيه معظم المعنى
عوض في هذا البيت ثلاث من معجزاته صلى الله عليه وسلم الاولى رد الشمس لطاعته
الثانية انشقاق القمر لكرامته الثالثة احياء النبات ببركاته ولا احصاء لمعجزاته صلى الله عليه وسلم

## ذكر الارصاد

وهو في اللغة مصدر ارصدت الشيء اذا اعددته له اذا رصدته لمن علي
وفي الاصطلاح ان يكون ما تقدم من البيت او الفقرة دليلا على اخره اذا عرف الروي
فكانه ارصد اول الكلام لمعرفة اخره ومنهم من يسمي هذا النوع بالتوشيح فجعل اول
الكلام واخره بمنزلة العاتق والكشح وجعل المعنى بمنزلة الوشاح الحائل بينهما
ومنهم من يسميه التسهيم وهو من سهمت الشيء اي صوبته فكانه صوب الكلام الاول
لفصل الدلالة على الاخر وهذا النوع من البديع فيه يبلغ من الحسن الى غاية
التهذيب ويبلغ الدلالة منزلة الحلية وهو من احسن الكلام ما كانت اعجازه
اخرج من صدوره ومعانيه تجري مجرى الماء في انسكابه حتى ان البلغاء من عد
هذا النوع من عيون ما جاء فيه الكلام على الطبع قال ابن نباتة السعدي

ومعجزا

ومعجزا بزالين

عتقتها اذا النشوة في الحي مضطرب * ضرورة عرفت منها فوائد

ينسى بها الم الراكب البعيد نهاجته * ويحيي الجالس الغضبان يطربه

ثم ان هذا النوع من البديع على قسمين ما دلالته على الاخر لفظية وما دلالته معنوية
فمثال ما دلالته معنوية قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال
عمران على العالمين فقوله تعالى اصطفى دل على ان الفاصلة العالمين لما تقدم له لفظ العالمين لمن
غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم من جهة المعنى ان من لوازم اصطفى شيئا ان يكون
مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين عليهم السلام العالمين ومثال ما دلالته
لفظية قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فدل قوله تعالى فاختلفوا مع قوله لقضي على ان الفاصلة تكون
يختلفون لوجود ما دلالته لفظية وقيل الارصاد ان يضع الشاعر القصيدة على قافية
تواخي اسم الممدوح او لقبه او اسم المهجو او لقبه بحيث يقع في ذلك من الشاعر في استهلال
قصيدة كان الشاعر استحضر لذكر الممدوح وتسمى القصيدة بذلك انها موسومة كان عليها
وسم الممدوح يمنع ان يقال القصيدة ويعزى الى سواه كوسم الخيل والابل ومن ذلك قول
الاعشى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

فما للعشي مشتكي من كلالة * ولا من حفا حتى تزور محمدا

ومنه للمتنبي ايضا

ان البخيل ملوم حيث كان ولـ * كن الجواد على علاته هرم

وعلى القول الاول في الارصاد اكثر الناس فمن ذلك لله در حبيبا واحدا فلان

واذم في الشعب حال القوم فانبعثت * ومن يرد ادهما ان ينثني ينجم

اللغة اذ ظرف زمان للماضي وقد يستعمل في المستقبل المحقق الذي وقع وهو عندهم
نوع من الالتفات بمنزلة قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم اذا انقلب الري العطاش

اذ نفى الله عن رسوله قول ورفقته للنبي صلى الله عليه وسلم اذ يخرجها من معه فاخذ في هذه الآية

المراد بها اذ اوقع من وضع الماضي موضع المضارع تحقيقا للوقوع واخذ البيت على ما يعلا

من الماضي **قوله** الشعاب جمع شعب وهي الطريق **قوله** حال الهجود الحال هنا المراد به الوقت والهجود ذهاب

النوم **قوله** فانتجعتها اي سالت تلك الشعاب الانتجاع طلب الكلأ من معدنه **الاعراب** من فعل في الحال في

شأن هذه المواضع ان تكون ذا برق وبعضا من ومعجزه ما ذكر من رد عليه بيان البيت الذي

قبله فانه لما ذكر ان النبات المخطئ ابيع كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم بنبته على وقته وقوع ذلك

التقريب وقوله الوقت الذي هو فيه الشعب وحال الهجود متعلق بقوله فانتجعت معطوف

على بيات وعطف مابعده تنبيها على ان الله جل كان عنها الوقت من غير ما اخفى كما جاء في

الحرث التصحيح والضمير في اوعى على الشعب وكذا الضمير في فاعل في ينسجم **الاستشهاد**

فيه استشهد واعرف هو الاقتباس من قوله فانتجعتها فيها اذ اسهمت

ومن هذا اذ ان شعب عمته ان لها منه تنسجم من قوله فانتجعت مع قوله ديمة دون

البيت **ومما** ذكره لته في المطمية ومن امثلته الاقتباس المحض قوله تعالى وما كان

الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فلو سكت عن قوله تعالى ولكن كانوا انفسهم يظلمون

لعلم ان البلاغة يظلمون لدلالة ما تقدم عليه ومنه قوله تعالى كمثل العنكبوت اتخذت بيتا

وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فلو سكت عن قوله وان اوهن البيوت لبيت لعلم انه بيت

العنكبوت ومنه قوله تعالى افرايتم ما تحرثون الى قوله ام نحن المنشئون وقوله تعالى ام نحن الزارعون

ام نحن المنزلون ام نحن المنشئون ان هذا الى لعطيات وهو ان من ان كثير ومنه قول زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ❊ ثمانين حولا لا ابا لك يسأم ❊

**وقال العتبي** ايضا في معناه ❊

احلت دمي من غير جرم وحرمت ❊ بلا سبب يوم اللقاء كلامي ❊

فليس الذي حللته بمحلل ❊ وليس الذي حرمته بحرام ❊

والشاهد في البيت الثاني **ومن امثلته في ضمن المعنى** قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان

من

من سلالة من طين الى قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فتبارك الله احسن الخالقين من الله رواه

المعنى لانه يفهم من معنا ما قبله وفي الحديث لما نزلت هذه الآية قراها النبي صلى الله عليه وسلم

حتى انتهى الى قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فقال عمر رضي الله عنه فتبارك الله احسن

الخالقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا انزلت وقيل ان الذي تمم الآية عبد الله بن سعد بن ابي

سرح وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فلما املى عليه هذه الآية بلغ ذلك فقال ان كان

يوحى الي محمد فانه يوحى الي فارتد عن الاسلام والعياذ بالله ثم انه اسلم بعد الفتح

وحسن اسلامه رضي الله عنه ومن الايضاح المعنى ما روي ان عدي بن الرقاع العاملي حين

انشد ابن عبد الملك قصيدته التي اولها عرف الديار توهما فاعتادها ❊ تزجي ❊

وكان ابو زيد وجرير حاضرين فلما انتهى عدي الى قوله ❊ تزجي اغن كان ابرة روقه ❊

سكت ينتظر اصغاء الوليد له فنشاده فقال ابو زيد وجرير ما تراه يقول بعده فقال

جرير ❊ قلم اصاب من الدواة مدادها ❊ فلم يتم الكلام بينهما حتى قال عدي قلم اصاب من

الدواة مدادها فقال ابو زيد وجرير كان سمعه نفث من اذنه فقال له جرير ان بعض

سبيله تحت جنس الكلام فقال ابو زيد والله لقد كنت رحمت عديا حين سكت لظني

انه يعجز فلما ظهر عجزا منا سبب بها اتم البيت صارت الرحمة حسدا **الزيادة**

فيه الله تبارك من حديث الاستسقاء **وفي** الصحيح من حديث انس رضي الله عنه قال

اصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة

قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما

نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب امثال الجبال الحديث

وفيه الكناية فانه كنى بقوله ومن بيده ادعوا ان يشتد تنسجم عن الكلام **المعنى**

[illegible] عائشة رضي الله عنه به النبات ❊ واحيا الله رض الموات حتى جاء السحاب فاجابت ❊ وكني

المطر فاشار اليه فاجابت ❊ ولو دعت السحاب من بيده لما ضن منها سواكبها ❊ واغنت

عن انغام مواهبها ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ **ذكر المشاكلة** ❊

وهي في اللغة المماثلة وفي الاصطلاح ذكر الشيء بلفظ مصاحبه لفظا او تقديرا
لاجل المصاحبة فقولنا بلفظ مصاحبه احترازا من ان يذكر الشيء بلفظ غيره دون ان يصاحبه
مجازا نحو ان يكون مصاحب الحال لو قال اشتراء الطعام في جبة وقميصا وقولنا لفظا ليدخل المصاحب
المذكور لفظا كقوله تعالى ومكروا ومكر الله فالمصاحب مذكور باللفظ وهو ومكروا وقولنا
او تقديرا ليدخل نحو قوله تعالى صبغة الله لان المصاحب ليس ملفوظا وانما هو مقدر مفهوم
من سبب نزول الآية اذ النصارى يقولون صبغنا اولادنا في ماء المعمودية فقال الله
للمؤمنين قولوا صبغنا الله صبغة لا كصبغتكم فأطلق صبغة الله على تطهير الله وايمانا فقيل
صبغة الله مشاكلة لقول النصارى صبغنا اولادنا وقولنا لاجل المصاحبة احترازا عن
الجناس التام وعن المجاز فانه اذا قلت في الجناس ما ان يرى يوم البلاد من عمرو عن الشكل
بلفظ مصاحبه لكنه لا لاجل المصاحبة بل لكون الواضع وضعه لذلك حقيقة كما وضعه
للاول واذا قلت لا سر من كان اسدا وانما تعني بالاول الحيوان المفترس وبالثاني الرجل
الشجاع بقرينة عن الشكل بلفظ الاول وكان لا لاجل لا سر رجلا شجاعا معبرا عن
رجل شجاع بالاسد لا لاجل المصاحبة بل لوجه من وجوه المجاز واذا لفظ المشاكلة لا
حقيقة ولا مجازا اما كونه غير حقيقة فلان نحو الطبخ لم يوضع للطبخ في جبة وقميص
لا بل على خيطوا وضعوا واما كونه غير مجاز لعدم العلاقة المعتبرة بين اطبخوا وخيطوا
فان قلت يلزم مما قررته ان يكون ثم لفظ لا حقيقة ولا مجاز وقد قيل ان الالفاظ
منقسمة الى الحقيقة والمجاز لا ثالث لهما قلت ان هذا التقسيم هو باعتبار اللفظ
مع معناه وهذا الذي ذكرناه هو باعتبار اللفظ مع مشاكله لا بالنظر الى وضع اللفظ
لمعنى فان قلت بعضهم جعل من المشاكلة قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها مع
ان السيئة الثانية مجاز لانها مسببة عن الاولى وهو من اطلاق اسم السبب على المسبب فالجواب
انه انما اطلق على الثانية لفظ الاولى لاجل المشاكلة والمصاحبة لا باعتبار المجاز
واعلم ان هذا التعريف الذي ذكرناه فيه تحقيق مع غموض واقرب منه للفهم ان تقول

المشاكلة



المشاكلة هي ان يجمع بين ذكر اللفظ مع ما يناسبه لمجرد المماثلة الا ترى ان قوله تعالى ومكروا
ومكر الله جمع بين ذكر المكر مع ما يناسبه وهو اسم الله تعالى وكذلك قوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها لان الاول هو جزاء من اساء ايضا ان يسمى اليه جمع بين ذكر الاساءة مع من وقعت
منه حقيقة وهو مناسب ومن ذكرها مع من ليس بفعله اساءة بل هو غير مناسب واعلم
ان اللفظ الذي تقع به المشاكلة يكون متأخرا عما يشاكله في الاغلب كما مثلنا وقد يأتي به
متقدما كقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم بقوله تعالى فاعتدوا هو الذي وقعت
به المشاكلة واصل الكلام فجازوه بمثل ما اعتدى عليكم فسماه اعتداء انما انظر الى
ما بعده واذا اخذناه ما انظر الى ما قبله كان على الاكثر ومنه قول ابي تمام

لا تسقني ماء الملام فانني ¤ صب قد استعذبت ماء بكائي

فماء الملام هو الذي وقعت به المشاكلة واصل الكلام لا تسقني الملام وعبر عنه بلا تسقني
ماء الملام مشاكلة لما بعده وذكر الناظم للمشاكلة بيتا واحدا فقال

سقاهم الغيث ماء اذ سقى ذهبا ¤ فغير كفيه ان اجريته لا تشم

اللغة يقال سقى واسقى وسقى بالتشديد كله بمعنى واحد وهذا هو الذي اثبته غير المسلك
وفرق بعضهم فقال سقيته فما اذا اشرب واسقيته اذا اسقيت ماشيته او ارضه او دللته
على الماء قوله الغيث هو المطر سمي بذلك لانه يغيث الناس يقال غاث الغيث الارض اذا اصابها
قوله ذهبا الذهب معروف واحده ذهبة سمي بذلك لانه يذهب من موضع الى موضع آخر فقط
اجريته معناه وجدته راضيا غير غضبان يقال اجريت زيدا لا رضيته اذا وجدته جريته قوله
لا تشم اي لا تنقضي واصله انقضى الى الشيء الاعراب الماء على بسقاهم الغيث والباء على
في سقاهم يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وغير مفعول مقدم بقوله لا تشم الثاني ان اجريته
لا تشم غير كفيه الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو المشاكلة الملحوظ فيها بالمشاكلين
واللفظ الذي وقع به المشاكلة متأخر بناء على الاكثر وموضع الشاهد قوله اذ سقى ذهبا
كان الاصل ان يقول اذ اعطى ذهبا فعبر عن اعطى بسقى ليشاكل سقى الاول تنبيه امثلة المشاكلة

التبعية وهي ما ذكر فيها التبع ان معا من الغير ان قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك الا على تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما عندك لان الله تعالى لا يستعمل في حقه
لفظ النفس ومن تقرر قوله تعالى ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اي جازوه وامثالهم ذلك بكثير
وجزاء سيئة عقوبة مثلها فمن اعتدى عليكم فعاقبوه بمثل عدوانه الى غير ذلك من الآيات
لاجل المشاكلة **ومن الحديث** قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يمل حتى تملوا اذ لا يصح
فان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا من مسألته فوضع لا يمل موضع لا يقطع على
جهة المشاكلة وهو مشاكلة وقع فيه لفظ المشاكلة اولا ومنه قوله عليه السلام احد
جبل يحبنا ونحبه فالمشاكلة في يحبنا اذ لا تنسب المحبة الى الجبال والمعنى لو كان
يعقل لاحبنا ويحتمل ان يكون المعنى من اجل يحبنا فاحبونه كما اذا رأينا من يحبنا فشاكل
من يحبنا ونحبه ومن المحبة على حذف مضاف فلا مشاكلة فيه اذ المعنى يحبنا اهله
ونحبهم **ومن النظم** قول ابن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

الا فان لا يجهلن احد علينا فنجازيه على جهله فجعل فنجهل موضع فنجازيه على جهة
المشاكلة ومنه قول حبيب

من مبلغ افناء يعرب كلها * اني بنيت الجار قبل المنزل

الا ان في اختيار الجار قبل بناء المنزل موضع بنيت موضع اخترت لاجل المشاكلة ومنه
قول الآخر ايضا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

الا ان قلت اعطوني جبة وقميصا فعبر عنه بالطبخ للمشاكلة لما قبله ومنه قول
الآخر في غلام وكان من شأنه يقعد في زينة ملك العطش فلم يقبل شيئا ... فقال

اني الى الناس اعمى اي يتعامى * سرق العبير كان العبير مال اليتامى

بجعل



بجعل العبير مسروقا وهو مشابه بيس فيه مشاكلة لان اموال اليتامى لا تعطى تسرق ومنه
قول الناظم ايضا

قالوا اتخذ دهنا لقلبك يشفه * قلت ادهنوه بخفة المتورد

**ومن امثلة المشاكلة المعنوية** وهي ان يكون احد اللفظين في معنى الاخر قوله تعالى
صبغة الله ومن تقدم ومنه في احد الاقوال قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما
بعوضة فما فوقها نسب ضرب الحياء الى الله تعالى على جهة المشاكلة لانه جاء جوابا **روي**
ان الكفار لما نزلت يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وذكر فيها الذباب قالوا اما
يستحيي رب محمد ان يضرب الامثال بالذباب الا ان الله لا يمتنع ونحوه فقيل على جهة
المشاكلة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا من كلام المشاكل ولم يذكر المشاكل وهو من قول
الكفار **[illegible]** فيه الجمع والتفريق وهو ان تجمع بين الغيث وبينه عليه السلام في
ان كلا منهما يسقي الناس ثم فرق بينهما بجعل سقي الغيث ماء وسقيه عليه السلام
ذهبا **المعنى** جمع بينه عليه السلام وبين الغيث في الكرم ثم فرق بينهما بالتفاوت
في نفس النعم * فلا تحسبن ان نائل الغيث ماء يسيل * وان نائله عليه السلام ذهبا جزيلا
ماء الغيث للبلاد * وانسقيته الى الغيث العباد * فلا تستطيعه غير بنائه ولا تستطيع
غير احسانه * **ذكر الاستطراد** ... **ومنه**
في اللغة مصدر استطرد الفارس لقرنه في الحرب وذلك ان يفر بين يديه يوهمه
الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة **وفي الاصطلاح**
ان يكون في شيء من الفنون مدح او غيره فيوهم انه مستمر فيه ثم يخرج منه الى غيره
لمناسبة بينهما مصرحا باسم المستطرد به ثم يرجع الى الاول او يقطع الكلام فيكون
المستطرد به اخر كلامه **ومن** الفوائد في بيان الاستطراد والتخلص ومن تقدم ذلك
في حسن التخلص واكثر ما يكون الاستطراد في الهجو ويقل في غيره كالمدح والنسيب وغيرهما
**قال** الناظم فنظم الاستطراد ثلاثة اقسام استطراد غير مقصود لا تخرج فيه ... يسم

لما قبله وهو الذكي والاستطراد غير منصوص وفيه تقوية لما قبله والاستطراد منصوص وهو
قليل ويفوته ان يجيء في كلام الاستطراد فحصل الذي بين يديه ما اشتملت عليه من الفصاحة الثلثة
ثلثة ابيات فقال

فوالمع الضب تصريفا لبعقته ابطاح نتو وسبع اذن لم يهم

اللغة يقال أمع الاعجمي اذا تكلم بالعربية فقطع الضب دويبة من الحشرات وهو شبيه
بالورل وجمعه اضب وضباب وزاد الفيافي ضبان ومن طبعه انه لا يشرب الماء ولهذا يقال
في المثل لا افعله حتى يرد الضب قس هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك
الايادي كان اسقف نجران وخطيب العرب وشاعرها وحكيمها كان ذا شيبة حسنة وهيئة
مستحسنة عمر سبعمائة سنة وقيل غير ذلك وهو اول من آمن بالبعث من غير علم وخطب على عصا
واول من قال في كلامه اما بعد واول من اتكا عند الخطبة على سيف او عصا واول من قال في
واعيب من تعجز في الخطب وايقن بالبعث والحساب وحذر من المنقلب والمآب
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم من وراء قبل مبعثه بسوق عكاظ وسمع خطبته ولم يرو ذلك الا
فقال ابو بكر رضي الله عنه انا احفظها يا رسول الله كنت حاضرا ذلك اليوم حين خطب فقال
في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات
فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وارزاق واقوات وآباء وامهات واحياء
واموات جمع وشتات وآيات بعد آيات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج
وسماء ذات ابراج وارض ذات رتاج وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون ولا
يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما حقا لا حانثا
فيه ولا آثما ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه
واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم
قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد اين الآباء والاجداد
والمريض والعواد اين الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال

والولد

والولد اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا
وابعد منكم آمالا واطول منكم آجالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك
عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله المعبود ليس
بوالد ولا مولود ثم انشأ يقول

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لارجوا ان يبعثه الله امة وحده
فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت من قس عجبا فقال ما رأيت قال بينا انا بجبل يقال له جبل سمعان
في يوم شديد الحر واذا انا بقس تحت ظل شجرة عند عين من ماء وحوله سباع كلما زار سبع
منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك فجئت فقال لا تخف واذا انا
بقبرين بينهما مسجد فقلت له ما هذان القبران فقال هذان قبرا اخوين كانا لي يتعبدان
بينهما مسجد اعبد الله بينهما حتى الحق بهما ثم ذكرهما وانشد

خليلي هبا طالما قد رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما
الم تعلما اني بسمعان مفرد وما لي فيه من حبيب سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما
كانكما والموت اقرب غاية بجسمي في قبريكما قد اتاكما
ابكيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي لوعة ان بكاكما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا قلت وقد زرت قبره مرارا فما رأيت مرضعا ترتاح
اليه النفوس وتلوح عليه آثار الخشوع وعند قبره عين ماء يقال انه ليس بجبل سمعان

عن تجربة علمها وهو مقامها انتشى الناظم لنفسه

يهنيني مذ ازاح عني العلة ... فسر من ساعته اليه راحه

كم عاش في الدنيا وكم ... اسرا اليه مساويا دقيه

كم زاهد يخلى البدن ... غنية متعبد فيه كل ناديه

من هو يبيت بطن السنا ... متبرع ابيض العباديه

ولذا جمع الحريرية البيت فيهما بهم اي لم يسمه ولم يخلط بها وهم في الشيء رجهم والبعث في الماضي والكسر في المستقبل اذا انتصب تصريفا على المفعول له والبعثة تتعلق بتصريفه ومع العموم لم يهم الواو لكن الواو للحال والجملة اذ هي في موضع الحال فيه استشهاد واحد وهو ان يستطرد الى غير المقصود الذي ليس فيه تعريفه لما تقدم والاستطراد من فنون البديع فصح وانه كان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيه يخلطه بما له ثم عرض له في ذكر عن فصاحة الضب شبه به فصاحة الضب تمكينا لها وتحقيقا

الاستطرادات

في الكتاب العزيز قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فذكر ثمود استطرادا ومنه قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير لما ذكر انكشاف السوآت وخصف الورق عليهما وفي ذلك ما فيه من الافتقار وشدة الحاجة الى الستر استطرد الكلام بما من الله به على بني آدم من اللباس الذي يواري سوآتهم ومنه قول السموأل

وانا اناس لا نرى القتل سبة ... اذا ما راته عامر وسلول

فانظر كيف كان في سياق الافتخار فلما وصل الى الهجاء عاد الى ما كان من الافتخار فقال

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... ثم استطرد فعاد وتكرهه آجالهم فتطول

ثم رجع الى الفخر فقال

وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل

ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

ان كنت

ان كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام

فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحارث بن هشام والحارث هذا اخو ابي جهل اسلم يوم فتح مكة وحسن اسلامه رضي الله عنه ومات يوم اليرموك بالشام ومنه قول ابي اسحاق الموصلي ترامقنا

من ابيض تعشى العيون زرقة ... رهينة عام في الدنان وعام

ادرنا بها الكاس الروية بيننا ... من الليل حتى انجاب كل ظلام

فما ذر قرن الشمس حتى كاننا ... من العي نحكي احمد بن هشام

ومنه قول بعضهم رحمه الله

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه ... فليس به باس وان كان من جرم

خرج من الوعظ الى هجو جرم وهي قبيلة ومنه لبعضهم

ان تحسبني الذي تحسبينه ... فصيح ودي اذا من محارب

خرج من خطاب محبوبته الى هجو محارب وهي قبيلة ومنه قول حبيب

فلو كان يشجى والحادثات تحتك ... اسنابها من شغل ومن حوان

خليفة ان لم تثبت ان ... من خزي او من وجه عثمان

كان في وصف الفرس فخرج منه الى وصف عثمان بن ادريس الشامي ومنه للبحتري وفيه مسلمة

مسلمة حبيب في ان استطرد من وصف الخيل الى الهجو

واغر في الزمن البهيم محجل ... قد رحت منه على اغر محجل

كالرائح النشوان اكثر مشيه ... عرضا على السنن البعيد الاطول

ملك العيون فان بدا اعطينه ... نظر المحب الى الحبيب المقبل

ما ان يعاف قذى ولو اوردته ... يوما خلائق حمدويه الاحول

ومنه قول ابن كم همة يصعب خوامن كطبعت حتى رايتها وصبغت

لم يبق منها وقود الطابخين لها ... الا كما ابقت الانواء من دار

بينا كان في ذكر الجود وانه بيت وصاحب داره بالخراب وتسليط الله نوائب عليها ومنه قول الحسن
بن يحيا الشاذي في رثاء ابي تمام

امسى حبيب رهين بيت موحش ❊ لم ترمع الله زوار عنه بكيس
لم يغن لما اتاه ما اعده ❊ ادب ولم يسلم بحقه ايس
قد كنت ارجو ان تنال به رحمة ❊ لكن اخاف قرابة ابن حبيس

يعرج مراحه الى الجود وهو حبيب من عبد الحميد بن محمد الطوسي والقرابة التي بينه وبين حبيب
كونهما طائيين ومنه قول الحسين بن علي الفهري

جاورت الجبال كان حجور اهلها ❊ وجنات تخ في احياء البلد
والشوك يجعل في تيابه متيلها ❊ حمل المجاء بعض عمر الواصل

ومنه قول ابي محمد بن ابي مكرم رحمه الله تعالى

وليلة كوجه ابن فعيرة ظلمة ❊ ومن داعاتيه وطول في وفيه
قطعتها ونومي عن جفوني مشرد ❊ كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه اعوجاج كانه ❊ ابو جابر في خبطه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه ❊ سنا وجه قرواش وضوء جبينه

عانيهم كيما يحي طالع في طول الليل وفي اثناء ذلك يجارون العلوم ويرجع في قرواش ومنه
للناظم ايضا

يطول به المجد الشهي بهمة ❊ تمادى عن غاية بنصيب
سما له فتياس المكرمات كانما ❊ بجمع الى التي باه بسعي نصيب

الزيادة بين الله تناسب من كلامه حديث الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعي
الحديث عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي
من بني سليم قد صاد ضبا فقال من هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا امنت بك حتى يومن هذا الضب وطرحه
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم

ليتا

لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين
وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فلما سمع الاعرابي المعنى اخبر ان
الضب شهد برسالته ❊ ونطق اظهار الحجة لنبيه ❊ فسمعه الحاضرون وهو يتكلم بلسان مبين ❊
ويعبر افصاح نشر ويصرح بالبيت ❊ وقد تحقق كله من اسماعهم ❊ ولم يبق في ذلك نسماعهم ❊ فقال

اذا اشبه الله جود هاشم الزاد تنزله ❊ بنان هاشم الوهاب للطعم

اللغة الهاشم هو اسم ما علا من هشم الشيء اليابس يهشمه هشما اذا كسره فهو الزاد
هو الطعام الذي يتخذ للشبع فهو بنان هو اطراف الاصابع هاشم هو الثالث من جدود
النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو وكنيته ابو نضلة كني بولده نضلة وقيل ابو اسد كني بولده
اسد وقيل ابو واقد بن هاشم لغب له لانه كان يهشم الخبز ويكسره ويلته بالزيت
والسمن ويجعل معه اللحم ويطعمه للناس ايام القحط وهو الذي سن الرحلتين الى الشام واليمن
وفي ذلك يقول ابن الزبعرى ❊

عمرو الذي طلب السماحة والندى ❊ هلا مررت بآل عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم ❊ منعوك من جهد ومن اعجاف
الرايشين وليس يوجد رايش ❊ والقايلين هلم للاضياف
والقايمين بكل وعد صادق ❊ والراحلين لرحلة الايلاف
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ❊ ورجال مكة مسنتون عجاف
سفر بن سنهما له ولقومه ❊ سفر الشتاء ورحلة الاصياف

وفي الابيات الاقواء ان عجز جامع مرفوع وباقي الروي مخفوض وكان هاشم اجمل الناس وجها
وكان يقال له وللمطلب القمران لجمالهما وتوفي هاشم بغزة من بلاد الشام وفي ذلك الوقت عبد شمس
نبه خالد في تيم ❊

ان المهذب من لؤي كلها ❊ بالشام بين صفائح وجنادل

وكان لهاشم يوم وفاته عشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة وهو اول من مات من بني عبد
مناف وسقاية زمزم في الاطراد فقه الوطاب هو الكيس للجلد ويقال فيه الوطبة والمعا
للبن لغة كما في النهاية فقه للطعم هو بطن الكلا وفي النعم الواحدة طعمة كغرفة وغرف
والطعمة ما يؤكل الاعراب لهاشم خبر مبتدأ محذوف اي هو لهاشم والاسم مجعول لهاشم
تنزله في موضع الحال من الزاد والعامل في الحال الخاص له اجمع وهو المحتم الاستشهاد
فيه استشهاد واحد وهو الاستطراد على المقصود الذي فيه تعويضه والتشبيه الذي فيه
بنان هاشم ووجه التعويض ان هاشم جد الممدوح صلى الله عليه وسلم ومنه قول جرير يهجو ام الفرزدق
... ما مثل اليتيم ... كمنفقة ام الفرزدق شابا
فانه هجا ام الفرزدق واستطرد الى هجو فيمن يحب زياد يجوله ومنه للناظم ايضا
اذا كان من ذؤابة هاشم ... يقولون للاضياف اهلا ومرحبا
فيفعل في يوم المقلين جوده ... كفعل علي حين حارب مرحبا
استطرد بشجاعة علي رضي الله عنه ومبارزته مرحبا يوم خيبر وفيه تعويض للمرحب في هاشم
لانه جعلهم الزيادة فيه التجنيس بين المرحبا ومرحب المحض وصح حاز الله عليه
فانه يكفي ضيفان الاسود كما كان جده هاشم الزاد للوفود ومن يرى زاد والدهم ومن ذكر
ما كان يفعله هاشم بالفاد بين على الحرم فقال

كانما الشمس تحت الغيم غرته ... في الفتح حين وجوه الصيد كالحمم

اللغة الحمم الرماد والفحم واحده حممة وهو محتمل في البيت لان الخائب منهم من يكون وجهه
لون الرماد ومنهم من يسود وجهه الاعراب الشمس مبتدأ وغرته خبره وتحت الغيم في موضع
الحال من الشمس والعامل فيه ما في كان من معنى التشبيه وحين العامل فيه معنى غرة اي وقع ذلك حين
يكون وجه الاسد كالحمم ووجه الاسد كالحمم جملة اسمية في موضع الخفض بحين الاستشهاد
فيه استشهاد واحد وهو الاستطراد المقصود وهو قليل ووجه الاستشهاد انه استطرد
لوجه غرته اذا كانت تحت الفتح وذا الاعز قصر منه ولان التي ما لشمس والغيم ليتوصل



بها الى فصل من ذلك وجعل منه صاحب الايضاح قول اسحاق الطائي

ان كنت خنت في المودة ساعة ... فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت ان له شريكا في العلا ... وجحدته في فضله التوحيدا

ومنه قول ابن عامر يخاطب ابا عيسى بن لبون

عجبت من حلي السروج جياده ... وسلبت اعناق الجبال صعادا
وثنيت عزمي عن سبيل محمد ... فسعي اليه بحظي اسعادا
وسلبت من ثوب المروءة والعلا ... فتبيت تخلف عزتي عبادا
ان لم احلها من فؤادي منزلا ... ينبيها انك مالك الجبارا

استطرد فذكر بني عباد متوصلا اليه بالكلام قبله فهو مقصود له فمراده انه يسمع عنه
انهم اول الحكم ان شاء الله وبعدها ان يقول الشخص عن بني عباد ومنه قول الاشتر النخعي

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ... ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة ... لم تخل يوما من نهاب نفوس

استطرد فذكر معاوية رضي الله عنه على قصد واتى بالكلام قبله وصلة اليه الزيادة
فيه اللف والنشر فانه ذكر اولا الشمس والغيم ثم ذكر الغرة والفتح فالاول للاول والثاني للثاني
وفيه عكس التشبيه مبالغة فانه شبه الشمس والغيم بغرته في الفتح وكان الاصل تشبيه العكس
ومثال ذلك ان تقول في مولده كان وجه الحسن زين الله ... صلى الله
عليه وسلم في الحرب تحت الغبار الحق من الشمس تحت الغيم الله بطر ولذلك شبه الشمس به لانه
لينبه على مزية الحسن ورتبته لان المشبه به اقوى من المشبه فتنبه لمعنى الاشارة الحسنة
ان كنت ممن يتنبه ثم ذكر اشياء من وجهه وبشارته مؤلف اذا الطلب في الحرب وجوه الاساد

## ذكر الازدواج

وهو في اللغة مصدر ازدوج الشيئان اذا اقترنا وفي الاصطلاح ان ياتي في كل واحد من
الشرط والجزاء بامرين فمن ... كقولها ان قام بكر ومن عمرو قام زيد ... الراء الذي كان

الشرط منه وجاء من الجواب وهو يسمى في البديع واجبا نحو قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ومنه قول الناظم له بيت واحد فـقـال

؛ اذا تبسم في حرب وصاح بهم ؛ يبكي العداة ودهى بالشر مابهم ؛

اللغة الحرب ضد السلم وهي مؤنثة وتصغر بغير تاء وهي من الاسماء المستثناة الخارجة عن
القاعدة قوله وصاح اي صوت وله مصادر الصيح والصيحة والصياح بكسر الصاد وضمها والصيحان
كالغليان قوله الشر اي البلاء الدواهي السود جمع الاسود وجمع قوله البكاء بالمد صوت يبكي بكسر
الكاف اذا كان الحزن مع بكاء وبله وقيل البكاء الحزن مطلقا وقيل البكاء ان يبكي الانسان ولا ينطق
ولا يسمع ولا يبصر الاعراب تبسم جملة في موضع الخفض باذا وصاح معطوف على تبسم
وابنا على تبسم وصاح ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والاصوت مفعول فالجملة جواب
اذا وهي معطوف على الجواب الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو المزاوجة وموضع
الشاهد تبسم وصاح فانه زاوج بينهما في الشرط ويبكي ودهى فانه زاوج بينهما في الجزاء

ومنه قول البحتري

؛ اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ؛ اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ؛ وله ايضا

؛ اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها ؛ تذكرت القربى ففاضت دموعها ؛

الزيادة فيه المقابلة فانه ذكر اولا امرين وهما التبسم والصياح ثم قابلهما بضديهما
وهما البكاء والدهى بالشر وفيه ايضا المطابقة من غير مقابلة وذلك في الشر والبكاء وفيه
الالتفات فان كلمة التي هي مبنية على السلم فيل ذكر ما قاله المعنى يقول انه اذا ابتسم يوم
حرب بكت الاعادي من هيبته ورعبه واذا صاح بهم في ذلك المقام خرست السنتهم
عن الكلام

ذكر الرجوع

قوله في اللغة مصدر رجع يرجع رجوعا اذا عاد لما كان عليه وفي الاصطلاح ان يرجع
المتكلم عن الكلام السابق بالنقض ان كان الكلام الاول مثبتا نفاه وان كان منفيا اثبته ولا يكون
ذلك الا لنكتة في بديع المعنى فان خلا عن نكتة فليس برجوع اذ ليس من البلاغة في شيء كما

و



لو كان بمنزل فعفت ثم رجع الى الحق فقال ما عفت وكذا الدولود كانه يتوهمه عصفورا فقال هذا عصفور
ثم رجع فقال ليس بعصفور وليس شيء من ذلك برجوع لخلوه عن نكتة حسنة تلحقه بالبلاغة اما لو
حصلت منه نكتة حسنة فهو رجوع كقول زهير

؛ قف بالديار التي لم يعفها القدم ؛ بلى وغيرها الارواح والديم ؛

والنكتة فيه انه يبين برجوعه ان هذا ذهب عقله عند رؤيته ديار احبته فلم يعرفها فقال ما تقدم ثم لما
ثاب اليه بعض عقله رجع بالنقض على الكلام الاول وفيه قضى عليها ما فيه من الحسن
الذي لا يخفى بالعقول وبين حال المحب اذا ذكر المحبوب فمراده من الرجوع على حصول نكتة
حسنة تبين بلاغة المتكلم ولسنه وذكر الناظم للرجوع بيتا واحدا فقال

؛ فلو ابيد بعلو الغرب شانئهم ؛ بل وما قل جمع بات يلحاهم ؛

اللغة قل ضد كثر يقال قل الشيء يقل قلة قوله بعلو اي كثر ويقال علا الشيب اذا كثر من حيث
قوله غرب شانئهم المراد به هنا الحق يقال غرب كل شيء حده قوله شانئهم هو المبغض فلان
نقه ان شانيه هو الابتر الاعراب الواو فيه فلو وفلو اعلم قد على اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر وهم ذا الموضع فان الكلام وقع بتعلق بعلو والضمير عائد على النبي صلى الله
عليه وسلم او الى بدر وجملة في موضع النصب بجمع وبات يتعلق بجمع الاستشهاد فيه
استشهاد واحد وهو الرجوع والشاهد منه قوله وما قل بالنفي بعد الكلام المتقدم اثباتا و
هو قوله فلو ابيد والنكتة فيه ان التقليل كان فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم في الحقيقة
كثيرون ومن امثلة الرجوع قول ابي الطيب الجنبة ام غادة رفع السجف لوحشية
منه اذا نفرت منه مثبتا وتكون هذا الوحشية جواب الاستفهام المقدر في الجنبة اذ التقدير
الجنبة بان غيرتها هي ان الاستفهام في الوحشية لم تكن جواب الاستفهام ولم تكن رجوعا اذ
لم يتقدم لفظ مثبت يرجع عنه النفي ومنه بيت الحماسة

؛ اليس قليلا نظرة ان نظرتها ؛ اليك وكلا ليس منك قليل ؛

فقوله ليس منك قليل رجوع وهو نفي لما قبله اثبات لان الاستفهام اذا دخل على النفي

طار ابنا آدم وكذا في البيت حوبا رجع وزجر وبروا وكل ومنه قول بعض الخوارزمي حيث قال

لم يبق في الارض من شيء اهاب له ** فلم اهاب اذا كسرا والجفن في انشقم

استغفر الله من قول غلطت به ** اهاب شمس الضحى في امة الامم

جمع فيه بين الوجوه وحسن التخلص ومن النوع قوله

اذا ما طمعت الردف فيه ** جعلت المراسة منه بدليله

وان المراسة من ردفه ** ولكن على قلبه عليله

الزيادة فيه التجنيس المضارع بين قلوا وحلوا ومطابقة التجني بين حلوا وما قلوا وفيه
الاقتباس من حديث بدر السند يقول قال اصحابه صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد
اقبلوا حوله يقوم حول بدر فقلت فلتم كثرة عددهم ومن ابناء الكبير كثرة من عددهم
فاصبح حور عدائهم جليله وادعى في معن غائبهم دليله ثم ان الاه قلة في جمع كان الرسول
في عددهم وفي يد والملائكة من مددهم فتبع وجمعهم بالقلة وقد جمع له ظاهر ومعنى النكتة
الواقعة الاه له ذكر الاه

وهذا النوع وهو قسم من اقسام القلب المعروف في الجناس ومن نبهنا عليه منذ الحد والقد
اجمع هذا النوع قد لانه ليس من التجنيس في شيء لا يبتدأ بهذا الجد العكس في اللغة رد
آخر الشيء على اوله وفي الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام ثم تأخيره ومن ذكر المصنف منه
خمسة انواع الاول ان يقع العكس بين المضاف والمضاف اليه والعامل في المضاف وذالك في
جملتين الثاني ان يقع العكس بين المضاف والمضاف اليه دون العامل وذالك ايضا في جملتين الثالث
ان يقع العكس بين المضاف والمضاف اليه لكن في جملة واحدة الرابع ان يقع العكس في متعلق
من متعلقات الفعل كالجار والمجرور الخامس ان يقع العكس بين الفعل والفاعل في جملتين
وقد اشتملت هذه الانواع الخمسة على خمسة ابيات من القصيدة كل نوع منها في بيت مع
ان تنوعات العكس غير محصورة قال

ما بين بدر مراد قلب منتصر ** واسود بعد بياض وجه منهزم





اللغة ما فيه من اللغة قد تقدم واعرابه بين الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو العكس بين العامل
والمضاف اليه ومثل هذا النوع من القلب غريب في شكله بديع في حسنه لم ار في شعر من نظم الا ما
فيه رد العامل في المضاف جعله ومنه قول

لولا ليلي ما رأينا ما عرفت ** من طيب زورتها ليلة توجب انا

حبيبه تبعد معرا نفس صابرة ** عني وتقرب بعد البعد احيانا

الزيادة فيه مطابقة التشبيه بين السواد والبياض وفيه التوازن المماثل بكل لفظة من النصف
الاول لما يقابلها من النصف الثاني وفيه مراعاة النظير بين الوجه والقلب وفيه المطابقة من غير
ترتيب بين منتصر ومنهزم بما ذكر ما احتوى عليه هذا البيت من محاسن البديع وحسبه على الطريق
اشمل المنبع المعنى لما ذكر ما امتاز اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والاسم
من العز الذي سموا به على البشر ذكر احوالهم واحوال اعدائهم حين التجدد يوم بدر وعدائهم
فابيضت بعد سواد قلوب المنتصرين واسودت بعد بياض وجوه المنهزمين قال

لما تبع رجال الشام ابن عليه له ** من الشهداء خرج الالباب والهمم

اللغة ذي جمع صفة الواحد وقوله الالباب جمع لب وهو العقل ولم يجمع على الباقي من
والنوائب لانه جمع الا الباب قوله الهمم جمع همة وهي العزيمة على الشيء الاعراب في البيت
يمكن ان يتعلق بالشام ويمكن ان يتعلق بالتبع والضمير في له يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم
الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو العكس في المضاف والمضاف اليه وموضع الشاهد
فيه رجال الشام اوهى الرجال عكس فيها المضاف والمضاف اليه ومثل هذا النوع ايضا عزيز
الوجود لكنه الحسن الموجود ومنه للقاضي عبد الله

عطفت قدها الذهبي وقالت ** هو انهم من نصر التجلي

بزات للحب يوم وصال ** فرأينا وطال يوم كثيرا

الزيادة فيه التجنيس المشتق بين التي هو الهوى المعنى يقول ان المرء بحسب من
اتبعه ومن اقتدى بكريم مثل محمد اتبع رجال الشام الى اليمن واسمى الرجال الذين المحسن

الا شيء املها ان تصل لما وصلوا، وتدخل باب ابي فالحاج خلوها، بما يظهر بالتعب انها اليه الا
ذي الهم العظيم، فقال

بخير الليالي ليالي الخير في اضم * والعزم من بلغتي امضى مرادهم

اللغة خير بمعنى احسن التفضيل الا ان اخير بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال والنصب في ذلك ب
ما لا ينصرف فيه اعني به اللفظ لا المعنى ومن جاء على الاصل قال الشاعر
بلال خير الناس وابن الاخير ومن ياتي لغير التفضيل نحو زيد خير وفيه خير فقط
الليالي هو جمع ليلة وهو جمع شاذ ونظيره اهل واهال وقيل هو جمع ليلاة واحدة ليلة اصله
ليلاة بحذف الالف لكثرة الاستعمال بعد ما يكون ليال فيها اصلا والصحيح عند بعضهم ان ليالي جمع
شاذ جاء على جمع لم ينطق به فقط امضى معناه انفذ ومنه قوله تعالى الى المجمع او امضي
الاعراب خير مبتدأ وليالي الخير خبره وفي اضم في موضع الحال من ليالي الخير والواو من قوله
والعزم واو الحال والجملة في موضع الحال وامضى مفعول ببلغتي الاستشهاد فيه استشهاد
واحد هو عكس المضاف والمضاف اليه في جملة واحدة والشاهد فيه قوله خير الليالي ليالي
الخير بعكس المضاف والمضاف اليه من كل واحد جزء الجملة ومنه قولهم سادات الشادات
سادات العادات وهذا النوع ايضا دليل على حسنه ونضارة غصنه وما يكل كل
مليح قليل والعوم في كل حسن بخيل ومنه للناظم رحمه الله تعالى

اخادن الحبيب ليلة بهم * [illegible] اوجها لوح منها الصباح
كرام الوجوه لمزاحمتهم * [illegible] عن وجوه اكرام السماح

المعنى يقول ان خير الليالي التي تنشرح بها الصدور وتحيى بها الارواح الصدور
ليالي الخير في اضم حيث التي بلغ [illegible] والعزم من ورد في موارد الكرم وبلغوا امضى
مرادهم في ذلك الحرم، فقال

بعض همّ بلغت خير الانام بهم * جازوا وما بلغوا الا بعض همهم

اللغة الهم مصدر هم على الشيء عزم [illegible] ما [illegible] اعنى [illegible] ويزل

الجزم



الجزم تفصيله فقط بلغوا اي وصلوا فقط الا تام هو الخلق ووزنه فعال قوله
جازوا اي بخوا يقال جاز الرجل اذا انجاز وهو المراد هنا ويقال جاز اذا سلك بمعنى الا ضراد
الاعراب الضمير في بعض همهم وفي بلغت راجع الى القوم في البيت قبل والجملة خرجت
مخرج البيان لسؤال مقدر كانه قال في البيت قبله والقوم من بلغوا منهم الى ثم من يقول
بما الذي بلغهم فقال على جهة الجواب بعض همهم بلغوا الاستشهاد فيه استشهاد
واحد هو عكس متعلق الجملة والشاهد فيه قوله بعض همهم بانه مقدم اولا على بلغوا ثم
اخره عنه في الجملة الثانية ومنه قوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء وما اخره في الجملة الاولى من حسابهم عن قوله ما عليك من حسابهم ثم قدم عليه في
الثانية ومن حسابك في الجملتين فصلة العامل فيه عليك لما فيه من الاستقرار وانما جعلنا
حالا من شيء لتقدمه عليه لم يكن انتفاء كسر بينه وبين عامله ومنه للناظم عفا الله عنه
ان ينفعون بما في النفس من ريب * والثم من مزقي ما جبل اخا انعتوا
ثم نوى يغنى البحر الي شاغري وما عجب له * بعد يعيد الي شافي فوق وملتقت
الامر فقط بعض عن ثم نوى ثم قدمه عليه الزيادة فيه رد العجز على الصدر بانه ذكر اولا
بعض همهم ثم اتم ذكره عجزا وفيه تقديم المعمول لاجل الحصر دليله فقط وما بلغوا الا
بعض همهم وفيه المطابقة بين النفي من بلغوا وما بلغوا المعنى يقول ما بلغوا تلك
الديار وتمتعوا بمشاهدة تلك الاثار الا بعض همهم الصادق وحسن نيتهم في التطارق
بما يبلغ تلك الا ماكن الا باثارة العزم الساكن، فقال

يقوم ما لا يطيق ذا ضنين بطبعهم * والقطاع من غيره لا ينتزع بهم

اللغة الا لماعرة من كل ينال منه الا واحده بلال واحفظ ومنه البعاح و لا
يقال فرع فقط القطاع هو مكيال ويقال فيه الصاع ويقال الصواع انما يعني به فيه
ومقداره اربعة امداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم والمد ركل وثلث بالبغدادي والرطل اثنا
وثمانية وعشرون درهما بالدرهم الذي عشرة منه سبعة مثاقيل والمثقال اثنان وسبعون حبة

وتنبيه ثلاثة اعشار وحبة من الشعير المطلق وعلى من انفرد ابقول اهل الحجاز فيه من قوله صلى الله عليه
وسلم وتواتر نقل اهل المدينة على ذلك وبعض اهل العراق ذهب الى ان قوله صلى الله عليه وسلم
ولكنه من اهل المدينة اصح وابعد على الله عليه وسلم يعلى من اهل الحجاز يكون الصاع خمسة
ارطال وثلث وعلى قول العراقيين يكون ثمانية ارطال **الاعراب** صالح في التشجيع الاول
فاعل بيقوم وفي النصب الثاني مبتدا خبره لم يقم وعين يطعمهم متعلق بيقوم ومن غيره
في موضع الحال من الصاع الثاني وما شيء متعلق بلم يقم الا ست شهادة فيه استثناء مكرر
واخره ... اكمن ابطا على مع بعله والتشابه في فيه صالح فانه جاء به اوله شاخصا
عن يقوم لكونه فاعله ثم قدم عليه فصار مبتدا ومنه قول الناظم ايضا

مسواكها فان ريقتها ٭ كماء ورد يخالطه العسل ٭
ويغرف من فعله على نغمة ٭ من جميع بكل ما نقل ٭
فمن بخل الريق عنه يبسمها ٭ فاعجبا الدر منه من خجل ٭

فاخر الدر فاعله ثم قدم فصار مبتدا ومنه في ابيتل مع الجنس قول ابي الطيب

اني البيابي لعله ما منه اهل ٭ تطوي وتنشر بينها الاعمار ٭
فقصارهن مع الهموم طويلة ٭ وطوالهن مع السرور قصار ٭

فجعل قصارهن مبتدا وطويلة خبره ثم عكس ومنه قول ابن نباتة رحمه الله تعالى

الا فاخشى ما يرجى وجود نائبة ٭ لا تخشى ما يخشى وجود رابح ٭
فما نافع الا مع النفس ضائر ٭ ولا ضائر الا مع السعد نافع ٭

التشابه في نافع وضائر فانه قلب المبتدا منهما خبرا والخبر مبتدا ومنه قول المطوعي

الستائر الخباء ورد وعوسجا ٭ من الحبب نقص لطمي من ورد ٭
فقتله خدود ماطعن اعيني ٭ ومن عيون ما لمن خدود ٭

... في الخدود والعيون ... عن جانب قلبي معا ومنه في المجهول الذي بين اصله للمبتدا
والخبر قول ابي ... العسكري رحمه الله تعالى ٭

لبس



لبس الماء والهواء صفاء ٭ واكتسى الروض بهجة وبهاء ٭
وتغالى الشتاء بالليل وطالا ٭ وتهيا للدفء بالنهار شتاء ٭

**تنبيه** فرق لما على كل بيت من ابيات الناظم ما يليق به من المثال ومن تقرر ان انواع هذا
الباب كثيرة فلنذكر لكم من ذلك ابن ... مثله للناظم فمنه قوله تعالى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي التشابه جعل الحي في موضع الميت والميت في موضع الحي ومنه قوله تعالى هن
لباس لكم وانتم لباس لهن التشابه في تقديم من على ضمير الخطاب في لكم في الجملة الاولى وتاخيره
وتقديم ضمير الخطاب الذي هو انتم في الثانية ومنه قوله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون
لهن التشابه في هن وهم فانه قدم هن في الجملة الاولى واخر هم وعكس في الثانية ومنه قول ابي الطيب

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ٭ ولا مال في الدنيا لمن قل مجده ٭

التشابه في المجد والمال فانه قدم المجد واخر المال في الجملة الاولى وعكس في الثانية ومنه
قول ابي الفتح البستي رحمه الله تعالى

فمن نجح المال غير الحلم ٭ وفي كل المال غير من جمعه ٭
ويصلح الثوب غير لابسه ٭ ويلبس الثوب غير من قطعه ٭

التشابه في البيت الاول في جمع مع الكل فانه قدم جمع في الجملة الاولى واخر الكل وعكس في
الثانية والتشابه في البيت الثاني في قطع مع لبس فانه قدم يقطع في الجملة الاولى
واخره لبس وعكس في الثانية **الاعراب** ... فيه المعطوف ... ولم يقم ورد
البعض على الاصل وانه ذكر اول يقوم صار اخره ... وفيه ان تنبيه من حصر في حاجة
**فيه** الحديث الصحيح ان جابرا اطعم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق هو والف رجل
معه من صاع شعير وعناق قال جابر فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه والخرجوا وان برمتنا
لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطوى في الجوع والذي
ومادل **المعنى** يقول ان القليل من بر النبي صلى الله عليه وسلم يشبع الكثير والكثير
من بر غيره لا يشبع اليسير وكان صاع الطعام بين كتبه يكفي الالف وازيد والصاع من غيره

بحث التورية

لا يشبع الا بجل العرجاء

## ذكر التورية

وتقال ايضا الايهام والتوجيه والتخييل والتورية اولى في التسمية وهي مصدر وريت الخبر تورية
اذا سترته واظهرت غيره كانه ماخوذ من وراء الانسان كان المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر
وهي في الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان او حقيقة ومجاز احدهما
قريب اي دلالة اللفظ عليه ظاهرة بحسب العرف والاخر بعيد اي دلالة اللفظ عليه خفية
فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب اي يستره كانه من جعل المعنى
البعيد وراء القريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك ولاجل هذا
سمي هذا النوع ايهاما ومثاله قول ابي العلاء المعري

يجل عن التشبيه الا ما في غادة ... مهامه من عقيق مما لديك ارسطه
وحرف كنون تحت راء ولم يكن ... بدال يؤم الرسم غيره النقط

فمن سمع هذا البيت توهم انه اراد بالحرف والدال والراء والنون والنقط حروف الهجاء وهذا
هو المعنى القريب المتبادر الى ذهن السامع ومراده المعنى البعيد فهو يريد بالحرف الناقة
وبالنون ضرب من المجاز يشبه به الناقة لتقوسها وضمورها ومراده بالراء اسم فاعل من رأى اذا ضرب
الرئة ومراده بالدال اسم فاعل من دال يدول اذا رفق في المشي ومراده بالنقط المطر
وقد نص ابن سنان في ... الفائدة الموصوفة ... ان تكون من الالغاز ... فانه
تكون ناقة تحت رجل ضرب رئتها غير رفيق في المشي يؤم رسم الدار الذي غيره المطر واتبع
منه ان ... ضعف الناقة لو كانت قوية لما احتاجت الى ضرب رئتها ولا رفق
في المشي ... مع شدة شوقه الى ديار احبابه ... عند شدة الشوق ... ومن
ابيات كما قال الشاعر

وما امثلة الا كبار حمص ... خلي من المعنى ولكن يفرقع

وهذا الذي قررناه في التورية هو الذي درج عليه الناس وقد فرق ابن النقيب بين
معرفة تجنيس ... فهذا ... التورية ان يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى

ثم يرد ما يعينه ويعلقها بمعنى اخر دون الاول نحو قوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله
اعلم حيث يجعل رسالته فجاء بلفظة الجلالة مضافا ثم جاء به مبتدأ ومنه قوله تعالى ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة فجاء بيعلمون اولا منفيا ثم جاء به ثانيا مثبتا ومنه قوله
تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان ... متعلق بالاول
والثاني في موضع خبر المبتدأ الذي هو رجال واعلم ان التورية من البديع بمنزلة الانسان
من العين ... البلاغة سمو ... في العين وكانت خواطر المتقدمين نافية ... وابكارها
لا تنصرها وان كانت صحيحة لكنهم رأوا ... عيوبا وورد ما من حسنها مورد اصفياء
وما زالت تلك المحاسن تخطب نفائسها وتكسب للمولدين محاسنها الى ان جاء ابو الطيب اول
ما جليت ونثرت في اشعاره فجلت بها وحليت كقوله

برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وانت يماني

فمراده ... بين شبيب وسيفه متنافرا ... متعاد ... فيجتمعان لان شبيبا كان قيسيا و
السيف يقال له يماني ... المنسوب الى اليمن وقيس ومن معلوم ما بينهما من
التنافر ثم رمق تلك المحاسن الحسان ابو العلاء بن سليمان المعري فجاء بها بغليل لا يشفي
غليل كقوله

... في ثنى اسماء ... الخال
اذا صدق الجد افترى العم للفتى ... مكارم لا تكرى وان كذب الخال

الجد مشترك بين ابي الاب وبين السعد ومراده السعد والعم مشترك بين اخ الاب وبين الجماعة
من الناس ومراده الجماعة والخال مشترك بين اخ الام وبين الظن ومراده الظن ولم
تزل تلك المحاسن تمشي خفيا ... وتنسج الافكار ... الى
ان جاء المتأخرون ... فاتخذوها بكل غريب والظهر من محاسنها ما لا يخفى على كل اديب فحصل لا بيت
لها عصر ومن زعم ... منها في نظم ونثر فجاء ... على ان

وعلى هذا اجتهاد الغواني والاتباع، والتورية بيعة ذا الذي اهل زمانه، ومكنتهم البلاغة
فيادة فلم يقصروا على علو مكانه، وسيتعجب من كلامهم عند الكلام على ابيات الناظم فبله
ينسجم انسجام الماء، ويشرق في مطالع البلاغة اشراق النجوم في السماء، **واعلم** ان الناظم
جعل التورية اربعة انواع يشتمل على تسعة اقسام **النوع الاول** التورية المجردة وهي التي لم يذكر
فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد
او ذكر لكل واحد منهما استكافا ولم يرجح احدهما على الاخر مكافأة ما لم يذكر لها لازم من لوازمها
وهي مجردة ايضا ولكن الاعتبار بصارت المجردة على قسمين والقسم الثاني زاده الناظم
على تقسيم الناس وسميت مجردة لتجردها عن اللوازم ونفي ما لا لازم شيئا يختص باحد
المعنيين دون الاخر مثاله في ابيات انما لو ذكرت مع لفظ الغزالة الاشعة او الضوء لترجح
جانب الشمس ولو ذكرت معها الجيد او الشخ لترجح جانب الحيوان **النوع الثاني** المرشحة
وهي ما ذكر فيها لازم من لوازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده وهي على قسمين وسميت
مرشحة لتقويتها اي التورية بذكر لازم المورى به لان المورى به هو غير المراد فكانه ضعيف
فاذا ذكر لازمه تقوى **النوع الثالث** المبينة وهي ما ذكر فيها لازم من لوازم المورى عنه
قبل لفظ التورية او بعده وهي على قسمين وسميت مبينة لتبيين المورى عنه بذكر لازمه
اذ كان قبل ذلك خفيا لانه المعنى البعيد فلما ذكر لازمه تبين **النوع الرابع** المهيأة
وهي ان يكون اللفظ لا يتهيأ فيه تورية الا باللفظ الذي بعده او قبله او تكون التورية في
لفظين لولا كل واحد منهما لما تهيأت التورية في الاخر **فهذه** ثلاثة اقسام في
المهيأة فصارت ستة والجميع تسعة اقسام جمعها الناظم في تسعة ابيات لكل قسم منها بيت قال

**من الغزالة مفردة كالطالعة ، لدراية رض فقض والجدي لم ترم**

**الغزالة** لفظ مشترك يطلق ويراد به الشمس وقيل يقال للشمس غزالة الا عند
الطلوع فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقيل لا يقال غزالة الا اذا ارتفع
النهار وقيل الغزالة عين الشمس ويطلق ويراد به الانثى من الظبي وذا الذي حين تغرب

وتيقن



وتيقن ويطلق ويراد به عشية تبعه شي على الارض **فقض** لدراية اي كلفه وهو فعل اجوف ابيه
منقلب عن واو وهذا وعم بي دم **فقض** الجدي هو لفظ مشترك يطلق ويراد به ولد المعز وكالغزالة
عندهم ما عز فيطلق على ولد الجدي ويطلق ويراد به البرج العاشر في السماء ويطلق
ويراد به نجم الى جنب القطب يهتدى به في القبلة **فقض** لم ترم اي لم تبرح ولم تنتقل وهو بكسر الراء
ماضيه رام والعه منقلب عن ياء **المعرب** من موصولة وهي خبر مبتدا محذوف اي هو
الذي والغزالة مبتدا ومفردة حال وطالعة خبره والجملة صلة الموصول كانه قال هو خرج مخرج
السؤال الجواب مقدرة لما وصفه على ذلك عليه وكانه في البيت قبله بانه يتشبع الله بعض
طالع بكانه غاية يقول من تعالى في الجواب بهو الذي ردت الغزالة لطاعته **الاستشهاد**
فيه استشهد واحدهم هو القسم الاول من التورية المجردة وهو الذي لم يذكر فيه لازم من
لوازم المورى به ولا من لوازم المورى عنه والاستشهاد من البيت في موضعين فقضه
الغزالة وفي فقضه الجدي بان الغزالة تطلق على الحيوان المعروف وهو المعنى القريب المورى
به وتطلق على الشمس وهو المعنى البعيد المورى عنه ولم يذكر شيئا من لوازم المورى به
كطول العنق وحسن العينين ولا من لوازم المورى عنه كالاشراق والطلوع والغروب
والجدي هنا يطلق على ولد المعز وهو المعنى القريب المورى به وعلى البرج
العاشر في **السماء** وهو المعنى البعيد المورى عنه ولم يذكر ايضا شيئا من لوازم المورى به كالتيس
ولا من لوازم المورى عنه كالبيتين في السماء هو فصحت التورية مجردة **فقض ما قال** الناس كيف
ادعيت ان التورية هنا مجردة مع انها فقد ذكر معها لازم من لوازم المورى به فهي مرشحة
التي كان الغزالة التي هي الحيوان المعروف فمن شانها ان تذكر الجدي بعدها والجدي الذي هو
ولد المعز اذا فقد رشح بذكرها الغزالة **فقض الجواب** ان لا لازم شيئا لجعله ان يكون لفظ
فيه مشترك والغزالة مشترك كذلك تقدم وكذا الجدي هنا وامثلة التورية
المجردة فقض تقدم اي تقديم على النفي ثم استوى ما قاله سواء على معنيين احدهما الاستقرار
في المكان وهو المعنى القريب بحسب الاستعمال الثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى

البعيد بحسب الاستعمال وهو المراد هنا ولم يذكر من لوازم هذا شيء، وكذا من لوازم هذا فالتورية
مجردة ومعاني هذا الجبل كلها ظاهرة، والتشبيه من واديه أو حديث ما أنى تخشى وهو مجة في هذا
النظم وكذا في باب بيع عليها ببيان أحق وكذا الطبع من هذا الباب وكذا الجمع وكذا أعز ما
تأويل المتشابهات من كلام الله تعالى وكلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ذلك قول
أبي بكر رضي الله عنه في الهجرة ومن يسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له من هذا الرجل
هاد يهديني أراد أبو بكر رضي الله عنه هاد في الدين إلى الإسلام وورى عنه بهادي
الطريق في الدليل وهو الدليل في السبل، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله رجل ممن تقدمه
إلى بدر فقيل له ممن أنتم فلم يرد أن يعلم السائل فقال من ماء أراد أنا مخلوقون من ماء وورى
عنه بقبيلة يقال لها ماء ومنه قول القاضي عياض في سنة كان كانون فيها معتدلا وانبتت
الأرض وازدهرت كما يكون في شهر نيسان

كأن نيسان أهدى من ملابسه * لشهر كانون أنواعا من الحلل
أو الغزالة من طول المدى خرفت * فما تفرق بين الجدي والحمل

فالتورية فيه مجردة وأشار بقوله الغزالة إلى الجدي والحمل فقابل الحلل والمعنى
ذكر في شرح صاحبه بأن ذلك كما تقدم ومنه قول مجد الدين بن زبلاق ومنها يهجو
بدر الدين صاحب الموصل حيث:

يا أيها المولى الذي * بدا به كل الأمل
لو لم تكن بدر السما * أهدى لك الثور الحمل

فالتورية وقعت في البدر والثور والحمل ولم يذكر لوازم منها لأن ما بالبدر مشتهر في
اسم الممدوح وبدر السماء والثور مشتهر من الحيوان والبرج في السماء وكذا الحمل
ومنه لبعضهم عفا الله عنه من قصيدة ودري باسماء كتب فقال

عرائس من ... كم أين لجرم * فما أراه فلم يزل نبذا كمل
نوادر ... فشمائل * كم فيه من ذكر تأمل

مطالعها

مطالعها من الهمذاني وبعده * فيه من فنون راقت جواهرها وصفا
رسالة موجه فيها واضحة وفي * مسائلها تهذيب لتنبيه من أغفلا
فيا منتهى سؤلي ومحصول غايتي * لذلك أمن من حاصل الجمع مستجلا

يقول اشتملت هذه الأبيات الثلاثة على التورية بعشرين من كتاب العلم بين قصص الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام للثعلبي والنوادر لأبي علي القالي وغيره والذخيرة لابن بسام وغيره والشمائل
للترمذي والنكت لعبد الحق الصقلي وغيره والمطالع لابن قرقول وغيره والمشارق للقاضي
عياض وغيره ورصف المباني في حروف المعاني للأستاذ ابن عبد النور كتاب لم يصنف مثله
في فنه والمقامات للهمذاني وغيره والواضحة لابن حبيب والمسالك للبكري وغيره
والتهذيب في اختصار المدونة وغيره والتنبيه لابن إسحاق وغيره ومنتهى السول لابن
حاجب والمحصول للإمام والغاية للنواوي وغيره والحاصل مختصر المحصول والمستصفى
للغزالي والجمع **المرشحة** فيه التجنيس التشبيه بالمشتق منه اسم ولم يرد وفيه ما عادة
النظم من الأنبياء والجوي وفيه لا مقابل ... وجهين وذلك أن الغزالة أو الغزالة
باعتبار الشمس وهو المورى عنه بقوله رُدّت إليه وقد تقدم الحديث الصحيح في ذلك عند
قول الناظم والشمس ردت وإن أخذناه باعتبار الغزالة الوحشية وهو المورى به
فقرينة أيضا فيه **وفي** الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صادني هذا الأعرابي ولي خشفان
في ذلك الجبل فأطلقني حتى أذهب فأرضعهما وأرجع قال وتفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت
ورجعت فأوثقها فانتبه الأعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية
فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله
**المعنى** يقول إني أروي وصف تلك الصفات الحسان وذكر ما ذكر عنه من الأحسان
هو الذي شرح الغزالة التي صح خشفها وشرط أن تعود فوفت بما شرط عليها فلو أمه
أنه في ورد ... لا متثلت ولوجه أحسن الصحبة حملته أو هو الذي قد ردت له الشمس

تعظيما للغزوة ولولاهم لما اذن النبي في وجهها ما خرجنا عن امرهم * قال

* داني القطوف بجميل العفو مغتفر * ما ظن منه لجان واسع الكرم *

دانى

اللغة الداني اسم فاعل من دنا يدنو اذا قرب والقطوف جمع قطف بكسر القاف وهو العنقود
وهو عبارة هنا عن مواهبه عليه السلام والجميل فعيل من الجمال والعفو هو ترك العقوبة يقال عفا عن الذنب
اذا تركه ومغتفر هو اسم مفعول من اغتفر الشيء اذا عفا عنه وجان يطلق ويراد
به اسم الفاعل من جنى عليه جناية اذا اجرى عليه ما لا يجمله ويطلق ويراد به اسم الفاعل
من جنى الثمرة اذا قطعها الاعراب داني القطوف خبر مبتدإ محذوف اي هو دان وكذا
مغتفر وكذا ان جميل لدي جر وواسع الكرم فاعل بجان والضمير في منه عايد الى النبي صلى
الله عليه وسلم الاستشهاد فيه استخدام واحد وهو التقسيم الثاني من التورية المجردة
التي ذكر فيها لازم المورى به والمورى عنه واستعمل لفظ جان فمعناه القريب بانه يراد به اسم
الفاعل من جنى عليه وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد ذكر من لوازمه جميل العفو وما
به اسم الفاعل من جنى الثمرة وهو المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه داني القطوف
ومثله ذكره زين ما اعتراه كما بالبيتين المشهورين فان فيه تعارضا وتساقطا فعاد
التورية مجردة ومن ذلك قول جمال الدين بن عبد الرحمن تميم عفي عنه لم يبد للورى

* ولليلة بتنا يشبه في غيابها * رحاب تصل شبا في مزين الصحم *

* ما زلت اشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم *

فالغزالة من الوان الشمس والمرعى من لوازم الذي انثى الوحشية ومنه قول بعضهم

* نقلت الى الدبار رسيغة ثغرها * من خمرة من حبب بماء العنبر *

* فرجح ما نقلت الدرسي نسبه * وبي نقله عن صحاح الجوهري *

فصحاح الجوهري يحتمل الكتاب في اللغة ويرشحه الرواية والنقل ويحتمل بمسحها وهو مراد
الشاعر ويرشحه الدر الخ ومنه لبعضهم

* غمرت معكما في سر اجنق * اراد انه العلم من بعض الجهات *



* فما طوي له شبه الغزالة * الى ان طرقته بالغزالة *

فالشبه من لوازم الغزال انثى الوحشية والغزالة من لوازم الشمس ومنه للشيخ شمس الدين بن النود
رحمه الله تعالى في شيخ ازهري ولبس

* افا شيخ ازهار * وبها العاص يغلل *

* قلت لا امكث فيها * انا من حزب محمد *

فشيخ ازهري يحتمل ان المراد به الشيخ الجامع بها وذكر لازمه يحتمل ان المراد به المذهب ومنه
قول ابن نباتة رحمه الله تعالى

* لما ادعى ما لكي فادبته * والقلب يشكو لوعة البين *

* فاسام دنعيم بماذا اشترى * حسنتا فبيعه قال بالعين *

فالشري يحتمل عين الذهب وسا هو العين ويحتمل الجارحة الترشيح فيه التجنيس اللاحق
بين دان وجان وفيه المطابقة بين ضاق وواسع المعنى يقول انه صلى الله عليه وسلم
لا يبخل ولا يمنع عفوه عن عاص او جان بل وسع كرمه سهل الجناب وسعة
عفوه لا يضيق لمن جناه * قال

* لا يرجع العين الا بعين نعمهم * بل يعطي احسن فوق ما احتكم *

اللغة العين لفظ مشترك فالعين الذهب والعين حاسة البصر والعين سادة القوم والعين
والتورية والعين مصدر عان الرجل اذا اصابه بالعين والعين مصدر عانت الابل اذا كثر رهانها
ومصدر عان الماء اذا جرى ومصدر عان الرجل اذا اخفى مبلغ العيون والعين عظم سواد
العين وسعتها والعين الذي ينظر للقوم عالرابية والعين الذي يحمل يتجسس الخبر والعين
ينبوع الماء والعين عين القبلة اي حقيقتها والعين حقيقة كل شيء والعين من السحاب ما
اقبل من ناحية القبلة والمراد قبلة العراق والعين مطر ايام لا يقلع والعين الناحية والعين
الركية ذات الماء الكثير والعين الشمس شعاعها وقيل الشمس بعينها والعين المال العتيد الحاضر
والعين في الميزان الميل يقال في عينه عين والعين اهل الدار والعين الجماعة

ومعنى كالئ اصحى البطن الحضر الكفى ومعنى حوبا من عوده الجناء **قوله** يقيهم
اي يعطيهم يقال قفه يقفه قفا اذا اعطاه **قوله** يخفض هو معنا من في جمع يقال لاح يخفض
من شاء ويرفع **قوله** بما الماء هو اسم لما يعطى غنى وهو منحصر مع الكاف وفي تميل
معنى ما اذا جعلتها الكاف من ان لعامه بهن وذلك عوض من الكاف وفي تحصر
روي ما وهذا حو بيا البيعين في القصص والصواب رواية الجر **قوله** فاحتكم او
من احتكم ومعناه تحكم كيف شئت **الاعراب** يقيهم جملة في موضع الحال من
الضمير الفاعل في جمع وهو عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله هذا في
موضع الحال من الضمير الفاعل في يخفض فاذا به وما الماء الاخرى معمول القول
**الاستشهاد** فيه استشهاد واحد وهو النصف الثاني من التورية وهي ان الدال
التورية المرشحة المذكورة قبل من بعض ويشاء هو في فقط الحفر فانه يراد به غير القريب
وهو المعنى البعيد المورى عنه وهي الجارحة وهو المعنى القريب المورى به من
لوازمه ان هو فرح كما مثل ذلك من امثلة ذلك قول بعضهم
» سائلتها يا عوده الراحة التي » وقيت مكانا غير الدرهم ما فعل »
» وطفا الى ثغر منيح بعد ربه » فمن عليه في التغزل بما في الشفاه »
والشاهد في ثغر فانه اراد به الاسنان وورى عنه بالمكان المخوف وذكر من لوازمه
على جهة الترشيح منيح الجانب من بعد واتا قوله في التغزل بما في الشفا فهي تورية
لكن ليست مما نحن فيه ومنه قول الناظم رحمه الله تعالى
» قلبي خالد لا يفي عهدا » فلا استطيع اليه الشكا »
» ونحي النعاع على وجنة » كمثل نعامة جرف النهر »
والشاهد في خال فانه يحتمل خال النسب وهو المورى به وذكر من لوازمه على جهة الترشيح
العم وهو في بعد ويحتمل خال الخد وهو المراد المورى عنه ولم يذكر من لوازمه شيئا
**الاشارة** فيه المكافاة بين الخفض والرفع وفيه مراعاة النظير بين العين

ولكن اسم وفيه ان الشباس من حديث مال النعيم بن مالك لما اتى به جعله صلى الله عليه وسلم
في المسجد وفرقه بين الناس وتبعه وكان يقول لقد اعطى عطاء من لا يخشى الفقر يريد الكناية عن عرض
التوبيخ صلى الله عليه وسلم **المعنى** وصف صلى الله عليه وسلم بكثرة حيائه مع
جزيل عطائه وكان في جميع امره بالعطية لسائل من مختلف بين المال وبين كل آمل
فيا لهم ان يا نفس فيه ما املته ويخفض راسه حياء ان ينظر اليه بجلاله ومن
غاية الكرم فسبحان من خصه بالوجود وبين الكرم **قال**
» فاما لمع البشير بي على قدم » شوقا اليه لقد اصبحت ذا قسم »
**اللغة** فاطع اسم فاعل من قطعت الشيء اذا جزته يقال قطعت الشي اذا اجزته والبيد جمع
بيداء وهي المفازة ومن تقدم **قوله** على قدم المراد به هنا الرجل وجمعها اقدام وفي بيادر
بها من الجمع **قوله** ذا قسم اي ذا ايمان فهي الحني من قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم اي سابقة حسنى **الاعراب** بيداء جملة في موضع الحال من الضمير
في قاطع وعلى قدم في موضع الحال ايضا والضمير فيه يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم
والشيء لقد جواب قسم محذوف اي والله لقد اصبحت **الاستشهاد** فيه استشهاد
واحد وهو النصف الثالث من التورية وهو الثاني من التورية المرشحة المذكورة قبل من بعض
من قبل والشاهد في قوله ذا قسم فانه يحتمل ان يكون الحجل وهو المعنى القريب
المورى به وذكر من لوازمه على جهة الترشيح السرى وهو مقدم ويحتمل ان يكون السابقة
في الخير وهو المعنى البعيد المراد وهو المورى عنه **ومن امثلته** قوله تعالى والسماء
بنيناها بايد يحتمل الجارحة وهو المعنى القريب المورى به وذكر من لوازمه على
جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد
والله تعالى منزه عن المعنى الاول ولكن جيء به كناية عن تمكن القوة وعظمتها عند
السامع ومنه قول يحيى بن منصور الحنفي من شعراء الحماسة
» فلما نات عنا العشيرة كلها » اتخذنا فخالفنا السيوف على الدهر »

بما اسلفنا عني يوم كريهة * ولا نحن اغمضنا الجفون على وتر *

التورية في الجفون فانه يحتمل جفون العين وهو المعنى القريب المورى به وقد تقدم
له ما من لوازمه على جهة التورية وهو الاغماض له من لوازم جفن العين ويحتمل ان يكون
جفون السيوف اي اغمادها وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والاغماض له يلائم
بجفون السيوف ومنه قول الامام العلامة ابي عبد الله بن خميس التلمساني من قصيدة اولها

سله بمعلقه انا دهمان بها شابه *
له طعن بغاز ذي باسئة * الماء من شحطه من جيرة بابه *
له باحرار ما عم بينه زمن * كما يدير وجين فيه بلبابه *
ما ان نظرت لحال يوم جفنته * في عام من طي يفيه وله خابه *
ان وقال بي منها ابتلعته * عجبي لها منه تنتظم الى خابه *

التورية في قوله منه تنتظم الى خابه فانه يحتمل خال النسب وهو المعنى القريب المورى
به وقد تقدم من لوازمه ذكر العم ويحتمل التورية في الخزوة وهو المعنى البعيد المورى عنه
وهو المراد ومنه قول الناظم *

عنوا ما ثبت وخلي من وصالي * حسن ذا الحال الخال منها عن خال *
عرضت دار النسب له مخبأ بلقاء * كيف ما جئتني منه حصال *

التورية في قوله ذي منه خال فانه يحتمل كما تقدم في البيت قبل ويحتمل خال النسب
وخال الخد واللازم كالذي تقدم الزيادة في التجنيس المماثل بين عم وعم وقوم
المعنى يقول يا من ينقطع ابيرا رعبة في ذهبي * ويصبح على من ما خلت الحبيبه
لعوا اجزاية لها فتنته * وصنعت لها في الجفن سابقة حسنه * خال *

فمن اعتصمت باقوام جفونهم * لا يعي بالسيف خلوا من خضاب دم *

اللغة اعتصم بكذا اذا امتنع به من كل مكروه قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فيه
جفونهم هو جمع جفن وهو اللفظ المشترك يطلق ويراد به غطاء العين من اعلاه واسفله

ويطلق



ويطلق على غمد السيف وهما ذي المعنيين وقعت التورية والجفن ايضا جمع جفنة وهو الكرم
او اصله او قضيب من قضبانه او ورقه وقيل الجفن اسم معجم وهو اصل الكرم والجفن ايضا شجر
طيب الريح والجفن اسم موضع قصة خضابها هو اسم ما يختضب به يقال خضب الشيب يخضبه خضبا
غير لونه بحمرة او صفرة او غيرهما الاعراب الضمير في اعتصمت للمخاطب وجفونهم مبتدأ
ولا ترى بالسيف جملة في موضع الخبر والجملة من المبتدا والخبر في موضع الصفة لقوم وخلوا
حال من السيف اي خاليا ومن خضاب دم متعلق بخلوا الاستشهاد فيه استشهاد واضح
وهو القسم الخامس من التورية وهو القسم الاول من الاثنية المذكورة لانه بعد والتورية في قوله
جفونهم فانه يحتمل ان يكون غمود السيوف وهو المعنى البعيد المورى عنه هو المراد وقد ذكر
من لوازمه في جهة التورية السيوف وهي من بعد ويحتمل ان يكون جفون العين وهو المعنى القريب
المورى به ومن امثلته قول بعضهم *

ارى ذنب السرحان في الجو ساطعا * فهل ممكن ان الغزالة تطلع *

التورية في موضعين في قوله ذنب السرحان فانه يحتمل اول ضوء الفجر وهو المعنى البعيد المورى
عنه هو المراد وقد بينه بذكر لازمه بعده وهو قوله ساطعا ويحتمل ذنب الحيوان المعروف
وهو المعنى القريب المورى به وفي قوله الغزالة فانه يحتمل الشمس وهو المعنى البعيد المورى
عنه وهو المراد وقد بينه بذكر لازمه بعده وهو قوله تطلع ويحتمل الحيوان المعروف
وهو المعنى القريب المورى به ومن امثلته قول سعيد بن سناء الملك *

اما والله لولا خوف سخطك * لهان علي ما القاه برهطك *
ملكت الخافقين فتهت عجبا * وليس هما سوى قلبي وقرطك *

التورية في قوله الخافقين فيحتمل ان يريد قلبه وقرطه محبوبته وهو المعنى البعيد المورى عنه
وهو المراد وقد بينه بعد بالتنصيص عليهما ويحتمل ان يريد طرفي المشرق والمغرب وهو
المعنى القريب المورى به والمعنى فيها اي الخافقين لجمع الليل والنهار فيهما الزيادة فيه
مراعاة النظير بين الجفون لانه من الاغماد وبين السيف المعنى يقول لمن له ذكرهم *

واعتنم بجرمهم ¤ فان اعتصمتا بالفرار فان عبوثهم الحرب ¤ مره يصعب عليهم الطعن والنقم به
ولاتقم بالاقدام الشيوب انخضوبة برم الاعداء ¤ مجردة لنتم الاوداء ¤ فقال

جوازم النصر عن فعل الجوار منعت ¤ ورفعه حال الا ان حال فيهم ¤

اللغة الجوازم جمع جازم وهو القاطع يقال جزمت الشيء اذا قطعته وهو المراد من البيت
ويطلق ويراد به جازم الفعل المصطلح عليه عند النحويين فوجه جعل يطلق ويراد به المصدر
من قولك جعل يجعل جعلا وهو المراد في البيت ويطلق ويراد به الفعل المصطلح عليه عند
النحويين فوجه الجوار بالحرفة وشد الوجر من العشق فوجه ورفعه يطلق ويراد به
المصدر من قولك رفع يرفع رفعا وهو المراد في البيت ويطلق ويراد به الرفع المصطلح عليه
عند النحويين فوجه حال هو فعل ماض وهو لفظ مشترك من جملة معانيه التنقل والتغير
وهو المراد في البيت فوجه الاعراب جوازم مبتدا ومنعت في
موضع الخبر وعن فعل الجوار متعلق بمنعت ورفعه مبتدا ثان والضمير عائد الى فعل الجوار
وحال جملة في موضع الخبر وان حال فيهم استثناء اي تغير رفع فعل الجوار واستقر في كل
حال الا في حال فيهم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو النوع الثاني من
التورية وهو الثاني من المبينة الذي ذكرناه من قبل وموضع الاستشهاد منه فعل الجوار
وقوله ورفعه فانهما يحتملان الفعل والرفع المصطلح النحويين وهما المعنى القريب
المورى به ويحتملان الرفع والفعل اللغويين وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد
ومن شيئهما بذكر النصب قبلهما وعلم ان مراده بالفعل تاثير المحبة في القلب وبالرفع ازالة
ذلك التاثير ويعرف الى قول البحتري ¤

¤ لواني انصفت في شرح الحوار ¤ ما شقت بارق ورايي اشيب ¤
¤ ووراء تسويه الوشاة مليحة ¤ بالحسن تلح في القلوب وتحزن ¤

الاستشهاد فيه فوجه تلح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة ضد العذوبة وهو المعنى القريب المورى
به ويحتمل ان يكون من الملاحة وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ومن لوازمه

على جهة التشبيه فوجه مليحة الحسن وهو من البيت استشهد به على التورية المبينة لانه ذكر
لازمها من قبل وهو بالحسن وفيه نظر لان قوله يحصب من لوازم المورى به الذي هو الملوحة فهو تعارض
اللازمان فينبغي ان يكون هذا البيت من القسم الثالث من المجردة وانه ملبس اعتبار احد
اللازمين باولى من اعتبار الاخر ومن امثلة التورية المبينة ما قبلها من قول الناظم صفي
الدين الحلي ¤

¤ وشادن من اهيفة قال لي ¤ وهو الذي فيه قوله من جهة صدقا ¤
¤ من ضاع في الخصر لما انقضى ¤ اما ترى اني داجه في فلق ¤

الاستشهاد فيه فوجه داجها فانه يحتمل الدوران من موضع الى موضع في طلب ضائع او من علم
واما وهو المعنى القريب المورى عنه وهو المراد وقد ذكر لازما من لوازمه على جهة
التشبيه وهو الخصر ومنه قوله ¤

¤ كلفي بساق كل وعرفته في ¤ ما زال يقلب على الاطواف ¤
¤ حتى قطعت مطامعي من وعده ¤ ونسبت عن قوته من اللسان ¤

الاستشهاد فيه عرقوب وفي الساق فاما عرقوب يحتمل العضو من الرجل وهو المعنى القريب
المورى به ويحتمل ان يكون اسم رجل مشهور بخلف الوعد وهو المعنى البعيد المورى عنه
وهو المراد وقد ذكر له لازما من لوازمه على جهة التشبيه وهو قوله الوعد والساق يحتمل
العضو وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون ساق النوم وهو المعنى البعيد المورى
عنه وهو المراد وللعضو لفظ ايضا ¤

¤ افحمني الراهبة مستنطقا ¤ تجس من النوات ما يكسبني ¤
¤ الليل من غنا على عوده ¤ بين الهوى بين الجنك والرباب ¤

الاستشهاد فيه ثلاثة مواضع في قوله العود ما من المعنى القريب عود الشجر والطيب قبله ميتن
له وفي قوله الجنك والرباب من المعنى البعيد هو الموضعان المشهوران بدمشق والقريب
فيهما مبينة لهما واما المعنى القريب في الالات الطرب العود والجنك والرباب وقعت

ووقعت التورية في الترقيع لغة في اهل الحجاز فانهم يقعونه واهل الحجاز يضمونه *

ومنه لشيخنا [illegible] رحمه الله تعالى *

* ورد في ميمم لنا به من المهول * واذا اتت لتقوم فالهالة فعصن *

ابصرتها ما بين ذا الحدو بين ذا * بوقعت منها في المقيم المقعد *

انشا من في قوله المقيم المقعد فان المعنى القريب هو الذي في انه مقيم لعلة المرض

مقعد لها عن القيام ومن يمنعه من الحركة في قبله وما وصفه * والمعنى الغريب هو الكناية

عن الهم والشوق فانه يقال لمن وقع في المقيم المقعد اذا وقع في امر عظيم ومنه لي

* ساهر بالوطء على نخله * وقال لي انت بوطي حقيق *

* بعلة ما رايت في بهجة * ما بين كاس ورياض انيق *

* فقال يعني خمرة والقند * من لي ان والي وممن له حقيق *

* بلبقة من ضيعي ومن خمرة * ما بين نعمان وبين العقيق *

* وادنت للتا على حبة * خال اما تخشى اما تستعيق *

* فين وخمسة خطبها ياخي * ثم قاله يوا نرخ وهذا شقيق *

انشا من في موضعين في قوله نعمان والعقيق فان المعنى القريب المراد هو نعومة الخمر

وحمرة الرقع وتشبيها بهما للرقع مع الخمر فيها والذما وانتشر فيها على العكس وهو

قليل والمعنى الغريب الموضعان في قوله انرخ وشقيق فان المعنى القريب المراد هو

قوام الغلام الشقيق المكنى به عن حمرة الخمر وبينهما من الحركة الخمر فيها واللب

وانتشر فيها على ان الكنى للاول ان الاول والثاني للثاني والمعنى الغريب الاخ الذي يطعن به *

وشقيق اسم رجل وفي هذا المعنى وهو شاهد على هذا النسيم *

* ابرت لي الصرع على خمرة * ما طلع الليل الناصح *

* فخرت مع من بها قابل * هذا شقيق عارض رمحه * ومنه قوله ايضا

* خصص لمن اضحى بها جنة * يوم نوالها الغريب والعاصي *

* حل بها العاصي ان ماكم جوا * من جنة حل بها العاصي *

انشا من في العاصي الاخر البيت فان المعنى البعيد المورى وصفه النهر المعروف من بين نهر ابن كثير

حمص قبله والمعنى القريب المورى به المذنب **الى مشاهدة** فيه التورية المبينة على بحره وهو

من شواهد بيت المتقدم وانشد من في قوله جوا زم الشرط فانه يحتمل جوا زم ان يكون

العوا الطع والاظهر فيما ان المراد به العوا الطع وفيه التجنيس التام من حال وانه حال **المعنى**

يقول ان الوجد قد غلب حكمه والشرط قد اصل فيه فيه يجزم فعل الجوا ولا في جملة

وهو من باب حكم النظام ولا في بعضه * الله ان يجتمع الشمل بانه حملاه ويكمل انتظامه *

وتعود لياليه النهب وايامه * فصل *

**في الثعلب والطهب من ام من الحادمين * من بعدهم تجماه اي شعب يحتمهم ***

**والثعلبة** الثعلب لفظ مشترك يطلق على معان **منها** شك العوا ده ومنها من الله كله في

من الحياة فمنها قلب العقرب وهو ما يدخل من يصب الى من بين حجرين فمرا تجمع عليهما فلينه صورته

مكذا * وهو من منازل القمر وبين من من العقيبين وقعت التورية **فقوله** الطه هو ايضا مشترك

يطلق على انه النفس ويطلق على انه كوكبان فيهما من الجبهة وهما عينا الله نحوهما ايضا

من منازل القمر وبين معن من العقيبين وقعت التورية **فقوله** فهو المعنى القريب الى اخر

الشعر يعني فيما يبيطنه **الى عرابه** فيهما وجعل فيه قوله في الثعلب والطرف ومن اهل

الجابي موضع الحلال من فعل كان صحة معلما فمن كان حاله ومن شرطه ومن بعدهم مجزوم به وهو جزم

مجزوم على الجواب والجملة من الشرط والجواب في موضع الصفة لقوله **الى مستشهد** فيه

استشهد جوا حد وهو القسم الشالع من التورية وهو الله وان المبنية لكنه وقعت فيه

التورية بما بعد وانشد من في قوله الثعلب والطرف مع قوله فيهم بعد هما فان الثعلب

والطرف يحتمله من العضو وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمله من منازل التي

الغي وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر القمر بعدهما ما تنبه الشامع للمعنى المزني وله

ثم غني العضو ولكن ذكر القمر تهيئت التورية **ومن امثلته قول** علي رضي الله عنه

في ان اشعث بن قيس كان يجول الشمال باليمين والشمال يحتمل ان تكون جمع شملة وهو المعنى
البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل ان يراد به الشمال الذي هو احد اليدين وهو المعنى
القريب المورى به ولولا ذكر اليمين بعده ما تنبه السامع للمعنى البعيد ومنه قطعا قول ابن الربيع

لولا التطير بالخلاف وانهم * قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبي في جنابك خدمة * لاكون مندوبا قضى نحبا وضد

بالمندوب هنا يحتمل الميت الذي يبكى عليه وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد
ويحتمل ان يكون اسما له مكان الشيخ عنه الخمسة وهو المعنى القريب المورى به
ولولا ذكر المريض بعد لم يتنبه اليه فجاءت كلمة التورية بين كرم ومنه قول
ابي الحسن الجزار

يا عزيزا دعني من العذل اني شيخ في مذهب الهوى ...
... انا مندوب * باوفى ... وضم

والكلام عليه كالكلام على الذي قبله الى ... فيه ما عاقا المتطلبين
المقلب والاطراب على المعنيين البعيد والقريب وبينهما وبين النفي على المعنى القريب
المعنى اخبر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم في قلبه وعينه متمثل وبين كل امرئ ونجي
متمثل وجعله في الكمال حسنه وانواره وذلك ان من استعار به ... من نجوم ... قال

يا ... عسى ان تجوزوا رحلة لم ... ولم ... بنا بينهم

... اسم ما على ... اخذ ... وهي مكة وما يليها وحرم ...
... الى البحر ... من وراء مكة وما وراء ذلك من جهة ...
... وانما سميت تهامة لعلوها ... انه ... منخفضة عن نجد
نجد بالمنخفض الى ... عليه ... قوله عسى من ... الرئية
لا تتصف ... ومعناه ... وهو ... كقوله تعالى ... ان ...
اي ... من موضع الحج واستثنى من ذلك قوله تعالى عسى ربه ان ... لكن ولم

يقع واذا كان ... عسى ... ما ... جاز في ... والكلي ومن ...
في ... جعل ... ان تولية واذا كان ... كلام ... وكان ...
ان يجوز ... مع ... مع المضي ... قوله ان تجوزوا ...
... الغور ... ارض ... من ... وحرتها
ما بين العذيب الى ذات عرق الى اليمامة الى جبل ... الى اليمن وانما سميت نجدا لارتفاعها
ومن ... ونجد ... اذا ليست ... نجدية قوله
بهم اسم مجهول ... بكل اذا ... ذلك ... الى ...
اي لا ... قوله الاعراب ... منصوب لانه
... مقصودة ... عسى ... ان تجوزوا موضع الحج ولم ...
عنكم ... موضع ... الاستشهاد ... واخره ... من
... وهو ... ان تجوزوا ... قول ... وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل ...
وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ولولا قوله ... التورية في تجوزوا
ولم يفهم منه ... وان ... 
الى ان ... ومنه قول ابن ... الملك ... جاء ...
عن الغرب ... مرة

وسيرها ... نحو رئية * من ... عن قلب ومهجته عن ...
واطهرت بينا من ... * باطهرت ذلك ... الى ...
... والتورية ... ان يكون ... الخمسة
وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون ... الحج
... وهو المعنى البعيد المورى عنه ... ولو
ذكر ... التورية ... الحكاية ...

فهذه هي التورية المرشحة فيها التجنيس المشبه بالمشتق بين متيم وتتيم وفيه ردّ العجز على الصدر بلفظ المتجانس وفيه الطباق بين المتقدم والمتأخر في المعتلّ الغريب لما فيهما من الترفع والتخضع المعتمد بقول ابن جابر قد نمت اعينهم بحبكم واسعدوا من بعدكم فاشتغلوا عن حبكم وانما نادى ابن جابر لا تجعل الله جنة دمشق اماكم ومنازل القوم الذين شغفوا القلب بهواهم ثم قال

اغار دمعي بالبعير ان حسنه فانجد بالكرام الزاكي والشيم

التفسير اغار يكون بمعنى ارسل الخيل على العدو للسبي والنهب وقد يكون اغار بمعنى نحى فيكون من الاضداد ويقال اغار الرجل اذا دخل الغور ومنه الاغارة على العدو لا غول الغور وقعت التورية في البيت والغور تهامة ومنه في اصل اللغة كل منخفض من الارض قوله فان حسنه هو اسم فاعل من نجد اذا ارتفع قوله فانجد وانجد معناه يطلق بمعنى النصرة ومعناه نحو النجد وفيه ما وقعت التورية في البيت قوله الكرام ما هو جمع كريم ضد اللئيم قوله الشيم هو جمع شيمة وهو الخلق الاعراب بين الاستشهاد فيه الاستشهاد في اغار وهو القسم التاسع من التورية وهو الشامل من المهيأة لانه هيأتها بين لفظين لو لا كل واحد منهما لما تهيأت التورية في الاخر والمشاهد منه قوله اغار وفيه انجد اذا اغار يحتمل معنى الاغارة على العدو وهو المعنى البعيد المورّى عنه هو المراد ويحتمل دخول الغور وهو المعنى القريب المورّى به وانجد يحتمل النصرة وهو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل دخول النجد وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر النجد لما فهم من اغار دخول الغور ولولا ذكر الغور لما فهم من انجد دخول النجد فلا تتهيأ التورية في كل واحد منهما الا بذكر الاخر ومنه قول محمد بن ابي ربيعة المخزومي

ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا ما استقل يمان

الشاهد فيه التورية في الثريا وسهيل فان الثريا تحتمل الثريا بنت علي بن عبد الله





ابن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس وهو المعنى البعيد المورّى عنه هو المراد ويحتمل الثريا وهو المعنى القريب المورّى به وسهيل يحتمل سهيل بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقيل سهيل بن عبد الرحمن بن مروان بن الحكم وقيل كان رجلا من اليمن اسمه سهيل وهو المعنى البعيد المورى عنه هو المراد ويحتمل النجم المعروف بسهيل وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر الثريا لما فهم من سهيل النجم ولولا ذكر سهيل لما فهمت الثريا النجم فكل واحد منهما هيأ صاحبه للتورية ولا يقال ان التورية في الثريا موشحة بقوله شامية اذ ليست من لوازم المورى عنه اذ المراد المرأة فان الثريا شامية الدار والنجم ايضا شامي فاشترك فيه ولا يكون الترشيح والتبيين الا بلازم خاص وكذا لا يقال ان التورية في سهيل بقوله يمان موشحة ولا مبينة بيمان اذ هو وصف مشترك بينهما لان فيه اليمن وهو محل كسهيل الذي هو النجم وهو يماني اذ بين البيتين ان سهيل المذكور تزوج الثريا المذكورة وكان بينهما بون بعيد في الخلق كانت الثريا مشهورة في زمانها بالحسن وكان سهيل بالعكس وهذا مراده بقوله عمرك الله كيف يلتقيان اي كيف يلتقيان مع تفاوت ما بينهما في الحسن والقبح وسائر ما على ذكاره بعد ما بينهما في الجملة كما تقدم ومن بديع انواع التورية من قصيدة قال فيها

ومذ تبدت للوداع زينب المنى ... رحلن الركب والمدامع تسكب

سقيت ما البنان دمعي وحلو ... سكبت دمعي على اصابع زينب

الشاهد فيه قوله سكبت دمعي وقوله اصابع زينب فالسكب يحتمل اراقة الدمع وهو المراد ويحتمل الحلاوة المسماة بالسكب واضافها الى الدمع باعتبار انه جعل للدمع حلاوة لجعل جريه على اصابع من المرأة واصابع زينب يحتمل اصابع زينب وهو المراد ويحتمل الحلاوة المعروفة بذلك ولولا كل واحد منهما لما تهيأت التورية في الاخر ثم قال في المقابلة بين اغار وانجد باعتبار المورى به المعتمد بقول ابن جابر من امه في الصبح ما انكم فلكم فاسعدوا من انكارهم ومن انشاء فلكم فانكم

كرام ان خانوا على ان طعنوا * بلا بوضاء بحبكم * ولا يلام من تمكن من بؤاده عند حمى
وسئل: اخر ابيات الناظم في التورية وقد اورد ما من لطائف التورية ما فيه تشبيه
الا صاع ارتشاف الكؤوس * ويمتزج بالخواطر امتزاج المحبة بالنفوس * وهو
رايت كثيرا من المتاخرين كثرت رغبتهم في التورية * واشتد حرصهم على تحصيلها حتى
اقواها واهيها الى نسبه * واستعملوا فيها الالفاظ المبتذلة على الالسنة * ومن جوهر
بكلهم العوام الخالية من كل حسنة * والغاية ينبغي ان تكون بالالفاظ المصونة المنزلة
عن لغة الجواهر المكنونة * به تستعمل الا حيث تكون لها ايبا احسن من لحظات العيون *
ونحط قدما املح من نفحات النسيم باعطاف الغصون * واله تبيان ما على حد الوجه
من بين الوجود * والمنع من ابي اعة موضع الواسطة من العقود * وقد
ونحت للذلم قصيدة طرزنا بالتورية بردها * وحشيت فيه الزهر وروها ورودها
وروي فيها بصور الغير الى كلماتها على التيب * حاجبا بها حسن الناجر والمعنا الغريب
مقيدا ان تتمكنها بينا لتكون كالسلك الجامع لتلك الجواهر * والدائرة
المحيطة بتلك الزواهر * وهي من الطويل البسيط وهو من المحمول على عروض
محبونة مثله وقافيتها من المتراكب ورويها * ولحملوا فالروي فيها اللام وهي متحركة
واما اللاء بني وصل ساكن * وقد جمع في هذه القصيدة بين الوصل ... انتاذ الدلالة كنه
وبين الوصل ... التضمين وذلك الوجه ... والقصيدة هذه

في كل تالعة للدرل معتبر * تحو الشتاء على المبعوث بالبدع
منها العجاز قوم ما شاع مبعثه * يسنا بهم وامحال الاستوضع الضوع
فوفر للناس من نعماه ما برق * عمت ماليست على الاندام منتقع
اعلم بعماه ما حل الحياة بهلا * الله وانعاد الماء الحجود مبتدر
به توسل اذ نادى بتوبته * في البحر يونس والظلماء معتكر
يوم ويوسف لم يحفونه امنة * ولن يبرئ ما عرا الخطوب من ذكر

محن



مضعون حجرة ابراهيم كان وفيه * بيت اناله دعي الحجر التمس اثر
ذوائبة كرؤوس الغيد كرمهم * في كل فج مسجا زان ابن مطهر
وكم به رحماء من رائحة الورد وجه * بشرى من بهم فيه الا بجمل نشر
سماه طه وحط الله بيدا على * حج المكان الذي من اجله عمرا
من اصلح ابناء سرب النور الذي شهروا * من نور من فانه لما احتاج غمر
الحاجبا الشعراء الشمس من خرسوا * كالشمس الدجى سمعتا اذا ابانهم
وحسبه فحص للعنكبوت اتى * اذ خاط نسجا بباب الغار من ستر
في ايها قوم من شاع من اسامه وبه * لغار وقد خفو للدرر الذي نثر
لكم بحر في طه الله حبا بالعترة * يسبو جيهم ما راموا ربهم غيبر
نشعانهم بالطير السبع النطه كرسله * لمن بينا تبين ان تسل من ثم مسرى
في الحمد به من صلت الله ما لها تنتهي * مصاد جمع الله عادي بلا ملزم مر
لنعام الزينا في تفضيله سوف * من وضلته للمعاز عين مغرب
شوراء ان محما الزينا من حيى جهلا * مثل الزمان يبعش عين من نظر
عن تاشى بعتقه البيضاء حين اتى * احمقا بيرو جنين دعت من حضر
بجاه بحر العفاة البحر متصده * ما صحت حجرات الذي مفتقر
بنا جاه والذرايات دعت اقسم في * انه الذي ماله خير كما امر
في الطور اقسم موسى نجم صوحى * وان من فوقين شفوا الجلاله له قمر
امم امعال من احمد وافصحه * في الغرب ثلثت جمع برقه بصر
ادا اشياء له ينوى الجهرين لعله * وفي مجدلة الكبار من نصر
في الحشر يوم اقنان الخلق يقبل فيه * صف من الرسل كل تابع اثر
كيف يشبع لله الصلام بهلا * ما قبل اذ جاء بالخوالق نشر
فرايعهم تعنو الزنب تعالى بفعله * فالتطلاق فاعلم يعرف بها بصر

تحيى به الحنف للرشيد وعبنه … عن زمرة الملك من عفو من خبره
في نوز من حففنا الافراح فيه بلد … انشأ به الله اذ ابن الخليل صبره
بيانه بوسا ان نوح في سفينته … حسن النجاة وموج البحر من كدره
سوف ان التخو جاء التخوما تبعوا … من مثله تما بعد النحو لسن فيه
من ثم اشار بعد يوم القيامة بهل … اني به له من الاهوال ذو خطره
في المهداة من الكتب الحلال نبه … عن بحثه مسامه الى خيبار من سطره
اذكانه الند زعات التي تحسب بالجنة … يوم به عبس الناس صار اخ عمره
اذ كورت شمس ذا اليوم وانفطرت … سماؤه وخ عقا وبل به البحره
وللسماء انشقاق والبروج خلت … من كان ذا الشهب وانه ملاه منتشره
فسبح اسم الذي في الخلق شفعه … وهل اتاك حديث الحوض اذ ذكره
كالفجر في البلد العجم وشرحته … والشمس من نوره الوضاح مختصره
والليل مثل الضحى اذ لاح فيه الم … نشرح له القول في اخباره الحجره
ملود عا التين وانه بيون اقترا … ابعه في الخير وافي لتستبن خبره
في ليلة القدر كم من جاز من شرف … في الزمام لم يكن الا نسان من عمره
كم زلزلت بالجياد العاديات له … ارض بقارعة التخويف منتشره
له تكاثر ايات من انتشرت … في كل عصر وويل للذي كفره
الم تر الشمس تصريفا له جمعت … على قريش وجاء الروح اذ امره
ارأيت ان اله اعطاه كوثره … بكوثر يسلمن حوضه نهره
والكافرون اذا جاء النصر وا … عن حوضه ملقوت تبت يدا الكفره
اخلاص امر لهم شغلته بكم ولو … للقلب اسمعت فيه الناس معتصره
اذكو النصاره على الرسل في ومن … وبعيد وخصوص منهم الحسنة
صلى عليه اله العرش مؤتمر … عماتها على ملك البحره

سعر



سعد سعيد زبير طلحة وابو … عبيدة وابن عوف عاشر ابى بكر
ونيف بضع جنة واقر بها ولست … لم تنج من مساويه دايما درره
عن كل ازواجه ارضى وادثن من … اضحت بها ... في الذكر مستطره
اولية الناس ال المصطفى وكذا … وصحبه المشترون الشادة الخيره
انسمت له زلت ايام يعيش شذا مرح … كلام ومن يبتش من الكلام زهره

قلت ومن هذه القصيدة اذا تاملتها ظهرت من التورية باامثلة واذا امالنتي عن معانيها الحسان شغلنا فيها ما سلف. واذ قد اتينا على جميع اقسام التورية التسعة فينبغي ان نختمها بتنبيهات: الاول انه ليس كل لفظ مشترك بين معنيين تتصور فيه التورية لاحتمال ان يكون احد المعنيين غير معروف كاللغات التي لا تدور على لسان الناس فمثل هذا لا تتصور فيه التورية وانما تتصور التورية حيث يكون المعنيان ظاهرين الا ان احد المعنيين اسبق الى الفهم من الاخر وهو يختلف بحسب اختلاف الاماكن والازمنة بين الناس وبحسب اللوازم الجنسية والمقتضية. الثاني ان التورية المجردة اعم من التورية المبينة لانه كلما وجدت المبينة وجدت المجردة من غير عكس ان تكون في لفظ واحد لا يتعلق بشيء فلا تكون مبينة ومن تتعلق فتكون مبينة. الثالث الفرق بين اللفظ الذي فيه التورية واللفظ الذي فيه البيان ويشترط الفهم فيه ان اللفظ الذي وقعت فيه التورية لو لم يكن لم يكن ثم تورية اصلا والمبين لو لم يذكر لما كان مفهوما ان التورية فلولم يذكر لكانت التورية موجودة. الرابع الفرق بين التورية والكناية الاصطلاحية ان لفظ التورية يكون المعنى المراد منه مدلولا عليه باللفظ حقيقة كان او مجازا والمعنى المراد من الكناية لا يدل عليه اللفظ بحقيقته ولا بمجازه بل من عوارض اللفظ ... والخصوص والتعبير ... بحسب ... ولكن ... عليه من ... ومن ... ويكون ... وهو ... في ... اعتبار ... ومن ... بالعكس

وسمي هذا النوع من الكلام لغزا اخذا من اللغز وهو الطريق الذي يلتوي ويشكل
على سالكه او من اللغز الذي هو الضب لانه يحفر يمنة ويسرة ليخفي اثره وفيه
لغات لغز بضم اللام وفتحها مع سكون الغين ولغز بفتحهما واللغيزى واللغيز مقصور
مشدد الغين مضموم اللام واللغوزة كالاحبولة والانشوطة ويقال له ايضا انه محاجاة من
الحجى وهو العقل لان هذا النوع من الكلام يختبر به جودة العقل ومنه قول ابن [illegible] في [illegible]

وصاحب لا اهل الذي هو بيته ... يشقى بنفعه ويسعى سعي مجتهد
ما ان رايت له شخصا نحو وجهته ... عين عليه اذا ما فتنا له بصر
وفي الخلخال ايضا

ومضروب بلا جرم ... مليح اللون معشوق
له شكل الهلال على ... مليح القد ممشوقا
واكثر ما يرى ابدا ... على الامشاط في السوق

فالامشاط جمع مشط وهي مشتركة بين ما يمشط به الشعر وهو معروف وبين عظام
الكف فوق الاصابع وهو العظم دون الاصابع وبين اداة من الخشب كالمشط ينسج به الحائك
بخلاف الخلخال المشهور وهنا وقعت التورية والشوق مشترك بين جمع ساق
وهو المعروف وبين سوق البيع وفي الخط وهو الذي يختبر به البعض وابن بيت

ومولوع من صبغة البلوى به ... يعوض ظهرا بالنضا وبطلس
اذا سالوه عن يحيى اشكله ... اجاب بما اعيا الورى وهو اخرس
ومثله في مسائل الفقه ايضا

ولي خالة وانا خالها ... ولي عمة وانا عمها
فاما التي انا عم لها ... فان ابي امه امها
ابوها اخي واخوها ابي ... ولي خالة هكذا حكمها

هذه الابيات تشتمل على مسالتين الاولى قوله ولي خالة وانا خالها وصورتها ان
رجلا تزوج امراة ولها عائشة منه وله من فاطمة فولدت عائشة بنتا وفاطمة
ابنا فتزوج بنت عائشة من ابن فاطمة فجاءت ببنت فهي ابنة خالة ولي ابن من فاطمة

لانها اخت امه فاطمة وهو ايضا خالها لانه اخو امها وفي ثانية ولد وفي عمة
واما عمها وصورتها ان رجلا له اخ من امه تزوج ذلك الاخ بام ابيه فجاءت ببنت
منه فهي ابنة عمة لابن الرجل لانها اخت ابيه لامه وهو عمها لانه اخو ابيه
لامه فهذه فانها التي انا عم لها الى قوله واخوها ابي راجع الى المسالة الثانية
وقوله ولي خالة هكذا حكمها راجع الى المسالة الاولى اي امرها اخي واختها امي
ومن المستحسن في ذلك قول بعض العرب

هو سقيت ابلهم بالنار ... والنار قد تشفي من الاوار

ومعنى هذا البيت ان اصحاب هذه الابل كانوا سادة في العرب وكان لهم ميسم
معروف فاذا وردت الماء عرف ذلك الوسم فيفرج لها حتى تشرب لكرامة اصحابها
فكانت النار التي صنع بها ذلك الوسم سببا لتمكينها من الماء وهذا معنى قوله
سقيت ابلهم بالنار وقوله والنار قد تشفي من الاوار يعني ان النار التي توسم بها
قد تشفي من العطش اذا كانت على هذا الوجه ومن المستحسن في ذلك قول ابن زياد في
في القصيدة التي يشبب بها وضمن مصاريع من ابيات الحماسة

وفاطمة حين ساءها شعو بدا ... تكلمها عشق وعقد من نجيب
يملن الى اللاهين رجع حديثه ... اذا اسرفنا فيه جاش بخمر
وزاد بعضهم وضمن مصراعا اخر من القصيدة بعينها فقال

ومهما في الدمى والشيب عن وصل مثلها ... وكم مثلها جاورتها وهي تصحب
ومما استحسن في العلم ويعرب ويطلب البعض من التورية خارجا عن نظم اللغز

وذي شعوب ما كعب شاهرا ... يجتمعون في خمسة السعدين
في زمن الخمس يحين ابنها ... وذو معه من ملبسه جهرين

اما معنى اللغز بعد معرفته واما التورية في البيت الاول ففي ثلاثة مواضع الاول قوله البارع
بانه يرتق باسم الكتاب وهو يريد بارع الفلم الثانية في قوله الخمس فانه ورى بالنظر

الحسن وهو حيوان طاير ذو ريش حسنه بعضه المعتاد **الثالث** في فهمه من طريقه دانه وزي
بالتعيين وهو يرى طريق التعلم وقد ذكر ابن قول بعضهم في المستزاد

ورمانا في فنات ببعض الحجج مستكثرا ... وبالحق يقضي لا يبوح بشيء طوق
قضا بلسان لا يميل وإن يمل ... على أحد الخصمين فهو مصرف

وهو من باب واضح المحال الذي لا يعقل منه إلا ما قيل في أثواب الجمال ولا يدخل في باب
البلاغة إلا إذا أحسن معناه وأحسن في مبناه ومن سؤال ابن ذكي ما منه كأنه في الإشارة
إلى المقصود وأبى بالتشبيه على هيئة الموجود

## ذكر الاستخدام

وهو استفعال من الخدمة **واصطلاحا في الاصطلاح** بعد اختلفت عبارتهم في ذلك على
طريقين **الأولى** طريقة صاحب الإيضاح ومن تبعه وهو أن الاستخدام إطلاق لفظ مشترك
بين معنيين فيريد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم يعيد عليه ضميرا يريد به المعنى الآخر أو
يعيد عليه ضميرين يريد بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر وعلى هذا الطريقة
جرى الناظم **الثانية** طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومن تبعه وهو أن الاستخدام
إطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم يأتي بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر المعنى
الآخر ثم إن اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين وقد يكون
اللفظ المشترك بينهما متوسطا واللفظان راجعان إلى المقصود وأحدهما هو استعمال
المعنيين وبهذا يحصل الفرق بينه وبين التورية وأن الاستخدام هو المراد في التورية أحد المعنيين
وفي الاستخدام كل واحد من المعنيين مراد وسيأتي مثل ذلك في كلام
الناظم **واعلم** أن الاستخدام ألطف إشارة وأكثر لطف عبارة وأعز موقعا في الكلام
وأغرب مراما إذا عرف في الكلام ومن أتى الناظم بنفسي الاستخدام على الطريقة الأولى
بدالكنه في بيت فقال

إن الغضا لست أنساه أهله وهم ... شبوه بين ضلوعي يوم بينهم

اللغة

---

**اللغة** الغضا بالمعجمة شجر له شوك ومراده به نباتات من نبات الرمل يعرف كذو بالرطب وهو
من ذوات الياء فيكتب بالياء وقال ثعلب يكتب بالألف وأنكره صاحب المحكم وقال ولا أدري
ما ذا الذي حمله ومراده به نجد لأن هذا النبات ينبت فيه كثيرا ومن هنا يظهر المعنيين وقع الاستخدام
**قوله** أهله أهل الرجل عشيرته وذوو قرباه والجمع أهلون وأهال وزادوا فيه الياء على غير
قياس نحو ليال وليالي ومن جمع على أهال جمع وأهاج وقال الجوهري الأهلات بفتح الهاء وقد
تسكن **قوله** شبوه يقال شب النار والحرب يشبهما شبا وشبوبا أوقدها ومن **قوله** بين
ضلوعي الضلوع جمع ضلع بكسر الضاد وفتح اللام وقد تسكن **الإعراب** الجملة من قوله
لست أنساه أهله في موضع خبر إن وبين ويوم العامل فيهما شبوه **الاستشهاد** فيه
استشهاد واحد وهو الضمير الأول من الاستخدام الذي بعده في على اللفظ المشترك المضيفان
كل واحد منهما يراد به أحد المعنيين وموضع الاستشهاد قوله الغضا والضميران في الثاني
في أهله وفي شبوه فإن الغضا يحتمل الموضع والضمير في أهله راجع إليه بهذا المعنى ويحتمل
الشجر والضمير في شبوه راجع إليه بهذا المعنى فذكر لفظ الغضا واستعمله في معنييه
بضميرين على ما في ذلك من طريقة صاحب الإيضاح وأما على طريقة بدر الدين بن مالك فالبيت من النمط
الذي يؤتى فيه باللفظ المشترك وبعده لفظان يفهم من كل واحد منهما أحد المعنيين من
المشترك والشاهد في الغضا كما تقدم واللفظان المذكوران أهله وشبوه فيعلم من أهله أن
الغضا يراد به المكان ومن شبوه يعلم أن الغضا المراد به الشجر وقد توافقت الطريقتان
ورجعتا إلى لفظ واحد ونسبه قول البحتري ومنه أخذ الناظم

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم ... شبوه بين جوانحي وضلوعي

والضمير من الساكنيه راجع إلى الغضا باعتبار المكان ومن شبوه راجع إليه باعتبار الشجر
وعلى طريقة ابن مالك فاللفظان هما الساكنيه وشبوه فإن الأول مخصوص بالمكان والثاني
بالشجر ومنه قال الناظم

وفي الخيام وقلبي بالخيام رشا ... لا أحسب البدر يحكي حسنه وسنا

* مثل النغ انه ان نابت وان طلعت * وكيف يجري عنه الصبان بهم *

فلفظ النغ انه يحتمل الحيوان والشمس فالضمير في نابت راجع الى النغ انه باعتبار الحيوان
والضمير في طلعت راجع اليها باعتبار الشمس وعلى طريقة من قال والتعطان قامت
وطلعت فالمراد منها الحيوان وثانية يفهم منها الشمس الى نيلة فيه التجنيس
التام في يرد ويسمى المحضد يقول ان اهل الغضا من تمكن حبهم في الفؤاد * ولم يمنعهم
طول البعاد * فهم يشبهون اهل الغضا من ضلوعه * وحملوه يوم ما فيه شيء وجيه ودليم *

* جرى العقيق دمي قبل بعدهما رحلوا * ولو جرى منه دموع العين لم *

اللغة جرى الماء والدم وغيرهما جريا وجرية وجريانا اذا سال والمراد جرى العقيق
فقيه العقيق من تقدم الكلام عليه مبسوطا قبل والمراد به هنا انه يطلق على احد
الوادي المبارك كمال الموجود الشرقية ويطلق ويراد به ضربا من الفصوص حمر ومنه باخذ في
المعنيين وفيه الاستخدام قوله لم اي لم اعتب الاعراب بقليه وبقول الحاصل
فيما جرى ما صورته والماء على جرى اثنائية ضمير يعود على العقيق ولم اي جرا بالو
الاستشهاد فيه الاستخدام وهو العقيق الثانية من الاستخدام وهو الذي اريد
فيه احد المعنيين باللفظ المشترك واريد بالمعنى الاخر بالضمير العائد عليه والشاهد
في قوله العقيق وفيه الضمير العائد على العقيق في قوله ولو جرى فاراد بلفظ العقيق الوادي
المبارك وبالضمير الحجر الاحمر المشبه به الدمع بناء على طريقة صاحب الايضاح واما
على طريقة من قال بانه بيت من القسم الذي تقدم في البيت قبله ان العقيق متاخر عن
اللفظ المشترك وهو قوله رحلوا ولو جرى فانه في الحيل يفهم منه المكان وجريان العقيق
يفهم منه العقيق المشبه به الدمع ومنه قول بعضهم *

* اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا *

فلفظ السماء يراد به المطر وهو احد المعنيين والضمير في رعيناه يراد به المعنى الاخر
وهو النبات وعلى طريقة من قال يكون من القسم الذي توسط فيه اللفظ المشترك بين

اللفظين



اللفظين المستعمر فيه له فان في الجزء المطر وهو مستعمل في السماء ورعيناه يفهم النبات
وهو متاخر وتنبيه على المعنى *

* فسقى الغضى من ابي حمزة الذي وان * هو في جنبي وحرز انتصارا *

* وبها ادكار شرق للنعمان * ما لم يبشر شيخ زيادة *

فالنعمان يحتمل ابا حنيفة رضي الله عنه ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فاراد بلفظ
النعمان ابا حنيفة واراد بالضمير المجرور فاملك الحيرة اذ التعرفي ما لم يبشر له شيخ
زياد وزياد هنا النابغة وكان معروفا بمدح النعمان بن المنذر وعلى طريقته ان لا فيهما
يفهم منه في حنيفة وشيخ زياد يفهم النعمان بن المنذر وهو من القسم الذي المشترك فيه متوسطا
بين اللفظين وتنبيه للناظم *

* في القلب من حبكم بدر اقام به * فالطرف يرتاد نورا حين يبصره *

* تشابه البعض حسنا من لنيته * والثغر منه اخو ما لاح جوهره *

الشاهد في قوله القلب والضمير فان كل واحد منهما يطلق على العضو وعلى منزلة من منازل
القمر فاراد بالقلب العضو وبالضمير فيه المنزلة واراد بلفظ الطرف المنزلة وبالضمير العائد عل
فيبصره الجارحة وعلى طريقة من قال انه من القسم الذي تقدم فيه المشترك وتاخر عنه
اللفظان المستعمر فان لفظ حبكم يحتمل القلب على انه العضو وبدر يحتمل على انه المنزلة ونور
يحتمل الطرف على انه المنزلة ويبصره على انه الجارحة وفي هذا الباب *

* ان بين الحبيب عندي موت * وبه من حبيب مني زمان *

* ليتنا شعري متى تشابه العيش * ونقضي من الغناء الزمان *

الشاهد في قوله البين فانه من الاضداد يراد به البعد ويراد به القرب فلفظ البين المراد به
البعد باعتبار كونه موتا والضمير في به يراد به القرب باعتبار كونه حياة قلت
ومن ههنا في ضمن ما تقدم تمثيل الاستخدام على طريقة من قال فيه انه تاخر فيه اللفظان عن
اللفظ المشترك وفيما توسط فيه المشترك بين اللفظين وبقي تمثيل ما تقدم فيه اللفظان على

البديع المشتق ما لم ينبه عليه احد الى ان انطلق صلاح الدين الصفدي وجعل منه قول
ابي الحسين الجزار يمدح موسى بن يغمور

لما توالى جوده قلنا له * مقدار ما انت موسى الكاظم
انه وان كنت حبيبا عنده * فانه لي زوج عن قاسم

الشاهد في البيت الثاني في قوله قاسم فانه يحتمل انه علم شخص ويحتمل اسم ابيه ولهذا **قوله**
حبيب وابي زوج ما اللفظان الثاني وقع بعد ذلك تفرا(؟) وهما متفرقان على اللفظ المشتق
حبيب يحزم قاسما على انه ابو دلف ان المراد بهما حبيب ابو تمام وكان يمدح ابا دلف
وابي زوج يحزم قاسما على انه اسم ابي دلف **قوله** وايضا في تمام بيتا من هذا القسم وهو
واذا امتشقتي كنت تصرم ما صعب ما * يعليها من شرح ابو سواس
ما ابو سواس مشتق من بدل الثغر وذين صوت الحلي وهو مشاحن(؟) تفرقت في كلمة تصرمها
استغرم به البلاد مل وضعا ما يحليها استغرم به صوت الحلي **الزيادة** في الجناس التام
بين جهل بعضا خطي ومن جرا بعضا مال وهي الجناس التام منهم من لم يراه **المصنف** بقول الشاعر
في حلق ذكت منازلهم بالعقيق * ما جئت تاج معي كل عقيق وان بلا من بكا البعيد
وناشيه العقيق *

**ذكر اللف والنشر**

**اللف** لغة مصدر لف الشيء لفا اذا جمعه **والنشر** مصدر نشر الشيء نشرا اذا بسطه
**وفي الاصطلاح** ان يذكر شيئين او اشياء اما تفصيلا بنص على كل واحد منها كقوله ما
وجهه وفرعه وخطه واما اجمالا باتيان بلفظ واحد يشتمل على متعدد كقوله في ثلاثة
ثم تذكر اشياء على عدد ما ذكرت كل واحد منها يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى
العقل رد كل واحد منها بما يليق به لانه يحتاج الى ان ينص على ذلك ثم ان المذكور على التفصيل
ينقسم قسمين فمنهم من يجعل النشر على الترتيب بان يكون الاول للاول والثاني للثاني
نحو ان تقول فرعه ووجهه غصن وبدر ومنها ما كان على العكس نحو ان تقول على المثال
المذكور وجهه بدر وغصن وفرعه النوع الثاني انهم ان العظيم لانه المذكور على



الاجمال فهو قسم واحد لا يتبين فيه ترتيب ولا عكس مثاله ان تقول الخ منه نكتة بدر
وغصن وظبي فيجعل منها ان اللف والنشر على ثلاثة اقسام ومن ذكرها الناظم في خمسة
ابيات بيتان للمفصل المرتب وبيتان للمفصل المعكوس وبيت للمجمل فقال

**حيث الهوى ان برا في قومه وحبا * عفاته ورمى الاعداء بالنقم**
**كالبدر في شهبه والغيث جاد لقى * محل والليث الشرى في صالح الغنم**

**الشهب** جمع شهاب وفيه لغات ستة حيث وحوث بالحركات الثلاث في الثاء منهما واختلف فيه
فقيل ظرف مكان وقيل ظرف زمان والاول اصح واعرابه لغة جمهور من نفي من البناء **قوله**
برا معناه ظهر وحبا معناه اعطى ومن تقدم **قوله** بالنقم هو جمع نقمة كنعمة ونعم والنقمة
المعاقبة **قوله** في شهبه هو جمع شهاب مثل كتاب وكتب **قوله** لقى محل اي لصاحب محل **قوله**
صالح معناه وثب يقال صال عليه يصول صولة **قوله** في الغنم هو اسم جنس يقع على المذكر والمؤنث
الواحد غنمة ولكن قال بعضهم والصحيح انه اسم جمع لا واحد له من لفظه كقوم ونفر **قوله** يقال
غنم **الاعراب** حيث ظرف في محل الخبر لمبتدأ محذوف وهو جواب لسؤال مقدر كانه
قيل اين العقيق فقيل هو الذي من صفته كذا وان شرطية وفعل برا وما عطف عليه من حبا ورمى
**قوله** ما بين الناس في جواب الشرط وهو متعلق جملة اسمية وهي البدر في شهبه وعطف
عليها جملتان اسميتان الاولى والغيث جاد لقى محل والثانية والليث الشرى من صالح في الغنم
والشاهد ثلاث جمل فعلية والجواب ثلاث جمل اسمية **الاستشهاد** في البيتين اللف
والنشر وهو اللف والنشر المفصل المرتب باللف شاهد في البيت الاول بانه ذكر ستة
اشياء مفصلة وهي برا في قومه وحبا عفاته ورمى الاعداء والنشر شاهد في البيت الثاني
بانه ذكر ستة اشياء كل واحد منها راجع الى واحد منها تقدم على الترتيب الاول للاول والثاني
للثاني ما بين راجع الى قوله برا والشهب راجع الى قومه والغيث راجع الى حبا ولقى محل
راجع الى عفاته والليث الشرى راجع الى رمى والغنم راجع الى الاعداء فصدر سنة
راجعة الى ستة **واما ذكر له** من مثل اللف والنشر في هذا القسم ظهر ما حسنا تم

من تغيا الى نهاية في وجازته ❊ بين شيئين بنصه تعم ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار ومنه بين
خصوص اللف والنشر فيه بين ثلاثة ❊

ومغرم طويت الثريا بوجهه ❊ عن كاسه المنادم عن ابريقه ❊
فجعل المدام ولونها ومذاقها ❊ في مقلتيه ووجنتيه وريقه ❊ ومنه
ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد ❊ خمر ودر وورد ريق وثغر وخد ❊

ومنه بين اثنين ايضا ❊

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ❊ في الحادثات اذا دجون نجوم ❊
فيها معالم للهدى ومصابح ❊ تجلو الدجى والاخريات رجوم ❊

اللف في البيت الاول والنشر في البيت الثاني ومنه قول حمدة الاندلسية من اهل وادي آش

ولما ابى الواشون الا فراقنا ❊ وما لهم عندي وعندك من ثار ❊
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ❊ ومن نفسي بالسيف والسيل والنار ❊

**قلت** وهذا من الايضاح في غاية ما يذكر من الحسن في هذا الباب وذا
معرفة من ذي انه لباب ❊ وبجوا الجمل الهداب ❊ حتى ان بعض المتحلين تعلق منه
الاعراب ❊ وادعى انه نظم بيتين لم يسبق بهما من المعاني وانه لب لكم العذاب ❊ وما
عزي في ذلك الا انه بعد حيا رهبا ❊ وخلوه من البلاغة من اخشاه رهبا ❊ ومن تلبس بحضرة
ابدا بشعارها ❊ وادعى بغير امر اشعارها ❊ كقوله

وقد ذاب فرقا في فضاء روض ❊ وفاح منه عبق الحظ العميم ❊
تطل غصونه تحنو عليه ❊ حنو الوالدات على اليتيم ❊
فما رشفنا على ظما زلالا ❊ الذ من المدام مع النديم ❊
تروع حصاه حالية العذارى ❊ فتلمس جانب العقد النظيم ❊

**فهذه** الابيات نسبها اهل هذه البلاد للمنازي من شعرائهم ❊ وركبوا التعصب

بزع

في جماعة ادعاءهم ❊ وعموا ابياتهم بحليها غير لسانهم ❊ ولذا رفع بعضهم غير احسانها **وقد**
رايت المولدين من اهل بلدنا انشدوها لها قبل ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود ❊
وينتحلها بعضهم الموجود ❊ ومنه واللف والنشر بين اربعة ❊

ملك يجيء بجنة من حسنه ❊ لقي الحسود بها جنات لهابه ❊
فمن عارضي تبين في الصبا ❊ والى ... من خط سحابه ❊
من وجهه ووقاره وحسامه ❊ وحسامه يبين في يوم ضرابه ❊

وللناظم بين ستة وستة ❊

ان شئت ظبيا او هلالا او دجى ❊ او زهر غصن في الكثيب الاهيل ❊
فبلحظها ولوجهها ولشعرها ❊ ولخدها والقد والردف انظر ❊ وله
اقبلت في لازوردي عليك ❊ فاكم ابيض لبن معجب ❊
فالحلي والوجه والشعر ومثله ❊ لبست والعطف والردف احسب ❊
انجم حفت ببدر في دجى ❊ في سماء ونور بان وكثب ❊

وللبعض بين سبعة وسبعة ❊

يقطع بالسكين بطيخة ضحى ❊ على طبق في مجلس لاصاحبه ❊
كبدر ببرق قد شمسا اهلة ❊ لدى هالة في الافق بين كواكب ❊

وليس اللف فيهما بين البيتين كامل التحصيل لانه نص في اللف على سبعة وذكر في النشر
على سبعة وكل منها راجع الى منصوص عليه في اللف الا الاهلة فانه راجع الى الشطر
وهي غير مذكورة في اللف الا انها تفهم من قوله يقطع وقوله ضحى في بيت اللف مطرح لا
نظير له في النشر لكنه لما جعل البطيخة شمسا ناسب ان يذكر ضحى ومنه للناظم واللف فيه بين ثمانية

ان الثمانين من رابع حسنها ❊ كل البرية حاربها وصبه ❊
خد ونهد والجبين وشعرها ❊ ومشى ولحظ والقوام وردفه ❊
ورد ودر والصباح وليله ❊ مسك وظبي والقضيب وحقفه ❊

وقفت لبعضهم واللف والنشر فيه بين عشرة ١

وجه جبين فراق معصم كفل * ورد وورد وخد مبسم ثغر *

بدر دال قضيب جدول جبل * صبح وليل وورد نرجس در *

ولبعضهم الجبل تغلة بيته ومنه للناظم واللف والنشر فيه بين اثني عشر *

انظم منها لكل وصف بشبهه * وذا الذي جمع له نظير له يسبق *

فمن وجه سنا فرق كلام فم لمى * حلى عنق ثغر شذا مقلة خد *

دجى فحم عض جفا خاتم طله * نجوم رشا در صبا نرجس ورد *

فحسن اللف والنشر في هذا البيت غاية له تمر بها * وقيل ما سلك مثله ولا يسلك *

الزيادة فيه مراعاة النظير في ما لكن بين حبال وعماته وبين الاعراء والنغم وبين البدر والشهب وفيه المطابقة بين العفو والمحل المعنى يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقي بن صحبه * اشمس واشرق او البدر بين شهبه * واذا اخذ عداته بنغمه كان الغيث اذا جاد بريمه * واذا رمى الاعداء بنغمه * كان كالليث اذا صال في غضبه * فجمع بين شيم الجمال وجود النوال * والصولة على الاعداء يوم النزال * صلى الله عليه وسلم في غاية الكمال *

* وان علا النقع في يوم الوغا وجها * اقمار واجال الخيل في اللجم *
* ترى الثريا نجوم الشهب في سرب * ليث يرى الاسد خوض النجم في الظلم *

اللغة علا هنا فعل ماض ومضارعه يعلو يكون بعده جرد من الكثير ويكتب بالالف ويكون اما بمعنى الجهة والناحية وذلك اذا دخل عليها من وكان يدخل عليها غيرها تقول جئته من عليه اي من جهته وناحيته فوله الوغا هو الحرب وهو في الاصل الصوت ولذلك سميت به الحرب لما فيها من الجلبة والصوت فوله اقمار جمع واحد قمر كثير بعد والشهب ب ومن الاعوان وليس المراد به في البيت الا انصار الذين هم في مقابلة المهاجرين فوله اجال الخيل اي جال بعضها على بعض في الحرب فوله في اللجم هو جمع لجام نحو كتاب وكتب





وهو ما اوتى معنى فوله الثريا هو النجم المعروف قال عمر بن ابي ربيعة احسن النجم في السماء الثريا والثريا في الارض زين النساء وهي مصغرة قيل تصغير التعظيم وقيل تصغير التقريب لعدة ما بان نجومها قريب بعضها من بعض وهكذا ثروا وهي الكثرة وسميت بين النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها وقيل لكثرة نجومها مع صغر مرآتها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل وعدد نجومها سبعة انجم ستة ظاهرة وواحد خفي يختبر به الناس ابصارهم وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يراها احدى عشر نجما فوله خوض هو مصدر خاض في الماء يخوض اذا مشى فيه فوله في الظلم هو جمع ظلمة مثل غرفة وغرف الاعراب ان شرطية وعلا فعله وقوله واجال معطوف على فعل الشرط وترى في موضع الجواب ونجوم الشهب جملة في موضع المفعول الثاني لترى وتهيله في موضع الحال من الثريا وهو في موضع الليث وخوض مفعول ثان لقوله وفي الظلم متعلق بخوض الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو اللف والنشر على العكس من الغير المفرق فانه لف في البيت الاول ستة اشياء ونشر في الثاني ستة اشياء الاول من البيت الثاني الى الاخر من بيت الاول ثم عكس اي ان وضع للاخر من البيت الثاني راجعا الى الاول من بيت الاول فالثريا راجعة الى النقع والشهب راجعة الى الخيل والليث راجع الى الضمير في علا في اجال والاسد راجع الى الانصار وخوض النجم راجع الى الوغا والظلم راجع الى النقع فلف ونشر بين ستة وستة على جهة العكس ومن ذلك قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ومنه قول البهاء زهير *

اذا جئت قوما او تجاوز اليهم * ظلوم حرم او حامل تغل معصم *

لبيت منهم معطيا او مطاعنا * وراء لم تشر ابا لوشي المعصم *

جهة معطيا لحامل تغل معصم ووجه مطاعنا لظلوم حرم فرد الاول للثاني والثاني للاول وله مقاربة صاحب المثل السائر على من يرى البيتين بهذا النوع باب الى اي انتهاء بمثله كما

تعزّم وايضا فان مثل ما يليها لا ينبغي ان يرد عليه بانه عربي فصيح حجة في كل ما يقوله
ولو تطرقنا الى التكلم على العرب بانه لم يبلغ ابن نباتة ومنه قول ابن حيوس

كيف اسلو وانت حقف وغصن ، وغزال لحظا وقدا وردفا

ومنه ايضا قول بعضهم

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة ، سن ومال ان سئلت ومذهب

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة ، بمكفر وبحاسد ومكذب

وفي هذا وان شمل اللف والنشر الذي هو من القاب البديع **المزاوجة** ففيه مراعاة النظير بين النقع والبوغا
والانهار والخيل والنجم وبين الثريا والشهب وبين الخوض والبحور وفيه المطابقة بين المراة
والظلام فان قلت فالكلام يقتضي الحقيقة **المعنى** يقول انه صلى الله عليه وسلم اذا اثار في
الحرب الغبار، واخفيتما العداة وعينا له نهارا، وخاضا له بالخيل في دماهم، وجالت
الخيل في الجو فحسبتها خيله كواكب تتهادى بالثريا، ورايته كالليث اذا اتقدت الوثبة
وتخيله يرعو من النار اسود لا تهتدي بالنهار، ويحملهم خوض بحار الوغى في كثرة
الغبار، فقال

**، اخفوا في الانجيل والتوراة نعتته ، ما ظهر منه ما اخفوه من عمهم ،**

**اللغة** اخفوا معناه كتموا قال الله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك **قوله** في الانجيل
الانجيل اسم للكتاب الذي نزل على عيسى عليه السلام وهو بكسر الهمزة فيكون كالخريطه
والاصليت ونقل فيه الفتح وفيه دليل على انه اسم اعجمي لان افعيل بفتح الهمزة ليس في كلام
العرب واختلفوا في اشتقاقه مع علمهم بانه اعجمي لان اشتقاقه انجيل هو مشتق من
النجل وهو الاصل وقيل من نجل اذا ظهر وقيل من النجل وهو الماء الذي يخرج من الارض مريئا
كانه اخرج من التوراة او اللوح المحفوظ وقيل من التناجل وهو التنازع سمي بذلك
لتنازع الناس فيه **قوله** والتوراة اسم للكتاب الذي انزل على موسى عليه السلام
واختلف في اشتقاقها ووزنها مع انها اعجمية لان وزنها يشتق فقال الجمهور **هو**

مشتق

مشتق من ورى الزند يري اذا قدح وظهر منه النار فكان التوراة ضياء من الظلام وقال ابو عبيد هو
التورية وهي مشتقة من ورى اذا عرض كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا ورّى
بغيره لان اكثر التوراة تلويح **واختلف** في وزنها فمذهب الخليل وسيبويه ومن تابعهما من البصريين
انه فوعلة والتاء بدل من واو وورية فوعلة فهو من اوزان تفعلة بكسر العين كتوصية ثم ابدلت
كسرة العين فتحة والياء الفا كما قالوا في ناصية ناصاة وذهب بعض الكوفيين الى انها تفعلة بفتح
العين من وريت به زنادي **قوله** بعثته المراد بالرسالة **قوله** بزعمهم هو بفتح الزاي وكسرها وضمها
وهو الكذب فيما زعمت انه ليس المرعى اذ الكذب هنا **الاستشهاد** فيه استشهاد واحده هو النصب
والنشر على انه جمال فانه اجمل اللف بقوله اخفوا حيث كنى عن المراد بالضمير وهو راجع الى
النصارى واليهود ثم قال في الانجيل فرجع الى النصارى وقال والتوراة فرجع الى اليهود ولو
ذكرهم النشر لفاتتا ترتيب وهو عكس اذ المعطوف مكنى عنه بالضمير فلا يعلم المقدم منه ولا
المؤخر اذا تعبر بصالح للامرين فيمكن ان يقدر اخفت النصارى واليهود في الانجيل والتوراة
فيكون النشر مرتبا كالقسم الاول ويمكن ان يقدر اخفت اليهود والنصارى في الانجيل والتوراة
فيكون النشر على العكس كالقسم الثاني ومنه قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى فالتقدير في هذه الاية كالتقدير في البيت اي فقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا نصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين
بين اليهود والنصارى فيه فلا يمكن ان يقول الصوابين يقبل بدخول الاخر الجنة مع وجود العناد في انه
بريء كل فريق من الاخر يخفى لعدم اللبس **المزاوجة** فيها مراعاة النظير بين الانجيل والتوراة
والمطابقة بين الاظهار والاخفاء **المعنى** اخفى اليهود والنصارى كتمانا اخبار بعثته
الوارد في التوراة والانجيل وتمادوا على كتم ذالك جيلا بعد جيل، فخيب الله منهم
الظنون، واظهر امر الله وهم كارهون، **وقد** تكلمنا على ابيات الناظم بالبديع ونبني
عليها الكلام في مسئلة من هذا الباب وهي قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **فحصل** الاية عقوا اهل السنة

محمولة على الكسب والنشأة لأنه حذف منه أحوال يقتضي التكسب بالتعبير عنه بما لا ينفع نفسا الكافرة
إيمانها بعد ظهور الآيات ولا نفسا مؤمنة كسبها الخير قبل ما لقيت شيئا من أحوالها إيمانها الذي
هو ملفوظ به في قوله لا ينفع نفسا إيمانها والثاني كسب المؤمن الخير وهو المحذوف المقدر والنشر
قوله لم تكن آمنت وهو راجع إلى إيمان الكافر الملفوظ به وقوله أو كسبت وهو راجع إلى كسب
المؤمن الخير المحذوف لدلالة أو كسبت عليه في النشر والله أعلم فمن أهل السنة بهذا التعبير يجري
الآية على مذهبهم لأن هذا التعبير يقتضي أن الذي لا ينفع هو إيمان الكافر بعد ظهور الآيات
أو كسب المؤمن الخير بعد ذلك يقتضي منه أن الإيمان قبل ظهور الآيات نافع سواء صحبه عمل
أو لم يصحبه عمل لنفي نفعه من قبل ظهور الآيات وإن لم يعمل خيرا لعين مجرد الإيمان ينفعه
إيمانه وكان في المشيئة إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة **وأما** المعتزلة فليست
الآية عندهم على اللف والنشر لأن مذهبهم لا يقتضي تقدير المحذوف وإنما يجعلون أو كسبت
معطوفا على آمنت ويرون أن الذي لا ينفع هو الإيمان بعد ظهور الآيات أو قبلها إذا لم يكن
مع الإيمان كسب خير ويقولون مجرد الإيمان لا ينفع من غير عمل فلم تكن آمنت عندهم في
موضع الحال وكذلك أو كسبت فإنه معطوف عليه والتقدير عندهم لا ينفع نفسا إيمانها
في حال كونها غير متقدم على ظهور الآيات أو في حال كونه غير مصحوب بكسب خير وإن تقدم
على ظهور الآيات

**نوع الجمع**

**ومعناه** في اللغة ضد التفريق **وفي الاصطلاح** أن تجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في
حكم فتحكم عليها بحكم واحد نحو قولك في المتعددة كقولك زيد وعمرو ومحمد كرام وفي المتعددة
أحكامها الثلاثة كرام **وقد** ذكر الناظم الجمع في بيت واحد فقال

**فمن أحرز البأس والإحسان في نسق * والعلم والحلم قبل الرشد للحلم**

**اللغة** أحرز الشيء إذا حازه واحتوى عليه **قوله** البأس المراد به هنا الشدة في الحرب
تقول منه بؤس الرجل يبؤس ككرم يكرم والمصدر بأسا وبؤسا إذا كان شديد
البأس وأما بئس الرجل ييأس ككرم معناه شدة الحاجة والمصدر بؤس

فقوله



**فقوله** الإحسان هو ضد الإساءة تقول منه رجل محسن ومحسان إذا أكثر منه ذلك
**قوله** في نسق أي في انتظام **قوله** الحلم هو بكسر الحاء ومعناه عدم المؤاخذة بالذنب
تقول منه حلم الرجل بضم اللام حلما وقد يكون الحلم عن مقدرة **قوله** الرشد يقال بضم الراء
وسكون الشين وبفتحهما وهما لغتان والرشاد وهما اسمان للمصدر لا مصدران وبعضهم قال رشد وقد
يقال إنهما مصدران في حذف الزيادة **قوله** للحلم قيل هو مصدر حلم الرجل بفتح اللام إذا رأى
في منامه شيئا **وحكي** عن ابن ضم اللام وسكونها وقال الزجاج هو اسم للمصدر
لا مصدر والمراد في البيت ما يرى في النوم مثلا وهو البلوغ **الإعراب** في البيت
جملتان الأولى فمن أحرز البأس والإحسان في نسق وحذف منها قبل الرشد للحلم الثانية
وأحرز العلم والحلم قبل الرشد للحلم وحذف منها في نسق فهو من باب ما حذف من الأول
ما أثبت نظيره في الثاني وحذف من الثاني ما أثبت نظيره في الأول في نسق الكلام يتعلق
بأحرز الظاهر وقبل الرشد للحلم يتعلق بأحرز المحذوف ولكل منهما متعلق محذوف فأحرز
الظاهر متعلقه المحذوف قبل الرشد للحلم وأحرز المضمر متعلقه المحذوف في نسق **الاستشهاد**
به استشهاد واحد وهو الجمع وشاهده في موضعين من البيت الأول قوله البأس والإحسان
فإنه جمعهما في حكم واحد وهو كونه صلى الله عليه وسلم أحرزهما قبل الرشد للحلم في
نسق الثاني قوله العلم والحلم فإنه جمعهما أيضا في مثل ذلك قوله تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا فإنه تعالى جمع بين المال والبنين في الزينة **قوله** تعالى الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان جمع الشمس والقمر في الحسبان وجمع النجم والشجر في السجود **قوله**
تعالى جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه فإنه جمع العقلاء والأنعام
في الجعل الذي هو سبب لكون الحيوان إلى غلو الذرية وغلب العقلاء في الخطاب في قوله
تعالى لكم من أنفسكم ويذرؤكم والضمير في فيه عائد على الجمع المفهوم من جعل أي يكثر
نسلكم في جعلكم أزواجا **ومنه قوله صلى الله عليه وسلم** من أصبح آمنا في سربه
معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها النواحي

واحدة من جار ومنه قول الشاعر

إذ الشباب والفراغ والجدة ** مفسدة للمرء أي مفسدة ** ومنه قول محمد بن وهيب

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ** شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

الثاني منه فوصفه ثلاثة ثم أتى جمعها في الإشراق وفصله شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

تقسيم للثلاثة ثم الثانية فيه المطابقة بين البر والإحسان وفيه الجناس اللاحق

بين العلم والحلم فإن قلت وفيه أيضا اللف غريب من الباب البديع فقال له إن حسنا

غير معروف وهو أن تحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني وتحذف من الثاني ما أثبت

نظيره في الأول ومن تعريفه تعرف حده ومنه قول الشاعر

وإني لتعروني لذكراك هزة ** كما انتفض العصفور بلله القطر

انتفض وإني لتعروني لذكراك هزة وانتفاضة كهزة العصفور وانتفاضه فحذف من الأول

الانتفاضة لدلالة الثاني عليه وحذف من الثاني الهزة لدلالة الأول عليه وقد

تتبعت الكتاب العزيز فوجدت من هذا النوع فيه مواضع قليلة منها قوله تعالى ومثل

الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء التقدير عند سيبويه وجماعة من

حذاق المتكلمين مثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الأول الأنبياء

عليهم الصلاة والسلام لدلالة الذي ينعق عليهم في الثاني وحذف من الثاني الذي ينعق به

لدلالة الذين كفروا عليه ومنها قوله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن

يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا التقدير إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين

من الذين كفروا وإن يكن مائة صابرة يغلبوا ألفا من الذين كفروا فحذف من الأول الذين كفروا والدلالة

الثاني عليه وحذف من الثاني صابرة لدلالة الأول عليه ومنها قوله تعالى لينذر بأسا شديدا من

لدنه مع قوله بعد وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا فإن التقدير في المعمولين يذكر في الأول

المعمول الثاني وهو بأسا شديدا وحذف منه المعمول الأول وهو الذين قالوا اتخذ الله ولدا

لذكره في الثاني وحذف من الثاني المعمول الثاني وهو بأسا شديدا لذكره في الأول ومنها قوله

تع



تعالى وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء لأنه عليه الصلاة والسلام كان أدم اللون وأخرجها

تخرج بيضاء بما كساها الله تعالى من النور فقد ذكر الأمر في الأول وحذف الجواب وذكر الجواب في

الثاني وحذف الأمر فيه فحذف من الأول لدلالة عليه في الثاني وبالعكس ومنها على هذا التقرير

قوله تعالى واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء ما خرجت تخرج والله أعلم المعنى يقول إنه صلى

الله عليه وسلم قد جمع بين البر والإحسان ** وأحرز العلم والحلم وغيرهما من المناقب الحسان

بكماله نظام المجد والتقى وجاء من الشيم الجميلة على نسق وذلك من قبل أن يبلغ الحلم أو ينتهي

إليه وما زالت شيمه الجميلة تظهر إلى أن أتاه الله وحيه صلى عليه

## ثم التفريق

وهو في اللغة ضد الاجتماع وفي الاصطلاح أن يأتي إلى شيئين أو أشياء من نوع

واحد فيوقع بينهما تباينا في بعض زيادة فيما أنت بسبيله من مدح أو ذم ومن جعل الناظم لذلك

بيتا واحدا فقال

لا يستوي الغيث مع كفيه نائل ذا ماء ونائله مال ونعم

اللغة يستوي مضارع استوى يقال استوى الشيء مع الشيء إذا اعتدل معه فنفى في البيت الاستواء

بين كفيه والغيث فصار مباينا ومنه قوله تعالى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة نائل

النائل هو العطية ويقال منه النوال جود من قد وافى أيها والسائل بالذي هو اسم فاعل من

نال إذا ما أعطى جود من ذوات الياء فقوله فيه تتم تفرقة في قوله وسمع العموم بهم

الإعراب نائل مبتدأ وذا مضاف إليه وهو إشارة إلى الغيث ماء خبر ونائله مبتدأ

ومال خبره والضمير في نائله عائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم الاستشهاد فيه الاستشهاد

واحد وهو التفريق وإنشاد ذلك في قوله نائل ذا ماء ونائله مال فإن كفيه صلى الله عليه وسلم

والغيث مشتبهان في الكرم وقد فرق بينهما بأن الغيث عطاؤه ماء وعطاء النبي صلى الله

عليه وسلم مال ومنه قول الشاعر ومنه أخذ الناظم معنى البيت

ما نوال الغمام وقت ربيع ** كنوال الأمير يوم سخاء

فقول الأديب ابن برد عيش ٭ وقول الغلام فطمه داه ٭ ومنه ايضا قول بعضهم رحمه الله ٭
من فاس يهو واهل بالغلام بها ٭ انصب في الحكم بين شيئين ٭
انتقاد اجرة ضاحكا اجلا ٭ وهو اذا جاد باكي العين ٭
قال ابن الزين بن الغوثية ومنه في غير المرح ٭
حسبنا جماعة بدروا منبروا ٭ وانزلنا رمز ذا الحال ٭ ومنه ايضا قول بعضهم ٭
رايت الهلال على وجهه ٭ فلم ادر ايهما انور ٭
فهو الذي ذاك في بيت المزار ٭ ومن البعيد تقريب الظني ٭
من ذا الذي يغيب وذا حاضر ٭ فما من يغيب كمن يحضر ٭
ونعم الله كثير لنسل ٭ ونعم الحبيب لنا اكثر ٭
الزيادة في التجنيس للتفصيل بزيادة وقال الصفدي يقول ان كعب بن زهير رضي الله عنه عليه وسلم
قال ان تهات ... النعيشة كرمه ٭ وفي قول الغلام وبينه جاز اخذ به نجحه ٭ فبين ان عطاء
النبي صلى الله عليه وسلم ذهب بذهوب ٭ وعطاء النعيشة ماء يصوب ٭ وليس من ذهب الماء كمن ذهب
المال ٭ ولمن يخشى مساكه لا يخيب السؤال ٭ ثم نهى عن قوم ساوا ذلك ٭ اذ هو خطاب بين ٭
والتعريض بها في الرواة متعين ٭

## ذكر التقسيم

وهو في اللغة مصدر قسمت الشيء اذا جزيته وفي الاصطلاح يطلقونه على ثلاثة
انواع الاول ان يذكر متعددا او ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من ذلك المتعدد ما هو له
على التعيين يخرج بقوله على التعيين اللف والنشر لانه على غير التعيين فيرجع العقل لكل واحد الى ما هو
له فيكون كل اللف والنشر والتقسيم على هذا اعم من اللف والنشر الثاني ان يذكر الشيء وما يتعلق به
ثم الشيء وما يناسبه هكذا الى اخر ما يريد وهذا القسم نظير التعريب بلا شعر ان
يسمى تعويضا وتقسيما الثالث ان يستوفي اقسام الشيء بحسب ما يقتضيه العقل في ذلك
مثل يمكن وجوده واما ملا يمكن وجوده لان القسمة العقلية لا تقتضي ما لا يمكن وجوده ٭

كقولهم الشيء اما معدوم واما موجود واذا كان موجودا وان معدوما فحصل قسمة عقلية مع ان
القسم الثالث منها محال ومما نقص من اقسام في هذا النوع قسم لم تذكر القسمة ثالثة وكان خطا او كذا الذي
ان قد اخلفت الاقسام وسيانه فمثال ذلك الكلمة فقد ذكر النحاة له في النوع الثلاثة ثلاثة ابيات لكل نوع بيتا قال ٭
غشاني اما الذي من بيض انامله ٭ فراحم والذي للمزن لم يرحم ٭
الفاء اما حرف فيه معنى الشرط فيقتضي جوابا وشرطا اذا قلت اما زيد فمنطلق فمعناه
مهما يكن من شيء فزيد منطلق فحذف مهما وجعل اما نائبة عنه فقوله اما واحد الانامل وهي اطراف
الاصابع الشيء فيه انه كلام فقوله المزن هو السحاب الابيض الواحد منه مزنة الاعراب
غشاني فعل ماض مبني والمخزوم اي ما غشيان بوجود ان النعيش والذي في البيت المتقدم
اما حرف شرط الذي من بيض انامله مبتدا فراحم خبره والجملة في موضع جواب الشرط وفعل
الشرط محذوب ناب عنه اما والتقدير مهما يكن من شيء فالذي من بيض انامله راحم فحذف مهما يكن من شيء
وهو اداة الشرط وفعله واقيم مقامهما اما فبقي الكلام اما الذي من بيض انامله راحم
لا فاما القول في الجر واللفظ المزن مبتدا ولم يرحم في موضع الخبر والجملة معطوفة على الجملة
فقوله الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو احد انواع التقسيم وهو ما ذكر فيه
حكم كل واحد من المتعدد على التعيين بلبس من اللف والنشر في شيء وموضع الشاهد انه ذكر
اولا فيشير هو متعدد معنى ثم فيه من ذكر حكم كل واحد منهما على التعيين فذكر ان النعيش الذي من
انامله راحم وان النعيش الذي من المزن لم يرحم فلو قال الحر مما دائم وانه خولم يرحم لم يكن فيه تعيين
ودخل في باب اللف والنشر ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ٭
جعلته وانا ابو يحيى ومن حزم ربه ٭ قتيل ضياء اخر عليه كل ما يل ٭
فجزاء داء الراء من كل عالم ٭ ومعز احواء الراء من كل جاهل ٭
فلو قال فجزاء واء فقوم لم يكن فيه تعيين ومنه قول الاخر ٭
ولا يقيم على ضيم يراد به ٭ الا الاذلان عير الحي والوتد ٭
هذا على الخسف مربوط برمته ٭ وذا يشج فلا يرثى له احد ٭

بل لو قال ان هذا البلوم مثلا به شيء لم احصل لم يكن فيه تعيين ومنه قول ابن خروف رحمه الله تعالى في
التعيين فيدخل في اللف والنشر

اذ تنازع في بلخ الباكستان اذا اصاب المرء غير الكتان

من الطويل كطل الفنات ومن القصير كظل الوقتان

لم يعين صاحب الطول منهما ولا القصير وللناظر عاجة التعيين

امن عطفت على حبنا بوجه تبرا على عطفه

بهذا هو البدر في ابهه ومثل هو الغصن في حقه

المزدوجة فيه التطابق في التثنية بين فيه دايم ولم يدم المعنى بقول ان غيث

كرمه دايم ومورد احسانه لا يجف نعمه حايم هو الحم من الغمام حيث لا تدوم مواهبه

ولا تعم في كل حين سواكبه فقال

جعلوا بالعي انعامه سراحيبا واسمع اذا ما اذا ولي صمم

اللغة جعل لفظ مشترك والمراد به هنا صغر اي ازال داعي القلوب من صراء الجهل يقال جليت
الشي جلا اذا ازلت صداه فوجه جلبا وجمع اي جوانحم وجمع فوجه اذا ما جمع اذن وهو
الجارحة التي يسمع بها فوجه صم هو انسداد الاذن وثقل السمع يقال فيه صمم على وزن فعل
وهو شاذ لا ظهار التضعيف والجميع صم يصم على وزن فعل يفعل بفتح فيه الا كعلم يعلم

الاعراب اشتمل العوامل المتقدمة في ترتيب الا معال او في جملة واجب وهذا اسمع
عاطف الى التي جمع تنقت عليه ولم الا مستشهد فيه استشهاد واحد وهو النوع
الثالث من التقسيم الذي ذكر فيه الشيء وما يناسبه واليه وما يناسبه الى ان تستوفي ما فيه
والشاهد منه فوجه جعلوا الى اخر البيت بانه يشتمل على اربع جمل كل جملة منها تجتمع
على شيء وما يناسبه ففيه اربعة اقسام بالجلاء يناسب القلوب والاحياء يناسب النجوم
والعدل يناسب الصما والسمع يناسب الاذان ومنه قول ابن حيوس

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ولا افترقت ما ذان عن ناظر شفعي

١٤٧

ضيعها والتقوى وكبطها والثرى ولفظها والمعنا وسيفها والنصر

من كل شيء مع ما يناسبه ومنه قول ابي الفارض رحمه الله من قصيدة

يقولون في صفها بانها توصفها خبير اجل عندي باوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم

المزدوجة فيه مراعاة النظير المعنى يقول كان عليه الصلاة والسلام يجلو

صدا القلوب بكلامه ويحيي النفوس بشرايعه واحكامه ويشفي العمى بعد الضلالة

ويسمع الاذان ذي الجهالة فقال

يوم يجيء باليوم مثل الامس من كرم ولست في غده من الخشية هم

اللغة اليوم معروف وجمعه ايام ولم يسمع فيه جمع كثرة ويطلق اليوم ويراد به الزمان
الخاص من حيث هو وهو المراد في البيت وهو مجاز فيه الا ذاك في فوجه الا مس هو اليوم الذي
يليه يومك ويطلق ويراد به الزمان الماضي من حيث هو وهو المراد ايضا في البيت فوجه غده هو
اليوم الذي بعد يومك يليه ويطلق ويراد به الزمان المستقبل من حيث هو وهو المراد في البيت

الاعراب في مضارع اوي والضمير تبوا في الفعل لنقل حركة البصرية المتعذرة لوا احوال
المنفية الى ثلاث ابا الكتاب المجعول الا ذا ولم الثانية فلا وهو في حذف الموصوف التعري على ما مثل
كان انه بيمر وابا به فيه فوجه باليوم مفعل في من كرم خرج مخرج البيان وهذا اسم ليس منعدم
في موضع الخبر في غده متعلق بمنعدم الا مستشهد فيه استشهاد واحد وهو النوع
الثالث من التقسيم وهو الذي يستوفي اقسام الشيء والشاهد منه فوجه اليوم والامس
والغد ما فيه فسم الزمان الى هذه الاقسام الثلاثة والمراد الحال والماضي والاستقبال وهو
رابع لها وهذا القسم اكثر في الكلام من التقسيمات الاخرى ومنه فوجه تعالى له ما بين ايدينا وما
خلفنا وما بين ذلك وما لا فيه جامعة لاقسام الزمان الثلاثة فله ما بين ايدينا المراد به المستقبل
وما خلفنا الماضي وما بين ذلك الحال ومنه فوجه تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاستوفت الا ية اقسام الخليقة .

الاقسام التي يمكن وجودها فان العالم جميعه لا يخلو من جزء من اقسام الثلاثة
ومن ذلك قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون وهذه الاية بتفسير الاية
المتقدمة فان اصحاب المشأمة هم الكافرون واصحاب الميمنة هم المقتصدون والسابقون
السابقون هم السابقون بالخيرات ومن ذلك قوله تعالى هو الذي يريكم البرق
خوفا وطمعا فان الناس عند رؤية البرق بين الخائف والطامع وليس لهم قسم
ثالث ومن تكثيب ما وقع في هذه الاية من علم المعاني تقديم الخوف على
الطمع لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات
ولهذا كانت العرب تعد سبعين برقة وتنتجع فلا يخطيها الغيث والكلأ والى
هذا اشار المتنبي بقوله

وقد ارد المياه بغير هاد ۞ سوى عدّي لها برق الغمام

ومنه قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم واستوفت
الاية جميع الهيئات الممكنة ومن ذلك قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فاشتملت الاية الكريمة
على الاربعة الاقسام الموجودة لانه لا يوجد غيرها فان المتزوجين لا يخلو
حالهما من ان يكون بينهما اناث لا غير وذكور لا غير او اناث وذكور او لا يكون
بينهما ولد ومنه في الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت وحكي ان بعض وفود
العرب قدم على مجلس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفيهم شاب فقام وتكلم
في المجلس فقال يا امير المؤمنين اصابتنا سنون سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم
وسنة انقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لنا فعلام تمنعونها عنا
وان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا علينا بها ان الله يجزي

المتصدقين

المتصدقين فقال عمر بن عبد العزيز ما ترك لنا الاعرابي في واحدة عذرا ووقف اعرابي
على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او آثر من قوت
فقال الحسن ما ترك منكم احدا حتى عمه بالمسألة ومن التقسيم قول زهير بن ابي سلمى

واعلم علم اليوم والامس قبله ۞ ولكنني عن علم ما في غد عمي

ونقل ابو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال

امر غد انت منه في لبس ۞ وامس قد فات فاله عن امس
وانما الشأن شأن يومك ذا ۞ فباكر الشمس بابنة الشمس

ونقله بعضهم فقال ايضا

تمتع من الدنيا بساعتك التي ۞ ظفرت بها ما لم تعقك العوائق
فلا يوم ماض عليك بعائد ۞ ولا يوم آت انت به واثق

ومن ذلك قول عمر بن ابي ربيعة

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ۞ ولا الحبل موصول ولا انت تقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ۞ ولا بعدها يسليك ولا انت تصبر

فاستوفى اقسام المحب للمحبوب وقال بعضهم من التقسيم العلقة منتهاه الذين
يجودون فاحسن في ذلك واجاد ۞ وافضل الحسن التشبيه وزاد ۞ ومن ذلك ما انشدني
ولدي شيخنا الامام العلامة جمال الدين ابن نباتة الشعري والادبي لنفسه

واني لفي نظري نحوها ۞ وفي وجد عشقي نسيب العراقي
ولا صبر لي للحب الهوى ۞ ولا طمع ان تات في الخلاف
ولا ما اشتهي في الهجوع ۞ ولا هجر رد تلك العفاف
لكني يوقع روحها عمرة ۞ يهيم ما على رحمة في الشياف

ومن ذلك ايضا قول نصيب

فمن يعش العوم لا ومن يفهم نعم ۞ ومن يقل من لنا ما اجر ...

ومن الجمع في ذلك قول البحتري

وجه بينا ليث يلكز او كما زحر * به الزاد او من غيبته المغانم

فاستوى اقسام المحروم جميعا ومنه قول ابي تمام في مجوسي احرق بالنار لما مات

صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار

ومثل هذا النوع كثير والذي اورداه منه كفاية التذييل فيه ما عاق النظير

بين اليوم وامس والبعدية اثناء ذلك المطابقة بين اليوم وغد المعنى يخلط

ان كرمه دائم علته كريم غير ممنوع واحسانه مع تواليه الازمنة غير مقطوع

مع اقبه وحسانه حاضرا وغيره بان الكرام باطنا وظاهرا لا يتجنى عن

اسمه كرم غيره ولا ينتقل عن حال يومه ولو طال الزمان في امره

## ذكر الجمع والتفريق

وهو ان تجمع بين شيئين او اكثر في حكم واحد ثم تفرق بينهما في ذلك الحكم كما تقول

الشمس والقمر كوكبان جمع الراءي بين هذا الليل جمعتا بينهما في كونهما كوكبين ثم فرقت

بينهما بان هذا يضيء نهارا وهذا يضيء ليلا هو نوع الجمع والتفريق الذي وقع به الجمع

وهو الكوكبية وهذا الذي ذكره صاحب الايضاح وصاحب التبيان وغيرهما الا ان

بدر الدين بن مالك جعل التفريق في هذا النوع قسمين قسم يرجع التفريق فيه الى نفس

ما وقع به الجمع كما مثلنا وقسم لا يرجع فيه التفريق الى نفس ما وقع به الجمع بل

يجمع بين شيئين ثم بعد الجمع يفرق بين المجموع بامر خارج عن الشيء الذي وقع به الجمع

واستشهدوا على ذلك بقوله

اري قمرين من مطلعها * على غصنين في نسق

وفي ثوبين من صبغ * صباغ الخز والحسن

فهذا الشمس في شفق * وهذا البدر في غسق

الا ترى انه جمع بينهما في كونهما قمرين وفي كونهما كالغصنين في ثوبين من صبغين

ثم

ثم بعد حصول هذا الجمع تركه على حاله ولم يفرق بينهما فيما يعود اليه بل فرق بما هو خارج

عنه الذي جعل احدهما شمسا في شفق والاخر بدرا في غسق فلو فرق بما يرجع الى

القمرين كالاعلى وغيره وبما يرجع الى الغصنين كالقد وغيره وبما يرجع الى الثوبين

كالصبغ وغيره لكان مرفوعا راجعا لنفس ما وقع به الجمع هذا مقتضى ما ذكره

واذا تاملت البيتين المستشهد بهما وجدتهما من القسم الاول لانه انما جعل احدهما

شمسا في شفق باعتبار ان الثوب احمر وانما جعل الاخر بدرا في غسق باعتبار ان

الثوب اسود فالتفريق راجع الى الثوبين اللذين هما احدهما وقع بهما الجمع فتامل

ومن هذا النوع في الجمع والتفريق ما جرى عليه صاحب الايضاح وصاحب

التبيان وغيرهما وذكره ابن بنتا واحرا مثال

ملزمن لغة والعرما امترفا الا بكف وبحر في كله منهم

اللغة من تقدم ما فيه من اللغة الاعراب لغة مبتدا والعرم معطوف عليه وما

امترفا في موضع الخبر والجملة صلة من والصلة والموصول في موضع خفض بالياء وهي

متعلقة بلذ الا بكف وبحر استثناء منقطع وهو متعلق باحتفاء في كله منهم في موضع

الصفة لكف وبحر اي الا بكف وبحر وافي جزء كله منهم يريد بقوله بكف وبحر لبطهما

له معناهما الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو الجمع والتفريق فالجمع في

قوله ملزمن لغة والعرما امترفا جمع من لغة عليه الشيخ والعزني الحكم عليهما بعدم

الشرف اي هما سواء في الكرم والتفريق في قوله الا بكف وبحر في كله منهم اي له فرق بينهما

الا من جهة اللفظ الواقع في كلام الناس من حيث انه هذا تسمى كفا وهذا يسمى

بحرا متساويين بينهما من جهة المعنى الذي هو انه عطاء وانه جاد وفرق بينهما بمجرد

اللفظ ومنه مفصلا الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك

التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى جمع بين النفسين في التوفي النفس

المتوفاة بالموت الحقيقي والنفس المتوفاة بالنوم ثم فرق بينهما بان ارسال ...

في الشاهنة وبانه مصالح المتوقات حقيقة ومنه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة جمع بين الليل والنهار في كونهما آيتين وفرق
بينهما بان جعل الليل ممحوا اي مطموس النور مظلما لا يبصر فيه شيء وجعل النهار مبصرا
اي لم يمح نوره بل هو مضيء يبصر بسببه كل شيء ومنه نظما قول البحتري

ولما التقينا والنقا موعد لنا ❊ تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ❊ ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

جمع بين رائي الدر ولاقطه في التعجب ثم فرق بينهما بان الرائي يتعجب من ثغرها كالدر
واللاقط يتعجب من كلامها يتساقط كالدر ومنه قول مروان بن ابي حفصة

تشابه يوماه علينا فاشكلا ❊ فما نحن ندري اي يوميه افضل
ايوم نداه الغمر ام يوم باسه ❊ وما منهما الا اغر محجل

جمع بين اليومين في التشبيه ثم فرق بان احدهما يوم الندى والاخر يوم الباس والله خرج بعد التطعين
والنزال والمعنى انه جواد وقد اعتنى استوبا في الفضل ان ثم معنى يشكل التمييز
بينهما ومنه قول البحتري عيسى بن ابان في المعاني

تشابه دمعاه اذا جرتا فاعجب ❊ مشابهة بين نقطة من فضة
بوجنتها تبكي المدامع حمرة ❊ ودمعي يكسو حمرة اللون وجنة

جمع بين الدمعين في التشبيه وفرق بينهما بان دمعها ابيض جار على خدها
صار احمر بسبب حمرة خدها وان دمعه احمر لانه يبكي دما وغيره فلما فرق الصفي
فاذا جرى على الدمع صفي اصفى ومنه قول الاخر

ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما ❊ حتى لقد صيراني في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت ❊ بالطول ليلى وان جادت به بخلا

جمع بين ليله وليلى وهي محبوبته في كونهما ينفيان النوم وفرق بينهما بان ليله
يجود بالطول اذا بخلت ليلى بالوصل واذا جادت له بالوصل بخل ليله بالطول

فمنه



فمنه منتبها على كون الوجه من لون بشيئين مختلفين ومنه قول الاخر

فوجهه كالنار في ضوئها ❊ وقلبي كالنار في حرها

جمع بين الوجه والقلب في التشبيه بالنار وفرق بينهما في المشابهة **التي بها دخلة** فيه من
المعاني حين بالمضافة وذا اللون في وجهه يكفيه وبحراره التفرقي يلفظ كما وابطل في **المعتل**
يقول الزمخشري ضاد وشد عليه وكم واستقطع غيثه اذا اكرم فاحق من ليث بجذابه وان تسعفت
من مواهبه من لبس بين كنه والبحر مرفرفه الكرم لله قام غير جاحد لبطشها في الكلام قال

## ذكر الجمع والتقسيم

وهو ان تجمع بين شيئين او اكثر كما تقدم في الجمع ثم تقسم المجموع كما تقدم في التقسيم والاصل
ان يتقدم الجمع على التقسيم كبيت الناظم وقد يتقدم التقسيم ويتاخر الجمع وقد يحذف
بعض المجموع لدلالة بعض الكلام عليه وقد يعكس ذلك وسياتي مثال الاول وقد ذكر
المصنف للجمع والتقسيم بيتا واحدا فقال

**والمال والماء من كفيه قد جريا ❊ مثل الزجاج وذا للجيش حين ضمي**

**الرغم** قد تقدم ما فيه من اللغة **واما الاعراب** فالمال مبتدا والماء معطوف عليه قد جريا
في موضع الخبر ومثل مبتدا وللزجاج خبره وذا مبتدا وللجيش في موضع الخبر حين يتعلق
بالخبر الذي يتعلق به للجيش وهو كائن او استقر **واما الاستشهاد** فيه استشهاد واحد
وهو الجمع والتقسيم بانه جمع بين المال والماء في الجريان من كفيه ثم قسمهما فجعل المال للاجين
والماء للجيش حين ضمي ومنه قول المتنبي

حتى اقام على ارباض خرشنة ❊ تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ❊ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جمع اذلة الروم في الشقي بالممدوح ثم قسمهم في البيت الثاني لما ذكر **واما** مثال
تقديم التقسيم على الجمع فقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ❊ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

فبعضها ثابتة منهم غير محترزة ، أي الحذر نوبا عليهم من البرع ،
فسم في البيت الثاني واضفتهم الى ضرائه عراء ، ومن نفع الاولياء الاوّدّا ثم جمع في الثاني حيث
قال فبعضها ثابتة منهم **واما** شاء من حذفا بعض الجموع لدلالة بعض الاقسام بعينه
قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا الاية فالتقسيم مستوفى
وهو قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله تعالى واما الذين استنكفوا
**واما** الجمع فذكر منه ومن يستنكف عن عبادته واليه يرجع التقسيم الثاني وهو قوله تعالى
واما الذين استنكفوا وحذف منه ومن لم يستنكف لدلالة القسم الاول عليه وهو قوله تعالى
فاما الذين امنوا **واما** شاء من حذف بعض التقسيم لدلالة الجمع عليه فمنه قوله
تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل فجمع الناس المشتملين على المومن والكافر في
يا ايها ناداهم ثم قسم فذكر حكم المومنين وهو فاما الذين امنوا وحذف التقسيم الثاني
لدلالة عليه وهو واما الذين كفروا **الزيادة** في التقسيم الله عز بين الحال والحال
ومنه الله تعالى من حيث نفع الماء بين انه بعض حقيقة ومن حيث نفي الماء والجودان — والجرمان خبره
في مجاز **المعنا** يقول ان الجنة صلى الله عليه وسلم كانت تفيض بالماء الزلال ان مال
وتسيل كما تفيض بانواع النوال وان الماء كان ينبع من بين اصابعه في يوم كل الضاف ،
فمثله فضيلة مشهورة على توالي الازمان ، قال

## ذكر الجمع والتفريق والتقسيم

**وهو** ان تجمع ثم تفرق ثم تقسم على حد ما تقدم في تفسير كل واحد منها وقد تحذف بعض
الاقسام فيها كما حذف في التقسيم مع الجمع وقد يتقدم التقسيم على الجمع وتأخر التفريق
وقد يتقدم التقسيم على التفريق مع تقدم الجمع وسيأتي مثال ذلك وقد ذكر الناظم

الجمع



للجمع بيتا واحدا ، قال ،

**فاز المحزان داع او مرحوم سرى من المخاج وذا داج لغيهم**

**اللغة** فاز بمعنى نجا وهو المراد في البيت ويأتي بمعنى هلك فيكون من الاضداد والبيت يحتمل
على الاسماء فاعلين بالمحزان اسم فاعل من حزن في الاخرة ... مرحوم
من اجاج وناج من نجا وداج من دجا **الاعراب** فاز فعل ماض ومرحوم سرى بعده من المحزان وهما بدل
معطوف على مجموع وفي المخبر ابتداء ناج خبره وكذلك ذا داج ولغيهم يتعلق بداج **الاستشهاد**
في الاستشهاد واحد وهو الجمع والتفريق والتقسيم فانه جمع اولا المحزان في الفوز ثم
فرق بينهما بالرفق واحدا فقد السرى ثم قسم بقوله فذا ناج وذا داج فناج راجع للثاني
وداج راجع لمرحوم السرى **ومنه قوله تعالى** يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة الاية فالجمع في قوله
نفس لانها تعم جميع الانفس لكونها في سياق النفي والتفريق في قوله تعالى شقي وسعيد
والتقسيم في قوله تعالى فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا **ومنه قوله تعالى** هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب الى قوله والراسخون في العلم يقولون
امنا به فجمع ايات الكتاب في الاخبار ثم فرق بان بعضها محكم وبعضها متشابه ثم قسم بقوله
انما بالتقسيم الاول فاما الذين في قلوبهم زيغ الى قوله وما يعلم تاويله الا الله **والتقسيم الثاني**
قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به وحذف منه اما لدلالة الاول عليه ثم حمل
حذفا اما حذف ابتداء من جواب فالتقدير واما الراسخون في العلم فيقولون في **حسن الكلام** في
طريقة صاحب التبيان في هذه الاية ومن على ان يكون الوقف على قوله الا الله ومن
يكون الراسخون يعلمون تاويله وانما على هم التصريح به وهو احد القولين في الاية والاصوليين
في هذه الاية كلام ليس هنا محله **ومنه قول ابراهيم بن العباس** ،
لنا ابل كوم يضيق بها الفضا ، ويفتر عنها ارضها وسماؤها ،

فمن دونها ان تستباح دماؤنا ... ومن دوننا ان تستباح دماؤها

حمى وقرى فالموت دون مرامه ... وايسر خطب يوم حقت خطوبها

فجمع في البيت الاول في قوله ابل الكرام وفرق في الثاني بقوله فمن دونها ان تستباح دماؤنا
وهو كناية عن الشجاعة وقسم في البيت الثاني بقوله حمى وقرى وما بعدهما تتمة لهما وقوله
فالموت دون مرامه تتمة لمعنى حمى وقوله وايسر خطب الخ تتمة لمعنى قرى ومنه قول ابن شرف القيرواني

لمختلفي الحاجات جمع ببابه ... فهذا له فن وهذا له فن

فللخامل العليا وللمعدم الغنى ... وللمذنب العتبى وللخائف الامن

فالجمع في قوله لمختلفي الحاجات جمع ببابه والتفريق في قوله فهذا له فن وهذا له فن
والتقسيم في البيت الثاني ومنه قول ابن [illegible]

وكم لليل عندي من نجوم ... جمعت النثر منها في نظام

عتابا او نسيبا او مديحا ... لخل او حبيب او همام

فالبيت الاول مشتمل على الجمع والثاني على التفريق والتقسيم فالتفريق في قوله عتابا
او نسيبا او مديحا والتقسيم في قوله لخل او حبيب او همام والنجوم في البيت المراد بها
[illegible] من الشعر واما مثال التفريق والتقسيم على الجمع وتاخير التقسيم حيث
فمنه قول الشاعر

الهت في جفني وجفن معذبي ... غداة غدا ذا سهد وذا الى رقاد

فالتقسيم في قوله جفني وجفن معذبي وهو معترض والجمع في قوله غداة وهو متوسط
والتفريق في قوله ذا سهد وذا الى رقاد وهو متاخر والجمع منها مشتمل بين البعض [illegible]
[illegible] مشتمل بين [illegible] وقلة النوم واما مثال تقديم التقسيم
على التفريق مع تقديم الجمع فقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما
فوقها الاية فجمع في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
فانه متضمن لحقيقة المثل وما لكلية [illegible] والتقسيم في الجملتين المصدرتين باما والتفريق

بع



في قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا [illegible] لكل من [illegible] مال المرء من [illegible] المهري
الزهادة فيه التقسيم [illegible] بين [illegible] الله حق بين ناج وراج
المعتمد يقول ان العالمين بعضهم [illegible] على تفضيل [illegible] فمنهم ما راحل [illegible]
وعرى واما [illegible] واما [illegible] الجوار [illegible] واما الشاب [illegible]
[illegible]

## ذكر التجريد

هو مصدر جرد الشيء من الشيء اذا انتزعه منه وفي الاصطلاح على ما [illegible] ان
يجرد من الشيء آخر مثله باعتبار صفة فيه وجاء به للمبالغة في تلك الصفة كقولك مررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة جرد من الرجل الكريم نسمة متصفة بالبركة وعطفها عليه
كانه غيره وهو هو وحسن التقسيم من جهة عادة التشبيه وهو ابلغ التجريد لما فيه
من اجتماع التجريد والتشبيه ومن جهة عادة الكناية ومن جهة دون تشبيه ولا كناية وبيان
ذلك [illegible] الكلام على البيت المختص بذكر التقسيم [illegible] ان تجرد نفسك [illegible]
[illegible] الامور منها ان تتمكن من نسبة المدح والذم وغيرهما الى نفسك [illegible]
تنسبه اليها دون تجريد ومنها [illegible] ومنها [illegible] على النفس [illegible]
عليها ومنها التوبيخ ومنها التحريض ومنها الاعتراض ومنها النصح لها ومنها الرد عليها وسيأتي
مثال ذلك عند الكلام المختص بذكر التقسيم ونذكر الان المثال للتقسيم المذكور من بين [illegible]

من وجه احمد [illegible] بجره ومن همه [illegible] المنتظم

اللغة احمد هنا اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وممن صرح به القران على لسان عيسى عليه
السلام حيث قال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد [illegible] لاي شيء [illegible]
عيسى عليه السلام هنا احمد ولم يسمه محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible] اتى بالصيغة التي
تعطي التفضيل لينبه على انه احمد من غيره والحمد على الله تعالى الاعراب من مبتدأ او من وجه
الخبر موضع الخبر [illegible] موضع الحال [illegible] الذي يحمله الخبر وكذا [illegible] ن

يخص كل واحد منهما في المجرور والمستقر في موضع النصب لأن مستشهد فيه استشهاد
واحد وهو النص الأول من التجريد وهو الذي جاء على جهة التشبيه ووقع من البيت في ثلاثة
مواضع الأول في قوله بدر فإنه شبه أولا وجهه بالبدر ثم رأى أنه قد بلغ به الحسن مبلغا يقتضي
أن يكون بدرا بذاته فعدل عن أن يقول كالبدر إلى أن جعله بدرا مستقلا دون تشبيه قصدا للمبالغة عن
الثاني في قوله بحر أنشأك في نوعه جرد الكلام فيه كما تكلم على الأول ومنه قوله تعالى
فكانت وردة كالدهان بأن تجعل في وردة على قراءة عمرو بن عبيد فإنه لما وقع تشبيه السماء
بالورد المعروف في احمرارها جرد منها وردة كأنها غيرها ومنه قول أبي العلاء المعري
وصاحبة نجم هو بعض ما تخطه البين * والليث إلا بعد أن من النصر
فقد جرد منه ذا البدر ونحوه لا على جهة التشبيه ومنه قول الآخر
وفي ضمية أجاءه دالحة النصبا * تحار الضباء الغيد من لعبها
إذا ما نوعت زالبان من لين قدها * والخد جاء الورد من وجناتها
جرد من قدها غصنا ومن وجنتها وردا وهذا الذي يجري التشبيه بعضهم مثل التجريد في التشبيه
ومع جاريته على نحو ما مثل به المؤلف في البيت وأمثل ما جاء على طريق الكناية قوله
تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وهي قراءة علي وابن عباس وجماعة
تجريد من وليا لأنه جعله مكان ضمير الولي الذي كان في يرثني وهو على جهة الكناية لأن
الوارث إنما كان على أن يكون هذا الولي نبيا لأن الأنبياء عليهم السلام لا يورثون
يرثه ابنا في العلم والنبوة ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة جرد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة وهو بعض الأسوة الحسنة وذا الذي على جهة الكناية
ومنه قول بعضهم
إذا مات بنو مروان ظلمها دماءنا * وفي الله إن لم يحكموا حكم عادل
جرد عن التجريد وهو نفس الحكم العدل ومنه قول الناظم
فحز بها إلى السلاح ذا دماء غمرت * فحسبك عمر في كل ناد

بها فيها



وفيه فيها منه إذا جبنته * كثير الرماد طويل النجاد
جرد من الممدوح شخصا كثير الرماد طويل النجاد وكنى بأنه واعض الكرم وبالنجاد عن
الطول وأما ما جاء خاليا عن التشبيه والكناية فقد تقدم تمثيله في قولنا مررت بالرجل
الكريم والنسمة المباركة ومنه قوله تعالى ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء جرد من
الفرقان ضياء وعطفه عليه ومنه قوله تعالى لهم فيها دار الخلد جرد من جهنم دار الخلد
وهي دار الخلد لكن وهي جهنم بنفسها ومنه قوله تعالى فأخرج به من الثمرات رزقا لكم جرد من
الثمرات رزقا وفيه مراعاة النظير بين الوجه والبدر والبحر وفيه التجنيس
اللاحق بين بدر وبحر وفيه التصحيح الموازي بين قوله من وجه أحمر وبين بدر ومن بين بحر وبين التصحيح
المضيء من كل ما يحله موافقا له خبره زيدا وقائلا بيه ومنها بالنسبة للعجز سجع مطرب لأنه تعالى
في القافية من الوزن المعقد يقول أنه وجه به صلى الله عليه وسلم قد بلغ في نهاية الجمال
إلى أن جعل بدرا على الاستقلال وبلغت في الجود إلى أن جعل بحرا بذاته
وتمام ما أعطته البديع إذ تكلم أن يجعل درا بنظم * قال
لم ملتقيا بنفسي ما انصفت إن رحلوا * وما رحلت وما موا ثم تقسم
اللغة انصف الرجل إذا عدل يقال انصف من نفسه إذا أعطى الحق من نفسه فهو فالمراد
ما انصفت من نفسي تعود الإعراب لم مبتدأ وأشار به إلى ما علته في ملتقى ضمير المتكلم ودله بكون
لفظا ما لأن المعنى ليس عليه والجملة من القول وما يتعلق به إلى آخر البيت في موضع الخبر
وما نفسي منادى منصوب لأنه مضاف وحذف ياء المتكلم لأنه ظاهر منه وهو ياء المتكلم وبقيت الكسرة
دالة عليه وهي إحدى اللغات التي في نداء ما أضيف إلى ياء المتكلم ويمكن أن تكون نكرة مقصودة
مبنية على الضم وهو أوقع في التجريد وأدخل في المناسبة بينهما لحقه بما أداه به إلى
نفسه وما نفسي إلى آخر البيت معمول القول إن شرط رحلوا وما رحلت جملتان معطوفتان
إحداهما على الأخرى والجواب محذوف لدلالة قوله ما انصفت عليه
وما موا ثم تقسم شرط بان تحكمه حكم ما تقدم من حذف الجواب لدلالة ما تقدم عليه والتقدير

وان كان ما ثم لم تعلم ما انصفنا ايضا و الثانية انصفت وحطنا بمتوجهة له نه اجراها على خطاب

المذكر به ان النفس تذكر وتؤنث وعلى التذكير جاء قوله تعالى بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها

الخطاب للنفس المدلول عليها بالكاف وفي قراءة شاذة بلى قد جاءتك آياتي بكسر الكاف اعتبارا

بتانيث النفس ومن شواهد هذا استشهاد واضح وهو انهم الثاني من التجريد ومنه

تجريد النفس وخاطبتها والشاعر فيه يخاطب نفسه وهو من النوع الذي جعل على جهة التوبيخ

له ونحوها على تخلفه عن الرحيل الى زيارته صلى الله عليه وسلم ومنه قول امرئ القيس

تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد

فانه خاطب نفسه على جهة التجريد موبخا لها بان نفسه نفس ملك وكان من حقها التصبر وعدم

الجزع ومن هذا المثال والذي على بيت التلخيص والشاهد فيه المثال التي وعن ابن الجهم

فمن تركها بامثال الشاعر ممن تمكن التخلص من اجراء الوصف عليه بسبب التجريد قول الحيص بيص

الى كم يراك المجد في زي شاعر وقد نحلت شوقا اليك المنابر

وانت نصيف الشجاعة والحكمة بعضك تنعاه صب المعارك

اما والبيض الخيم انك ممارس الاقلام ومحيي اثار الانوار

وانك اغنيت المسامع وانما يقول لحاجات بطون الدفاتر

ملوم النفس يا ... ان يقول الى كم يراك المجد في زي شاعر وقد نحلت شوقا الى المنابر

الى غير ذلك من الابيات ... ان يلين بالتخلص ان يصرح بموصوفه ومثال الشاهد

التشكي بها قول الصمة بن عبد الله قال

حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ليلى وشعباكما معا

فما حسن ان تاتي الامر طائعا وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

جرد من نفسه ... خاطبها بقوله حننت ثم نسب الى التي القبول نفسا وتشكى بكا ابها

له عن ... مع ان شعبا بها كانا مختلفين ... للناظم

الوم نفسي على قوم فارقتهم عنا وساروا فلم ترحل ولم تقم

اخل



[illegible]

اقول لها نفسي من حملتني الى ... من الهوى ضاق عزاء ذا مصطبر

ومثال الشاهد التسلي قول المعتمد بن عباد يشكو الى نفسه ومن دخل عليه العيد

وهو ماسور باغمات

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا فساءك العيد في اغمات ماسورا

ترى بناتك في الاطمار جائعة يغزلن للناس لا يملكن قطميرا

يطان في الطين والاقدام حافية كانها لم تطا مسكا وكافورا

وللشاهد ايضا

يا نفس كم ذا الذي تمر بي من زمن يمضي على الحر به يرعى له ذمما

اما رايت مراة ... ... كم مر في ... شمله بعد ما انتظما

ومثال الشاهد في حملها على الصبر قول بعضهم

واذا النفس ملت لها اصبري فموتا ... او صعود المنبر

فامر فضي له من ان تلقيته ولعله دان من الذي لم يعثر

ومثال الشاهد للتحريض قول المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

واجز الامير الذي نعماه فاجئة بغير قول ونعمى الناس اقوال

جرد نفسه وخاطبها على جهة التحريض على مدح الممدوح ومثال الشاهد الى ... عتاب

قول بعضهم

اتبكي على ليلى وانت قتلتها وكنت عليها بالملا انت اقدر

ومثال الشاهد التشجيع قول ابن الاطنابة

اقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

تضمنها ... ... قال معاوية رضي الله عنه عليكم بحفظ الشعر

فلقد كنت ... ليلة ... يوم صفين ما ثبتني الا ابن الاطنابة وجاشت

معناه نهضنا من هنا وجاءت تحركت ومشت الشاه يراد في عليه فوقه

قالت لي النفس اتاك الردى * وانت في بحر الخطايا مقيم

هلا اتخذت زادا اي اذ قلت اقصري * هل يحمل الزاد لدار الكريم

قر في عليه قوله هلا اتخذت اي زادا بقوله هل يحمل الزاد لدار الكريم وخطاب النفس عادة جمعة
البغريزي في كلام العرب وغيرهم باب مفتوح ومجال مسموح وفيه كما نقله
ما ذكره صاحب التبيان زيادة والفاظ جرى في ذلك على ما جرى عليه صاحب الايضاح
الزيادة فيه التبيان في النوع موضعين في قوله رحلوا وما رحلت وفي قوله فاما
ثم لم تقم المعتمد وفي نفسه على القعود عن مزاره والتقاعد عن محبة زواره ونسبه
في ذلك الى عموم الانتصاب وعلى هذا فان التجريد في الحقيقة لا يخرج عن مثل هذا الا ذكرنا

## في ذكر المبالغة

وهي معروفة من محاسن هذا الفن عند الجمهور واستدلوا على ذلك بقوله احسن الشعر
اكذبه وبرد النابغة الجعدي على حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى * واسيافنا يقطرن من نجدة دما

بقوله قلت جفنات فقللت واسيافك حيث اتى بجمع القلة واعتمد من ذلك بالاشياء
ليس فيها التي تقتضي المبالغة كقوله يلمعن ولم يقل يبرقن وقوله يقطرن ولم يقل يسلن ومنهم
من لم يعده من محسنات الكلام واستدلوا على ذلك بقول حسان ايضا

وانما الشعر عقل المرء يعرضه * على المجالس ان كيسا وان حمقا
وان اشعر بيت انت قائله * بيت يقال اذا انشدته صدقا

والحق ان المبالغة معدودة من محسنات الكلام وكتاب الله شاهد بذلك ولولا
حسنها ما وردت في القرآن العظيم وفي حديث الرسول الكريم ولولاه حظنا للحظوة
لبطلت الاستعارة والتشبيه وكثير من محاسن الكلام التي لا شك في حسنها ولا ريب
فيه وقد افهم ان المبالغة من محاسن البديع بالنسبة في الكلام عليها منقول المبالغة لغة

محمد

مصدر قولك بالغت في الشيء اي اذا لم تقصر فيه وفي الاصطلاح ان تاتي بوصف من
تزيد وصفه اي حتى يستحيل او يستبعد وما يرد في الدواوين يتوهم انه امتناع ان المقصود خاص في تلك
الصفة حتى يرى فيها الخيال وتخفيفا لبلوغ الموصوف الغاية في تلك الصفة ودليل الكل انما لو
اسقطت تلك الزيادة التي وقعت بها المبالغة لصح الكلام دونها الا ترى انه لو قلت زيد شجاع
من الاسد لكان مبالغة ولو قلت زيد شجاع لصح الكلام وما يحتاج الى ان ترتب تفضيله على الاسد
في الشجاعة ثم ان المبالغة قسموها الى ثلاثة اقسام تبليغا واغراقا وغلوا ودليل الحصر
ان الصفة التي وقعت فيها المبالغة اما ان تمكن عقلا وعادة وهو التبليغ او تمكن عقلا لا
عادة وهو الاغراق او لا تمكن عقلا ولا عادة وهو الغلو ولا رابع ثم ان الغلو على ثلاثة
اقسام قسم يقرب الى القبول وذلك بان تصحبه كان او كاد او ما جرى مجراهما وقسم تضمنه معنى
تخييل حسن يقبله العقل اولا ويخفى بادئ الامر عند اقتضائه وقسم خال عن مصاحبة كاد
وما اشبهها وعن التخييل المذكور في القسمين الذين قبله من الغلو وهما المقبولان والثالث غير
مقبول اي لا تقبله العقل يقبله مع انه غير خال من الحسن فالمبالغة بهذا الاعتبار خمسة
اقسام تبليغ واغراق وغلو مقرب بكاد وما اشبهها وغلو مشتمل على تخييل حسن وغلو خال
عنهما وقد ذكر الناظم لكل نوع خمسة ابيات بيتا لكل قسم فقال

يم نبات اسنان الرفع امثلة * والمزن من كل باب عام مرتكم

اللغة بادي ومنه زيدته بناي اي على رضيه في كل ما يفعل وكل ما يفعل شيئا فعل مثله ومنه تنقف
بنات الرفع نعاة اي كل ما بنت اعطى نعطه بماء فهو اسم فاعل من نمى الماء يعني اذا
جرى نعطه الوجه من المطر نعطه مرتكم اي مجتمع يقال ركم الشيء يركمه اذا جمعه والقى بعضه
على بعض وارتكم الشيء فهو مرتكم اذا اجتمع العسراب امثلة فاعل تبات والرفع مفعول
معه والجملة في موضع الصفة والمزن معطوف على الرفع في البيت ومن كل باب الودق في
موضع الحال من المزن اي وتبيت المزن في حال كونها كثيرة المطر الاستشهاد فيه الشيء على
واحد وهو التبليغ وهو القسم الاول من اقسام المبالغة وهو الممكن عقلا وعادة والتبليغ لكل

في نفسه فبان ان الاخير افضله والمزج ما لا يستقيم في العقل ولا في العادة ان يعطي صلى الله
عليه وسلم كلماته بعث الاخير وكلما انطرت المرتبة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب
من ريح المسك وقوله عليه الصلاة والسلام في صفة حوضه اشد بياضا من اللبن لونه الثلج والارج ريح المسك
محصورة وابعد ما ذلك اطيب من ريح المسك مبالغة وهو بوغي مستحيل عقلا ولا عادة
وهو من هذا القسم وكذا الحصر ورة في التشبيه كريح المسك ومنه قول امرئ القيس يصف فرسا

فعادى عداء بين ثور ونعجة • دراكا ولم ينضح بماء فيغسل •

فانه اخبر عن فرسه بانه ادرك ثورا ونعجة في طلق واحد ومع هذا لم يعرق وهذا غير مستحيل
عقلا ولا عادة وان كان بعيدا ومنه قول المتنبي

واصرع اي الوحش قفيته به • وانزل عنه مثله حين اركب •

الثانية في مراعاة النظير بين الارج والمزن والروح في المحصل بقول القصر بنيل
يبزل كلما ثبت الرياح • ويعاد من الحزن فيما يفعله من الصلاح • فهو لا يخيب املا • ولا في
تسابله • فـال •

لو قابل الشمس اليك في مطالعها • خرت جباها او ابن بها عشم

اللغة قابل مقابلة واجه وهو من الله تعالى لا تشتغ واعو مثل خاتم وخاتم قوله
مطالع جمع مطلع اذا ذكر باللام فيكون المراد به الموضع عند الجار فيه واما بالفتح فيكون
المصدر عند الكل واجازوا فيه بالوجهين الكسر فوله خرت اي سقطت قال الله تعالى وكانما خر
من السماء قوله جباها الجباه جمع جبهة معروف والمراد به الا تعقيبا الاعراب الضمير الفاعل
في قابل عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي مطالعها في موضع الحال من الشمس اي لو قابل
الشمس في حال كونها طالعة وخرت جواب لو وجباها مفعول من اجله الا ستشهاد في
استشهاد واضح وهو القسم الثالث من المبالغة المسمى بالاغراق وهو الممكن عقلا لا عادة
والشاهد فيه قوله خرت جباها او ابن بها عشم فانه لا يستحيل في العقل ان تخر الشمس
حياء منه صلى الله عليه وسلم ولا ان تبين له في عشم لغيره وهو ممتنع عادة لكن دونه



تمتع يجوز العادة لا نبيا في عليهم الصلاة والسلام كما شوهد في والنطق له الحجر ومنه قوله تعالى
يكاد البرق يخطف ابصارهم اذ لا يستحيل عقلا ان يخطف البرق وان يضار لكنه يمتنع عادة وقد
زاده غراب حسنا بتغي في بيكاد ومنه قول امرئ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لاثرا •

يقول الواحدة ونبتت حول دبت على الثوب الذي فوق ليه لانه تري في جسمها وهذا ممكن عقلا
ممتنع عادة قال بعضهم انما قال محول كنا يتغرن الضعيف والذي يراه انه كناية عن شدة ضعف من
الذر ووهم من لا ان الحول عمره فتبلغه الذرة جلد من حياته الى مثله لكانت قراته في الحرم
ومع هذا تضعف الشر دا في بعضها من جوفنا القمير يوثر في جسم هذه المراة ومنه قوله ايضا

تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عال •

يقول انه راى من اذرعات من الشام وكانت بيثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يمتنع عقلا نار محبوبته
ان ترى النار على بعد من غير المسافة على تقدير استواء الارض وان لا يكون ثم حائل من جبال او
غيره مع عظم جرم النار لكن ذلك ممتنع عادة من ... ان جعلت تنورتها بمعنا نظرت الى
نارها حقيقة واما ان جعلناه بمعنا توهمت نارها وتمثلتها في فكري فلا يكون في البيت
اغراق ومنه قول المتنبي في صباه

روح تردد في مثل الخلال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبن •
كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني •

فانه لا يمتنع عقلا ان يفل حتى يصير مثل الخلال وانه لا يستدل عليه الا بالكلام اذ الشيء
اذا قيل اذا كان بحيث لا يرى يحيله الصوت لكن صيرورة الشخص في النحول الى مثل هذه الحالة
ممتنع عادة ومنه قول بعضهم

من سمعت انينه من نحيل • فما طلبوا الشخص حيث كان الانين •

ومنه قول الاخر ايضا

ولو كان في ما مضى خاتم • فاني لو شئت تمنطقت به • وبعده

[illegible]

ومنه قول الآخر أيضا

ولو أن ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يسمع لهن هبوب

ومنه قول الآخر أيضا

ولو أن ما بي من جوى وصبابة * على جمل لم يدخل النار كافر

يريد أنه لو كان ما به من الحب بجمل لنحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا إذ القدرة صالحة لذلك لكنه ممتنع عادة ويحكى أن إبليس تعرض لبعض أولياء الله فلم ينل منه غرضا فقال له الولي من أشد عليك العابد الجاهل أم العالم المسرف على نفسه فقال العالم المسرف وأما العابد الجاهل فهو في قبضتي أدخل عليه في دينه من حيث شئت وإن أردت ذلك فانطلق بي إلى أعبد الجهال فهذا الذي أن مضيا عليه بابا فخرج إليهما فقال له إبليس حسنا استخبر منه هل الله تعالى قادر أن يدخل الجمل في سم الخياط أم لا فتوقف وتحير وغلق الباب فقال إبليس للولي ها هو قد كفر بالشك في قدرة الله تعالى ثم انطلق به إلى عالم مسرف على نفسه فضرب عليه الباب وكان في الليلة فقال الرجل للعالم من هذا الشيطان افتح الباب ومن قال عليه الصلاة والسلام فإن الشيطان يفعل فقال إبليس ها هو من عوفي فلما خرج قال له إبليس هل يقدر الله تعالى أن يدخل الجمل في سم الخياط فقال له الشيطان في قدرة الله تعالى هو قادر على أن يوسع سم الخياط حتى يدخل فيه الجمل أو يرقق الجمل حتى يصير كالخيط فيدخل في سم الخياط فانصرف فقال إبليس للولي هل رأيت هذا بالله تحول أخذ نفسه وهذا حين من حال العابد الجاهل بالله الزيادة فيه مراعاة التخلص من التشبيب والتطابق المقصد يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو وجد الشيب في مطلعها له ومشيها العجب ومنه فخرجنا من مواضعهم وتواضعت له تواضع النعل رجب بحقه العالم بأنه صلى الله عليه وسلم من خلقه

وكاد تنشق لولا الله أرسله * إلى الورى نطف الأبناء في الرحم

اللغة تكاد مضارع كاد وهو من أخوات كان لأنه من أفعال المقاربة فيه يكون خبرها

الفعل مضارعا فيه ضمير اسمها فصل نطف واحدها نطفة وهو مني الرجل فصل الرحم هو رحم المرأة وجمعه أرحام الإعراب النطف اسم كاد وتنشق أن لولا الله أرسله جملة في موضع الخبر والى الورى يتعلق بأرسله وفي الرحم في موضع الحال من نطف الأبناء ونفي من الكلام وكادت نطف الأبناء حال كونها مستقرة في الأرحام تنشق أن لولا أرسله الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو أول نوع من أنواع القسم الثالث المسمى بالغلو وهو النوع الذي تستحيل عقلا وعادة وهو النوع المذكور منه في هذا البيت وهو المقرب إلى القبول بكاد وهو آخر النوع المقبول لم ذكر الإفراط في نسبة الشهادة للنطف وهي في الأرحام فإن من أن يمكن عقلا بقي أن كلما في الأرحام لا ينطق منها الشهادة وما استحال عقلا استحال عادة ومنه قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فإن إضاءة الزيت من غير مس نار مستحيل عقلا لكن كاد قربته فصار مقبولا ومنه قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس

ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفيق

ومنه للمعري أيضا

تكاد قسيه من غير رام * تمكن في قلوبهم النبالا

تكاد سيوفه من غير سل * تجذ إلى رقابهم انسلالا

الزيادة فيه الاحتراس بقوله في الرحم فإنه لولاه لكانت المبالغة من الغزارة النطف بعدم وجودها في الأرحام لكن شهادتها عقلا وفيه مراعاة التخلص بين النطف والأرحام المقصد يقول إن النطف في الأرحام تكاد تنشق من هيبة الله إلى أن نام لكثرة نشر أنوار وكثره بهذا وأشياء الخلافية فيزيد بها قال

لو عاينت الفلك فيما أم من غرق * لم تلو عاصم غرا منه أن تنعصم

اللغة الفلك هي السفينة التي تجري في البحر وهو من الأسماء التي يصلح لفظها للواحد والجمع فمن الجمع قوله تعالى في الفلك المشحون ومن الجمع قوله تعالى حتى إذا

كقوله في البلاغة وقد يجوز رحمه الله انه ينبغي ان تعتبر ان حركة المعرج غير ما حركة
الجمع بحركة بلد المعرج كحركة نحل وحركة المجموع كحركة نحر والبلاد في البيت المراد
به الجمع لمناسبة المبالغة **الاعراب** لم تكن بعدا بل لو ان تعم شرطه وجوابه محذوف
واستغرقتي ان تعم لم تكن اعظم بحر منه ثم حذف للدلالة ما تقدم عليه **الاستشهاد**
فيه استشهاد واحد وهو النوع الثالث من الغلو المقبول وهو المبني على تخييل حسن
يرعوي العقل الى قبوله اولا ومثله بالغلو في جعل البرا اعظم بحرا والتخييل الحسن
الذي حسن به الغلو ويقرب الى العقل بسببه هو ذكر البلاد والعموم قبل ذكر
البحر فاستانس الذكر بهما اولا فجاء ذكر البحر بعد الربو والذي من تشوق اليه
فجاء في موقعه ومنه قول المتنبي

عقدت سنابكها عليها عثيرا ** لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

يقول عقدت سنابك الخيل وهي اطراف الحوافر فوق هذا الممدوح عثيرا وهو الغبار
حتى انه لو اراد ان يمشي عليه عنقا وهو المشي السريع لامكن وانعقاد الغبار في
الهوا حتى يمكن المشي عليه مستحيل عقلا وعادة الا انه حسنه تخييله ان هذا الغبار فوق
ارك الشيع يمكن ان يمشى عليه **وقد** وقع لفظ الارجاني ما يجمع فيه بين السببين
الموجبين للتقريب وهما لفظا كاد والتخييل الحسن وذلك قوله

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى ** وشدت باهدابي اليهن اجفاني

فقوله يخيل لي هو الجاري مجرى كاد لانه جعل ان ما تقرر له حقيقة واذا التخييل
الحسن فهو ما ذكر من تسمير الشهب وشد اجفانه اليها باهدابه وجعل الاهداب
بمنزلة الحبال ولا يخفى ما في هذا من التخييل الحسن **الفائدة** فيه مراعاة النظير
بين العموم والبلاد والبحر وفيه رد العجز على الصدر حيث قال اذ تعم بيد احمد
البيت بعد قوله عام فيه حشوا انتهى قال **المصنف** يقول ان هو الجميع كما هم
لم يجري كالبحار وبلغت في الاحسان الى غاية انه كثيرا فناسب ان تجعلها

اعلم



اعلم بحر تعم البلاد فيه ويستغني بسيبها في عادته **فقال**

**غيظ كبداء مابعم المحيط ملتطم به وجع كل كال في الموج ملتطم**

**اللغة** تميد مضارع اماد اي ابي ثقة اذا اشتمل عليه من كل ناحية **قوله** البحر المحيط
هو البحر المحيط بالدنيا ويقال له بحر الظلمات **قوله** كما في هو اسم فاعل من طما الماء
يطمو اذا ارتفع ومدته الى النهر **قوله** ملتطم اسم فاعل من التطمت الامواج اذا ضرب
بعضها بعضا **الاعراب** ملتطم صفة لطام وفي موضع خبره مضاف اي كل بحر طام في الموج
**الاستشهاد** فيه استشهاد واحد وهو النوع الثالث من الغلو وهو غير المقبول والشاهد هنا
في قوله ان تعمه من اشتملت على البحر المحيط ومن الله يمكن عقلا ولا عادة وهو غير مقبول عندهم
ومنه قول ابي نواس ايضا

فلما شربناها ودب دبيبها ** الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو علي شعاعها ** فيطلع ندماني على سري الخفي

فان سطو شعاع الخمر عليه بحيث يصير شيئا ما يظهر منه ما في بطنه امر لا يمكن عقلا ولا
عادة ومنه قول بعضهم

اسكر بالامس ان عزمت على الشر ** ب غدا ان ذا من العجب

فسكره بالامس بسبب عزمه على الشرب غدا لا يمكن عقلا ولا عادة ومنه قول ابي نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه ** لتخافك النطف التي لم تخلق

فان النطف التي لم تخلق امر مستحيل لان فيه قيام العرض الموجود وهو الخوف بالمعدوم وهي النطف
التي لم تخلق **وحكي** ان العتابي لقي ابا نواس فقال له اما تستحيي من الله تعالى حيث قلت
واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت اما استحييت من الله حيث قلت

مازلت في سكرات الموت مطرحا ** يضيق عني وسيع الراي من حيلي
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي ** حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

فقال العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك قد اعددت لكل ناس جوابا

ومنه قول بعضهم

أغلى الحبّ ملوز حبيبه * في مقلة النائم لم ينتبه

قيل من أنه يقبله العقل ومنه قول ابن حمديس في الحب الرومي

مارست من لو هوت الأفلاك من * جوانب الجو عليه ما شكى

قيل لمصل من البيت وأنه دعاء العظيم الذي ادعى فيه انتفى بعرض كان فيه بغاية من التأدب

أن يقع عليه إعاذنا الله من عثرات اللسان **واعلم** أن مراتب الغلو تتفاوت إلى أن

تؤول بفاعلها إلى الكفر أعاذنا الله منه فمن ذا الذي يفتتح قول عضد الدولة

ليس شرب الراح إلا في المطر * وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى * ناغمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الكأس من مطلعها * ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها * ملك الأملاك غلاب القدر

روي أنه لم يفلح بعد هذا القول وكان يتكلم ويقول بتلاوة ما أغنى عني ماليه هلك عني

سلطانيه ومنه قول ابن حمديس

ولو جحد المقدار منه بحجة * لرام بها أو يستبيح ما حمى

تغرّ المنايا ما كانت أمره * من على الذي يرضى ويأبى ما أبى

ومنه قول المتنبي أيضا

كأني دحوت الأرض من خبرتي بها * كأني بنى الإسكندر السد من عزمي

فانظر إلى فظاعة غفلة كيف شبه نفسه بخالقه من راجع في هذا الذي كيف وبحره غرابة غفلة

ومنه قول ابن النبيه

علّ بأسرار الغيوب موكل * يظنونه تغنيه عن جسمه نيته

وكثير ما وقع في مثل هذا الشعراء المتساهلون في الدين كالمتنبي والمعري وابن القاسم

ابن هانئ الأندلسي وأبي نواس وغيرهم من المتأخرين كابن النبيه وغيره أعاذنا الله من

ذا الدور



ذا الدور وضوح كل الأغراض عيانا في الشعراء على أمثال هؤلاء وحكم بكونهم الهادة فيه تجنيس

الاشتقاق بين تحيط والمحيط وفيه مراعاة النظير بين الموج والبحر **المعتل** ينزل في كفه

جاد الله عليه وكم تحيط بالبحر المحيط كفه ويعيض له مليون نعما فاجعله ملاذنا والغرض من

الله معاد لي بهو يغنيها عن كل حي منه لهم الأمواج ويقطع من أنه سوء الوالد في الخراج

## ذكر المذهب الكلامي

**وهو** منسوب إلى علم الكلام وهو علم أصول الدين وسمي علم الكلام بأعظم مسألة فيه

وهي مسألة كلام الله تعالى وقيل لأنه أول مسألة وقع الكلام فيها **وهو في الاصطلاح** أن

يأتي البليغ على صحة دعواه وإبطال دعوى خصمه بحجة قاطعة تكون منطقية الصيغة أو

جدلية **وقد** وقع المذهب الكلامي في القرآن وزعم ابن المعتز أنه لا يعلم ذلك في القرآن

وليس عدم علمه مانعا من علم الذي غيره وحسبك مثل ذلك وقد ذكر الناظم له بيتا واحدا مثالا

**لو لم تحط كفه بالبحر ما شملت * كل الأنام وأروت قلب كل ظمي**

**النفع** شمل معناه عمّ وهو بكسر الميم مضارعه بالفتح **قوله** ظمي هو اسم فاعل من ظمي يظمأ ظمأ فهو ظمي

إذا عطش **الإعراب** ما شملت جواب لو وأروت معطوف على شملت وهو ينبغي **أن مشتمل**

فيه استثناء وأصول هو المذهب الكلامي وموضع الاستشهاد الجملة أي والجمع تحصل لو وجوابها

وهي على اصطلاح جمعي مقدمة شرطية متصلة استثنائي على ما تقدم من أن كفه محيطة بالبحر وحصته

المقدمة الاستثنائية والنتيجة للعلم بها وكيفيته ذلك أنه استثنى ما يجب أن يكون

نقيض التالي الذي هو ما شملت إلى آخر البيت فينتج نقيض المقدم الذي هو تحيط كفه بالبحر

فيقول لكنها شملت كل الأنام وأروت كل ظمي فينتج وهي محيطة بالبحر وبيان صحة

الاستثناء أنه من بلغت كفه أن تشمل كل الأنام وتعمهم بالري حق أن يدعي أنها محيطة بالبحر

**ومنه قوله تعالى** لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا لكن ما تراه لم يفسد فدل على وحدانيته

تعالى وتمام الدليل أن تقول لكنهما لم تفسدا فليس فيهما إله إلا الله **ومنه قوله عليه**

**السلام** لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتمامه أن تقول لكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم

فليته لم تعلموا ما أعلم وبيان في باب شواهد الأشكال من كلام ربنا تعالى وكلام نبيه عليه الصلاة
والسلام **وأما** الأقيسة الحملية فقد استنبطوها أيضا من القرآن على صورة الأشكال
الأربعة نبه عليها الإمام الغزالي في القسطاس **فمن الشكل الأول** قوله تعالى وهو الذي يبدؤا
الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه فنظمه من الأقيسة فنظم حملي من الشكل الأول وصورته أن
تقول الإعادة أهون من البدء والأهون من البدء أحق إن كان ممكنا من البدء وإنما قلنا إنه
من الشكل الأول لأن الحد الأوسط محمول في الأولى موضوع في الثانية **ومن الشكل الثاني**
قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب
الآفلين لأن القمر آفل والرب ليس بآفل فنظم الآية قياس حملي من الشكل الثاني القمر آفل والرب
تعالى ليس بآفل فالقمر ليس برب وإنما قلنا إنه من الشكل الثاني لأن الحد الأوسط محمول فيهما **ومن
الشكل الثالث** قوله تعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى الآية في جواب قولهم ما أنزل الله على بشر من
شيء وصورته موسى عليه السلام بشر وموسى منزل عليه كتاب وإنما قلنا إنه من الشكل
الثالث لأن الحد الأوسط وهو موسى موضوع فيهما **ومن الشكل الرابع** قوله تعالى قال إبراهيم فإن
الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب الآية فنظم الآية قياس حملي من الرابع وصورته
كل قادر على إطلاع الشمس من المغرب هو الإله والنمرود ليس بقادر على ذلك فلا يكون هو الإله وإنما
قلنا إنه من الشكل الرابع لأن الحد الأوسط وهو القادر موضوع في الأولى محمول في الثانية **ومن**
**الأقيسة الحملية** في الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
وهو من الشكل الثالث لأن الحد الأوسط موضوع فيهما وينتج الراعي مسؤول عن رعيته وهو سوا
علم يطول الكلام فيه ولا يليق بهذا المختصر لكنه شاهد ذكرناه وفي الشعر أن الكرم والحرية
النفوس من الحجج النادرة وأما أبيات الشاعر فما لا يخفى على أديب ولا يغيب على لبيب
**ومنه** قول علي رضي الله عنه حين يوم السقيفة لما قالت الأنصار منا أمير ومنكم
أمير هلا احتججتم عليهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم يريد أن الأمير لا يوصى إليه ولا يوصى به فلو كان لهم حظ في الإمارة لما أوصى بهم



ومن منفصلة شرطية متصلة وقياس القياس لكنه أوضح من به تكون من الإمارة **ومن الأقيسة**
الحملية ما يروى أن أباه لج خصومة شاعر تميمي فقال له ممن أنت فقال من تميم فقال
تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت طرق المكارم ضلت *
فقال له نعم بتلك الهداية جئتنا ما جئت بل أجمل الزمن فيه أن الحجة إليه ضلالة واضحى منه مستنبه
قوله بتلك الهداية جئتنا والثانية وتلك الهداية ضلال حذفت للدلالة الأبيات عليها فينتج
مجيء إليك ضلال وهو من الشكل الثالث لأن الحد موضوع فيهما ومما يجري مجرى الأقيسة
المنطقية قول النابغة يعتذر للنعمان بن المنذر في مدحه غيره *
* حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب *
* لئن كنت قد بلغت عني جناية * لمبلغك الواشي أغش وأكذب *
* ولكنني كنت امرأ لي جانب * من الأرض فيه مستراد ومذهب *
* ملوك وإخوان إذا ما أتيتهم * أحكم في أموالهم وأقرب *
* كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم * فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا *
يقول كما أن مدح قوم جعلك أحسن إليهم ليس بذنب كذلك مدحي لمن أحسن إلي ليس بذنب
وهو قياس فقهي فإنه قاس فيه مدحه على مدح بالجامع بينهما من أن الشاعر في الحكم وهو عدم
الذنب **ويحكى** أن أبا ليلى قال لبعضهم أنشرني في الخمر ما أنشد من لطف
* كميت إذا شجت وفي الكأس وردها * لها في عظام الشاربين دبيب *
* تريك القذى من دونها وهي دونه * لوجه أخيها في الإناء قطوب *
فقال له أبو ليلى شربتها ورب الكعبة فقال بل كان وصفي لها رابعا معقد رابني معي بقياس بعد
يقول كما أن معي في وصفها رابعا كذلك معي معي في وصفها رابعة الجامع بين القياس الشرطي والقياس وخ
الفقهي قول ما لعباس المرجل إلا من نسيه *
* لو يكون الحب وصلا كله * لم تكن غايته إلا الملل *
* أو يكون الحب هجرا كله * لم تكن غايته إلا الأجل *

إنما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء إلا بالغلل

فإن بيتان أنه لا يقاس شيء لحي وإنما يقاس من حيث يجامعه فإنه قاس الوصل على الماء بجامع أن الماء
لا يستطاب إلا بعد العطش لكن الأول لا يستطاب الوصل إلا بعد حرارة الهجر فليتأمل
وما ذكرنا من أنه نسبة التشطير لم تخل من حزبا ومقابله على التمام وذكرت فيه المعرفة
والنتيجة قول الناظم أيضا

لو في دمه إن قلبي يبغي * ما حكاه لحظها الغزال التفاتا
لكن الغزال من حكاه بخيله * من في غيبه زمانا وما قالا

وقلت في ذا الرد أيضا

لو كنت تعلم ما عبد الحي من ضعفاء * لما بخلت على المشتاق بالوصل
لكن بخلت فلم تعلم بما صنعت * في مهجة لحظات الأعين النجل

ادماجه فيه المطابقة بين الحي والنظم الحفظ بقول الوالد أن كعبه بعوم بقدام
البحر ملء وبكفيه في سمحة جوده وغزارة نائله * ما شملت بإحسانها كل إنسان * وأفردت
بمكارمها كل إنسان

## ذكر حسن التعليل

وهو أن يستنبط للشيء مناسبة لا غير حقيقية مناسبة لعلته الأصلية وتنحصر في أن
تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة في المقصود من مدح أو غيره ثم الوصف المعلل إما
فقسم أنه ثابت قد يبين تعليله وإما غير ثابت قد يراد إثباته فلحق العلة ثم إن الوصف الثابت
على قسمين قسم له علة خفية وقسم له علة ظاهرة وأما الوصف غير الثابت فهو
قسمان إما ممكن وغير ممكن فالوصف المعلل في هذا الباب أربعة أقسام ثابت خفي العلة
وثابت ظاهر العلة وغير ثابت ممكن وغير ثابت غير ممكن وسيأتي مثال ذلك مفرقة
على الأبيات وقد جعل الناظم لهذه الأقسام الأربعة أربعة أبيات لكل قسم فقال

لم تبرز الشمس إلا أنها حجبت * إذ ظللته فأبدت حسن مبتسم

التفخ



التفخيم لم تبرز مبني بضم الراء وفتح الماضي يقال برزت الشمس بتزواد المعنة بالبرق فوصه
في حق معنى شرق وهو يكسر الراء فوصه أي ظللته معناه صنعتا عليه ظلا فوصه مبتسم
يحتمل أن يكون اسم مفعول وهو الكلام ويحتمل أن يكون اسم فاعل على حذف مضاف أي حسن شخص
مبتسم الإعراب لا يشتغل منا من عروض بالتغير لم تبرز الشمس لأجل سبب من الأسباب
إلا لأنها ظللته وحرفت لام الجر الداخلة على أن وحذفها معها كثير وإذ يتعلق ببرزت
الاستشهاد فيه استشهاد والحصر هو القسم الأول من قسم التعليل وهو أن يكون الوصف
فيه ثابتا خفي العلة إذ الشاعر بين فيه لم تبرز الشمس إلا لأجل أنه قرأ أن وصف البروز
والشمس ثابت والعلة فيه خفية إذ لا يعلم ما سبب البروز فزعم الناظم أن ذلك بعلة مناسبة
فيها غير حقيقية حصل بها تقوية للمقصود من المدح وجرت بسببها معنى لطيفا وذلك أنه
جعل علة إطلاق الشمس بالبروز كونها أي من حيث إنها ظللت النبي صلى الله عليه وسلم فأظهرت بتلك
الشمس وجر فتبسمت ومعلوم أن هذه العلة ليست هي العلة في نفس الأمر ومن ذلك قول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وإنما * حمت به فصبيبها الرحضاء

فنزول المطر صفة ثابتة للسحاب وعلتها الحقيقية غير ظاهرة فاستنبط الشاعر لها
علة مناسبة غير حقيقية حصل بها تقوية للمعنى ولطف وهي أن السحاب حسدت كرم الممدوح
فحمت بسببه ذلك فعرقت فسال عرقها وهي الرحضاء ومنه قول أبي تمام أيضا

لا تنكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي

فعلة كون الكريم لا مال له علة غير ظاهرة وعللها الشاعر بعلة غير حقيقية وهي أنه
جعل الكريم كالمكان العالي للشيء فيه والمال كالماء فكما أن الماء لا يصعد المكان العالي فكذلك
المال لا يصل إلى الكريم ومنه قول ابن رشيق

سألت الأرض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لأني * حويت لكل إنسان حبيبا

فعلة طهور الأرض غير ظاهرة فذكر علة لها مناسبة وذلك كونها اشتملت على حبيب

لكل شخص ومنه قول ابن حمدان

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى * لما كنت ادري علة للتيمم

وقد اعترض بعض الناس على هذا الشاعر في هذا التعليل بوجه حلو ونوع ابهة وكيف ومنه

قول ابن نباتة ايضا

وراح يستقو الليل منه * وتطلع من جيبه الثريا

سرى خلف الصباح يطير مشيا * ويطوي خلفه الاذيال طيا

فلما خاف وشك الفوت منه * تشبث بالنواصي والمحيا

فعلة تحجيل الفرس وغرته غير كامنة وعلل ذلك هذا الشاعر بانه لما سرى خلف الصباح ليلحقه خشي ان يفوته فتشبث بقوائمه وجبينه ليمسكه قلت ولو عكس هذا الشاعر المعنى وجعل الصباح هو الذي يسري خلف هذا الفرس فخاف ان يفوته فتشبث بقوائمه وجبهته لكان المعنى احسن كما لا يخفى لكنا لم نعثر على هذا ومن اغرب ما قيل في محجل

اغر محجل يسمو انتسابا * بفارسه اذا سطعت الحقيبة

تخال زموته فتصل منه * تعلق بالقوائم والجبين

ومنه قال ابن نباتة ايضا في فرس محجل ما حسن في ذلك غاية الاحسان

وكانما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في احشائه

متى يحمل اللطم بالمحاسن كلها * حتى يكون اللطم من اسبابه

يقول ان الغرة والتحجيل ان الصباح لطم الفرس بين عينيه فابيض فحنق الفرس لذلك فرسخ في احشاء الصباح فابيضت قوائمه فانظر الى هذه العلة ما الطفها واشد مناسبتها ومنه قول ابن عمار وقيل اخرجه من اوله نرلس علة

علي واثق ما بكاء الغمائم * وفي وانه ما نياح الحمائم

وعني انار الحب عن صحة طالب * لثارك من ابن في صحة صارم

وما لبست زرق النجوم حدادها * لمثلي وما قامت فيه المآتم





ومما شغفت به سوح احمر وراح يحيي بها * لغيري ام ضفت حتى الزوابع

فعلل بزهر الدموع شيئا غير كامنة وقد علله الشاعر باذكار الدم كله بسببه ومنه قول

ابن ... العسكري

زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه

فلون بعض نور البنفسج خارجا من ورقه صفة له ثابتة وعلتها غير كامنة وعلله هذا الشاعر بانه لما ادعى انه كعذار هذا المليح وكانت هذه الدعوى عندهم بالكلية شنيعة سلوا لسانه من قفاه ومنه قول بعضهم

نظر الصباح الى ضياء جبينه * فتشبثت انفاسه الصعداء

والليل لما ان راى سواد شعره * فتشبثت من اجله السوداء

فجعل علة تبسم الصباح غيرته من ضياء جبين هذا المليح وعلة سواد الليل انه حسد شعره وغلب عليه الحسد حتى غلب على مزاجه السوداء ومنه

ولما نضا وجه الربيع نقابه * وماست باطراف الرياض النسائم

وكانت عقول الطير لما رأينه * وقد بهتت من بينهن الحمائم

وخفق جنوحا بالحمائم وحسنها * صدورا وفي اعناقهن العمائم

فعلة الطوق الذي في عنق الحمام غير ظاهرة وعلله هذا الشاعر بان جعلها تمائم علقت عليها لئلا تجن بسبب حسن الرياض وصدورها سواد بالهاء ومنه قول بعضهم في انه زريوز وهو نور صورته صورة الله يقول انه احمر يضرب الى الحمرة وفيه نقطة سوداء اخضر في كل جانب والناس يقولون له المنشور وهو نبت اذا اقبل الليل ينفتح ما ثنها ردة حاله يقال له بسبب ذلك الناجم تشبيها له به بحيث ينفتح دكانه نهارا ويغلقه ليلا

عيون تبر كانها سرقت * سواد احداقها من الغسق

بات جانبيها تنطبق الامنة * حفظا من خوفها على الشفق

فعلة انضمام هذا النور ليلا وانفتاحه نهارا غير ظاهرة وعلله هذا الشاعر بانه لما سرق

شيئا من الليل كأني إذا جاء الليل تنظر إليه أو أنه على ما اسودّ منه خيفة أن يغرّه الليل ما يرى وقد منه
نزع عن الرين التجني في العذار والخال

بعيب الخد حين بدا لعيني ... سوى خال عليه كالبقى أشر
وما هو فيه قطار عليه خاله ... ومنا في الرشفات على الحواشي

علل وجود الخال في خده بأنه قلب محبيه وقع عليه ما احترق به في خده كالنار وعلل وجود عذاره بأنه دخان ذلك القلب المحترق وهو من الشعر في الخال قول ابن حمديس الصقلي ومن أجاد في ذلك وأحسن

يا سائلا عن شعر أخباله ... البستني في الخد ثوب سخابه
أشعلت قلبي بالهوى بشرارة ... علقت بخدك فانطفت في مائه

علل الخال بأنه شرارة من قلبه وقعت في ماء خده فانطفت ونوّه البستني في الخد ثوب سخابه يعني ثوب الأزرق وهي عادة أهل الأندلس إذا حزنوا لبسوا الثياب الزرق ومنه قول أبي الحسن بن ... شبيل

غنى الرماح ... من مسكه سبا ... بما الحسن عنها مسكة المتحلل
والطرف ... الصبغ ... بماء النضارة نعمة الغصن الشذي
وأبقى لزالة المصطبح الخد نقطة ... على ما أبقى التدوين ...

علل الخال بأنه بقية من المسك التي خلق منه تركت على الخد من التدوين تنبيها على أنه مخلوق من مسك وله أيضا في ذلك

وخاله نقطة من غنج مقلته ... أتى بها الحسن من آياته الكتب
بطاء تام العين نحو الخد زائرة ... ومن أحب الورد ما استغنى عن الضرر

علل الخال بأنه نقطة من غنج مقلته جاءت إلى خده زائرة ما عجبه من حسن المحل فما استغنت عن الرجوع إلى العين أي بالرحمة فيه مراعاة النظير بين النحو والمغنى وبين الطرح وأما المحصل بقول النبي صلى الله عليه وسلم لما طلبته الغمام فحصل له من ذلك السرور والمراد بظهور البرق من ادجابها تبسم لما حصل له من السرور وجعلها بهجة شرقت بتظليله في المجلس

ومازة



وما زة بالبعض الكبير فقال

والماء لولم يعض من بين أنمله ... ما كان ذري الظما من ورده الشبم

اللغة الورد هنا هو النصيب من الماء ونعمة الشبم هو البارد وهو بفتح الشين وكسر الباء يقال شبم الماء بكسر الباء فهو شبم إذا برد والشبم بالفتح فيهما البرد الإعراب الماء مبتدأ وخبره لولم يغض إلى آخر البيت ما كان ذري الظما في موضع جواب لو المشمشات فيه استشهاد وأحر وهو القسم الثالث من حسن التعليل وهو أن يوصف بين النظام العلة وذلك أن العلة الظاهرة في أن الماء يروي العطشان ما جعل الله فيه من البرودة والرطوبة المضاد لما في العطش من اليبوسة والحرارة وادعى الناظم أن ذلك بعلة مناسبة غير حقيقية وهي أن ذلك لكون الماء نبع من أصابع النبي صلى الله عليه وسلم وإنه تبرك بهذه العلة من اللطف وكثرة المدح ومنه قول ابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ... من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت ... والدم في النصل شاهد عجب

العلة الحقيقية في حمرة العين ما حصل لها من الرمد وغالط علة كلامي تر لما الشاعر وعلل بعلة أخرى غير حقيقية وهي أن حمرتها من دم من قتلت من العشاق وهو كثير الرمح في النصل ومنه قول الآخر

أتتني تؤنبني بالبكا ... فأهلا بها وبتأنيبها
تقول وفي قولها حشمة ... أتبكي بعين تراني بها
فقلت إذا استحسنت غيركم ... أمرت الدموع بتأديبها

وذلك أن العلة في دمع المحبة إنما إعراض الحبيب أو إعراض الرقيب وتذكر الشاعر هذه العلة وعلل بعلة غير حقيقية وهي أن عينه لما استحسنت غير المحبوب أدبها المحب بإجراء الدموع وهذه علة لطيفة لأن فيه مؤاخذة وهي اعتذار المحب بأن عينه استحسنت غير محبوبه وذلك لا يليق بالمحبة ومنه قول المتنبي

ما به قتل أعاديه ولكن ... يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب

العلة الظاهرة في قتل الملوك أعداءهم إنما هو دفع ضررهم وأن تستقيم ملكهم بسبب فناء أعدائهم
ترك الشاعر هذه العلة وأتى بعلة غير حقيقية وهي أنه يخلف الرجاء ما عودها من لحوم
القتلى ومثله قول المطرزي

* فضاء أعارتها الحمى حسن مشيها * كما قد أعارتها العيون الجآذر *
* من حسن ذاك المشي جاءت فقبلت * مواطئ من أقدامهن الضفائر *

العلة الظاهرة في وصول الضفائر إلى الأقدام هو طول الشعر وعلله هذا الشاعر بأن الضفائر
لما استحسنت مشي هذه المليحة جاءت فقبلت أقدامها وحكي أن أبا العيد عم أن الناس
ثم أن جارية ذات حسن رأته وقد خرج من تحت النعيم فارته من حجبها واشتهت رؤيته فقال
بعضهم في ذلك

* يرادي سنه الله من عز أعين الورى * وغطى بها النعيم زهو أعيناه *
* فلما تجلى من رقعاء تشفعه * تستر له حذرا أن ذاع وحياه *

فعلة ظهور الهلال ظاهرة وهي خلو موضعه من الغيم وعلله هذا الشاعر بأنه إذا ظهر به كراهة من
المليح لكونها شغفته في الحسن وغاب عن عيونها إذ هو مناسبته فيغيب ومنه قول ابن خروف معتذرا

* بحجته عنه المساء فقال لي * دع الكلام وخذ لها ما ضحى *
* ما حبسه إلا وجهة غريبة * حتى توهمت المساء صباحا *

العلة الظاهرة في كونه حجبه عنه المساء الغلط والدهش وعلله هذا الشاعر بأن وجهه لما
أضاء له توهم المساء صباحا ومنه قول بعضهم

* وأهوى ومي عن نسق الحور * سناما تجو من الشطر *
* يقولون وجنته شققت * وريم محاسنه من دقش *
* ومن شق وجنته عابث * ولكنها آية للبشر *
* بجلوها ما تلا دنيه كيما خر * فيها كيف انشقاق القمر *

العلة الظاهرة في تشقيق الوجنة شيء يصيبها في جرحها وعلله هذا الشاعر بأن وجهه لما

المحبوب



المحبوب لما كان قمرا أراد الله أن يرينا انشقاقه كيف انشق القمر المهاجرة فيه مراعاة
النظير بين الماء والرجي وفيه المطابقة بين الري والظمأ وفيه المذهب الكلامي وفيه الاقتباس
من حديث نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم الحشا بقول أن الماء نبع من بين
أصابعه صلى الله عليه وسلم ما روي يعني به انهار فيه كنبعه من قطع البنان حصل به ري
الظمآن قال

## فيحسن البغض والرئبال يسأله فيا من البغض مما نال من نعم

اللغة استحسن الشيء فيستحسنه إذا عده حسنا فقيه البغض هو ضد الغنا وفيه لغتان فتح
الفاء وضمها يقال منه فقر أي صار ذا فقر فهو فقير وهو مأخوذ من فقار الظهر وهي ما
انتضد من عظام الصلب وقولون أدركه أهل الحي ضعيف الرئبال كان الذي له مال له من كسب فقار ظهره مده
لوثة له واختلف في الفقير والمسكين فقيل هما بمعنى واحد وقيل الفقير أسوأ حالا من المسكين وقيل
بالعكس الإعراب قوله والرئبال فاعل يستحسن والبغض مفعول مقدم ومن في قوله مما نال
تشبيه أي فيا من البغض بسبب ما نال من نعم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القسم
الثالث من حسن التعليل وهو الوصف الذي ليس بثابت مع إمكانه والشاهد في قوله يستحسن
البغض والرئبال فإن استحسان البغض ليس بصفة ثابتة مع أنها ممكنة وقد علل الناظم استحسان
البغض بأن الغني لما رأى عطاءه ذهب بماله فيتمنى أن يحصل له البغض ليسأل النبي صلى الله عليه
وسلم فيناله من إحسانه ما يأمن به من البغض وإذا كان البغض مستقذرا إلى الغنا الذي هو ضد كان
مستحسنا ومنه قول مسلم بن الوليد

* يا واشيا حسنت بينا إساءته * نجى حذاري إنسانية من الغرق *

استحسان الإساءة وصف غير ثابت إلا أنه ممكن وقد علل ذلك بأن إساءة الواشي تمنع
المحب من أن يبكي خوفا الفضيحة فيكون ذلك سببا لسلامة إنسان عينه من الغرق في ماء
الدمع وإذا كانت الإساءة سببا في السلامة كان ذلك مستحسنا وجيد ومنه قول ابن محمد بن قيس النعيمي

* وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألست ترى في وجهه أثر الترب *

لوجود البدر صفة غير ثابتة وهي ممكنة ومن علامة ذلك وجوده إذا التقى بصفحة البدر في
السواد الذي جاء فيه ومثله قول بعضهم

جزى الله الشيب أبرّ كل خير · وإن جرعني غصصا في صيفه
وما شكري له إلا نسيبا · عرفني به عدوي من صديقي

بشكر الشيب وهو صفة غير ثابتة إذ هي ممكنة وعلل الشاعر بأنه لما علم به العدو من الصديق
استحقت الشكر عنده ومثله قول الشيخ أبي الوليد بن حبان رحمه الله

عداتي لهم فضل علي ومنة · فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها · وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

صفة الأعادي بالفضل والمنة صفة غير ثابتة مع إمكانها وعلل الشاعر بأن الأعادي
لما كانوا يبحثون عن زلات الإنسان وكان ذلك سببا لعدم الوقوع فيها وينافسونه
فيحتاج إلى اكتساب الفضائل ليظهر عليهم عن ذلك فضلهم ومنتهم **الإفادة** فيه
المطابقة بين الفضل والزلة إذا المراد بها النقص وفيه مراعاة النظير بين البحث والاجتناب
وفيه الاقتباس من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وغيره في بركة ما لقي النبي صلى الله
عليه وسلم حتى قال بعضهم لولا أنه كان ما نجى وذلك مذكور في الصحيح وفيه من المعاني
أنه قيل ذلك لما كان المنصور ذلك في قوله فيما عن البعض كان الله طالبا منه لكنه أتى به
على التعظيم الأمر وتوليه وهو كثير في الكلام **المعنى** يقول إن بعض أرسال النبي
صلى الله عليه وسلم من البعض لطول زمانه وحصل له الغنى الذي يرجى به معافاة من إحسانه
بأن غنيا في زمانه يتمنون البعض ليسألوه وهي يعرفون في داره يحصل لهم ... الأفضل
في زمانه بما سألوه منه واستحسنوه فقال

**والبدر أبدى مراء ليعلمنا · بأنه نشقا له إثار منثلم**

**اللغة** أبدى معناه أظهر **فهو** مراء أي منظره الحسن يقال امرأة حسنة المرأى والمرآة كما
يقال حسنة المنظر والمنظرة **فهو** آثار يعني به الأثر الذي بالبدر وهو السواد الذي يرى

جيه



فيه **فهو** منثلم أي مواضع فاعل من انثلم الشيء فهو منثلم إذا انكسر حرفه والثلمة في جهة الحرف المكسور
**الإعراب** البدر مبتدأ وأبدى فعل ماض فاعله ضمير يعود على البدر والجملة في موضع الخبر ومرآء مفعول
بأبدى وله متعلق بأنه نشقا في موضع المفعول الثاني ليعلمنا وتقدم في بيت والبدر أبدى مرآء إشارة
منثلم ليعلمنا أنه منشق له **الاستشهاد** فيه استشهاد واحد وهو النوع الرابع من حسن التعليل
وهو الذي يكون فيه الصفة لا ثابتة ولا ممكنة واستشهاده في قوله أبدى مرآء لأن نقل في
البدر صفة غير ثابتة له ولا ممكنة منه لأنه لا يتصور ذلك منه لكونه غير حي فلا إرادة له ومن نسب
التعظيم فيه أنه أبدى آثاره أنه انشق في نفسه وعلل ذلك بأنه أبدى ليعلمنا أنه من أجله انشق
الإتيان فيه ومن انشقاقه للنبي صلى الله عليه وسلم فانظر ما حرث من التعليل من لطافة المعنى وحسن
المزج ومثله قول بعضهم

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته · لما رأيت عليها عقد منتطق

فنسبة النية للجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة لأن الإرادة لا تكون إلا من حي والجوزاء ليست بحية
فلا يمكن منها النية والإرادة ومن نسب الشاعر لها النية وعلل ذلك بأمارة الخدمة وهي عقد
النطاق لأن الجوزاء صورتها صورة شخص منتطق **الإفادة** فيه الاقتباس من انشقاق القمر
للنبي صلى الله عليه وسلم **المعنى** يقول إن البدر تشرف بانشقاقه له صلى الله عليه وسلم فأراد أن
يبقى فيه أثرا يعرف به ذلك ويعلم حتى يعرفه من الذي لم يعاين انشقاقه ومثله أن خرقة
الموجودات له صلى الله عليه وسلم من بعض انشقاقه

## تذييل التفريع

وهو فضل تفاصيل تقدم فيه النوع ثم بعد تمثيله لناصية ووصفه بعض المتأخرين
بالغير الجمعة كأن المتكلم قرع بابه من الحكم أولا إلى الحكم ثانيا أو فرع الحكم من الأول ونقله إلى
الشاعر كذلك وقال الصفي إنه تكرار مقتضى كلام الناس أنه بالنفي الجملة **وفي الاصطلاح**
نوعان ضمير النعيم أقول أن يثبت حكما على صفة من أوصاف الممدوح أو المذموم ثم يثبت ذلك
الحكم بعينه على صفة أخرى من أوصافه فيكون ذلك من فرعيته من الأول وهذا النعيم ولو أنه

نحو قوله ما حبا الا يتضاحك ولم يترك كرم غيره وعليه جاء الناظم ومثاله ان تقول كريم زيد يشبه من
البحر كان علمه يشبه من الجبل بالحكم المرتب على وصف من اوصاف الممدوح وهو التشبيه مرتبة اولا
دشبه البحر على الكرم ثم رتب ثانيا شبه الجبل على العلم والكرم والعلم من صفات الممدوح فيه فرع
شبه الجبل بعلمه من شبه البحر بكرمه **النسيم ونشره** ان قائم بما النابتة له عن نبات من احوالات
النفي متى حفظ على اسم بنا نسبا مقصودا له ثم تصف ذلك الاسم بالحسن او طيب المناسبة للمقام
ثم تخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم تدخل من على المقصود بالمدح او الذم او غيرهما وتعلق
المساواة بين الاسم المجرور بافعل التفضيل فيه المجرور بمن وبين الاسم الداخلة عليه ما النافية له عموم النفي بين نفيا
لا قطعية فينبغي المساوات مثاله الذي ان تقول ما الخز اذ ادكاك الغمام ووضح احسن من اخلاق
زيد فالاسم الذي ادخل عليه ما الخز وهو منتسب للمقصود من المدح وهو الاخلاق وقد وصف
الخز بالحسن وطيب المناسبة وهو تحققه عند بكاء الغمام له ثم اخبر عنه بافعل التفضيل
وهو احسن وادخل من على المدح وهو الاخلاق وتعلق باحسن فتثبت المساواة بين الاخلاق
والخز وقد **منعه** من تسمية هذا النسيم بالنفي والجحود وسياتي مثال التقسيم عند الكلام على بيت
الناظم **من فني** انتزع ان انبع ان صبغ فمن الثالث التفريع وهو ان تصدر الكلام باسم او صفة
ثم تفرع ذلك الاسم او الصفة مضافة الى اسم او صفة بحيث يجمع من ذلك معان في مقصود من
مدح او ذم وذلك نحو ان تقول في الممدوح وفي الوعود كريم الصفات كريم المحيا قالوا وهذا
الذي ذكره فيه نظر ان هذا الباب تعريب الصفات انسب **وقد** ذكر الناظم للتفريع بيتا واحدا فقال

**ان اضاء البعير المستجير لهما ✽ به الغزالة من نور حب ملم تضم**

**اللغة** ان الهمزة فيه للتعدية دخلت على ان الثقة معنا ضمنا ومضارعه يني والمثل قام يقوم ونظيره
من الصحيح نصر ينصر واما ان الذي من اخوات كان فمضارعه يني ان مثل خاف ونظيره من الصحيح علم
يعلم **فعله** البعير بوم من لا يمنع له الانسان من الناس ومن ان الانسان يقع على الذكر والانثى
من الناس كذا البعير يطلق على الذكر والانثى من الابل ومن حكى شربت من لبن بعيري ولا يقال البعير
انه للابل والجمع والجمع ابعرة وابعر واباعر وابعر بالياء وبعران مثل رغيف ورغفان وكسر **الا عراب**

البلاعل



البداعل باذالتضمين بعد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما صح لمصر ربحر ذوب اي ان انه مثل الاذاضي
الغزالة من ذكاته الا مستحيله بعد استنشاده واحره هو النسيم الا وان التفريع وموضع
الشاهد فيه قوله كمال اذى الاذا له ثم رتب اذ له ازاله الضرر الحضارة البعير مرتبة ثانيا على
اياه الغزالة ثم عاد فدار الله من البعير **ومنه** قول الكميت
احلامكم لسقام الجهل شافية ✽ كما دماؤكم تشفي من الكلب ✽
الاخفى ان ذلك تشبيه من سقام الجهل في عليه ان دماءهم ايضا تشفي من الكلب والكلب
بفتح الكاف داء يصيب الانسان من عض كلب كلب وقيل نحو الجنون الدواء ان يقطر الى جانب الشيء
فيشرط اصبعه اليسرى من الجانب اليسرى ويوخذ من دمه فيقطر على تمرة فيطعمها المعضوض
**جبرا ومنه** قول ابن المعتز ✽
كلامه اخدع من لحظه ✽ ووعده اكذب من طيفه ✽
فرع خدع اللفظ من خدع اللحظ وفرع كذب الطيف من كذب الوعد ومنه قول الصنوبري في الجملة
ما اخطات نوناته من صدغه ✽ شيئا ولا الفاته من قده ✽ ما البداعل
فرع تشبيه قده من تشبيه صدغه بنوناته ومنه قول ابن المعتز ايضا
وكان حمرة لونها من خده ✽ وكان طيب نسيمها من نشره ✽
حتى اذا صب المزاج تبسمت ✽ عن ثغره فحسبته من ثغره ✽
فرع تشبيه نسيمها بنشره من تشبيه حمرة لونها بخده ثم فرع في البيت الثاني تشبيه ثغره بالدر
من تشبيه الحباب بالدر ومنه قول الاخر
✽ اتى الفاضي الحمى ✽ ام نزل بين عامي ✽
✽ صار العيس كالا ✽ عيش امر اليتامى ✽
فرع سرقة اموال اليتامى على سرقة العيس **جمعه** من قبل التقسيم الا ان التفريع الذي جا
عليه الناظم **واما** قبل التقسيم الشكيف وهو المصرح بالنابتة بحيث اله مرادا بالجمع
في بيت واحد كقول ابي تمام ✽

ما ريح بيته محمور ابطيبها * غيث زاهي ربا من ريحها الخرب *
ولا الخرود وازاح منزو بجل * اشهى الى ناظري من حزنها الترب *
من كم في البيت الاول الصدر والعجز وكذا الثاني في البيت الثاني مع المعنى مع ذكر من
او طيب والعجز هو اجعل التفضيل مع ما يتعلق به ومن جاء الصدر في بيت والعجز في الثاني نحو
قول الناظم *
وما ماء الغمام يشاب مسكا * لشاربه ويمزج بالمدام *
باطيب من فم قبلت منه * ومن شغل الذكى مثل النيام *
وله ايضا في معناه *
وما زور الشباب وانت تحيي * وعا ان يأمن في لهو وطيب *
باشهى للنفوس من اللذائذ * واحلى من محادثة الحبيب *
ومنه ايضا في معناه وهو من الشعر العزيز والصدر في بيتين والعجز في بيت واحد
وما مغزل ترعى الثنا اصغا من * وتعتاد مخول النواظر ترهل *
فرعى اليه المخنا وتم وجهه * بعيرات ير صرته اذ تنعهل *
باحسن منها يوم جئنا واظهرت * على المجسر اذ من في خدها سهل *
المغزل الظبية لها جمعا الغزال وترعى اليه اي ترعى به ساعة وتاني اليه بتنعمه وتسغبه حرة
بعرمة والمجسر ثوب مصبوغ بالجساد وهو الزعفران والظهرت معناه ابرزت ومنه قول
الاعشى والصدر ايضا في بيتين والعجز في الثالث قال
ما روضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل *
يضاحك الشمس منها كوكب شرق * موزر بعميم النبت مكتهل *
يوما باطيب منها طيب رائحة * ولا باحسن منها اذ دنا الاصل *
ومنه للنابغة الذبياني والصدر في ثلثة والعجز في الرابع *
فما الفرات اذا هب الرياح له * ترمي غواربه العبرين بالزبد *



تمري كل واد مترع لجب * فيه ركام من الينبوب والخضر *
تظل من خوفه الملاح معتصما * بالخيزرانة بعد الاين والنجس *
يوما باجود منه سيب نافلة * ولا يحول عطاء اليوم دون غد *
ومنه قول عائشة المرية *
وما طعم ماء اي ماء تقوله * تحدر من غر طوال الذوائب *
بمنعرج من بطن واد تقابلت * عليه رياح الصبا من كل جانب *
نفت جرية الماء القذى عن متونه * وليس به عيب تراه لعائب *
باطيب مما يقصر الطرف دونه * تقى الله واستحياء بعض العواقب *
ومنه قول ابراهيم بن سهل الاشبيلي *
وا وجد اعرابية بان دارها * فحنت الى بان الحجاز ورندها *
اذا انست ركبا تكفل شوقها * بنار قرا والدموع بوردها *
دار او غدوا المصباح ضنت بنارها * فيه غشت للسلسبيل وردها *
باعظم من وجدي بموسى وانما * يرى انه اذ نبت ذنب بودها *
انا السائل المسكين من جاه يبتغي * جوابا ولو كان الجواب بردها *
تجنبني ذنب الموت امنية عسى * تخف على موسى زيارة لحدها *
ومنه للناظم والصدر في اربعة والعجز في الخامس *
بورد شاطيء الفضاء اذا ماخ منبت العشب بالزهب *
والنهر مثل الحباب من فضة * له شاطئ نسجه من ذهب *
وهي تغور الاقاح مائسة * منبسط ما الثغور من شنب *
ونسيم الروض مرا اخمله * يلتقط الدر من يد السحب *
احسن من لعطه اذا انبعثت * تمزج جد الكلام باللعب *
فلت ولقد اجاد الامام العلامة شهاب الدين محمود في هذا المعنى واذن لي ومن

[illegible]

المبالغة في ذم الاغضاء فجعل له طرفه من احسن من الزاهر وجاء بالبديع في تشبيه من نظم
نظم الجواهر فقال وهو اول قطعة من الزمن العثيري اذ هو عشية المسالك الغليلة الصالحة
كثيرة المداليج فرايت سرابها، وتوفرت جرمانها، وصرح بومها، ونعر ظليمها، وحضر سمومها،
وغاب نسيمها، بماء خابت عن ولو ما من الغطا اعدمه اجلسته الى كثيب منها ثم ذهبت
في طلب الماء لاغتسل، لئلا يغضب عليه الدوام، فانتهيت الى المسيل الى روضة وغدير واثار
ملكني حوارها، فتراءى ان الطير يؤنسها له، بعادتك الى ولو ما سرعة، وكل اعطاها اليه عيون
مستطلعة، فلما شارفت جانبا الكثيب، رأيت ولوما في حجم الزبيب،

فاكثر في حسرة وتعجبا ... واعظم في حرقة وتعجعا
واغزر دمعا عن ما قيل اليه الذي ... كلفت به اضحى على البعد من معا

واما مثال النفس الذي لك الذي زاد ابن ابي الاصبع بقوله فيه قول المتنبي

انا ابن اللقاء انا ابن السخاء ... انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافي انا ابن القوافي ... انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد ... طويل القناة طويل السنان
حديد الحفاظ حديد اللحاظ ... حديد الحسام حديد الجنان

ومن نفيس ما فيه من النظم الزيادة فيه ما عاناه الناظم بين البديع والنغم الربيع
ان فيها من حديث شكوا البعير له صلى الله عليه وسلم المعجزة يقول ان البعير شكا له صلى الله
عليه وسلم فاراد شكواه وفعل صاحبه ما اراده من ذبحه ونواه وكذا الذي دح الغزالة حين
شكت اليه وفضت حين ما عليه ببسط حها بعد عدو ثبوت ونظمه في ام ما نظم محسن
شبيه

## ذكر تأكيد المدح بما يشبه الذم

بعد اخاه عبد الله بن المعتز وسماه غيره الاستثناء الا ان تسمية ابن المعتز
موضعه المغني لانه لما كان مبنيا على مبالغة المدح قيل تأكيد المدح ولما كان ما بعد الاستثناء



ثم استثنى بصفة مدح ... بعد ان كان استثناء ... (حاشية)

تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ثلاثة انواع الاول ان تثبت صفة مدح ثم تستثني من جهة اخرى كقولك
زيد كريم الا انه شجاع وحينئذ فالمراد بالا الاستثناء حرف الاستدراك او ما يعم منه الاستثناء والى
لم يكن من اخواته وتأكيد المدح في هذا النوع من وجه واحد وهو ان المدح اولا من حصل ما ثبت له صفة
ذم واذا اتبعت بصفة مدح زال الوهم الذي وتأكيد المدح الاول بمدح ثان لم يكن خطر بالبال ان يكون له
موقع لم يحصل له ما لم يكن حصل والاستثناء في هذا النوع منقطع بل لا يجيء فيه الا الانقطاع فيه
يجيء ذما اذا الصفة الاولى مثبتة والاستثناء من المثبت في يكون من نعت الصفة الثانية عن
الممدوح وذلك الوهم والامر مبني على المدح النوع الثاني ان تنفي صفة ذم ثم تستثني صفة مدح كقولك
لا عيب في زيد الا انه كريم الضيف وتأكيد المدح فيه يتصور من وجهين احدهما ان يقدر الاستثناء
منقطعا فيكون اولا قد نفيت عنه كل صفة ذم ثم تستثني صفة مدح على ان الاستثناء
منقطع فيكون ما بعد الا الاستثناء من جنس ما استثنى لا كد المدح الاول ويكون هذا الوجه كالنوع
الاول سواء الثاني ان تقدر الاستثناء متصلا ولا يتأتى ذلك الا حتى تقدر دخول صفة المدح التي
بعد الا الاستثناء في صفة الذم المنفية وعلى ان تكون صفة المدح داخلة في صفة الذم فيكون
الذم الذي يتوهم السامع عند سماع الاستثناء بتقدير اتصاله مثيلا على امر محال او بشيء
على المحال وكذا قلت ذم في الممدوح محال ومن مدح فان اكدت به المدح الاول وهذه الطريقة
تجري مجرى الدليل على ما ادعاه اولا من نفي الذم وتفي مقام البينة عليه والحاصل من هذا النوع
الثاني ان تأكيد المدح فيه على وجهين احدهما كالنوع الاول والاستثناء منقطع والثاني على ما
ذكرته لم يكن الاستثناء مقدر الاتصال وهو في الحقيقة منقطع النوع الثالث
ان يكون الاستثناء فيه مفرغا لعامل صفة ذم منفية كقولك ما عيب فيه زيد الا كرمه ومن هذا النوع
في غاية البلاغة لانه جعلت الكرم فيه بمنزلة العيب فكانه قال اي صفة فيه الكرم واذا
كان الكرم احدى صفاته بما يا لعادة عيبا ولا ابلغ من قول ابراهيم رحمه الله تعالى في تشبيه حين قال
من يتعالى اليوم على طرقه ... وعلى اسرائيل المنبر عيبا فيه
ومن ذكر الناظم للانواع الثلاثة ثلاثة ابيات لكل نوع له بيت فقال

من أعرب العرب إلا أن نسبته إلى قريش جارات البيت والحرم

اللغة أعرب أفعل تفضيل من عرب أي جاء بفصاحة، إذا أفصح بعد لكنة. عرب يعرب عرابة وعروبة بضم
العين وسكون الراء فيهما، وعروبا بضم العين، وعرابة بكسرها، وعروبية بضم العين وياء مشددة.
فصل العرب بضم العين وسكون الراء لغة في العرب بفتحهما، وهو ضد العجم. والعرب قبيلان: من ولد إسماعيل وقبيل
من ولد قحطان، وقحطان من ولد سام، وقحطان هو هود عليه السلام، وقيل هو ابن أخيه، وقيل
العرب كلهم من ولد إسماعيل، وصاحب هذا القول يجعل قحطان من ولد إسماعيل، فيقول هو قحطان بن
تيمن بن نبت بن إسماعيل. فصل نسبته النسبة والإضافة والانتساب بمعنى واحد، وأصل النسبة
الإلحاق، أي ألحقته وأضفته إليه، ونسبته إليه بمعنى واحد، إلا أن النسبة غلبت على إضافة
الشخص إلى قبيلته. فصل قريش هو اسم جد من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم، قيل هو فهر وعليه
الأكثر، فمن ليس من ولد فهر ليس بقرشي، وقيل هو النضر بن كنانة جد فهر، وقيل ليس قريش علما على
رجل، وإنما هو اسم لقبيلة سموا به لما تقرشوا عليه أي اجتمعوا، وقد اختلفوا في تسميتهم
بهذا الاسم حتى نقل ابن الخطاب فيه عشرين قولا، أحسنها أنه مأخوذ من التقرش وهو التفتيش،
لأنهم كانوا يفتشون عن ذوي الحاجات فيسدون خلتهم، فمن كان محتاجا أغنوه، ومن كان عاريا كسوه،
ومن كان طريدا آووه، ومن كان خائفا حموه، ومن كان ضالا هدوه، ومن حسن التصغير في أنهم
قريش بيت وإنما كان من كرم، ويصفهم بالخطيب والشاعر، إلى أن ظهر صلى الله عليه وسلم فيهم فجمع ما صح
صلى الله عليه وسلم الذي هو جامع المكارم، وسيد الأعارب والأعاجم، وسيد ولد آدم، من ذا آخر
منهم وتقادم. ويستلحق قريش. فصل البيت هو الكعبة الشريفة، سماها الله تبارك
وتعالى بذلك الإضافة إلى إبراهيم مكان البيت، والألف واللام فيه للغلبة. فصل الحرم هو حرم مكة،
وحده مما يلي المدينة أربعة أميال إلى التنعيم، ومما يلي العراق ثمانية أميال، ومما يلي
عرفة تسعة أميال، ومما يلي اليمن سبعة أميال، ومما يلي جدة عشرة أميال، وقد نظم ذلك من
ومن ضبطه بعضهم فقال:

بسبعة أميال عراق وطائف ... وجدة عشر ثم تسع جعرانه

ثلاثة أميال لطيبة من مدينة ... من الحرم فيما أظهر الله إحسانه. ويعرف الحرم بأنه ليس
في الحل واد يدخل سيله إلى الحرم إلا من موضع واحد عند التنعيم. قاله الأزرقي. وقال ابن الحاجب:
ويعرف الحرم بأن سيل الحل إذا جرى إلى الحرم وقف دونه، ولا يظهر من سيل الحرم أو يدفع من الحل.
الإعراب من أعرب العرب في موضع خبر مبتدأ محذوف أي هو من أعرب العرب، وإلا أداة استثناء،
استثناء منقطع، وإلى قريش في موضع خبر أن، وجارات البيت صفة لقريش. الاستشهاد
فيه استشهادان: أحدهما النوع من تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو الذي يكون فيه تأكيد المدح من
وجه واحد، ووجه الشاهد منه في البيت قوله من أعرب العرب، فأثبت صفة مدح، ثم ثنى بعده
إلا أن نسبته إلى قريش، فاستثنى صفة مدح أخرى، والاستثناء منقطع، فكأنه مدح مستأنف
بعد مدح سابق، فصار تأكيدا للأول، ومن هذا الوجه لا غير. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: أنا أفصح
العرب بيد أني من قريش، وبيد بمعنى غير. ومنه قول النابغة الجعدي:

فتى كملت أخلاقه غير أنه ... جواد فلا يبقي من المال باقيا
فتى كان فيه ما يسر صديقه ... على أن فيه ما يسوء الأعاديا

ومنه قول أبي القاسم الشطبي ومن أجاد في ذلك:

قضيب ولكن مبسم الثغر ثغره ... وبدر ولكن الحمائل خصره

ومنه لبعضهم أيضا:

ولم تعبقه مثل جنة خضرة ... وذكر جمال المتوقع بالصارم العضب
مرددة الخرزين محسوسة الغضا ... سوى أنها تفتر عن لؤلؤ رطب

الثاني فيه تجنيس الاشتقاق بين أعرب والعرب، وفيه مراعاة النظير بين البيت
والحرم، وفيه عقد الحديث المتقدم، وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أني
من قريش. المعنى يقول إنه صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لسانا، وأكثرهم في البلاغة
إحسانا، ثم أكد ذلك بنسبته إلى قريش ذوي البيان، المتقدمين في هذا الشان،
ثم وصفهم بما أكرمهم الله به من مجاورة بيته وحرمه، وما أفاض عليهم من مواهب كرمه.

ثم ختم حسن تخلصه بان جعل مدح النبي صلى الله عليه وسلم في صفتهم فقال

لا عيب فيهم سوى ان لا ترى لهم * ضيفا يجوع ولا جارا يهتضم

اللغة العيب والعاب الوصمة في الشيء وهو ما يكره والجمع اعياب وعيوب يقال منه عاب المتاع
اذا صار ذا عيب وعبته انا يتعدى ولا يتعدى قوله ضيفا هو مصدر في الاصل وفيه لغتان
احداهما ان لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث اعتبارا باصله من المصدرية ومنهم من يثنيه ويجمعه
ويؤنثه فيقول ضيفان واضياف وضيوف وضيفة انزل عليك للتضحية سمي بذلك لميله
الى غيره والضيف الميل يقال منه اضفت الرجل اذا انزلته فاطعمته وضيفته اذا اسلت
منه ان يضيفك قوله يجوع الجوع ضد الشبع والمجاعة ان لا تشبع من الشيء ويقال
ان للعام المجاعة والمجاعة والمخمصة رداءة وذكر ان المجاعة ان لا يشبع منه ولا ظاهر
وضعه انا في غير موضعه والجحمة اضاعته ولا نبتت انه والذكر للكذب بيعهم
الاعراب لا هي النافية للجنس ركبت مع اسمها فبنيت في موضع الخبر مبني عليهم كل عيب
والضمير من فيهم عائد على اهل قريش وان هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف وعوض
منه لا يجوع في محل النصب نعت ضيفا لم تنصب ابدا فيه زائدة ومن صفة لجارا لا متصل
فيه استعمال والمعنى هو النوع الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم والشاهد في قوله
لا عيب فيهم فنفى صفة ذم ثم ثناها في قوله سوى ان لا ترى لهم ضيفا يجوع واستثنى صفة
مدح هي كبرى في المدح من وجهين كما تقدم فان قدرنا الاستثناء منقطعا كان مدحا
بعد مدح كما في النوع الاول وان قدرناه متصلا كان الا نظارا كما تقرر بمثلها محال لان عدم
لا يجوع لهم ضيف ولا يضام لهم جار صفة مدح من خوله في صفة الذم المستقيم محال
فيبعد الشطر الاول من البتة ومنه قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا
سلاما سلاما فان قدرنا الاستثناء منقطعا فيكون مدحا مستانفا بعد مدح وكلاما
بعد كلام فيكون كالنوع الاول وان قدرناه متصلا فكان عدم تاثيمهم لا زال متصلا ولا يتاتى
الا بجعل السلام من جنس اللغو والتاثيم وهذا محال فيكون سماعهم اللغو والتاثيم محالا

وهذا النوع ابلغ في ذكر مدحهم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
فان قدرنا الاستثناء منقطعا فلا اشكال اذ يكون التقدير لا يذوقون فيها الموت لكن الموتة
الاولى قد ذاقوها في الدنيا وان قدرناه متصلا احتيج الى تقدير حذف موتة الدنيا في
موتة الاخرة فيكون التقدير لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اذ ذاقوها في الدنيا فانهم
يذوقونها في الاخرة والموت الذي ذاقوه في الدنيا محال ان يكون في الاخرة فلا يذوقون الموت
البتة ولاجل هذا قال الزمخشري المعنى لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى
موضع البتة لان الموتة الاولى محال ذوقها في المستقبل ومنه قول النابغة الجعدي

ولا عيب فينا غير ان سماحنا * اضر بنا والباس من كل جانب
فافنى الردى ارواحنا غير ظالم * وافنى الندى اموالنا غير عائب

ومنه للنابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله

ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن

واما قول الشاعر انشده الزمخشري في الاساس

ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم * تعاز وخير الضيف احرى العظائم

فليس من هذا الباب لانه استثنى صفة ذم والشرط ان تستثنى صفة مدح فهذا الاستثناء متصل
حقيقة لان خير الضيف وهو اطعام الطعام لو فقد لعين عيبا عند الكرماء واستثناؤه
من العيب مستقيم ومنه للشاطبي

مي يا جني الورد من ورد خده * وعن مثل نظم الاقحوان تبسم

وله

ولا عيب فيه غير ان شاغرانه * له معطف لدن وخصر منعم

لا تعلمن على الموجع عذال * فرعا مقلتين بسوح مراض

وله

مراح المقلتين بلا عيب فيهم * غير حسن كغصة من بياض
مليح كان الناس مما يحبه * والحاظه تسبي القلوب وتام

«ولا عيب في ألحاظه غير أنها * مراض إذا أنهوا إلى الناس تسحر»

الزيادة فيه مراعاة النظير بين الضيف وعدم جوعه وبين الجار وعدم اهتضامه لأن المناسب للضيف أن لا يجوع والمناسب للجار أن لا يضام المعنى يقول إنهم ليس لا عيب فيهم ولا ريب أن يكون إشباع الضيف وحماية الجار معدودا من العيب وذا الدوام مستحيل فهم المدح الجميل والفخر الجليل لأنهم أسعفوا الفقراء وانعشوا بإحسانهم وانعموا فهم مطعموا الحجيج والمستقبلون الضيف بالوجه البهيج لا يمنعون عن طعامهم ولا حشم ولا طعم ولا يجد الذي يأتي إليهم إلا ما يشمله كل خير تعرفه لهم في المجد إلا ما سابقهم وكان في دنه عليه وسلم نتيجة المعرفة الصادقة وقال

«ما عاب منهم عدو غير أنهم * لم يصحبوا الشيخ يوما عن عدوهم»

اللغة لم يصحبوا أي لم يردوا الشعراء مبعدا عاب غير من استثناء وهو مع النظر إلى المفعول كما تقول ما ضربت غير زيد أي إلا زيدا أو واسما وغير بكل موضع جر بغير ولم يصحبوا في موضع خبر أن الاستشهاد فيه استثناء وأصل وهو القسم الثالث من تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو الذي يكون فيه الاستثناء مفرغا والعامل فيه صفة ذم منفية والاستثناء فيه نحو قوله أولا ما عاب فإنه منفي الفعل المقتضي للذم ثم أتى بعد فعله غير واستثنى استثناء مفرغا لأن ما عاب يحتاج إلى مفعول به فانتصب غير مفعولا به فحصل تأكيد المدح ويكون المعنى يقتضي أنهم لم يوجد فيهم عيب سوى أنهم لم يحيدوا عن سيوفهم عن عدوهم وهذا غاية المدح وإذا كان هذا عيبهم وهو غاية مدح غيرهم فما بال محاسنهم ومنه قوله تعالى وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا أي وما تعيب منا إلا أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الإيمان بآيات الله ومنه أيضا قوله تعالى قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا فالاستفهام فيه للإنكار ومنه قول الشاعر

«أن عدولي على تعنته * ما عاب منه سوى تجنيه»

«وما دري أن ذا الجمال * أرق عن الحسن من معانيه»

ولـه

«يا عاذلي أنت في عذولي على خطأ * من ذا رأى مثل من أهواه أو سمعا»

ما عيب

«ما عيب منه سوى خجل له ترب * لين تخيل ولون الورد من خجل» ومنه

«يمضي في قتل عاشقيه على * ما فيه من حوى خطه من الكحل»

«ما عيب من ثغره سوى شنب * فيه مزج المسك فيه بالعسل»

الزيادة فيه رد العجز على الصدر ما أنه كرر لفظ عدو في آخر البيت وفي حشو الصدر الأول المعنى يقول إنهم قوم لا تقبل الأعداء في بعضهم شكا ولا ريبا ولا يصفون في صفاتهم نقصا ولا عيبا ولا يعيبونهم إلا بأنهم لا يصحبون الشيخ عن فناء بهم ولا يغفلون عن حماية أنهم وعفا بهم

ذكر تأكيد الذم بما يشبه المدح

وهو عكس ما تقدم وقد يقال له تأكيد الذم بما في معناه وفيه مبالغة في الذم وتحصل ذم بعد ذم وقيل لما يشبه المدح لأنه إذا استثني بعد ذكر صفة الذم يوهم أنه يأتي بصفة المدح وليس الأمر كذلك وجعله الناظم ثلاثة أنواع الأول أن يأتي بصفة الذم منفية ثم تستثني صفة ذم مثبتة والاستثناء منقطع فيكون ذما مستأنفا بعد ذم فيشاكل الأول وهو كالنوع الأول من تأكيد المدح فالكلام عليه واحد ومثاله أن تقول زيد ظالم إلا أنه يكذب الكذب والنوع الثاني أن يأتي بصفة مدح منفية ثم تستثني صفة ذم كقولهم لا خير في زيد إلا أنه يخلف الوعد وتأكيد الذم فيه على وجهين كما تقدم في النوع الثاني من تأكيد المدح أحدهما أن يكون الاستثناء منقطعا فيكون ذما بعد ذم كالنوع الأول والثاني أن يقدر الاستثناء متصلا فيكون ذما بعد ذم كالنوع الأول لتبيين استحالة المدح لأنه لا يتأتى الاتصال إلا حتى يحكم أن خلف الوعد أخلاق الخير وهو المحال الذي يكون استغرقها خير في زيد إلا الخير الذي هو خلف الوعد ومعلوم أن يكون خلف الوعد خيرا مستحيل أن يكون في زيد خير يستفيد منه الإنسان بهذا المعنى أنه قد نفى الحقيقة وهذا كالنوع الثاني من تأكيد المدح الثالث أن يأتي بصفة ذم مثبتة ثم يأتي بعدها بصفة توهم رفع صفة الذم فأكثر ينبه أوصلته ثم تعلق بالصفة الموجهة ما يبين أنها ذم فيكون ذما بعد ذم وهو أبلغ من القسمين المتقدمين لما فيه من التأكيد والاستثناء ومثاله الذي أن تقول زيد غني عن عطائه بجلسته ما تصح بأنه أولا صفة ذم وهو كونه عاطلا ثم أثبت أنه تجلبه أو يمنع رفع الخطأ منه والضعف

ويشارك في ازالة النقيصة لما اتت به قولها بالضبع تبشر انه من القبيلة افضل من قوم اخرى
بني دارم في نفس الشاعر من الشوم ويحصل للموصوف من التحقير والازدراء ما لا يحصل به والمر بهان
الاول في هذا الازدراء لها ما صاحب الايضاح وغيره واما النوع الثالث فهو من اختراع
الناظم وهو حسن وقد جعل بين الانواع الثلاثة ابيات الكتاب فنوع قال

من غض من جفونهم فالمجد عنه ناء لكنه غض اجسادا واعلى الامم

اللغة غض بالمعجمة معناه نقص يقال لا اغضك رحمه اي لا انقصك ويقال ما
عليه به من غضاضة اي نقص قوله غض الاول معجم والثاني مهمل معناه هنا اختبر وحسن
واصل الغض ان يكون بالحجارة ونحوها وقيل بغيرها قوله ساد واي شرف على الناس بعد السادة قوم
يسودهم سيادة وسوددا وسودددا الاعراب من شرطية وفعل الشرط الذي
هو غض في موضع الخبر والفاء من قوله فالمجد داخلة على جواب الشرط واذ متعلق بغض
الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو النوع الاول من تاكيد الذم وموضع الشاهد
في قوله اولا من غض من جفونهم فانه ذم ثم في قوله ثانيا لكنه غض ما استثني
فيه ذم بطريقة التاكيد ومنه قول بعضهم

هو الكلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

يصبح غضبان على كل ذي حسن في جميع الورى ولا سبب

من حسن الناس لم يبلغ رضاه لكنه فيه الى تعب

الزيادة فيه التجنيس المضارع بين غض وغض المعنى اخي ان من شاء فجب نقصهم
ومن تعيبهم وذكر عيبهم من نقص بعرض اراد المعالي وغض من بغيه حسن القوم
العالية اذ لا يبلغ احد الى المحل مراتبهم ولا يستطيع الكرم لما تبعه من مراتبهم ولا يغض
من مجدهم الا من غلب حكم الحسد وبلغ في المنادمة الى ان ينكر شجاعة الاسد قال

لا عيب في الملوك يغري بخوفهم لكنه من ذوي الاموال والنعم

اللغة ملك بفتح الميم وضمها وكسرها مع سكون الراء ثلاث لغات وقرئ بهن في السبع

نعم



بفتح الميم وابدال فيه الشاذ وتخفيفه بمعنى الوطء ويقال البيع ادم وشي يقال امران ولا يجمع
استغنى عنه بجمال فعلة ذو وهو جمع ذو بمعنى صاحب قوله الاموال وهو جمع مال وهو
ضد الفقر الاعراب لا عيب لم يعمل جملة في موضع الحال من الملوك ومن ذوي الاموال في
موضع خبر لكن الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو النوع الثاني من تاكيد
الذم والشاهد في قوله اولا لا عيب في الملوك فمعنى صفة مدح ثم في قوله ثانيا لكنه من
ذوي الاموال فاستثني صفة ذم وحكمته في المبالغة كالنوع الاول من انكار المدح بالكلية
عليها واحق بان قيل كيف يتزر لا تصال مع ذكر وهو نظير لا انقطاع ما بحراب
الى الاقدام تعتبر به حقيقة فجعل ذكر يعني الا ومنه قول الشاعر

لا خير فيهم من شيخ انسل الا انكسار القلب ان سبه

وشيء ما اعتاد الغني طمع وسوء بخل خفي الا ان هاله

الزيادة فيه مراعاة النظير بين الاموال والنعم المعنى يقول عدم الحب من جهل
حق هؤلاء القوم ووجب ان يتهم بذنبه غش اللوم ومن لم يعظم قوم شيئا الا منع ان ذاك
دليل على انه من اهل الاهواء والنعم يجتمع على مثله لمحراب لا الايمان ومعظم دليل
الضلالة والكفران فمنهم بعث النبوة وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم الامور والابوة قال

غيث نعمائهم فما نورهم بازرق كواكب سوددهم ويزينهم ايمانهم

اللغة قوله زانوهم اي اظهرهم واحسنهم وقسموا الى زينة ثلاثة اقسام زينة
نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة وزينة
خارجية كالاولاد والاثاث والحلي والجاه ومنها الى زينة التي في البيت جاءها من زينة
الحلي قوله تيجان هو جمع تاج واصله من الواو وبالاصل توجان قلبت الواو ياء لسكون
ما قبلها والتاج الاكليل وهو شبه عصابة تزين بالجواهر يجعل على الراس وكان من
زي ملوك الاعاجم كانوا يضعونه فوق رؤوسهم والعمائم للعرب تقوم مقامه وهذا
معنى قوله عليه السلام العمائم تيجان العرب وقد شبهت ملوكها فكان من العرب

وهم ملوك اليمن وأول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الإعراب
عنهم مفعول لم يسم فاعله بحجب والضمير في عرانهم وسيوفهم عائد على قريش
والواو في زانوهم وهو الفاعل عائد على قريش أيضا وضمير المفعول عائد إلى التبع
وكذا الضمير من مادحيهم وذات متعلق من زانوهم والواو من فقطه وفي يقان واو الحال
والجملة بعدها في موضع الحال من السيوف الاستشهاد فيه استشهادا واحدا
وهو القسم الثالث من ذاكر المزج وهو الذي أشار إليه الناظم وأنشد أبو بكر فقطه
أولا عيب عرانهم فانتقاصه ذم وفي قوله ثابت من أنوفهم فإنه يوهم أنه به يباينه
بحرف الا بما يحتمل صفة الذم المشبهة قيل فيما فحوى إن فلقلت أن بيته في جمع سيوفهم
في أن رؤوسهم زانت الحلى التوهم وتبين أنهم مع فورون مغلوبون بصار عيب بعد عيب
ومنه قول الناظم

يا زائحا أنه لي ذا صحبه ... إذ يهمل أغني معي ودره

لما بدا فيه الذي قلته ... حسنتا ذا ذا الغول دانى دوره

الزيادة فيه المطابقة بين عاب وزين وفيه مراعاة النظير بين زانوا تيجان
ومن التيجان والعمائم المعنى تقول ما عيب عرانهم باتباع الهوى وسلوكهم في
غير طريق السواء توجوهم بالسيوف والبسوهم رداء الحتوف ووضح بأنه الحلى
من زينتهم وهو ذكر مودة نعيمهم وابانتهم

ذكر الاستتباع

وهو استعمال من تبع اي جعل الشيء تابعا لشيء وفي الاصطلاح أن يذكر
الناظم أو الناثر معنى مدح أو ذم فيستتبع به معنى آخر من جنسه ولا يجوز أن يستتبع
المدح ذما ولا الذم مدحا وإنما يستعمل الاستتباع في المدح أو الذم وحده
كأن الخصم من ذلك مدح وعاب وقد جعل الناظم للاستتباع بيتا واحدا قال

تجري دماء الأعادي من سيوفهم ... مثل المواهب تجري من أكفهم

النوع



وفي اللغة المواهب جمع موهبة بكسر الهاء وهي اسم الهبة ويقال فيه موهبات دون تاء الإعراب
مثل صفة لمصدر محذوف والتقدير جريا مثل جري المواهب الاستشهاد فيه استشهاد
واحد وهو الاستتباع والشاهد في مدحهم بالشجاعة حيث قال تجري دماء الأعادي من
سيوفهم مشبها لها بما يجري من المواهب من أكفهم فحصل من ذلك مدحهم بالكرم ولو شبهه بجري
الماء أو ما أشبه ذلك لحصل المقصود من التشبيه إلا أنه كان يفوت مدحهم بالكرم ومنه
قول المتنبي

نهبت من الأعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بأنك خالد

مدحه بالشجاعة وجه استتبع مدحه بكونه سبب صلاح الدنيا حيث جعلت
مهنأة بخلوده ومنه قول أبي بكر الخوارزمي

سمح البديهة ليس يمسك لفظه ... فكأنما ألفاظه من ماله

مدحه من ناحية اللسان على وجه استتبع الكرم ومنه قول الناظم

كريم شكت أمواله من سماحه ... كما قد شكت أعداؤه من سنانه

ملوك يعز جبح العداة في عرسه ... لدى غرة بحر النوال من بنانه

فاستتبع من مدحه بالشجاعة وصفه بالكرم وله أيضا

في من منح الخصر لطفا ورقة ... كرقة معناها ولطف جوابه

وتسمعنا حلو الكلام كأنما ... ترى قد مزجت الألفاظ بماء رضابه

مدحها في البيت الأول برقة الخصر ولطافته على وجه استتبع به مدحها برقة المعنى
ولطافة الجواب ومدحها في الثاني بحلاوة الكلام على وجه استتبع به مدحها
بحلاوة الريق وله

خضبنا أنامله بخلنا أنها ... مخضوبة من خمرة في خدها

ويكون فاه نحو بهار رشافه ... حسنتا أن الغصن مشبه قدها

مدحها بخضاب أناملها على وجه استتبع به حمرة خدها ومدحها في الثاني بأن قدها
كالخيزرانة على وجه استتبع به مدحها بأن قدها كالغصن وله

وكيف يكون الصبر عنها لعاشق ... وقد حكمت الحاظها في فؤاده

إذا أرسلتا سواد الغرابي في خلعها ** صبغتها في طرفها من سوادي

في الأول مدح دابا بأنه لا يصبر عنها على وجه استتبع مدحه بتحكّمه في طرب القلوب
وفي الثاني مدحها بسواد غرابيها على وجه استتبع مدحها بسواد العيون ومنه الهيل
فيهم إعانة النفس بين الرماح والسيوف وبين المواهب والكتب وفيه المطابقة بين البأس
والكرم المعنى يقول إن سيوفهم تجري من دماء أعدائهم كما تجري من أكفهم بالمواهب لعفاتهم
بين العفو وابن البأس والكرم وتفخر الكراع بضمانات الجيوش وكانوا منه على خسرهم

ذكر الإدماج

ويسميه بعضهم بالتعليق وبعضهم بالتضعيف ومنهم من جعل الإدماج والاستتباع
شيئا واحدا والإدماج مصدر أدمجت الشيء في الشيء إذا أدرجته فيه وفي الاصطلاح
أن يدرك المعنى من مدح أو ذم أو غيرهما متوجّه معنى آخر من جنسه أو من غير جنسه فهو
أعم من الاستتباع ولا يشعر المتكلم بأنه جيء به لأجل تمام المعنى الأول وإن يقصد بدلا
أن يوهم أنه لم يقصده وزاد فيه ابن مالك أن يفصل إلى نوع من البديع فيشرح لما جمع
نوع آخر من غير تصريح فيه وبسبب مثل ذا كله وقد جعل الناظم هذا مدحا بيتا وأحرار قال

لهم أحاديث مجد كالرياض إذا أمرت نواسم تحيى بالي النسم

رشفة أي رياض جمع روضة وأصل رياض قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها نفحة نواسم
جمع ناسمة وهي الريح اللينة الهبّة ولا يقال لها ذلك إذا ما تنتقل بلذة الاشتراق
بليت بنسيم فوله بالي النسيم بوزن الحرية والنسم بفتح النون والسين اسم جنس والواحد
نسمة ويراد به نسمات الأعراب الضعيفة لم عابة على يبس وكان الرياض في موضع الصفة
لأحاديث وتحيي في موضع الصفة لنواسم الاستشهاد فيه استشهادا واحدا ومن الإدماج
والشاهد فيه أنه جعل لهم أولا أحاديث مجد طيبة وأدمج في ذلك وصف الرياض بالطيب
حيث قال إذا مرت نواسم تحيي بالي النسم ومنه قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف
سيقت الآية لبيان أن نفقة الوالدة المرضع على الوالد وأدمج فيه أن الولد لا ينسب للأم



حيث قال تعالى له ولم يقل لها ومنها المعنى ووجهه عليه السلام أنتم ولا لانبيا ومنه قوله
تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا سيقت الآية لبيان منّة الأم على الولد حيث تكلفت بحمله
وإرضاعه ثلاثين شهرا وأدمج فيه أن أقل الحمل ستة أشهر إذ يسقط من الثلاثين حولان في مقابلة
من لبان الأمة وهي والدة الوالدين ضعفا ولا حولين كاملين فيبقى للحمل ستة أشهر وهي
أقله ومنه قول ابن المهيب

أقلب فيه أجفاني كأني ** أعد بها على الدهر الذنوبا

وصف الليل بالطول حيث قال أقلب فيه أجفاني وأدمج فيه الشكاية من الدهر حيث قال
أعد بها على الدهر الذنوبا ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري

فقد نقض العاشقون ما صنع الهجر بألوانه على ورقه

فصرّح وصف الخيري بالصفرة وأدمج فيه وصف ألوان العشاق ومنه لابن نباتة

ولا بدّ لي من جهلة في وصاله ** فمن لي بخلٍّ أودع الحلم عنده

في أوله أنه لا بد له من وطر من هذا المحبوب وأدمج فيه الفخر بأنه حليم وأنه أفنى في الحلم
لجهل الهوى لم يتكل على زماعه أنه لا يجد أحدا يودع الحلم عنده والودائع
مستردة ثم أدمج في هذا الفخر الشكية من فساد الزمان حيث لا يوجد فيه خليل يأمن على
وديعة ففيه إدماج بعد إدماج ومنه قول وجيه الدولة

أبي الدهر زادني بالشيب مشتهرا ** ويحفظ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلعت نجاد العتق لسه ** حتى لبست وشاحا من ذوائبه
وما كان أسعد من أعضابه صاحبه ** من كان في الحب أشقى من ذوائبه

ذكر أولا أن محبوبه مزاره بأن السيوف ثم أدمج في ذلك وصف عينيه بأنها أشد بعطفها
من السيوف وذكر في البيت الثاني أنه بادر في خلع نجاد السيف عنه خدمة له وأدمج في ذلك
وصف العناق الواقع بينهما وذكر في الثالث أنه سعد بوصله وأدمج فيه ما لقي من الشقا
زمان هجره ومنه قول عبيد الله ابن الشبل التسمياني

* واعجب لعرشة بلقيس جيء بها * وجرها اللؤلؤ المنثور *
* ثم صحابي ذؤابة منه طالت * ووجنة في ليلة المجرور *
فطابق الاول اعاده تضمين بعنونه وادمج فيه وصف الجوهر فانه اللؤلؤ المنثور
وفي الثاني طلب وصف شعره وادمج فيه صفته بالطول ومنه قول عبد الله بن عبد
الله في الوزارة عبد الله بن سليمان بن وهب وكان قد اتاه ابن عبد الله من حادثة
واخفى عليه الزمن فقال
* ابا ديم فاسعد ابقيك نعوسنا * واسعد قبل عيب وفي كرم *
* فعلته له تعاطى بينهم انني قد * ودع امر فاز الهم المغرم *
قالوا ادمج شكوى الزمان في التهنئة وتلطف في المسئلة مع صيانة نفسه عن التصريح
بالسؤال قال صاحب الايضاح وفيه نظر لان شكوى الزمان مصرح بها في صدر البيت
فكيف تكون مدمجة ولو عكس لكان اقرب من ان الشاعر كان قصده ان يصرح بالتهنئة لانها
المقصود فتم باية بشكوى الزمان مدمجة ومن المثال التي اوردها مثال دم ما
ما ذكره صاحب الايضاح والعباس انه ما لا تعالى وله الحمد في الاولى
والاخرة فانه قصر المبالغة في الحمد وهو من انواع البديع وعرض في اثنائه الى الطباق
بين الاولى والاخرة ادماجا فصيره اشبه كانا جارية على هذا النوع وكل من قال ذكرنا
من الفاظ البديع في كل بيت هو ادماج الزهادة فيه التجنيس والتشبيه والمشتق من نور
والتشيم وفيه الطباق بين يحيي ويميت وفي البيت المعنى ان لولا القوم اذا ذكرنا احاديث
عليها وجلبة عاس شامم فاعتاكان باضراخ المتنجنتا انفاسها فاح رياح
وقارح نسيمها دارجا يحيي بالية الارواح * ذكر التوجيه *
وهو مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسمي نحوها وفي الاصطلاح ان يحتمل
الكلام وجهين من المعنى احدهما مدح والاخر ذم على حد سوا الكل هم ومنهم من جعل التوجيه
احتمال الكلام وجهين مطلقا سواء كان مدحا او غيره وعليه جرى ابن ... وجعل من الخلا

يكون



يكون التوجيه اقساما قسم متفق عليه وهو ما احتمل المدح والذم وقسم مختلف فيه
وهو ما يحتمل معنيين في المدح او معنيين في الذم او معنيين كل واحد منهما ليس بمدح ولا ذم
او معنيين احدهما مدح والاخر ليس بذم ولا مدح فجميع التوجيه ما بين متفق عليه ومختلف
فيه خمسة اقسام ذكر الناظم منها قسما واحدا في بيت واحد وهو ما احتمل معنيين من المدح
وسكت عن الباقية لانه غير مقصوده فقال
ترى الغني لديهم والفقير معا عادا سواء ... بابا فضلهم
اللغة عادا رجع وهو من اخوات كان الاعراب ترى بصرية تحتاج الى مفعول
واحد وهو الغني ولديهم في موضع الحال والواو من قوله والفقير واو الحال بالجملة في
موضع الحال واسم عادا ضمير وهو ضمير الغني والفقير وسواء خبرها الاستشهاد
فيه استشهاد واحد وهو القسم الذي احتمل معنيين من المدح وموضع الشاهد استواء
الغني والفقير فانه يحتمل وجهين من المدح احدهما مدحهم بالكرم وهو المقصود والمعنى
انهم يعطون الفقير حتى يصير مساويا للغني الثاني مدحهم بالعدل والمعنى انهم يساوون
بين الفقير والغني في المنزلة والحكم له وعليه ومنه قول انس رضي الله عنه خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يقل لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله
لم لا فعلته فهذا يحتمل معنيين من المدح احدهما ان يكون مدحا للنبي صلى الله عليه وسلم
بالصبر على خلق صحبه وكثرة الاغضاء عنه وهو الاظهر ويحتمل ان يكون مدحا لانس
رضي الله عنه بالنجابة والفطنة ومعرفة مقاصد النبي صلى الله عليه وسلم بحيث كان
يفهم ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم فيفعله من غير استئذان ومنه قول ابي تمام
* فالشعر طول اذا اصطكت قصائده * في معشر وبه عن معشر قصر *
وموضع الشاهد في قوله فالشعر طول فانه يحتمل وجهين من المدح احدهما ان يراد بالطول
الثناء من كان ... اذا ... عليه ان الشعر ... الممدوح بالثناء
ان يراد بالطول ضد القصر ومعنى المدح ان الشعر يطول ويتسع اذا مدح به اهل المكارم العريضة

والصفات الخيرة فيكون نظير قول الشاعر * اذا وجدنا مكان القول فلتقل *
وقد مثلنا القسم الذي ذكر الناظم واما القسم الذي يحتوي على وجهين من الذم فمثاله في
بيت ابي تمام وهو عن معشر قصر واحتمل ان مراده ضد الطول وان مراده الخمول وكلاهما
ذم فمعنى الذم على الاول ان هذا الشعر لا يكون طوله لان الذين قيلت فيهم ليست لهم
مناقب تذكر فيطول الشعر بسببها ومعنى الذم على الثاني ان هذا الشعر حصل له خمول
بسبب من قيل فيهم لانهم خاملون لا فلتات لهم واما القسم الذي يحتوي على مدح وعلى
ما ليس بذم فنحو قول النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا
اراد الطول في الكرم وهو معنى المدح ويحتمل الطول الذي ضد القصر وهو الذي فهمه
زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن فكن يعددن بنفس ايديهن ليتظهر ايهن
اطول يدا فلما ماتت ميمونة رضي الله عنها وهي اول من ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
علم ان المراد طول اليد بالصدقة واما القسم الذي يحتوي على معنيين ليسا بمدح ولا
ذم فنحو ما روي ان الزبير ابو زيد لما اتى على الحجة خرج اليه رجل من ابله يقال له عمير
الميمي وهما مثل ابن حزيمة فقال الحج صاحبا ايها الملك فقال له خالد من اعتقد الله عن
تيقتعلة بنى سعد عليكم ثم قال من اين قدمت قال من ظهر ابي قال من اين خرجت قال
من بطن امي قال فعلى ما انت قال على الارض قال فيم انت قال في ثيابي قال ابن كم انت
قال ابن رجل واحد قال خالد رضي الله عنه ما رايت كاليوم انسانا اسئله عن شيء وهو
يجيب عن غيره واما القسم الذي يحتمل المدح والذم فهو التوجيه المتقدم ليه فمنه
قوله تعالى حكاية عن اليهود واسمع غير مسمع وراعنا واشار الى قوله تعالى غير
مسمع يحتمل المدح اي اسمع غير مسمع مكروها من قولهم اسمعه فلانا اذا سبه اي
اسمع غير مامور وهذا المعنى اليوم جار على السنة الناس يقولون افعل كذا غير مامور ولهذا
من ابيات * فجيلهم ارحى وطي بفلاطرهم * فحل به غير مامور ولا تطل *
ويحتمل الذم اي اسمع لا سمعت دعا عليه صلى الله عليه وسلم بالموت او بالصمم او اسمع

غير

غير مجاب او ما تكره عوضا اليه او غير مسمع جوابا يوافقك فكانك لم تسمع شيئا او نحو
راعنا يحتمل المدح اي انظر في مصالحنا وتدبر امرنا ويحتمل الذم لانه كانت عندهم لفظة
سب بالعبرانية يتسابون بها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
يحتمل المدح فيكون المعنى اذا لم تفعل فعلا يستحيى منه فاصنع ما شئت ويحتمل الذم فيكون
المعنى اذا لم يكن لك حياء يصدك عن فعل القبيح فاصنع ما شئت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين يحتمل الذم فيكون المعنى انه وقع في كلام الناس و
يقدر على ازالته الحق عن ... الا على وجه شديد الالم كمن ذبح بغير سكين ويحتمل المدح
فيكون المعنى لشدة ما يحمله من حقوق المسلمين والنظر في مصالحهم قد وقع في تعب
عظيم كتعب من ذبح بغير سكين ومنه قول ابي النواس محمد بن داود الحنبلي
* لا ما كان الذي كان شاهد طعنهم * فمثل عليه من انف المتكسر *
فانه يحتمل المدح والمعنى ان المقتول من القوم لشدة شجاعته يده فيما يجمع الكثير بنفسه
بل يموت حتى تتكسر رماحهم فيه فيصير جسده كله رماحا متكسرة بل يغوي الذيب
على اكله ويحتمل الذم والمعنى ان القوم لا يقدرون على قتل من اعدائهم حتى
يجتمع عليه منهم عدد كثير لضعفهم وعجزهم فيطعنه كل واحد منهم فيصير جسده كله
رماحا متكسرة وهذا عيب عظيم عندهم وقد صرح به بعضهم فقال
* تجمعتم من كل اوب ووجهة * على واحد لا زلتم قرن واحد *
فعلى المدح يكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح اعدائهم وعلى الذم يكون المقتول
من اعدائهم والرماح رماحهم ومنه قول المتنبي في كافور
* ولله سر في علاك وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان *
فقوله ولله سر في علاك يحتمل المدح والمعنى ان الله اراد ان يظهر سر حكمته حيث ملكك
الدنيا بعقلك وحسن ... ويحتمل الذم والمعنى ان الله اراد ان يظهر حقارة الدنيا
بان وضعها في يد مثلك وكان لا قدر ما ومن هنا نظر الى قوله عليه الصلاة والسلام

لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا جرعة ماء. ومنه ما روي
أن بشارا خاط له خياط أعور قباء وكان اسمه عمرو فلبسه عليه وقال له قد خطته
لك قباء إن شئت لبسته على وجه وإن شئت لبسته على ظهره فقال له بشار وإذا قد
صنعت بك شعرا إن شئت جعلته مدحا وإن شئت جعلته هجاء. وقال
خاط لي عمرو قباء ⁂ ليت عينيه سواء ⁂ فاسأل الناس جميعا ⁂ أمديح أم هجاء
فإنه يكون أنه تمنى أن تعود العوراء صحيحة فيكون مدحا أو بالعكس فيكون ذما. وحكي
أن غلامين أحدهما ابن حجام والآخر ابن طباخ رفع أمرهما إلى بعض الحكام فسأل
عن نسبهما فأراد أن يستر أمرهما فما علمه بشعر يحتمل وجهين فقال ابن الحجام
أنا ابن من ذلت الرقاب له ⁂ ما بين مخزومها وهاشمها ⁂ تأتيه طوعا إليه خاضعة
فيأخذ من مالها ومن دمها ⁂ فظن الحاكم أنه يحتمل أن يكون من أولاد الملوك وأن يكون ابن حجام وقال ابن الطباخ
أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ⁂ وإن نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره ⁂ فمنهم قيام حولها وقعود
يحتمل أنه ... وما تحتمله من الكرم والنظائر، وتصلح للطباخ. قلت ومما يكون
التوجيه في الضمير على قول من يقول إنه يعطون في كل لحظة يحتمل وجهين فيكون منه قوله
تعالى هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فإن الضمير في له يحتمل وجهين أحدهما
أنه لموسى عليه السلام وهو المراد ظاهرا وهم لموسى ناصحون إذ لم يعرفوه وهم
له غير ناصحين ومما أن ابن جريج تأول القوم أن الضمير للطفل فما أرادت أختها
من عنيته فأخذ منه ... قالت إنهم ناصحون للملك فما عادت الضمير
على فرعون وتخلصت منهم بذلك انتهى فانظر كيف حصل التوجيه من الضمير. وقال
بعضهم من أين احتمل أن يعود الضمير على موسى عليه السلام أم على فرعون إذا حمل من
لغة العرب وما يلزم أن يكون ... الحكم أخت موسى عليه السلام انتهى
ومن التيسير فيه ... منه أن كل ما حكى الله تعالى في القرآن عن غير العرب بالفرعونية

معنى



معنى ما تكلم به. ومما أخذته من القول الموجه ما يحكى أن ابن الجوزي كان في مجلس فيه جمع من
أهل السنة وجمع من أهل الشيعة فسأله شخص فقال من كان أفضل بعد النبي صلى الله عليه
وسلم أبو بكر أو علي فحار له ثم توقف ثم قال من كانت ابنته تحته كان أفضل فأرضى الفريقين وما ذاك
من أجل الضمير فإن ذلك يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الضمير من ابنته عائدا على النبي صلى الله
عليه وسلم ومن تحته إلى علي رضي الله عنه وهو الذي يحبه الشيعة وتنعوا به والثاني من الخليفة هي
بحيث إن كان في بنت الجارية فتساوى. ومن الزيادة فيه المطابقة بين الغني والفقير المعنى يقول
إن سواء القوم يعطفون عليهم حتى يصير كغنيهم في المال أو يساوون بين الغني والفقير
في المال حصة ومن إعانة الحال. ولكنه الأمر موجود في صفاتهم الحسنة ومحمود في
هذا فيهم الجملة العرب ثم أي بعد زمنه ذا بهم وأي كون إلى كل بهم حسنا بهم

ذكر إجراء الكلام المجرى

وهو أن يقصد المتكلم ذم إنسان ومدحه فيخرج في الكلام المخرج المجزوء المشتمل على المعنى فيه
ومن أنه يتكلم أن الكلام ظاهره جزل وباطنه هزل أو من الإنسان بالعكس ومن ذلك أنه ظهر له
بيت أو أبيات. قال

ذل المصباح إذا ما لاح نور مبسم ⁂ إن كان عنه ... من الحزن ما ابتسم

ولغة من تعزم ... فيه من ذا السجع الأول عاب ... الضمير ... على ... من نور مبسم
جني بلوح ومن الاسم كان وابتسم صفة له والخبر متقدم في الظرف وما ابتسم في موضع جواب
الشرط وما عليه راجع إلى المصباح والجملة من الشرط والجواب في موضع نصب محمول القول
الاستثناء فيه استثناء واحد وهو المعنى الذي أراد به الحزن والشاعر في قوله إن
كان عنه من الحزن ما ابتسم فإنه أخرج من الكلام مخرج المعنى الذي أراد به الحزن أن
المصباح لا يقدر أن يضاهي ثغره إذا ابتسم. ومنه قول الشاعر
إذا ما تميمي أتاك مفاخرا ⁂ فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب
فسؤال التميمي عن أكله الضب فيه معنى لا يستغنى أولاد ... الحقيقة بوجه

بدت فيما يكثر وزن اكل الضب ويعني وزنه ومنه ما انشده ابن المعتز في هذا الباب
لعقائبيه ٭ يا سلم ارثيك دا سلم رشاد رثيتكا ٭ من غل نفسه على رشد يشفيكا ٭
٭ دا سلم كيف اك من بنـــا او بعدا ٭ ودعو دا الحب من جيد لكا ٭
قالوا ومن ابلغ ما في هذا الباب قول امرئ القيس ٭
٭ وقد علمت سلمى وان كان بعلها ٭ بان الفتى يهذي وليس بفعال ٭ [illegible]
٭ تزعم ما طعم مسا او اهنا ٭ ولستا ابي لها تعتبرا ٭
٭ ان كان ام نعم عارض لمتا ٭ فعلتنا واعطنا الجبرا ٭ ولد
٭ عارض البين وجنتيه فعلنا ٭ حتى عن ذا وقل انا عن عارضيه ٭
٭ او تعني حجتها ثم ذا لتـــ ٭ ـى بالله كيف علو ثاني ــطا ٭

**الفائدة** فيه مراعاة النظير بين الصباح والنور وبين النور والابتسام **المعنى**
يقول من شاهد انوارهم وابصر انوارهم ٭ قال الصباح ان كان نورها مثل نورهم وابتسم
وان فتى عن ذا العلم ما ستتر والكتم ٭ فهو من اجل ما يجري الحسن ٭ وكلهم هذا في بيته
المجون **ذكر تجاهل العارف** ٭ وهو ان يسال المتكلم عن شيء يعرفه سؤال
من لا يعرفه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه به
بالمشبه وفائدته المبالغة في المعنى نحو قولها او جبهتها ام بدر فان المتكلم يعلم ان
الوجه غير البدر الا انه لما اراد المبالغة في وصف الوجه بالحسن استفهم هل هو وجه
ام بدر ليوهم انه شدة الشبه بين الوجه والبدر يحتمل ان يجرم في بينهما فان كان السؤال
عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من التشبيه لم يكن من هذا الباب بل يكون من باب اخر
وذلك نحو قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان السؤال هنا ليس في حال التشبيه المشار
اليه في تجاهل العارف بل هو لفائدة اخرى وهي اما على جهة التأنيس لموسى عليه الصلاة
والسلام من المقام مقام هيبة واحترام واما لاظهار المعجز الذي لم يكن موسى عليه
السلام يعلمه ومنه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان

السؤال

السؤال لم يكن في حال التشبيه وانما هو للتوبيخ من ادعى ذلك ومن الناس من جعل تجاهل
العارف ما هو لذا سواء علم من التشبيه اولا ومنه عندهم قوله تعالى حكاية عن الكفار
هل ادلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق فمن لم يرا النبي صلى الله عليه وسلم منزلة المجهول
وهو عندهم معلوم كانهم لم يعرفوا منه الا انه رجل ما اتقى وهذا من اهم انحاء تجاهل العارف
من حيث هو انما يأتي لنكتة من مبالغة في مدح او ذم او تعظيم او تحقير او توبيخ او تقرير
او توله في الحب وسياق ذلك في غضون التمثيل ونذكر الان الناظم له بيتا واحد قال ٭

٭ **اذا بدا البرق في البان قلنا له ٭ الثنايا من ام مها او وجوههم** ٭

**رفعت** تبسم داعيه من **لمعة الاعراب** تحت متعلق بدا او قلت ومعموله
جواب اذا وانتا وحجة في موضع نصب بالقول **الابتسام** يستند اليه استناد واحد
وهو تجاهل العارف للمبالغة في المدح ونشأ منه في قوله الثنايا بين ذلك حسنه
٭ المع برق سرى ام ضوء مصباح ٭ ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي ٭ ومنه
لابن زهير ٭ ايا ظبية الوعساء بين جلاجل ٭ وبين النقا انت ام ام سالم ٭
وجلاجل بجيم الجوهري مضمومة جبل من جبال الدهناء وروي بفتح الجيم وبالحاء فيهما قال
الصاغاني وكلاهما اخلفا ومنه ٭

٭ وعذار عاشر من عرفت امر يا عيش النبيذ ٭ [illegible] ٭ وابى الله [illegible] ٭
٭ فلنا لما لاح منها من شعاع وبريق ٭ اشقيق ام عقيق ٭ ام رحيق ام حريق ٭ ومنه
قول ابن نباتة ٭ بدا لنا مع الحريا كانت مرامة ٭ من الكرم نجني ام من الشمس تقتطف ٭
٭ اذا اصبحنا جنح الظلام وعينا ٭ رايتا رداء الشمس يطوى وينشر ٭ ولبعضهم

٭ اثغر لها لؤلؤ ام اقحوان ٭ ٭ ام الطلع النضير ام الجمان ٭
٭ ام الصباح ام ابن ونحر لنا ٭ ٭ نعيم انت ظل ام بيت [illegible] ان ٭
٭ ام الحبب المنظم ام شراب نضح ٭ ٭ تنضدها بيا [illegible] تصان ٭
٭ وريق فاح مسك ام ماء ورد ٭ ٭ ام الحمر يابة في [illegible] الزمان ٭

أم العسل المصفى أم شراب * من التفاح يشفع القصان *
وبانون شفاء ذاك أم عقيق * أم المرجان منها يستبان * ولي
أشمس ماء ريقها أم رحيق * ومرجان شفاء ذاك أم عقيق *
ووجه بدر تم أم صباح * وخد الغض ورد أم شقيق * وليـ
الحظ أم حسن ذابل * وقد أم غصن ذابل *
وحاجبه النون من احكمت * أم القوس او قسي نابل *
وخاله المسك الوردا سم * سواد الشقيق بها تأمل *

ومثاله في الزمن من ابن زمرك

* وهذا دربح وسوي أخال الذي * أقوم أم الغصن أم نشاء *

ومثاله في التعظيم من الشاعر

* من أم ملاك بؤاد في حسن صورته * فعلقة من ملحة ذا الشخص أم ملك *

ومثاله في التحقير من الناظم

* فلقا لغض البان لما ادعى * بأنه يشبه اعطافها *
* أأنت يا غصن شبيه بها * تالله ما ترضى أوصافها *

ومثاله في التوبيخ من ليلى بنت طريف الخارجية ترثي أخاها الوليد بن طريف الخارجي وليلى بنت اسمها فاطمة وقيل الفارعة

* أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف *

ومن البيت من قصيدة مغربية الوجود ومن انشادها ابن خلكان في تاريخه والخابور نهر طويل من رأس عين مخرجه من ديار بكر ويصب في الفرات ومثاله في التقرير من ابن يسار

* سل ظبية الوادي وما الظبي مثلها * وان كان مصقول الترائب اكحلا *
أأنت أمرت البدر ان يصرع الرجا * وعلمت غصن البان ان يتمايلا *

ومثاله في التدله في الحب من السعدي

* بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر *

ان زيادة فيه من إعانة التنظير بين البدر والليل المعنى بعد ان ملزوم العموم اذا قال ملة وجوههم بين راسمها ما اشتد الشبه بينهما وبين البدر في الكمال حتى يحتاج الناظر اليهما عن التمييز بينهما ويحتاج الى ان يستعمل الموجه بعموم التحقيق فعاد من تجاهل العارف واستعمل لما خطر في ذلك من النكتة البديعة والله يهب ** ذكر القول بالموجب

وهو ان يسلب الحكم وهو ان يخص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم او يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يثبتها لغير من اثبتها له المتكلم فهو اذا قسمان الاول تخصيص الصفة بعد العموم الثاني اثبات الصفة الموجبة للحكم لغير من اثبتها له المتكلم فيستقل الحكم اليه بسبب اثبات الصفة له من غير ان يتعرض في الحكم عن الاول والا ثبات له بمعنى من ذلك يكون ضابطة القول بالموجب وكسر الجيم لان المراد به الصفة الموجبة للحكم فهو اسم فاعل من اوجب ويجوز فتح الجيم ان اريد به القول بالحكم الذي اوجبته الصفة فيكون اسم مفعول والمعنيان صحيحان لان كل واحد منهما مقول به لان ناظره اذا قلت بالصفة فكانك قلت بالحكم الذي ترتب عليها والاول الظاهر لان الصفة هي المصرح بالقول بها والقول بالحكم ضمنا وسيأتي بيان ذلك في ادلتهم على الاستشهاد وفي ذلك انشد الناظم للقول بالموجب بيتين لكل بيت قسم فقال

* كانوا غيوثا ولكن للعفاة كما * كانوا ليوثا ولكن في عداتهم *

ثقفت من تقدم ما فيه من ثقفت الاعراب للعفاة صفة لمحذوف اي ولكن غيوثا كائنة للعفاة وكذا القول في عداتهم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القول بالموجب وهو القسم الذي تخص به الصفة بعد عمومها وموقعه من البيت في موضع الاولى منه ولكن للعفاة فانه اطلق الوصف بانهم غيوث فظاهره العموم ثم خصصه بالعفاة لان الغيث لا يكون محمودا اذا وقع في محله الا اذا كان فوقه ولكن في عداتهم فانه اطلق الوصف بانهم ليوث فظاهره العموم ثم خصصه بالعداة

بين الشجاعة والضوء على غير العادة ليست بمحمودة ومن ابدع قول المتنبي

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا • مضر كوضع السيف في موضع الندى

واعلم انه لا يضعون الكرم الا في موضعه ولا الشجاعة الا في موضعها ووجه
التعليل الموجب انه قال يكرمهم غيرة او يكرمهم ليرد الموجبين لشرف الكرم والشجاعة لم
الا انه جعل الاول للعفاة وجعل الثاني للعداة ومنه قول القبعثري للحجاج لما توعده
فقال له لاحملنك على الادهم واراد به القيد فحمله القبعثري على ان الادهم يصلح للقيد والفرس
فحمل كلامه على الفرس فقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فصرف الوعيد الذي
الى الوعد بالاحسان وهو من اسلوب الحكيم عليه من حسن التلطف وشرف الباعث على
فعل الخير اذ لا يليق بمن له همة ان يقال له مثل من يفعل الخير فيقول لا بل افعل الشر ومن
من قول الرقيب لمن غلبه عليه الصبر اذا قال اشتهي العسل فيقول له الرقيب في الخل
فانه تلطف به غاية التلطف في الاجابة الى شهوته مضافة الى دافع وقع ضرر حيث
نهى به ما اخل ومنه قول بعضهم

قال ثقلت اذ اتيت مرارا • قلت ثقلت كاهلي بالايادي

قال طولت قلت لا بل تطولـ • ـت وابرمت قلت حبل ودادي

والشاهد في قوله ثقلت وابرمت حيث فرقه طولت لا زمنه تطولت خلافا طولت ومنه
قول القاضي الارجاني

غالطتني اذ كست جسمي الضنى • كسوة اعرت من اللحم العظاما

ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما

وكذلك حكى القاضي العلامة شهاب الدين محمود في كتاب حسن التوسل
قال ولقد ابدع في هذا المعنى وفيه زيادة السابق

رأتني وقد نال مني النحول • وفاضت دموعي على الخد فيضا

فقالت بعيني هذا السقام • فقلت صدقت وبالخصر ايضا

قال

قال ومن احسن ما سمعنا فيه قول ابي المحاسن الشواء

ولما اتاني العاذلون عدمتهم • وما منهم الا للحمي قارض

وقد بهتوا لما راوني شاحبا • وقالوا به عين فقلت وعارض

ومنه قول بعضهم من ابيات في الطب بما رجعت اودع بعض القضاة مالا فادعى القاضي ضياعه

ان قال قد ضاعت فيصدق انها • ضاعت ولكن منك يعني لو تعي

او قال قد وقعت فيصدق انها • وقعت ولكن منه احسن موقع

قال صاحب الايضاح ومن بيان مراد قول الاخر

واخوان حسبتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سهاما صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي

الافادة فيه المطابقة بين الغيوث والليوث وبين العفاة والعداة وفيه التجنيس
اللاحق المختلف في الوسط بين العفاة والعداة وفيهما ايضا التخيير بين العفاة والغيوث
المعنى اخبر ان قومه صلى الله عليه وسلم غيوث لعفاتهم ليوث لعداتهم لا يضعون الكرم الا
في موضعه ولا يضعون الباس الا في موضعه فتسيل المواهب اياديهم ويعطون السيف
حقه من اعاديهم ثم قال

لم قابلوا الحاز المجد وارثه • بقلتهم وارثوه عن جدودهم

اللغة الجدود جمع جد بالفتح وهو الحظ يطلقونه ويراد به السعد والحظ من الرتبة
ومنه قوله عليه السلام لا ينفع ذا الجد منك الجد اي من كان له حظ في الدنيا لم ينفعه ذلك
الحظ منك في الاخرة ويطلقونه ويراد به عظمة الله تعالى ومنه قوله عز وجل وانه تعالى جد
ربنا وقيل بل يطلق ويراد به مطلق العظمة ومنه قول انس رضي الله عنه كان الرجل منا اذا
حفظ البقرة وال عمران جد فينا اي عظم في اعيننا واطلقه في غير عظمة الله تعالى ويطلق
ايضا على وجه الارض وعلى ضفة النهر ويطلقونه ويراد به المصدر من جد في الشيء اذا اجتهد

به ويطلق ويراد به اما الاب وان علا واما ابن العم وان علا وهو المراد في البيت **الاعراب**
لم مبتدا والجملة من فاز في موضع الخبر وحاز المجد وارثه جملة في موضع نصب مفعول القول
وهم وارثوه جملة في موضع نصب بقلت **الاستشهاد** به استشهادا واحدا وهو
القسم الثاني من انواع الموجب وهو ان تثبت الصفة الموجبة للحكم لغير من اثبت له المتكلم
وموضع الاستشهاد انه حكى ان عمه اعني انهم قالوا انما حاز المجد من وارثه فالحكم
هو الحيازة والصفة الموجبة للحكم هي الوراثة فاثبت الصفة التي هي الوراثة للعم وحين
وهم غير ان اثبتها لهم او لا يثبت له الحكم الذي ترتب عليها وهو حيازة المجد ولم يتعرض لنفي الحكم
عن الغير ولا لثبوته له ومنه قوله تعالى حكاية عن عبد الله ابن ابي ابن سلول واصحابه يقولون
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فاراد عبد الله
اثبات العزة لنفسه ورتب عليه الاخراج فاثبت الله العزة للرسول وللمؤمنين فثبت لهم الحكم
الذي ترتب عليه وهو الاخراج من غير نفي الحكم عن الغير او ثبوته له بحصول ان الاذل الرسول والمومنين
هم الاعز او انهم يخرجون المنافقين ومنه قول الناظم

في ثيابه ما رطب كذلك خداه ... غراما وخطا الحسن فيها ثابت
يقولون ان الورد احمر ايها ... فقلت لهم في خده الورد نابت

**الاستشهاد** في تفسير الاشتقاق من قابل وقال وفيه مراعاة النظير بين المجد والوراثة
**المعنى** يقول ان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان حيازة المجد هي وراثة العلا وتقرر لهم
المجد فابطل الناظم ما نطق به الحماسي وذلك حيث اثبت وراثة المجد لابيه صلى الله
عليه وسلم يثبت انهم حازوا العليا كلها وكانوا اخوته واعمامه

**ذكر الاطراد** وهو في اللغة اتباع الماء بعضه اذا جرى من غير توقف ولا
انقطاع وفي الاصطلاح ان ياتي الناظم او الناثر باسم من يقصد ذكره ثم اسم من امكنه من
اباءه على الترتيب بالفاظ سهلة دون تكلف حتى يكون الكلام في سهولة جريانه والتحامه
كالماء بين كحال اولا اسم الشخص ثم اسم ابيه ثم اسم جده مثلا الى اخر ما يتاتى له ذكره من



غير بني ابي الحملو بطل مصداق يسمى ابو الفضل حاز وتركه اذ في كفوا بعضهم

من يكن رام حاجة بعدت عنه ... واعيت عليه كل العباد
فلها احمد المرجى ابن يحيى ... ابن معاذ بن مسلم بن رجاء

ببعض بالمرجى بين الجنس والمراد وقال ابن ابي الاصبع ان هذا البيت احسن ما يوجد في هذا الفن
لولا البعض بالمرجى ونزوله انه لم لذلك لما جبته او احسن امثال

فاز وارث المجد عم رسول الله شيبة عن عمرو بن عمرو منا عن قصيهم

**اللغة** عبد الله هو والد النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو محمد وقيل ابو احمد وقيل ابو قثم
وهو اصغر بني عبد المطلب من كان يزوره في احواله اذ كانوا عشرة فلما كملت
العشرة اخرج بينهم بالقرعة عبد الله فوداه بمائة من الابل وهو اول من ودي بمائة من الابل وكانت
قبل ذلك عشرا وجاء الاسلام فقرر الدية مائة من الابل كما سنها عبد المطلب وقيل انه سبقه
ابو سيارة اول من جعل الدية مائة من الابل وولد عبد الله في ايام كسرى انوشروان لاربع وعشرين
سنة من ملكه وتوفي بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل وسبب ذلك انه خرج في عير من قريش
الى غزة على عادتهم في رحلة الشتاء فلما قضوا تجارتهم عادوا فمروا بالمدينة الشريفة فمرض عبد
الله فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار فمرض عندهم شهرا ومات بدار النابغة الجعدي
وروى السهيلي ان عبد الله احياه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فامن به ثم توفي صلى الله
عليه وسلم واظهار العناية **شيبة** هو والد عبد الله واسم شيبة عبد المطلب وقيل
عامر وشيبة لقب له لانه ولد في راسه شيبة وسمي عبد المطلب لان اباه هاشما لما حضرته الوفاة
قال لاخيه المطلب ادرك عبدك بيثرب وكان اخذه شيبة عند امه بالمدينة الشريفة مع
اخواله من بني النجار وكنيته ابو الحارث وقيل ابو البطحاء وكان يدعى شيبة الحمد لكثرة حمد
في قومه وابقيت لجوده ومطعم الطير في السماء والوحش في الارض وكان اول من سقى الماء
عذبا بمكة واول من تحنث في حراء واول من خضب بالسواد اشار اليه زوجته
نبيلة والدة العباس من الولادة بعض عبد المطلب في ذلك

ولو دام لي هذا الشباب جميعه ۞ وكان بريدي من سواد من انصرم ۞
تمتعت منه ما لحياة منه فضيلة ۞ ولابد من موت ينادي ومن سقم ۞
وما ذا الذي يجدي على المرء حفظه ۞ ونعمته يوما اذا عرشه انهدم ۞

وذكر ان دغفلا النسابة دخل يوما على معاوية بن ابي سفيان وكان من المعمرين فقال له معاوية من رايت من علية قريش فقال عبد المطلب قال صفه لي قال كان ابيض بض امرىء ضخم الهامة حسن الوجه شديد البياض في جبينه نور النبوة يطوف به عشرة من بنيه كانهم اسد غابه وتوفي عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشر والله اعلم قوله عمرو هو الرشيد ويقال له هاشم لانه كان يهشم الخبز اي يكسره للاضياف قال ابن الزبعرى شعرا

۞ عمرو الذي هشم الثريد لقومه ۞ ورجال مكة مسنتون عجاف ۞

كنيته ابو نضلة كني بولده نضلة وكان عمرو واخوه المطلب يقال لهما البدران لجمالهما وكان عمرو واخوه عبد شمس توءمين ولد احدهما ملصقة بجبهة الاخر فقيل لهما حين فرق بينهما دم فقال الناس يكون بينهما دم فكانت الولاية بين هاشم والسقاية والرفادة بعد ابيه عبد مناف فحسده ابن اخيه امية بن عبد شمس فنافر هاشما وتحاكما الى الكاهن الخزاعي جد عمرو بن الحمق فقضى لهاشم فنفى امية عن مكة الى الشام عشر سنين فكانت اول عداوة وقعت بين هاشم وامية ولم تزل العداوة بعد ذلك بين بني هاشم وبني امية في الجاهلية والاسلام وكان عمرو هو الذي سن الرحلتين الى الشام والى اليمن وتوفي بغزة من بلاد الشام ولذا الحقت بنسبه فقيل غزة هاشم ۞

۞ ان الهمزتين من لوي كلهما ۞ بالشام بين مصابح وجفان ۞

قوله عبد مناف هو المغيرة ومعناه المحكم للامور والمشار اليه بالمهابة لغة وكنيته ابو عبد شمس ولقبه قمر البطحاء لجماله وكان ابوه قد سماه عبد مناة مضافا الى صنم كانوا يعظمونه ثم انه يلتبس بعبد مناة بن كنانة فغيره وجعله كان اسم

لعله عبد شمس فان المطلب هو عمرو وليس اخاه صح





باب قوله قصي هو ابو الرعيص مناف واسمه زيد وكنيته ابو المغيرة وله القاب ثلاثة قصي ومجمع والشرف قال الشاعر

۞ بهم له اسماء صدق وسودد ۞ قصي وزيد والشرف والمجمع ۞

اما قصي فهو بضم القاف وفتح الصاد وتشديد الياء وهو تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته وقومه في بلاد قضاعة واما المجمع فهو بضم الميم الاولى وكسر الثانية وفتح الجيم بينهما سمي بذلك لانه جمع اهله من بلاده وجعلهم بمكة قال حذافة بن غانم العدوي

۞ ابوكم قصي كان يدعى مجمعا ۞ به جمع الله القبائل من فهر ۞

واما الشرف بفتح الشين والراء فلكونه انه شريف من الشرف الذي هو اكثر شرفا يتصف به المكارم وكان كالشمس يعيش به الناس وكان اول من جمع السقاية في بطحاء مكة ليشرب منها الحجاج وسميت العجول وكان قبل ذلك ينصب حياض الادم وينقل اليها الماء من بير ميمون الحضرمي وغيرها من الابار خارج مكة وهو اول من اطعم الثريد وسقى اللبن بمكة بعد نبت ابن اسماعيل واول من اوقد النار بالمزدلفة ليلة مزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة واستمر الناس على ذلك وهو الذي قطع الغيضة التي كانت حول البيت وابتنى دار الندوة وهي اول دار بنيت بمكة وعلى يديه اظهر الله الحجر الاسود بعد ان كانت اياد دفنته حين اخرجتهم ولاة مضر من ارض الحرم فرأتهم حين دفنوه امراة من خزاعة وهي جدة قصي ام امه فلم يزل بها قصي حتى دلتهم عليه فاستخرجه ووضعه على الارض وكانوا يتمسحون به الى ان بنى قصي البيت فجعله في موضعه ذكره ابن عابد في مغازيه ومات قصي بمكة ودفن بالحجون وهو ابن عشرين ومائة سنة وقيل لم يبلغ المائة ولما احتضر اوصى بنيه فقال اجتنبوا الخمر فانها تصلح الابدان وتفسد الاذهان وفي ذلك ذكر الناظم من نسب النبي صلى الله عليه وسلم وعن ذكر بقية نسبه الى عدنان فقصي ابن كلاب واسمه حكيم وقيل عروة وكنيته ابو زهرة وكلاب لقب له لقب به لانه كان يحب الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب وقيل لمكالبته الاعداء

في الحرم بأن يكون مصدرا كالسقاية والعمارة لما اذا اسار ورثته وقيل من جمع كلاب لقبا بذلك لكثرة ما اقتنى
من الكلاب للصيد وكان مولعا بذلك وقيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابناءكم بشر
الاسماء نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسن الاسماء نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا
لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا وكلاب اول من جعل السيوف المحلاة بالذهب والفضة ذخيرة
للكعبة قاله … قريش من ابنائه كلاب ابن مرة ويكنى ابا يقظة بياء تحتها نقطتان وقاف
مفتوحة وظاء معجمة وهاء ومرة اسم منقول من الوصف يقال حنظلة مرة او منقول اسم للبقلة
سمي بذلك لمرارته على الاعداء وكان له ثلاثة من الولد تيم ومنه رهط ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ويقظة ومنهم بنو مخزوم ابن كعب كنيته ابو هصيص وسمي كعبا لارتفاعه
على قومه وشرفه فيهم وكان خطيبا بليغا قالوا وهو اول من قال في الخطبة اما بعد واول من
سمى الجمعة جمعة لان قومه كانوا يجتمعون اليه فيها فيخطبهم ويذكرهم وكانت تسمى قبل ذلك
بالعروبة والعروبة الرحمة قاله السهيلي وهو اول من بشر من ولده بمبعث النبي صلى
الله عليه وسلم فكان يخطب قومه ويعرفهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في خطبته يقول ايها
الناس اسمعوا وعوا واعلموا وتعلموا ليل ساج ونهار ضاح والارض مهاد والجبال اوتاد
والسماء بناء والنجوم اعلام … صلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم فهل
رأيتم من هالك رجع او ميت نشر الدار امامكم والظن غير ما تقولون زينوا حرمكم وعظموه
فسيكون له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثم يقول

صروف وانباء تقلب اهلها * لها عقد ما يستحيل مريرها
على غفلة يأتي النبي محمد * فيخبر اخبارا صدوق خبيرها — ثم يقول
يا ليتني شاهد فحواء دعوته (صوته) * حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

وكان كعب قد بلغ غاية الشرف في قومه حتى ارخوا بموته الى زمن الفيل وبين موته والفيل
خمسمائة سنة وعشرون سنة وكان له من الولد مرة وهصيص وبه كني وعدي وفيه ينسب
عمر بن الخطاب ابن لؤي بهمزة او دونها … تصغير لأي … [illegible]

مرة يكنى



… الحارث كنيته ابو كعب وامه عاتكة بنت يخلد بياء تحتها نقطتان وسكون الخاء المعجمة
وفتح اللام ودال مهملة ابن النضر بن كنانة وهي احدى العواتك اللاتي ولدن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل امه سلمى بنت عمرو بن ربيعة والله اعلم ابن غالب يكنى ابا تيم وسمي غالبا
على وجه التفاؤل وقيل … ابن فهر كنيته ابو غالب
واسمه قريش في قول ابن الكلبي ومن ثم تقدم الكلام على قريش وابوه النجار … لقب
من الولد لشرفه وصلابته على اعدائه وكان فهر فارس العرب بالحجاز وتهامة وفي ايامه
اجمع ذو … حسان بن كلال الحميري من ملوك اليمن على ان ينقل احجار الكعبة وينقل حجارتها الى اليمن
ليبني بها بيتا باليمن وينقل اليه حج الناس فجاء الى مكة ونزل بنخلة فجمع جيوشا عظيمة
فجمع فهر قبائل العرب من قريش وكنانة واسد وخزيمة وجذام وغيرهم وخرج اليه واقتتلوا
فكانت الدائرة على حسان فقتل الكثير من اصحابه واسر وجرح وانهزمت بقية حمير وبقي حسان
بمكة اسيرا ثلاث سنين واشترى نفسه بمال كثير وخرج من مكة متوجها الى اليمن فمات في الطريق
فعظم ذلك من هيبة العرب لفهر وعظموه وعلا امره ابن مالك كنيته ابو الحارث ولم يكن له ولد
الا فهر ابن النضر اسمه قيس وكنيته ابو يخلد ومن ثم تقدم ضبطه والنضر الذهب لقب بذلك
لوضاءته واشراق وجهه ومن ثم قال بعضهم ان النضر هو جماع قريش فمن جاوزه فليس بقرشي
والصحيح ان جماعها فهر … النضر انه من … ابن كنانة كنيته ابو النضر والكنانة
وعاء السهام سمي بذلك لكونه يشتمل على قومه اشتمال الكنانة على السهام وكان كنانة يحوز
على العرب ويعلم بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عامر العدواني في وصيته يا بني ادركت
كنانة بن خزيمة وكان شيخا عظيم القدر وكانت العرب تحج اليه لعلمه وفضله وكان يقول
انه قد آن خروج نبي بمكة يدعى احمد يدعو الى الله والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه
تزدادوا شرفا الى شرفكم وعزا الى عزكم ولا تكذبوا بما جاء به فهو الحق ابن خزيمة
كنيته ابو اسد وخزيمة تصغير خزمة وهي المرة الواحدة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه
وخزيمة هو الذي نصب هبل على الكعبة فكان يقال هبل خزيمة ذكره ابن اسحاق وقيل جعله في

بجوف الكعبة وروي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان خزيمة مات على ملة ابراهيم
عليه السلام **ابن مدركة** اسمه عامر وقيل عمرو وكنيته ابو هذيل وقيل ابو خزيمة ومدركة لقب له
وسبب ذلك انه كان مع اخويه عمرو وعمير في ابل لهم ارتاعت من صيد فصادوه وطبخه
فسمي طابخة وخرج عامر وادرك الابل فردها فسمي مدركة وانقمع عمير في الخباء فسمي قمعة
ويحكى انهم قصوا على ابيهم الياس امرهم فقال لعامر ادركت ما فاتنا وقال لعمرو
وانت ما ادركت من طبخنا وقال لعمير وانت قد اسات وانقمعت فلقبهم بذلك الى الابد
**ابن الياس** اسمه حسين وكنيته ابو عمرو والياس بكسر الهمزة هو سمي الياس النبي
عليه الصلاة والسلام وقيل بفتح الهمزة فتكون الالف واللام فيه للتعريف فيكون من اليأس الذي
هو ضد الرجاء وسهلت الهمزة ذكره بعض الحكمة ولما ادانت العرب لالياس واجتمعوا
عليه انكر عليهم ما غيروا من سنن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فبهم من ابعهم حتى ردهم الى سنن
ابراهيم عليه السلام وكان الياس معظما في قومه وكان نظير لقمان في قومه لكونه احيا سنن
ابراهيم عليه السلام وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وكان
اول من مات بالسل ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا
تظلها بيت بعده ولا تمس طيبا ولا تقيم في بلد مات فيه وكان موته يوم الخميس فنذرت ان تبكي
كل خميس من طلوع الشمس الى غروبها فجعلت كلما نذرت الى ان ماتت اسفا **ابن مضر** سمي بذلك
لبياضه من اللبن الماضر وقيل مضر الحمراء لان اباه اعطاه خيمة حمراء وهو اول من حدا بالابل
وسبب ذلك انه سقط عن بعيره فانكسرت يده فجعل يقول وا يداه وا يداه فاتت اليه الابل
من المرعى فلما صح وركب حدا وكان احسن الناس صوتا قال السهيلي وفي الحديث لا
تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مومنين وقال عبد الملك بن حبيب يسنده الى سعيد
بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان مسلما على ملة
ابراهيم ولما مات دفن بالروحاء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة وقبره هنالك
قاله ابو عبيدة البكري **ابن نزار** كنيته ابو اياد وقيل ابو ربيعة وسبب تسميته بنزار

ان



انه لما ولد راى ابوه بين عينيه نور النبوة ففرح بذلك فرحا شديدا ونحر واطعم وقال
هذا كله نزر في حق هذا المولود اي قليل فسمي بنزار وكان من اعلمهم في قومه واجمل
الناس حالا على العرب فلما غلب ابيهم **ابن معد** كنيته ابو قضاعة وقيل ابو نزار ومعد
بفتح الميم والعين وتشديد الدال وهو ماخوذ من المعد بسكون العين وهو القوة ولما
عزم بختنصر على غزو بلاد العرب واستيصالهم اوحى الله الى ارمياء وكان نبيا من
انبياء بني اسرائيل ان احمل معد بن عدنان على البراق اي وابعثه فاني مستخرج من صلبه نبيا
اسمه محمد فحمل ارمياء معدا وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان معه مع بني اسرائيل الى ان كبر
وتزوج امراة اسمها معانة وعن ابن عباس ان الله بعث ملكين فاحتملا معدا لما امر الله
باسه عن العرب رداه الى موضعه فكان بمكة مع اخوانه من جرهم ويقال ان المحمول ابو عدنان
ابن معد والصحيح الاول ولما بلغ معد عشرين ومائة رجعة اغار بالشام على قوم موسى
عليه السلام فدعا عليهم موسى عليه السلام فلم يستجب له فيهم فقال يا رب ما لي ... فاوحى الله
اليه دعوتك على قوم فيهم خيرتي في اخر الزمان انه يكون فيهم نبي احبه واحب امته
انا حبيبه ايا ... اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واما امته فاذا استغفروني غفرت
لهم واذا دعوني استجبت لهم فقال يا رب اجعلني منهم فقال الله تعالى انهم اخر الزمان وانت تتقدم
ويقال ان الخير الذين كان من ولد معد واسمه عبد الله بن ... بن معد والله اعلم
**ابن عدنان** كنيته ابو معد وعدنان ماخوذ من عدن اذا ثبت واقام ولعدنان من الولد
فيما ذكر ابن اسحاق ولدان معد وعك وذكر غيره ان لعدنان من الولد غير ما ذكر ابن هشام عددا
منهم والنصرانيين ذكروا ان من ولد عدنان هو الذي بعدن باليمن ومن ولده ابين وهو صاحب
ابين الموضع المشهور والضحاك والمذهب وكانت العرب تضرب به المثل فتقول اجمل من المذهب
وقيل الضحاك هو المذهب وذكر واغنى ... من اولاد ... ومن ولد عدنان تفرقت
القبائل من ولد اسماعيل والله اعلم **قلت** الى هنا اتفقت الائمة على صحة النسب
والى عدنان انتهى المعلوم من سلسلة هذا النسب

* نسب تورث كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب *

ومن اطلعت له من نجوم السما ثواقب * وعددت له من جميل الشيم وكريم المناقب * ما يدل على انه

حسيب شامخ * ومجد راسخ *

* اولئك اباءي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع *

فهي اذا ما ثابتا وهي عن ابائه التسما * وسلسلة مجد صيغت من ذهب الحلم والوفاء *

* لله ما تنبت من اصلها * وصبوة الخلق بنوا هاشم *

* وصبوة الصبوة من منهم * محمد منهم ابو القاسم *

الاعراب شيبة فاعل باورثا وعبد الله والمجد مفعولان وورث فعل ماض وبها على الكسر

بدل الفاعل وفي باب اعطى ان يقدم المفعول الذي هو فاعل في المعنى فعبد الله هو الفاعل في المعنى

لانه الوارث فاصل الكلام فقد اورثا شيبة عبد الله المجد والتشديد فيه الاستشهاد واحد

ومراده ظاهر ان عبد الله هو ابن شيبة وهو والد عبد الله ثم عمرو وهو والد

شيبة ثم عمرو هاشم وهو والد عمرو ثم نضر وهو والد عبد مناف فهي خمسة من اباء النبي صلى الله

عليه وسلم على التوالي وهو غاية ما وجد في هذا الباب ومن امثلته قول النبي صلى الله عليه

وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ومنه قول الفرزدق في مدح الخليفة

* فمثلنا بعبد الله نعيم الرافة * ذو ابا بن اسماء بن زيد بن مارب *

ولما اسمع هذا البيت عمر الملك بن مروان قال لو ان الفرزدق بيته بدلا بيه ادم ومنه ما كتبه الشيخ

عبد الرحمن بن رطبي لجميع على اجازة *

* اجازها من سار له * بشرطه اهل الشروط *

* محمد بن احمد بن عمر بن احمد * وليعد الطالب

اختنا ان يمد واحمد ابنه من في كل امام سالف بقوله ان يشعل الشيخ احمد بن يوسف بن مالك *

المعنى انشا قال في البيت الذي قبلها ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم ورثوا المجد عن جدود لهم اكرام

بين في هذا البيت كيفية على انه تساووا له تناسل منهم ان عبد الله ورث المجد عن عبد المطلب

ومن شيبة وان شيبة ورث المجد عن عمرو وعمرو هاشم الذي اوقد على الناس سيبه * ثم

ذكر ان عمرا هو ابن عبد مناف * وانه ورث العليا عن قصي فهاذا في المجد واوفى *

ومعنى انتهى كلام الناظم على ابواب البديع التي احتوى عليها بالايضاح

على الوفا والتمام * ونحن جلونا ما بين المعاني الوسام * والبسنا ما ابدع حللا من الكلم عا اجس

يحشوها من شرائد داخل العلم وزوائده * وجمعنا من فنون وفوائده * ما حصل به التبيان

والايضاح * وكشفنا من انوار ما يغشي في ظلم المشكلات من ضوء المصباح * وما بقي من ابيات

التصدير تتمة ختام نظمه * اورد عيا من مدح البديع خاتمة بديعة وانما الشيء بختمه * وان

اشتمل على منهاج ما تقدم * وانه يدل على ما احتوت عليه من محاسن البديع انه من كل حسن

كلام تقدم * قال نجلا بهم من جال التسما * ومن سماء النجم في سماء بيوتهم *

جزء اللغة جال في الارض يجول جولا وجولانا وجولانا اذا طاف بها فعله التسما * المراد بها هنا ضد

الارض فهو حرف ونوفا ونجح على اسمية والسماء ايضا المطر قال الشاعر *

* اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا *

وفي الحديث في اثر سماء اي مطر ومنه المطر سماء بالمجاز الذي يعني انه من السماء وايضا

كل ما علاك فهو سماء واطله فوجه سامي وهو اسم فاعل من سما يسمو اذا ارتفع فعله بيوتهم وهو جمع

بيت والمراد هنا قوم اي نجل وحسبه يقال هو من بيت كريم اي من قوم كرام الاعراب الضمير في جاء

عائد على عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ومن اسم موصول المراد به النبي صلى الله عليه وسلم

والسماء مفعول بجال ولا يستقيم ان يكون عندي ولو كان كذلك بالفهم الجيد ومن معطوف على

من الاولى والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم اي جاء بهم من صبغته جال التسما وانه سماء على النجم

في سماء متعلق بسما والضمير في بيوتهم عائد الى قوم النبي صلى الله عليه وسلم البديع فيه التجنيس

الذي هو تغاير معاني مختلفين باللفظ وهو فعله جاء وجال والتجنيس الناقص بين سما والسما والمشتق

بين سما وسامي وفيه الاقتباس من حديث الاسرا المعنى يقول ان عبد الله والد النبي صلى الله عليه

وسلم لما انتهى من الاباء الكرام * واستوت له مجد الاخوال والاعمام * وارتفعت له شرفه

به المختار من عظم ، جاء في قومه من ركب البراق وسما الى ان جاوز السبع الطباق ، بعد في
في شرح الخمس شرحا وقال البصري ودعوني ، فقال :

، وآدم والخير اناس ثم خيرهم ، قريشهم وبنو هاشم خير خيرهم ،

اللغة اناس اسم جنس له واصله من لفظه في قولك بني آدم دون الجن وأناس اناس جمعه خلاف
من مذهب سيبويه والفراء ان اصله اناس وحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال ووزنه فعال باصله
الهمزة والنون والسين وهو من الانس اي ان اصله نوس وواو وهو من فعل ان النوس وهو الحركة
وذهب بعضهم الى ان اصله نوس وياء وهو من نسي فعلتا اللام الى موضع العين مثل نسيتم كت
لينا وانتج فانقلبت الالف الاعراب في ابيات ثلاثة جمل كلها من مبتدا وخبر بالادى
فوقه وآدم والخير اناس وقريش قوله خيرهم قريشهم والثالثة قوله وبنو هاشم خير خيرهم
وهو على ان النبي صلى الله عليه وسلم المعنى في عن المطلب الهاشمي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار
بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
منهم فلم ازل خيارا من خيار المعنى يقول ان العرب خير البرية فضلا ونسبا ، وقريش خير العرب
فضلا وحسبا ، وهو صلى الله عليه وسلم خير الخيرة من قريش وهم بنو هاشم ، فليس له صلى الله عليه
وسلم من ينازعه في الفضل ولا من احصم ، قال

، قوم اذا قيل من قالوا نبيكم ، قالوا جبريل منهم وقلبي لغيرهم ،

اللغة من تقدم ما فيه من اللغة الاعراب قوم خبر مبتدا محذوف اي اولئك قوم
ومن مبتدا والخبر محذوف اي من انتم ونبيكم منا جملة من مبتدا وخبر في موضع نصب بالقول والاشارة
تعود الى المزية الخاصة من قولهم نبيكم منا والاستبداد خرج مخرج التعريض البديع
في المذهب الكلامي وهو من اعلى بديع الجواب الى الدليل المثبت للمقصود فهو الخصم
فانه لو قال في الجواب نحن بنو امية لما احتاج الى سؤال اخر بان يقال له ما الدليل على شرفكم فكانوا
يقولون دليل شرفنا ان نبيكم منا ولكن نبيكم منا دليل شرفنا فاختصر واوجز لانه من قولهم نبيكم



فنادى ترتيب الدليل ان يقال الحق قوم نبيكم منا ومن كان نبيكم منهم فهم افضل الخلق المعنى يقول
او تبع قوم اذا سئل عن احسابهم ، وانسبوا عن كرم انسابهم ، اجابوا بما ثبت لهم الحق الشامخ
والعز الراسخ ، يقولون نبيكم منا ، واي احسن يعتني الى من اليه الشرف الحسني ، ومثله الجواب
المسكت المفحم ، والدليل الذي يعلن بثبوت الشرف ويحكم ، فقال

، ان تعلم النحل تعلم عاسلهم ، وعرفها من واحدها جامعهم ،

اللغة النحل الحيوان الذي يكون منه العسل قيل هو جمع نحلة وقيل بل هو اسم جنس وهو مؤنث قال الله تعالى

، تعوذ من الجبال النحل من حيث ، واتخذت تعلو في الجبال اثير ،

بجعله بعاجا وفيه اوكار النحل خارج عن ابيه وقال الحسن ذباب ابي ولعاب النحل الخالص السمن
داعا به مسلم يجعل العسل لعابا ويشبه من لم قال ان جميع الخلق من اعلى رضي الله عنه في ذم الدنيا
اشرف شراب بني آدم لعاب دودة في نحل بها واشرف شرابه جميع خلقه في العسل ودعي
ان نبيا عليه السلام والا سكر دار سكا ليس صنع كل اصوله بيوتا من زجاج تحل اليه والى
كيفية خروج العسل منها ما يخرج من بيتها من اصبعه لم تصنع النحل العسل شيئا احتى بالخط باطل
الزجاج بالطين بحيث لا يرا اصل ما يرى شيء نحله بدر ذلك نعل العسل الذي يخرج من بطونها الشامل
نحله ولتواويه في تعريب الاسماء والتعريف لو مراد الناظم بالنحل الشورة المسماة بالنحل فرصه
تحل ... من مضارع الخلة الجسم اذا صيرته ناحلا فرصه جسم فيه ... اصله كحول وعرض وعود الجسم اخص
منه بانه لا يلا ان خاصة به ينال الجسم الرم ونيا الجسم وابنها بان الجسم يطلق على ما له لون
كالانسان وله يطلق على الماء والهواء بانه لا لون لها فرصه بها تمتع الغلظ وديشه في المراجعة
منعه ومن يعيب والرزي بها اذا تخلصت من الحكمة ومراد الناظم بها الشورة الاعراب
النحل يحتمل ان يكون علما للشورة فلا يحتاج الى تقدير مضاف ويحتمل ان يكون الحيوان الشورة ايته من كل بيعه
النحل فيكون على تقدير مضاف اي ان تعلم سورة النحل وهو على كل تقدير منهم ما له عمل لانه في بيان القلم نحو
نهم والمنجم ونحوه الا من اسماء الشرود اما عاسلهم فيتعين ان يكون في البيت علما للشورة لانه يمتنع
النصب للعلمية والتانيث ولو كان على تقدير مضاف لكان منصرفا والعلمية البديع في التجنيس

والتشبيه بالشوق بين نخل وبين نوحهم والحداة وفيه التلميح في موضعين في قوله ان تم النخل فانه
اشارة الى قوله تعالى فيها لسان زند يحرون وفيه العجم من اللسان على ما فيه قوله بما تم فانه اشارة
الى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الاية **المعنى** يقول ان تم ما امر به والتشبيه
في صورة النخل من فصاحة اللسان ومنهم من المناقب الحسان اغلفا جسم من حسن وخضع
لهم سامع ذلك ولو كان الاحسن ثم نبه على ما في صورة هؤلاء من المرح الواضح في التعنيس والتشبه
الذين يعلوا وجه جاههم او ضح من الشمس فقال

**يوم النبي مازنجعل بخيبهم ☙ من الورى نعل استسمنتا ذا ورم ☙**

**اللغة** نجعل مضارع جعل يقال اجعل بالشيء اذا عظمه واعتنى به **قوله** استسمنت يقال استسمنت
الشيء اذا حسبته سمينا وليس كذلك **قوله** ورم هو ان تنتفاخ من علة يقال ورم الجلد يرم بكسر
الراء فيهما وهو من جملة الافعال التي شذت في ذلك لان فعل بالكسر لا يجيء منه يفعل بكسر مضارعه الا في البيت
غير علم يعلم الا ما شذ من ذلك كما هنا ورم يرم **الاعراب** يوم النبي ظرف متعلق بمحذوف اي يوم
يوم النبي **البديع** فيه تضمين المثل وهو قولهم لمن يعظم الشيء الحقير لقد استسمنت ذا ورم وتعجب
في غيرهم وفيه التجنيس الناقص بين الورى والورم **المعنى** يقول الدليل يوم النبي المجتبى
والملك الذين لم يزل الله رضي من شأنهم كل نبأ جار على جملة غيرهم من الاقوام او امتلت سواهم
لشيء مثل المتعاظم نعل استسمنت ذا ورم وبغضة في غيرهم فقال

**☙ ايجعل العجم مثل العرب فاليهم ☙ على الورى شكلهم من جنسهم ☙**

**اللغة** صميم الشيء خالصه يقال هو في صميم قومه **الاعراب** على الورى متعلق حقيقية منه لمن
الشرف التقدير اعلى الورى وشكلهم خبر المبتدا والجملة في معول في المضي فيهم ونبه شكلهم عائد
على العجم وفي صميمهم عائد على العرب **البديع** فيه المطابقة بين العرب والعجم وفيه اللف
الكلوى على طي بين الشر والتقسيم فان الناس اما عجم واما عرب والعرب لا يمكن ان يقولوا ان النبي
عليه السلام من العجم بل يتولاه ان يكون من العرب فثبت العرب بالفضل دون من زاع فيه **المعنى**
يقول انكم تجعلوا العجم مثل العرب ولو كنوا في ذا الطاعة متكبر فاستعظم ما دل النبي صلى الله





عليه وسلم من العرب فانه من العجم دار ومهم من التقي في الذي يحيى صم الخراس خي بكلم فان دينه تعالى فتح
جعله عليه السلام من صميم العرب بالولادة لهم فليس لغيرهم من الخلق ان يشرفوا بهم ففيهم المناقب
التي شرفت بتردد بها وهم الشموس والدار لعا انا والشمس يمكن ان ينكر نورها احد قال

**من فضل العجم من دنشبا ولو   جاه بين**

**اللغة** التفضيل الزيادة يقال فضلت زيد على عمرو اذا حكمت بان فضله كفضله ثم التفضيل على
ثلاثة اقسام تفضيل جنس على جنس كتفضيل الحيوان على النبات وتفضيل نوع على نوع كتفضيل
الانسان على غيره من الحيوان وتفضيل من حيث الذات كتفضيل رجل على رجل اخر ومن الا لقسم
الاخير هو المراد في البيت ويكون فيه بمفضول عليه ان يصير كالمفضول بالاكتساب فاذا كان زيد
مثله فيفضل عمرا بالعلم فيمكن عمرا ان يكتسب العلم فيصير مثل زيد بخلاف القسمين الاولين فان المفضول
فيهما لا يمكن ان يصير كالفاضل بالانسان والحمار مثلا لا يمكنهما ان يكتسبا الفضيلة المختصة بالانسان
وكالنبات فانه لا يكتسب فضائل الحيوان **قوله** بني البعض الكسر والتعيين يريد الشيء وبعضه
**قوله** ولو دام بروا اي تكلموا ابتداء بالشيء اذا تكلم به ويقال اما جحت بكلمة وما تفوهت بها اي ما
نطقت بها والمراد بهم قوم من فضل قوم يقال لهم الشعوبية الذين يفضلون العجم على العرب
ويقال انهم معمر بن المثنى وله كتاب في التعصب على العرب **و حكى** ان بعض الشعوبية
انشد رجلا من عباد يرجعهم

☙ غضبنا بالقتل عن دلهـــول ☙ وعن عنترا ومن عرب ذمول ☙
☙ بلستا بتارك ايوان كسرى ☙ لتوضح او الحومل بالدخول ☙
☙ وضب بالبوادي سارح وذيب ☙ بما بعدي وليث وسط غيل ☙
☙ اذا ذبحوا بين البيوم عيش ☙ وان غنى راجح على سر جليل ☙
☙ بانية رتبة من تميم ☙ على ذي الاصل والشيء بالاصيل ☙
☙ اما لو لم يكن للبعي سرابا ☙ بجار الضاحب العزل الجليل ☙
☙ لكان لهم بنار الحج عنه ☙ وجيدهم بنار الطبخ جميل ☙

بقال انه صاحب فرط وكان بالحضرة من مدح الى ثمان فقال انه صاحب اجبه فاجابه مرتجلا

" ارادعا شدا نخوه يدل " بما اودعتا راسك من فضول "
" كلبت على مكارمنا ادليل " متى احتاج النهار الى دليل "
" انسى النظر بين الحي وعنى " بان الحي يافعون الرليل "
" متى فرع المنابر فارسي " متى عرف الاغر من الحجول "
" متى علقت وانت بها زعيم " الكف ابى سر اطراف الخيول "
" فخرت بملء ما ضيعت فخرا " على قحطان والبيت الاصيل "
" فخر قادتها الكره ولبسا " وذا الفخر ردانا الحجول "
" فيما اخرتنى فضل السيل " ومرعى عن مسار فتى وسيل "

بقال انه صاحب الشعوبية كيف انتم تقال لو سمعتا ما ضربتا فقال حاجتي تلك جوارحا ان وجدتها بعودها في معلكة ضربتا عنقه **الاعراب** من شرط ومن جملة الشرط وفض الشرط ما جملة في موضع الجواب والضمير من ذا والواو من ذا هو العائد من على من اعاده اوله منع داعي الشرط واعادة ثانيا اجماعا المعنى ان من انه لما طرقتي في مرة الشفع مجموعهم المعنى كلا وفوقه من بيتهم يتعلق بعضا ولبس ذا الحكم بان الشاركع في الكون من بيتهم بقلبه كل واحد من عضوا وعضوا لان المعني ليس عليه **البديع** فيه التجنيس التام في تجنيس من الذي بين فضل وفضل والتجنيس التام الذي كتب بين ذا ذا ونحو اعبرانه لا ذا الذي كتب من التجنيس وما الذي يراد به فيما بما اعنا للفعل الذي يراد به هو اعيار ما لو ان فرد بعيد ان في كلمة مستقلة وفيه التجنيس المضارع بين عضوا وعضوا وهي مضارعة خطية تتكون من تجنيس التصحيف **المعنى** يقول ان فضل الاعراب على العرب فيمن ودته اسنانه لسو ما الطالوبه لسانه ولو نقول بما ذا التفضيل ذا الحق لفضل يكتبه الذي من بعدت سابق ولاصادق ولكن هذا البعض من نسبتهم الذي يحول حسن شجاعته ولا يحول نسبه الى الشجاعة الا ان يكون من امته وجماعته فلا يشمس للعجم بالتفضيل الا من تصحيحها فيه من التفضيل ولكنها بعجم قوم طبع على بغض

العرب



العرب بقلبهم ومن قال عليه رسول الله من احب العرب فبحبي احبهم فقال

" بدا وختما وفيما بين ذا الحمد " دانت له الثقلان من عرب ومن عجم "

**اللغة** بدا مصدر بدا اذا شرع في الشيء **فوقه** ختما مصدر ختم الشيء اذا فرغ منه **فوقه** دانت اي خضعت يقال دان يدين لعمرو اذا خضع له **الاعراب** بدا وختما المراد بهما هنا الظرفية اي في زمن ابتداء الرسل وفي زمن ختمهم وفيما بين ذا الحمد وله زمنه دانت له الرسل بالعامل في ذا الحكم دانت والاشارة في ذا الى الابتدا والختم وجاء على طريقة قوله تعالى بين ذلك عوان بين فيه الحال اي بين ما ذكر ومن في قوله من عرب ومن عجم لبيان الجنس **البديع** فيه المطابقة بين بدا وختما وبين العجم والعرب وفيه احد انواع التقسيم وهو ذكر الاقسام المستوفاة وذا الحمد موضعين في قوله بدا وختما وفيما بين ذا الحمد فانه قسم الزمان الى اول وآخر ومتوسط بينهما ولا رابع وفي قوله من عرب ومن عجم فانه قسم الرسل عليهم السلام الى عرب والى عجم وفيه ايضا الجمع والتقسيم فانه جمع اولا في قوله الرسل ثم قسمهم الى عرب والى عجم وهذا التقسيم الواقع بعد الجمع لا يشترط فيه استيفاء الاقسام وانما المراد به تقسيم المجموع بخلاف الاول فانه يشترط فيه الاستيفاء الا ان التقسيم الواقع بعد الجمع هنا وقع مستوفي الاقسام ايضا **المعنى** يقول ان الرسل عليهم السلام في سابق الامم من عرب ومن عجم كانوا في ابتداء نشاتهم وختم بعثتهم وما بين ذا الحمد من اشتراح من تقدم يخضعون لجنابه ويبشرون برسالته ويامرون قومهم باتباعه ويشهدون بجلالة قدره وشرف اتباعه قال

" لبن خرمتة بجسر المعارج حضرته " من الحكي في حضرته من ايسر الخدم "

**اللغة** خرمه اذا قام بواجب حقه وتكفل بنظام اموره وتكفل للعمر لسيده والخادم يطلق على الغلام والجارية **فوقه** حضرته اي فناءه ومكانه يقال لحضرة حضرة الملك اي محله من الخروم الما يعين في حضرته **فوقه** الخدم جمع خادم بكسر الخاء المعجمة وهي ما يتعلق به في الى الخدم **الاعراب** اللام جواب لقسم محذوف اي والله لمن خدمته والمبيع في قوله من الحكي جواب الشرط وذا الخبر وتقول من ايسر الخدم في موضع الخبر وفي حقه يتعلق بايسر اي في الحسي

في صفته ابن سريج في التجنيس لانه اشتقاق بين جرعته والجرع وتصور منه انه ذلك رد العجز على الصدر
والمجانس المشتق بين ما وقع في المعادة في عشرة انصاف ان ذلك المعري يقول ادرك لو دانت لو بانت في خرقة
ونتم تأمل المرح الى حضرته وان ذلك الناس الجرح في حسنه واذا الاشياء فيما اوجبه ليته على
خلقه فهو الذي من اسمه بعد تحطه له وعلم بعد الجد له واعز نحن من عز نشأ ودعو ضمه
بجنة من دار البوار فيعطى من رحمه الله وارسله للخلق نذيرا ورحمة قال

وان اخذت ادنى ابن سريج حقي لم ارهم ببعض البعض لم انم

وتنقعة ان دانيه سائب ورضى وبعض من شئ وانحوه امره وبدا ابيه من ومن اكثر قوله
ابن سريج الى ادبه الغاية ابن سريج المصطلح عليها ونريد قوله على من جمع عليه ومن اتى بين
به من اتى بها وبعضه والشرور وغيرها قوله بعض يوجد من شئ ونقيضه كل ذلك من مصر في
الله من نوله بعضه بعضا اذا اخذته ومن معه بدنه ينبغي عن الله نيابة لعطاء او تغيرها
دليله في الحال ان يقول من رتا ببعض ما بها جماعة الذي تدخله الله لعا والقوم انه وافق على المجاز
كما يقول ابو تمام الى انه احب في باب البرا وعليه هي اذ الناس ولا يقولوا ببعض ومن ادبه او كل
هذه ما الله في عيسى ومن بيعه ولا حجة بما استر به فما طاهر بذلك كقوله تعالى وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم وكقوله تعالى ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولا يدل في الاية الاولى
الى ان الحكم النص يوقع بعض ما وعد به ولا الى انه في الثانية انه لا يجب على الرسل بيان ما
ليس بشرع ولا مأذون في بيانه كونها النية والموت قوله لم انم اي لم اوف به الاعراب
ربما في قوله ببعض في جواب الشرط المتقدم ببعض يتعلق بتم اي لم اوف ببعض البعض
من من صه ابن سريج فيه التجنيس التشبيه والتشوير اقتنا ولم انم وحصل منه رد العجز على الصدر
والمجانس المعري يقول ان جعلنا الغاية ابن سريج عليا تحيز امراحه وتبتني في احتله في جواب في
وايضا مصاحبه فيا فيه الطمع من رحمه لمراحمه من بعد ولا من جهى صيانة بنفسه قال

وما غرني والشعر حيثما اتى من حيث قد ديوان بلا حكم

وتنقعة الشعر في الله صار مصرفا قوله اشعر بالشئ اشعر به شعرا اذا ادركته وعلمته وكان يصح

لكن ما مر من المعلوم انه غالب على المفهوم من الكلام لشئ به باللغاية والروز الحتاجين الى ما يس
اخر اليه قوله شك ومن اسم مجعول من ذلك الكتاب اذا اتى في شئ يعلل الاعراب ما يشتمل في استعماله في
ومحل في موضع الخبر والشعر منصوب على المفعول معه ويجوز جره بالعطف على الضمير فتوقيعه
مالى بين دعم وحيث الغامر فيه محل خفيف فيه معنى المحلول ابن سريج فيه رد العجز على الصدر بين قوله حيث
في اخر البيت وبين فيه في اثناء النصف الاول وفيه التلميح بكلام اتى في انه اذ بهما مرح لليعت صلى الله
عليه وسلم المعري يقول من من صه دلسه في كتابه بما على مثله في من صه الجميل وان بينه شعرى فيما من صه
في كتابه الحبلى قال

لكنني حيث ما احوال الجمال طمعا من ذا الذي جواد الا الجود لم يحم

وتنقعة حام الطائر وغيره بالشئ يحوم به حوما وحوما اذا ارتفع الحامية بها اذا دار بها الاعراب
ما ازابته بشأ كبيرا اي حيث حول الحمال طمعا مفعول من اجله والعامل فيه حيث ومن مع ذا مبتدا الا انها
ركبا فصارا شيئا واحدا ومعناه الاستفهام خبره من منح من كتب من مع ذا واحدا ذا مع ما والذي وصلته
خبر ويحتمل ان يكون من مبتدا وذا خبر والذي صفة لذا ويرد حول الطير فمتعلق بحيث ابن سريج فيه التجنيس
المشتق بين حيث والجمال بين حيث ولم احم ويتصور منه رد العجز على الصدر وفيه الاقتباس من الحديث من قوله
عليه السلام الحائم حول الحمى يوشك ان يقع فيه المعري يقول ان اعتذار نظمه في مدحه صلى الله عليه
وسلم معه وانه عزيز اسنه معربه لكن حيث حول الحمى ولذا المنيع حرمه لعله اعز من الماء حين
يجده له المتمسكين باذياله ومن ذا الذي لم يحم حول الجود والاحر يجد ان كرمه فيرحم سائر
الوجود قال

يا اعظم الخلق الا شاهد ازاء لحاشي ان صغرنا فيرا بغيرا مثلنا ادا غنم

وتنقعة حاشا يكون استثناء ويكون تنزيها وهو المراد هنا ومن تنزيهه بحله الطمع ان يخيب امله وفيه لغات
حاشى وهى الاصل وحاش على الازمنة وحاشا بالسكان الشين وحاشى على الزومى ومن قرأ من دولة حاش
نفيه تعالى حاشى نفيه ماء بن ابيه قوله صغرنا من ضم الصغر والصغر والكبر اما ذا كان بفير يكون شئ
صغير باعتبار شئ كبير باعتبار شئ آخر ثم ان تصغير يكون باعتبار الجثة وباعتبار السن وباعتبار

المغفرة ومن المراد في البيت ومنه قوله تعالى وكل صغير وكبير مستطر اي صغير الذنوب وكبيرها والمستطر
الصغر بكسر الصاد وفتح الغين والشاهد الذي تشترك فيه صغر كصغار جمع اكبر والاسم منه الصغار
والصغر كالظهر والنظم الاعراب عاش متنصبا انتصاب المصدر ان وافق بدلة من الفعل الذي تنزيها
لانه في لشبه بما شيء الجزئية ومنه اجرنا عشوا اي عاش عيشة للمران الخبر وعن ما هي بالجمع
فرار على مع ازوفه ومنصوبا على التمييز والفاء من قوله جوابا الشرط البديع
فيه المطابقة بين الصغر والعظم وهو من احسن المطابقة لان لفظ الصغر مطابق لما قبله
وما بعده وفيه رد العجز على الصدر والمجانس بين اعظم وعظم المعنى يقول يا من اتصف بالعظمة في
الصغير اي عنه لما اي ترى في من الخاسرين وان كانت فيّ ذنوب ابعدني وصغير منه عن
استغفار وتلك الا يادي فانه من امّلة عظيم الكرم وحسبنا الكريم وحسن عظيم احسانه صغير
ذنوب ويتشرف ان يعفو وان عظم وزره فقال
لعلّ معصيتي سيغفر لي كبر الكبائر والاثام باللمم
اللغة لعلّ تكون للترجي في المحبوبات نحو لعل الله يأتيك بالفرج ومنه لعل في البيت وتكون
للاشفاق في المحذورات نحو لعل العدو يأتيه ولا تستعمل لعل الا في الممكن لا يقال لعل الشباب
يعود وفي لعل اثنتا عشرة لغة علّ ولعلّ وعنّ ولعنّ ولعن وان ولأنّ ورعن ورغن ولغن ورغنّ ولعلت
ومن يخفض بها منبهة على الاصل سمع ابو زيد من بني عقيل لعل زيد قائم بخفض زيد فقوله مع
عليه فهو جمع علة والمراد به على كل حال ما فات منهم
ان الغفار ملوم حيث كان وكان كن مجوادا على علاته مسرم
فقوله كبر الكبائر يمكن ان يضبط بضم الكاف فيكون مصدر كبر وكسر الباء كبر ايضا فيه
كبر بكسر الكاف وفتح الباء وهو الذي نقيض الصغر ويمكن ان يضبط بكسر الكاف والمراد به الاثم
العظيم والكبائر جمع كبيرة نقيض الصغيرة واختلفوا في الكبائر فمنهم من قال الذنوب كلها
كبائر وانما يقال البعض صغيرة بالنظر لما هو اكبر منها ومنهم من قسم الذنوب الى صغائر
وكبائر وعليه الجمهور واهل هذا القول اختلفوا في الكبائر فمنهم من حد فقال كل ما ورد عليه





وعيد او عذاب او لعنة فهو كبيرة ومنهم من عدّها فقال ابن مسعود هي ثلاثة القنوط من رحمة
الله واليأس من روح الله والامن من مكر الله وروي انها اربع وزاد الاشراك بالله وقال
علي رضي الله عنه هي سبع الاشراك بالله وقتل النفس وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل
الربا والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وقيل بدل الثامن وفي البخاري اتقوا السبع
الموبقات من ذكر منها الاشراك وجعل بدله السحر وقال ابن عمر رضي الله عنهما هي تسع من ذكر منها
ذكر البخاري الا السحر وزاد والالحاد في المسجد الحرام والذي يستسخر وبكاء الوالدين من
العقوق وللعيادة بالله وروي عن ابن عباس هي الى السبعين اقرب منها الى السبع وروي عنه ايضا
هي الى السبع مائة اقرب فقوله الالمام الالمام يحتمل ان يكون مصدرا لم بالشيء اذا اتاه
غبا اي يوما بعد يوم ويمكن ان يكون مصدر الم به اذا قاربه ولم يفعله واختلفوا في اللمم
من قوله تعالى الا اللمم فقيل هو ما كان ابعد عن الزنى النظرة والغمزة والقبلة وقيل هو ما هم من الذنب
وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عقابا او قيل اللعنة والشفاعة دون الحدود ثم يتوب وقيل
الزنى او السرقة والخمر ثم لا يعود وقيل ما خطر على القلب وقيل ما ليس بمعتاد وقيل الهم
بالذنب وحديث النفس دون ان يواقع وقيل نظرة الفجأة الاعراب فيغفر لي في موضع
خبر لعل وان تلام معطوف على كبر والعامل فيه مع سيغفر البديع فيه التجنيس التشبيه
بالمشتق بين لعل وعلتي وبين كبر والكبائر ان ضبطناه بالكسر والمشتق ان ضبطناه بالضم وبين
الالمام واللمم تجنيس اشتقاق ايضا وفيه المطابقة بين الكبائر واللمم ومراعاة النظير بين
اللمم والذنوب المعنى يقول الناظم رجوا من تلك المكارم واقل من غيث ذلك الكرم
الترابي ان الله لا يخلو من مواهب غفران على كل حال من اساءة واحسان فيعفو بالجميل الجليل
من كبر الكبائر ويجود بالجميل بدلا من صغائر الصغائر فقال
أنت الشفيع الى ربي المستجيب اذا ما قال نفسي نفسي كل محتشم
اللغة انت من ضمائر الرفع المنفصلة واختلفوا فيه هل هو مركب او هو مركب من ان ضمير
انه مركب من انا ضمير المتكلم ومن التاء الخطاب وما ركب حذفت الف وسكنت نونه فقيل انت

وذهب الكوفيون انه غير مركب وهو جملة للمخاطب وفي الحديث فيه التسمية فاذا سميتم به ع
قول سيبويه حكيته لفظه رفعا او نصبا وجرا لانه سميته باسم وجر بالذي قول الكوفيين اعربت
فاذا خاطبت المذكر فتحت التاء لان المذكر من الاصل والفتح اصل الحركات لانه الاول من الاصل
لحي وبابا في الاصل واذا خاطبت المؤنث كسرتها لان الكسرة من الياء وابناء من علامات التانيث
فقه معناه مواصلة ما على ان حسن انفصل الحال اذا عظمه وانهم ذكر الحق على الانبياء عليهم السلام
الاعراب الدامع اذا التشفيع او الذي يتبع او المستجيب فهو من باب الله عما الذي في شفاعته
ووجهته واستجابته للناس اذا ذكرهم في ذلك اليوم فهو كقوله تعالى لمن الملك اليوم وان كان الملك
له في كل يوم اي الملك الذي لا ينازعه احد وكونه المعنى في البيت اي الذي يشفع الذي لم ينازعه احد في
ذلك اليوم غيره وهو ان كل داع على نفسه او نفسي نفسي غير المستوى ان يخوض من النفس حسبي
نفسي حسبي نفسي فهما في الحمل جملتان لتشابهة تاكيد لها ومعمولة لقول البديع
فيه التجنيس الذي هو بين التشفيع والذي يتبع وبه الاقتباس من حديث الشفاعة حيث يسال الناس
سائر الانبياء في الشفاعة فكل منهم يقول نفسي نفسي فاذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لها المعنى
يقول الناظم صلى الله عليه وسلم هو الشفيع في الانام اي يشفع في ذلك المقام المستجيب لمن سأله
حين طول الناس ما يكابدونه ويلتمسون شفيعا له يجيرونه وكل نبي يسال الشفاعة لم ينتصر
عليها واشتغل بنفسه عن التعرض اليها وكان نبينا صلى الله عليه وسلم سؤالها فاذا جاءه
يقول انا لها فيشفع في الخلق شفاعة غير ممنوع وله من درجة وذلك اليوم الوسيلة والمقام المحمود قال

فإن سؤالي آمالي محققة * ورأس مالي سؤالي غير معتصم

اللغة الامال جمع امل وهو الرجاء وهو ما ينتظر من ان يتحقق ورأس مالي هو عبارة عن
اصل المال الذي يكون عنه الربح وهو هنا استعارة اي الذي يقوم في مقام المال سؤال النبي صلى الله
عليه وسلم فيه ربح الدنيا والاخرة فقه معتصم من اسم مفعول من اعتصم بالشيء اذا لجا اليه
الاعراب سؤالي مبتدأ وخبره في المحل ورأسه من قبله وجاء على مذهب من يرى تقديم سؤالي وخبره بعد
سؤالي البديع في البيت ان الخبرية مع رأس مالي كان فيه التجنيس التام المركب وان الخبرية مع

فاما اذا كان فيه التجنيس دعا في هذين الدال المعنى يقول الناظم مجاوب كل من امام على سبيل الكلام
يعطي احسانه اعظم والى جانبه استشفع ومن جاءه به تحقق الفرج وذخيرة سؤاله في الحساب والنصيب
وهو في معظم من تسلم من جانبه وتعلق بكل من ارجائه قال

فاشفع لعبد اتى واد بعض ذي امل * بجود رضاك عسى يغني من الالم

اللغة من تشفع لغته الاعراب بجود رضاك في موضع الصفة لذي اي واد بعض ذي امل
راج رضاك وبجود في موضع خبر عسى وفي اسمه ان بالحمل على كاد كقول الشاعر

عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

البديع فيه التجنيس الذي هو بين بجود في قوله اشفع واد بعض ذي قوله بجود وبغير اوجه تجنيس
القلب بين امل والم وبها ملتفتات ابيه الحي بالاول وقلب ما عراه المعنى يقول الناظم تقي انه من عبيد له
ارجو غني بين يديه فاشفع لعبد فيما جناه دانه ليس للعبيد الا مولاه واد بعض عنه ضد
ذنوبه واستر بيانه وجه عيوبه فمن تحقق املا في رجائه ودرت بجمع انه من تمسك بارجائه بذله
به ينجو من النار وبشفاعته يخلص من شر الاوزار قال

حسبي صلاة شملت * الآل والصحب هم ركني وملتزم

اللغة حسب معناه ما الا كتفا بقال حسبي درهم اي يكفيني درهم والصلاة جمع وصلة ومن تقدم
نقطة صلاة الصلاة في اصل اللغة الدعاء والمراد بها هنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ومن سترحمة ومن الخلق دعاء فقه الآل هو لفظ مشترك بين الشخص والسراب وعمود الخيمة
واهل الرجل والمراد في البيت بفعل الله منقلبة عن همزة والهمزة بدل من هاء فتصغيره اهيل ومنهم
من قال الآل ليس بجمع الاهل لانه بمعنى القرابة ولا الذين يتولون البيت من قرابته او لا ومن باب ولذا العلم
قال بعضهم تصغيره اويل وتقل الكسائي عن العرب واختلفوا في اضافته فمنهم من قال انه مضاف
الا الى ظاهر معظم ولا يضاف الى مضمر ولا الى ظاهر غير معظم بل يقال اله ولا اهل البخاري ومنهم من
جوز اضافته مطلقا واختلفوا هل يضاف الى البلدان فمنهم من جوزه ومنهم الكسائي لا يجوز بل يقال من
البصرة وانما يقال من اهل البصرة ويجمع بالواو والنون وبعاد واب والنون فصل وجمع الكل جمع الاهل

والمراد بالال في البيت آل النبي صلى الله عليه وسلم وهو كل من التقى معه في هاشم وما فوق هاشم
غير ان بني المطلب ساوى بني هاشم لان المطلب وبنيه فروا ان خرج المطلب اعداء هاشم بقوله ... الا انه
لما لهم النصرة في الحال وايمانهم بحرمة الصدقة عليهم فهو لهم في ذلك صحابة جمع صاحب نحو
راكب وركب وجمع على صحب نحو دار ودور وجمع على صحاب نحو جائع وجياع وجمع على صحبان
نحو شاب وشبان جمع سلامة جموع لصاحب واما الاصحاب فجمع صحب نحو فرخ وافراخ فهو جمع
جمع وجمع الاصحاب اصاحيب نحو انعام واناعيم فاصاحيب جمع جمع جمع والمراد بالصحب في البيت
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكل من راه مؤمنا به ولو لحظة واحدة وقيل لا تحصل الصحبة الا على
من صحبه مدة ... للتعلم والاول هو الصحيح وانما خولف فيهم ما تقتضيه لغة الصحبة لغة
لانه من باب ... والكرامات ... بمنزلة ... ان طول ... صلى الله عليه وسلم
لما عطي ... رضوان الله عليهم ... سواء في ذلك من حضر البيعة
او لم يحضر ... عن ... رضي الله تعالى عنه الذي عليه الجمهور
وهو ... فوصل ركني وملتزم في ركن الشيء جانبه الاقوى ...
به المنعة والعز والملتزم اسم مفعول من التزم الشيء ... والمراد به ما بين ركن
الكعبة الذي فيه الحجر الاسود وملتزم ... وهو ما بين الحجر الاسود والباب الاعراب حسبي
مبتدا ... في موضع الخبر ... معطوف ... وهو ركني وملتزم في
جملة في موضع الصفة للمجالس البديع فيه التجنيس الحرفي بين ... وصدقه وفيه التجنيس
اللاحق بين صحب وصحبا ... والصحب ...
والملتزم المعنى يقول حسبي ... من النار ومنقذ ...
وبعد ... عليه ... اخبار واصحابه الذين هم كالركن
والملتزم لمن استجار ...

بصف قصيدة الصديق ...

اللغة الصديق من امثلة المبالغة والمراد به ... يصف ... والمراد



به . فنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه سمي صديقا لانه كان اسرع الناس تصديقا للنبي صلى الله
عليه وسلم ... علمهم ... ان ابا بكر ... اسلم ...
... والذي جاء بالصدق وصدق به الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه
وسلم والذي صدق به ابو بكر وهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة يلتقي
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجد السادس وهو مرة بن كعب وقيل اسمه عتيق وسمي ...
وقيل لان الله اعتقه من النار وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وكنيته ابو بكر وكان اول من
امن من الرجال وكان ... اربعين الف ... فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما نفعني
مال ما نفعني مال ابي بكر واسلم ابواه وهو رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة وصاحبه في الغار
والخليفة بعده ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بالمسلمين في حياته واراد ان يكتب له عهدا
بالخلافة فقال ... لعائشة ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول
قائل ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر ... توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفق المسلمون على بيعته
وقالوا ارتضاه لديننا ... ارتضيه لدنيانا وكانت خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنتين وعشرة ... وتوفي في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة ودفن بالحجرة
الشريفة ... كتب بالخلافة لعمر بن الخطاب فقيل له ماذا تقول ... استخلفت
عليهم ... انه كان ابيض ... اللحية ...
ازاره ... صلى الله عليه وسلم ... ازاره خيلاء فقال ابو بكر يا رسول الله ان ازاري يسترخي
فقال له صلى الله عليه وسلم لست ممن يصنع ذلك خيلاء . وقد وصفه الناظم بقوله ...
واسلم ... من ذكر ... بما يختص بابي بكر رضي الله عنه

فمنهم ابو بكر خليفة احمد ... له الفضل والتقديم في كل مشهد
وصديق ... الموثق ... له ... من ...
وصهر رسول الله وابنته ... بتي ...
وصاحبه في الغار اذ ... ثاني اثنين ...

بشير عن المختار قد جاء حيثه ٭ منا الدهر جل منه بان تبا مسعد
وفيه وفي ابي الذي ذاع تسامعوا ٭ بمكة صوتا انه داك المتقصد
جزى الله رب الناس خير جزائه ٭ رفيقين حلا خيمتي ام معبد
وعنه الى الصحبه جهر سينتهي ٭ تاذن في الاسلام اعلان سيد
وقال رسول الله ان اشد لكم ٭ على امتي بكر واوفى هو عمد
حصون اخي كفر بهم واطاع ... ٭ عصيتم وقد ... مواعا مصعد
ولو ان في مراقبة كنت اعتدي ٭ خليفته من بعد ... وتوددي
لكان ابا بكر ولكن اخوه ٭ في الله سلطانه يغضي الناس ...
بما اراد الله قبض نبيه ٭ وصار الى دار النعيم المخلد
تقدم في نيل الخلافة بعده ٭ فجاهدهم بالحسام المهند
ومن دار في يوم السقيفة مرقة ٭ بما اراده الخلق تتشهد
وقام على بعد الحساب ابعدا ٭ باقي ثناء المخلص المتودد
والقى عن ... القلب ادنا ٭ ومابع طوعا له العمران مسعد
فابا بحرمته غنى فاصبى ٭ ومن بيع الانصاب والخرج مجتد
وصار يرى شكوى ابتلي امامهم ٭ وماذا اعترف في كل مسند
واعرض اذ لا لعن من عم ضراله ٭ ولكن رجيه الله موكد
رضى الدين بنيانهم يجيبا ارتضى ٭ لدينهم والحرب باب تشهد
وصاحبه حيا وميتا جماعنا ٭ ضجيعان نحو حلة باحكم ملحد
وما اشبه اده زين الدين مشبه ٭ وله احصينا اوصافه تعدد

ومناقبه رضي الله عنه اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى وترجمته في تاريخ ابن عساكر في مجلد ونصف فوصه ابنا ... وهو كان امام ... شيخ ... بين الحق والباطل ... في ابنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه سماه ... الفاروق لانه فرق بين الحق والباطل ... لما اسلم

بمكة

بمكة اظهر الله الاسلام ... وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد الثامن وهو كعب كنيته ابو حفص وهو اول من قيل له يا امير المؤمنين ولي بعد ابي بكر ... عشر سنة واسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة وولي الخلافة عشر سنين ونصف سنة واستشهد يوم الاربعاء لاربع او لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح قتله ابو لؤلؤة النصراني غلام المغيرة بن شعبة وكان في صلاة الصبح ثم قتل اللعين نفسه ودفن عمر رضي الله عنه بعد ان طعن بثلاثة ايام وصلى عليه صهيب ودفن بالحجرة بعد ان استاذن عائشة رضي الله عنها صفته وصفه رضي الله عنه كثير من الناس منهم من قال كان شديد الادمة طوالا كث اللحية اصلع اعسر يسير يخضب بالحناء والكتم قال ابن عمر ابي ... واخرج ... عن عامر بن ... قال رايت عمر ادم ضخما كانه من رجال سدوس في رجليه روح وهو يفارق ... الشي ... يغتض به من نصيرة

ويتبعه بفضله عمر الذي ٭ رمى عن نبي الله ... ومسند
وما كان من رام السعادة بالمنى ٭ ولكنه من يسعد الله يسعد
هو المرء لم يترك له الحق صاحبا ٭ وله فر الشيطان منه بمقعد
وله سلك الشيطان فجا اغتدى ٭ له سالكا من غيره الفج ...
ومن فضله من كان ينعى ... ٭ له حيثما ... ويغتدي
ومن جاء عنهم ما في حقا اعزة ٭ فاسلمه فانكف من كان يعتدي
ومن قبل اسلامه كان عزة ٭ وهجرته ... كل ...
وامرته كانت على الناس رحمة ٭ فانوا الى ... ومن ...
ومن فضله رعى ... ٭ له فاتى عن ... المتشيد
ومن قبل ... او من به ٭ فانبا عن دار النعيم الموصد
فاقبل يبكي فابدله كيف ... ٭ عليك ولو انت ما كنت ...

ورد يا رسول الله بعفوك الذي ٭ تنال الورى به غاية الفضل ٭
وناوله الغار وذو بحرمة الورى ٭ ابان غزا من الجمع الى ان يتنفس ٭
فاوله الفتح الذي منه نال ٭ واول روما الذي حسن ثابت ٭
فحارثه له غزا بادارها بحمال نوري ٭ وكان اقتتاح الارض فتح مجمع ٭
ورد واه ايضا والقيصر يجره ٭ وشام فهم بعض ما يبلغ الشك ٭
فاول غيا الخلق ظهر فيهم ٭ بما جاز في ايمانه من تبيين ٭
وتم بهم ما ابن خود باطل ٭ بيوم سعى الكفار ابضع مورد ٭
وسمى ما الغار وذو من اجل بسابق ٭ وما زال في نصحه يري خالتجلل ٭
وحسبك ان الله واهو رايه ٭ لدى يوم بدر اذ رءا اقتتال من مس ٭
كذا بيعة الرضوان والجار وجعله ٭ مع مقام الخليل بسبيل ٭
شريعة اهل الهدى رحمة لمن ٭ عن الحق لم يحج ولم يتغبش ٭
وما رووا ان كان في امة حيي ٭ يحدث بالغار وفي ذا المقام عرج ٭
وما ابغض الغار وذاك مبارك ٭ لدين له بري في ومن يبال ليس رد ٭
ان عليا بعض جمع بن تغلب بهن ولثم من ان الغار وذو ذا بعض في ليثهم على ابن ابي الخطاب
رضي الله عنهم البسيط في تحسين له شتغا وبين صفر وذو بعض نوين الغار وذو الغار وذو المعنى
يقول ان بعد ورد وتخفيف بعض بين وتمسك بعروة الله عند الله بالحبل الوثيق واني ادا ادار
الحب لغاوين وما زال واتقا المحبة اشرار لو نور محبتهما نجاة يوم الحسام والميل
عنهما لسقوط وهو هبا النزامه ونبه بعضهم ليثهم على شرتها في الحق ونوه نصيحته للخلق قال
٭ وقد اتانا بنو النورين صهري نبي ٭ مصل فخافا نار اوانا اهل خيرهم ٭ ٭
اللغة يقال انار الشيء واستنار بمعنى اضاء فقه في النورين اراد به عثمان رضي الله عنه
سمي ذا النورين لانه جمع بين نورين وهما ابنتا النبي صلى الله عليه وسلم تزوج اولا ام كلثوم فلما توفيت
عنده زوجه النبي صلى الله عليه وسلم رقية ومن ثم قد يباد في النهاية لانه لم يعلم احد ارسل سترا





على بنتي نبي غيره وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد الرابع وهو عبد مناف بن قصي كنيته ابو عمرو وابو عبد
الله بويع في اول سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بثلاثة ايام وقتل يوم الجمعة سابع عشر ذي
الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة ودفن ليلة وصلى عليه جبير
بن مطعم ودفن في حش كوكب بالبقيع عليه ثلاثة على انه لا يقال ان الاصل الموضع حش كوكب واختلف
في سنه يوم مات فقال قتادة قتل وله ست وثمانون سنة وقال الواقدي له خلافة وصحبة انه
قتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة صفته كان رضي الله عنه ربعة حسن الوجه رقيق البشرة
كبير اللحية اسمر كثير الشعر اعرس بعيد ما بين المنكبين وكان يصفر لحيته ويشد اسنانه بالذهب
وممن يحققه من القصيدة قوله ٭
وحسبي عثمان بن عفان مجملا ٭ عليه اعتمادي وهو سولي ومقصدي ٭
امام صبور للاذى وهو بو فادر ٭ حليم عن الجاني جميل التعود ٭
هو الجامع القرءان والقانت الذي ٭ اذا جن ليل البيت ما لي لمن غشي ٭
ويقطع بالصوم النهار ويشبع ٭ من ليله في خشية وتهجد ٭
وقال رسول الله في بير رومة ٭ الا مشتر يبغي به الاجر في غد ٭
له الجنة العليا من الله مشترى ٭ وجهز جيش العسرة اذ كان واعد ٭
فقال رسول الله اذ جاء بما ٭ من احتاج من مال وظهر واعتد ٭
هنيئا لعثمان بن عفان فعله ٭ وما ضره ما بعد من بعد يوم ذا ٭
وقول اله ابي حيا لمن تقدم ٭ من العيش الا منه ما اشترى بمحمد ٭
وبلغ بشرى له ما شئت بانه ٭ من الجنة العليا بالحرم مقعد ٭
ولكن عن البلوى فقال ساوتضي ٭ واصبر صبر الطابع المتجلد ٭
بالظهر يوم الدار صبرا وله التمسى ٭ ولو شاء لم تظفر به يد معتدي ٭
ولم يرض صونا للدماء يحمى بهم ٭ وكان متى يستنصر القوم ينجد ٭

بدا شيب اصحاب الهدى موضحي من * على نفسه في غير خوف ولا غش

على بنتي المختار ارضى بستوره * فما مثله من محرم عز مجنح

ولم يدع ذا النورين الا لانه * حوى بنتي نورين من نور احمد

وان لعثمان بن عفان رتبة * من المجد تسمو عن سما الدهر في زحل

الاعراب صرح بالعربا انا والاستعمال بناعا جملة التعجب وان كان اللام طبع التعجب

المعنى والواو في موضع الحال والضمير في حقه راجع الى الصحابة البديع فيه تجنيس الاشتقاق

بين النور والنورين وفيه التجنيس التام في بين مطرو ايضا المعنى يعني فوا طابق بين النورين فيه وفيه

وذا النون وتوا نه مشابه في عثمان ذي النورين فكيف يخفى ان تزيد الله وزاد وتتمة مع محبة اصحابه

عليه رضي الله عنهم قال

بخمسة يوم الحشر اني حسن * عوته وسيلته سيظهر جبير مجرم

اللغة النجيب المعظم والمراد به هنا علي رضي الله عنه كنى عنه بالنجيب لكونه كرم فوهه ابي حسن

هي كنية علي وكناه النبي صلى الله عليه وسلم ابا تراب لسبب ذكر في الصحيح وهو علي بن ابي طالب عبد مناف

ابن عبد المطلب جد ابن عمه ابو طالب وعبد الله اخوان ابوهما عبد المطلب وهو اول من اسلم من

الصبيان بعد خديجة اسلم قبله ومن تقدم ان ابا بكر هو اول من اسلم من الرجال قال ابن عبد البر

واختلف في سنه يوم اسلم فقيل ثمان سنين وقيل عشر وقيل ثلاثة عشر بويع له بعد مقتل عثمان وتخلف

عن بيعته نفر منهم ولم يبايعهم وقال اولادنا يوم فعدوا على الحقو ولم يقوموا معه لما كان وصلاتا رضي الله عنه

شهيدا قتله عبد الرحمن بن ملجم الخارجي وذلك ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين من

الهجرة في دماغه مات بعد يومين واخذ ابن ملجم وعوقب ونقطع الطرق اولا بعد وفاة علي رضي الله عنه واختلفوا

في موضع قبره فقيل في قصر الامارة بالكوفة وقيل في رحبة الكوفة وقيل الحيرة وقيل انه دفن

في بنيه ذاته ابو جعفر الباقر واختلفوا في مبلغ سنه فقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وقيل ثلاث

وستون صفته قال ابن عبد البر احسن ما رايت في صفته انه كان ربعة من الرجال ادعج العينين عظيمهما

ابيض عظيم البطن كثير شعر اللحية اغبر كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه

بجي



كثير المحبة لمنكبه مشاش كمشاش السبع يدين عضد من ساعد فراد محمد اذا حاجة اذا مشى تكفأ

واذا امسك بذراع رجل لم يستطع ان يتنفس وقد قال فيه رضي الله عنه عمرين وقال من مثل الزبير

في مجلس وفي مثل يخصم من لنصيرة فوهه

وان عليا كان سيف رسوله * وصاحبه الشاهد لمحي منجل

وصهر النبي المجتبى وابن عمه * ابا الحسنين المحتوي كل سودد

وخير نساء الجنة الغر زوجه * وحسبهما ذاك اسودا المتسود

وزوجه ربا السما من سمائه * وناهيك من وحي انزل الحق من زحل

فيا قادحي امره من حظه * وقرانهما ما ادخله من حجة الحق

باقدح الجنان من حلل ورهن * هي بها رعيا اللواتي تهل

وما من قرنها تا والنصوب البسه * وفي الشمس الحلي في غير اسوة يغتش

وقال رسول الله اني مدينة * من العلم وهو الباب والباب افضل

ومن كنت مولاه علي وليه * ومولاه فانصر حبه مولاه لم تهمل

وانك مني خاليا عن نبوة * كهارون من موسى وحسبك ما اجمل

وقال غداة خيبر لتعطين * الى رجل يحب الاله ورسوله

فباتوا وكل يشتهي ان ينالها * الى ان بدا ضوء الصباح المحرج

فنادى عليا ثم اعطاه رايه * ففتحا كان لم يمس قبل بارهس

فاعطاه اعطاه وقال ادعهم * ومعها الى ما فيه لهم تبوئي

بجزل انهم من حيا عنوة عامدا * الى الحق باد عن الباطل المتمهج

وذاك لطول اليوم والباب تحته * بجوار للغنوم في كل محمل

فاعجب هذا الباب من بعد عشرة * فما الطرف من باب الغزو المصوب

وكان من الصبيان اول سابق * الى الدين يسمو طاعة من تمثل

وجاء رسول الله من نصيره * وكان عن النبي امي الى المتنبه حج

مسح عنه انتحب اذ مضى جلس ؞ وغدا نائم نوم النائم المستجير ؞
وقال له من الله ثم ابا ؞ ترابك كلام الحلم المتورد ؞
وفي ابيه قال المصطفى ذا سيد ؞ تشابك به دارعي موثل ؞
وارسله عنه الى نوابه نعا ؞ وخص به ذا الامر تخصيص معين ؞
وقال اهل الشام لخ عني به يغني ؞ لمن ليس من فيه بما نعوم فانس ؞
ومن قال عن رسول الله ابن السبع ؞ اتى سابه عنهم سؤال السير ؞
واقا على ما انتعا ابن بيته ؞ وبشار رسول الله ما عي به تشهس ؞
وانمن حبي ودي ولم يحسس ؞ اخي به وبها او حبها المتوفس ؞
وما زال اعوام منيبا مشابها ؞ على الحق قواما كثير التعبس ؞
فنوع من الدنيا ابا ما مرضا ؞ عن المال مها جاء المال به ويس ؞
لعن كطول الدنيا انه ذا وكسا ؞ رواها وقد جاء تايقول لها ابعس ؞
وافي بهم للحق بيما وكلهم ؞ ادلوا الحق لكن كان اخي بها مستس ؞

قوله عوبة العوث اسم لعن الى جل واغوثا، قوله وسيكفيه موتشية سبط وهو ولد الولد والجمع اسباط والمراد به السبطين هنا الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وريحانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وفيهما قال عليه السلام اللهم احبهما واحب من يحبهما وكان علي رضي الله عنه لما ولد الحسن سماه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا وكذلك فعل في الحسين فاما الحسن فهو ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل نصف رمضان وتوفي سنة تسع واربعين في ربيع الاول وقيل سنة خمسين وغلط من قال سنة احدى وخمسين والحق انه غلط من قال سنة ست وخمسين او ثمان وخمسين او تسع وخمسين وكان موته بسبب سم سقيه سقي السم ثلاث مرات فنفضت عليه الاخيرة ويقال ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس هي التي سمته واوصى ان يدفن مع جده صلى الله عليه وسلم في الحجرة الشريفة فلما حيل بينه وبين ذلك دفن بالبقيع فدفن بالبقيع لما خاف الفتنة وبويع له بالخلافة بعد ابيه واستمرت له بعد ذلك سبعة

اشهر واحد عشر يوما ثم طاح معاوية بعد ان كاد جيشهما يقتتلان من المعاوية عن الخلافة على ان تكون الخلافة له بعد معاوية بعد ذلك الامر دونا للزوال له وهنا بان جماعهم الصلح كانت بين ولكن اخبرنا به صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ويصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ثم رحل الحسن رضي الله عنه باهله وحشمه الى المدينة الشريفة فاقام بها الى ان توفي بها وكان رضي الله عنه الحلم والشام كان يصلي الرجل لوا حين يتابه الى الله وكان كثير التزوج حتى قيل انه اربع حرائر ويقال انه احصن سبعين امراة وكان يجمعها الى الشام ويقال انه طلق امراة ومتعها بعشرة الاف درهم وبلغها وطلقها فقالت متاع من حبيب مفارق وقال علي رضي الله عنه لقد تزوج الحسن مائة رجل مطلقا فقال رجل من همدان والله لننكحنه من اجبنا امسك ومن كره طلق وحج خمس عشرة حجة ماشيا وجنائبه تقاد بين يديه ويقال انه خرج عن ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات صفته كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه الى صدره واخذه ابو بكر رضي الله عنه وهو خليفة فحمله على عنقه وجعل يقول بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك واما الحسين فهو ولد في شعبان سنة اربع وقيل ولد بعد الحسن بعام وعشرة اشهر وتوفي شهيدا بكربلاء قيل يوم الجمعة يوم عاشوراء وقيل يوم السبت وقيل يوم الاثنين وذلك سنة احدى وستين وقيل سنة ستين وقتل معه سبعة عشر رجلا من اهل بيته وكان قتله فتنة عظيمة ومحنة جسيمة جار بها الدهر ودام وزلت عنها الاقدام وتغيرت بها العقول وغضب الله لها وان رسولا من جاء في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له جبريل ان هذا يعني الحسين ستقتله امتك قال ايقتلونه وهم مسلمون قال نعم وبكى من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لعن الله قاتله ولا يشك مؤمن في ضلالة من قتله او اعان على قتله او رضي بذلك او تسامح فيه ولو فرقه قطعهم ومن نقل الناس في قتله اشياء تورثنا الغم وتوفرا الحزن الحزن فالذي ينبغي ان يسكت عنها ويستعاذ منها وكان الحسين رضي الله عنه اشجع الناس يقال ان الحسن كان يقول له ليت لي ثباتك قلبك ويقول له الحسين وانا ليت لي بسطة لسانك صفته كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من صدره الى اسفل وهذا ايضا مما يختص بهما من التعصيب نقله ؞ ؞ ؞

وبالحسنين السيدين ابن فاطمة ... بجد مليح الخلق عم نعيم
فما فيهما غير النبي رسول مقبلا ... شبابا الورى في جنة الخلد في غد
وقال رسول الله اني احبهما ... احبهما فاصدق بها الحب تسعد
فما اشبها اشبه الرسول تعادلا ... وما اذا عسى تحصيه منها تعدد
من الصدر شبه الحسين من بعده ... وللحسن الاعلى وجسمه اعرد
وللحسن شرف من ابيه كفوقه ... هما ابنا نبي من ابيه وابن سيد
سيعطي رسول الله العالمين من الورى ... على من فتنة منهم وعظم تبشر
وان تطلبوا ابناء النبي من ترى ... سواء فقال الله غني بعنبس
اليس الذي يطعم الرسول من ارتضى ... بنوه ولم يعطه وهو يحتبس
فقالوا له لطال الشعر فقال لهم ... ولكنه اجني غضبا ان فتية يشتري
شبيه رسول الله في الباس والنوال ... وخير شميم في اقطع المهند
فلم يعد تبكيه العيون بخفية ... جلالة من جرم وعظم تمشي
فبعدوا وبعدا للذين يرونه ... ومن سار مسيري في الآل المعضل
فقوله مصطفى هو تشبيه مستمعه هو الحبيب ما دام بيد الحسن زدانه من سلسلة الاعلى اجلت عن شيء
مثل والجنة في قوله بعينهم وليه حسن بدل من عينهم والضمير في عينهم راجع الى اهل البيت وسيعطيهم
معطوفا على عينهم والضمير من يسطيه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في يحبهم على ابن
على امل ربيع ايضا البديع يقول انما استغيثك الملمات واستغنى في الملمات بمن
هو شاف من غيرة اذا اساءوا وما زاد اذ وجلوا ليعطي خير المرسلين وسيد شباب
اهل الجنة في العالمين سيعطي خير الجزاء وجل على النبوة وآل بيته فقال

الطعم لحمزة والعباس جم وذية ... داس والصحو زمانه في ضمانهم

فاللغة الطعم مضارع الطعم اشار من او خوف قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله
ان ان تلكم سئل الطعام فقوله حمزة الحمزة في اصل اللغة بقلة حريفة قال انس رضي الله عنه كنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا حمزة ببقلة كنت اجتنيها والحمزة حامض ديني يقال شاب حمزة
لنقصان يكسر الضم والمراد هنا حمزة ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي حمزة لا
تعادله لم يكن الله عزوا على المشركين وكانوا يسمونه زاد كره الله على الكفار وعليهم لا تنفعهم
كنيته ابو عمارة وكان اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعتهما ثويبة جارية
ابي لهب وكان له من الولد يعلى وعامر وامامة فاما الولد لم يعقبوا شيئا وامامة هي التي اختصم فيها
زيد وجعفر وعلي فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها لجعفر لان خالتها كانت عنده واسلم حمزة
سنة ست من النبوة بعد اسلام عمر بثلاثة ايام وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسنتين وقتل وهو ابن تسع وخمسين سنة يوم احد قتله وحشي غلام جبير بن مطعم وذلك
يوم السبت منتصف شوال سنة ثلاث من الهجرة ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حمزة ومثل به قال لن اصاب بمثلك ابدا وما وقفت موقفا قط اغيظ الي من هذا ولما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نوائح الانصار على قتلاهم قال لكن حمزة لا بواكي له فقال السيد بن
حضير وسعد بن معاذ لنسائهما سمعا ذلك الا احتمين بذكر على حمزة فلما سمعهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن يبكين على باب المسجد قال ارجعن رحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن ثم نهى
عن النوح ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش في قبر واحد وكبر عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثنين وسبعين تكبيرة ولما اجرى معاوية العين بالمدينة وذلك في خلافته اصابت
المساحي قدم حمزة فانبعث دما وما اغفلت من النصرة فقال

ومن مثل ليث الله حمزة ذي الثنا ... مبيد العدا اودى لعليا المطهر
فكم من اعاد للسراة بسيفه ... وذب عن المختار كل مشهر
فجال رسول الله ما دام ثابتا ... وليس اسر طار الكل مشهر
وقيل ابو جهل اصاب محمدا ... بما ساءه جاءته يوم سبيل
جاء بقوس له بالقوس ما بين قومه ... وقال واخى بالحسام المهند
وقال له اني على دينه مات ... الطعن من ذي عزة يعنى وارد

بذل الوجه دارا ابري تلقفا ∴ ومن يشبه الجون المبين بسوبق
بعاد ومن نال الشهادة واشترى ∴ واضحى ابن رسول الله ثم مسعد
وما كان من رام الشهادة قاصدا ∴ ولكنه من يسعد الله يسعد
وفي يوم بدر حيث عنه سوالم ∴ لما شهدوا من باسه المتوقد
لمن كان اعطاهم بدرين نعامة ∴ يشق فاشل الشعام المشرد
محرما الني ورسه من مجعلنا ∴ ابا طيب في الحي با مالي تعود
وفي احد نال الشهادة بعد ما ∴ اذاق بشاعا للعدى شر مورد
بعان واضحى سيد الشهداء في ∴ ملايكة الرحمن يمسي ويغتدي
وصلى رسول الله سبعين مرة ∴ عليه الى تشتت عن التعود
وقال لقد طاب الزمان بمثله ∴ وان كان يوم شاخص بازيد
واسمعهم لكن حمزة ماله ∴ بواك فاذكى نوحه كل مسعد
ويشي باثار الرجال كما غدا ∴ فوابكه اذ ذاك يا عين اسعدي
وزاد الى فضل العمومة انه ∴ اخوه رضاعا ما اكرم المجد واشهد
وما زال اذا عمهم مصر غير الذي ∴ وما امطان بها العطور يا مسرد
كريم اذا ما افروا انسا للقرى ∴ تجر حبه نار عش من حيم موقد

قوله والعباس الى اخره العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيته ابو الفضل وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث حضر بيعة العقبة مع المشركين وكان يخفي اسلامه وامر يوم بدر مع المشركين بنفسه وفي بعض الاحاديث انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه اقم بمكة فان الله يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة وقال صلى الله عليه وسلم العباس مني وانا منه وسماه ابا الخلفاء لان الخلافة في عقبه الى الان واستسقى به عمر رضي الله عنه في خلافته وقال اللهم كنا اذا اقحطنا على عهد نبينا توسلنا اليك به اللهم انا نتوسل اليك بعم نبينا ... مات سنة اثنين وثلاثين بالمدينة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وقيل مات سنة

فقد



ثلاث وثلاثين وعاش ثمانيا وثمانين سنة ودفن البقيع وعن ربا صفته كان ابيض بضا جميلا معتدل القامة له ظفيرتان وترجمته في تاريخ ابن عساكر في ستة وخمسين ورقة وفيها يغفله من بعضهم قوله ∴

ومن بلغ العباس في المجد رتبة ∴ تقول البرايا ثم فضيلة ما بعد
الا انه بذل السقاية من حوى ∴ مكان لو من الله الحرم مورد
وكان طويل الباع في الباس والنوال ∴ كريما متى يستسق من الغيوم يجد
ويوم حنين لبس يشبه ثباته ∴ ودعوته مستغفرا لكل منجد
وقال رسول الله جيم عمي ما ∴ عليه وابضا مثله في التهجد
الا ان عم المرء صنو ابيه لحب ∴ يجي بر عم في من المتوكد
وبشره ان الخلافة منتهى الورى ∴ له ولده من سيد ومسود
بشيبته استسقوا اذا المحل شامل ∴ بجاههم غيثا سقى كل من صد

قوله الطوى زمانا في معناه اقطع زمانا وعبر عنه بالطي لكونه يقرب شيئا بشيء كما انه اذا الطوى قوله في ضامر اي في كبد البطن ودقته الاعراب حبة متعلق بالطوى وفي في بمعنى صاحب والضمير في ضامر يعود على اهل البيت البديع فيه التجنيس اللاحق بين الجمع والطوى وتجنيس التصحيف بين حمزة وجمرة والتجنيس الناقص بين حمزة وابن عباس وبين والتجنيس اللاحق ايضا بين زمان وضامر وان افتقد باطلاقه المعنى يقول ان متعسطا دام البيت الشريف ومستقر على نهم المنيف وبحمته ادلهم الطمع حمزة كل ذي باس من الانام وفي ذمة ذا الجد ابيت الشريف الطوى بساطا الايام جده اوبنه الى كل حي ميم ولا اعيش الله برا بالكرم منهم قال

صفا لهم سول بهم وجودهم ∴ ارجوا اخوان البلوى بسالهم ∴

اللغة الشر لما يمر له الانسان لا حيلة له من ونحوه به بلية فهو تعالى قدر او شيئا سؤال الانسان قوله من البلوى البلوى والبلية والبلوة والبلاء واحد وهو ما يصاب به الانسان قوله

بالهم ابدال الغرم مشتق من ابن الحال ورغد العيش ومن الحوبا العظيم من حيث ان الجمع قبل وليس
بعض بني ومن تغلب وهو الماء الذي يقال له ابين يقال اما خطي بحبالك اي بحبلك والمراد انه يحوا من كل
مصيبة بين كنة خوالطهم بهم **الإعراب** صحب مبتدا او سو خبره وهم مجرور ويجوز ان يكون هم
مبتدا او خبره سو والجملة خبر المبتدا الذي هو صحب وجوده هم مفعول مقدم بارجو ووصل الهم
متعلق بالجوا **البديع** فيه التجنيس الناقص بين الهم وسو والتجنيس اللاحق بين ارجو والجوا
والتجنيس التشبيه بالمشتق بين البلوى وبالهم **المعنى** يقول اصحاب النبي صلى الله عليه افضل الصلاة والسلام
هم سولي بين الانام فبه احسن الله في بهم ولا استمطر الا سحبهم ولا ارجوا غير جودهم
ولا الجا من الحوادث الا لخالطهم الكريم ثم قال

**احبّ من حبّهم من اجل من حبّوا ... اجل وابغض من يعزى لبغضهم**

**اللغة** من اجله اي من سببه وفيه لغات تامن اجل اجله بفتح الهمزة وكسرها ومن اجلاه ... في
تعرف من سيغال بعلت ذا الذا اجله له **فوله** اجل معناه نعم **فوله** يعزى اي ينتسب **الإعراب**
احب فعل مضارع من احبا بفتح الهمزة المضارع منه او من حب بفتحه والاولى ضم الهمزة لانه في
ذكر حب بعض سادة ابي لكون من جمع بين اللغتين احب وحبا ومن يجوز كسر همزة المضارع اتباعا
لها ذكر ما سيبويه انه يكون في الحال الا من حب لانه من احب دار فصل من حاء الا تباع مع
الفعل في مثنى ما الجواب انه مهما امكن عدم الفصل فيه الا تباع لم يجاء على الفصل وفي مثنى لا يمكن
انه اسم فعول به احب من احب ما ان العمل من وال جعله من احب متا امله **البديع** فيه تجنيس الاشتقاق
بين احب وحبا وابغض وبغضهم وتجنيس التهريب بين اجل واجل وفيه عند تحريف من احب الذي يا يحيى
اختم ومن ابغضهم ببغضهم ابغضهم **المعنى** يقول الناظم اني احبهم بالانتم المنقول وانبع في ذا الحب
رضا الله والرسول واحبهم من اجل حبه اياهم وابغض كل من ابغضهم وعاداهم لحبهم ايمان
وتصديق وبغضهم لا يتكبه الا من طلقه الكافرون ثم قال

**ثم قال وما الي ابدل بحسم ... ولا بلسان من حسن ثنيتهم**

**اللغة** الحال التي جمع **فوله** في البوعة ... اما في جمع امل وهو مار يجي الانسان ونوعه

---

من الخير **فوله** بما هو بعة دينا وامر مضارع دال على سبيل **الإعراب** امثل مما في موضع الحال
من بما في ماني وهو في جملة حالية معطوفة على الجملة التي قبلها **البديع** فيه التجنيس التشبيه بالمشتق
بين ملك وبما في دامبا وكامل **المعنى** يقول جعلنا اصحابه صلى الله عليه وسلم في البر والداخر ماني
وهم جاؤا على غايتهم عندي امالي فماذا ... بما من الكرم بسا قبلي وعليه ولا بما من الحديث مما سمعه
ولا لساني ثم قال

**لكنّ ان كان من يحي لي املي ... فاجعل العذر دائما في رحيتهم**

**اللغة** العذر هو الطهارة انه سار عما يحوا به في نفسه وهو ضد ما انه اخرى انه يقول له اجعل
في ام سبب ربه بجعلك وما داخل الله ذكار للسا ان يقول بعلته لتحل لكن احسن لكم سبب ان يرعى عنه
الذنب للسا ان يقول بعلته ولا اعود ومن امر توبته فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة والمراد
في رحيتهم الذي به تحقيقه لانه للنار الله عز وجل امر من اراد ان يذكر عذر ايه من فهم التغير لكانه
يقول العافية لانه من ممن امر لا بد مبلغ امر منتهاه **فوله** التحفظ وهو مصدر من بد ان شيء اذا الدرع به
ويكون بالقلب ولا باللسان وهما معا واقل المجود منه ان يكون بالنسيان **فوله** مختتم هو مبتدأ اشاء
والمراد به المصدر الذي هو الختم او الحل انه من اراد بختم كلامه **الإعراب** حمل هنا بمعنى
صيّر ينصب مفعولين الأول العذر والثاني في رحيتهم ولكن **الاستشهاد** فيه استشهاد واحد
وهو حسن الانتها وهو ان ياتي المتكلم بالفاظ يفهم منها اخر كلامه واخره النظم اي من البيت
لانه لا يكون الا خاتمة وموضع الشاهد فيه فاجعل العذر دائما في رحيتهم وتعلقته الخصوص في
ذا الخاتمة الكتاب الذي من حيث ختم بالتعوذ والشكر بحضرة الله اعلم الله ان من ختم
الذي ان حصل له مزية رفيعة ودرجة عظيمة تشهد بها وجوه الحمد وتم فيها عيون في رتبة
العقل والعبادة دام بالتعوذ من كل حاسد وعن كل راصد ومعاذ امر الله ما لا كما ان يفعلوا
التعوذ بعد القراءة اخر الكلام فوضع تعا فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
للسائل ان يكون في التشريف الا الشرا ما ختمه وتنبيها على ان ختم القرآن ايضا انه ان كما
ختمه فيكون ختم الكتاب الذي بالتعوذ على مذهب لا بل ابتدائه ثانية لا على ختمه وما اذا

هو الموافق لقول الجمهور من أن لا يتعوذ إلا ذكرًا في أول النهار أو أواخره تعالى فإذا أم القرآن

معناه فإذا أردت قراءته وهو معنى رفيع صلى الله عليه وسلم على الشرط أنه إن كان الختم قيل يا رسول الله أي

الأعمال أحب إلى الله قال الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال صاحب القرآن يضرب من أول القرآن إلى

آخره كلما حل ارتحل رواه الترمذي عن أنس بن مالك والدارمي أخرجاه عن ابن عباس ومعناه كلما حل ارتحل الحال

ختم القرآن أو نحوه شبه القارئ بالذي يضع رحله ثم يرتحل إلى الجزء وهذا الأخذ من كتب من الله ثمة السبعة

بكمال الختم وصل المعوذتين بقراءة الفاتحة ثم بأول البقرة إلى قوله تعالى أولئك هم المفلحون والمقصود

بذلك أن تكون القراءة متصلة فعل الختم أحب الأعمال إلى الله ولهذا يجب أن يكون في كل وقت

كما قال المتنبي

فما تنفع الشمس على من أر ... كأن الذي يشتهي تطلب النصاره

زيادة فيه ما على الناظم من الاعتراض بذكر المعنى بما ذكر في البيت المتقدم أنه لا يمل

من شأنه ولا يسأم من جلوسه ... ثم أن يقال كيف اقتصر على هذا البيت اليسير وتقدمت الى

مرجعهم بمعاني الأبيات القصيدة وأجاب عن هذا السؤال الذي قرر بما من في هذا البيت ومن ثم

بما أن الطالب مرح عندهم وقطعة الأقلام في تقصيرهم أو بينت بمرجعهم أمراء ولا الحقيقة أن

أمر لو تلك النهاية يراه جملة أنه إن أقبل بموقع الاعتزاز واعلم كيف بالتسليم والإذعان

قلت هذا المنتهى من الكلام في هذه القصيدة التي هي من أكمل القصائد في أجمل المقاصد

وإذا اعتبرت هذه القصيدة بشرف موضوعها ونظمت كل أنحاء بحسب ظهور ما على أنوار نبوته

وطلوعها أعرب لسان القلم بالتقصير وعجزت ألسن البلغاء عن التعبير والتحبير فما بيننا

يجب للقلم أن يمشي على رأسه ويتحلى بالخضوع ويسجد عند لطائفه بما استعملته فيه من أبيات

في أحسن من هذا الميزان ولا أمن من تعذر الله فيما لم نخرج عن ما أبحر من هذا إذا أطلقته إلا ذان

بلوغ نظر إبداء في هذا المقام مما هو كتب ما للعالم الكلام ولو عرضنا هذا المختصر على عين

الحسن فحق في سلكه المخبوء في هذا المعنى بسرعة بما يرسل بسرعة لكن حسبنا أن نعد

من خدام هذا الباب ونحسب ممن توسل إلى رحاب الجناب لعلنا أن يشملنا عموم شفاعته

وكتب

والنحو في الترتيب والأخرق في مرتبة وجماعته جعلنا الله ممن عمر قلبه بمحبته ومحبة أصحابه

وكتب لنا جنة إتباعه واحتيابه وتفضل علينا بنيل العمل الذي يوجب دخول الجنة وجعله

لنا من الذين يردون حوضه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين سبقت لهم الشهادة ومن في

الفوز بجنته انتهى الشرح المبارك على هذه القصيدة المباركة

بحول الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما على

يد كاتبه العبد الفقير إلى ربه الغني محمد بن الشيخ الإمام العلامة الهمام

الخطيب المدرس الجمع المفتي بجامع الأحكام الشرعية بتونس

المحمية أبي العباس أحمد ... وحيث كان الله لهما

آمين ولجميع المسلمين والترتيب منشأ ومسكن الخطيب

من بلاد ... اعتقادا لله ... في

وانتسابا ووافق الفراغ من نسخه عشية

الأربعاء تسع خلون من شهر جمادى

الأولى سنة ستين ومائة

وألف من الهجرة النبوية

على صاحبها أفضل

الصلاة و

السلام